

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: DL/24/10

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب العربي

تخصص: نقد أدبي حديث

العنوان

قضية المصطلح وآليات صياغته

في النقد العربي الحديث

إعداد الطالبة:

سعاد طالب

تاريخ المناقشة: 2017/05/15

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
بلخير عقاب	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
مصطفى البشير قط	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
محمد زهار	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا
لخضر حشلافي	أستاذ التعليم العالي	جامعة زيان عاشور الجلفة	ممتحنا
عاشور سرقمة	أستاذ محاضر (أ)	جامعة غرداية	ممتحنا
محمد نعار	أستاذ محاضر (أ)	جامعة ابن خلدون تيارت	ممتحنا

السنة الجامعية: 2017/2016



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



"ليس من سبيل إلى نهضة فكرية في حقل المعارف الإنسانية عامة وفي حقل المعرفة النقدية – إذا ابتكرت أو إذا ترجمت – إلا عندما تؤسسها على انضباط أدائي أول مفاتيحه الإقرار بحرمة المصطلح كي نضمن له فاعليته في تمثّل المعرفة وفي إيصال المعرفة، ثم في إعادة إنتاج المعرفة حتى نصل إلى منزلة ابتكار المعرفة بالإضافة والوضع والاستحداث".

عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد (ص 195).

نشكّرات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من صنع إليكم معروفا فلأفئوه، فإن لم تجدوا ما تلأفئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه» رواه أبو داود والنسائي وفاءً وتقديراً واعترافاً مني بالجميل أتوجّه بعميق الشكر والامتنان إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور "مصطفى البشير فط" الذي أشرف على هذه الأطروحة وبذل في سبيل اكتمالها النصيحة والجدد والوقت، وحضبت منه بالفراءة العلمية الجادة فلأن نعم القدوة ونعم الموجه فبارك الله له في علمه وصحته وجزاه كل خير. كما لا يفوتني أن أشكر الأستاذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على تليينهم الدعوة وتحمّسهم عناء فراءة الأطروحة والعمل على تصويبها.

كما أشكر قسم اللغة والأدب العربي وكل الفائمين على تسبيرة، والشكر الموفور لعمال مكتبة البيان وعلى رأسهم فرحات إسماعيل على ما أظهره من الصبر الجميل في طباعة المذكرة وتنسيقها وحسن إخراجها.

طالب سعاد

الإهداء

إلى الذين ساندوني بحب وعطاء ومنحوني من وقتهم الكثير
فيسرو لهذا البحث أن ينهض ويتم أهدبهم ثمرة جهدي
المتواضع

والذي الكريمين أطال الله في عمرهما
رفيق دربي زوجي الفاضل حفظه الله
إخوتي وأخواتي وعائلة زوجي
وإلى كل الأحبة والأصدقاء

مقدمة

المصطلح هو لغة العلم حين تتسع فروعها، وتتسع طرائقه وهو وسيلة تخزين وإحاطة واختزال وتحكم في زمام المعرفة، ولذلك قيل قديماً "المصطلحات مفاتيح العلوم وثمارها القصوى"، ومما يؤكد قيمة المصطلحات كونها العمود الفقري لكل علم، والسبيل الأوضح لاقتحام غمار المعارف وولوج أبوابها، والوقوف على قضاياها، وعن طريقها تتم مقايضة المعرفة بين المتخصصين وبين مختلف الأمم.

ولقد تبوأ المصطلح في حقل النقد الأدبي مكانة مرموقة في المشهد الثقافي العربي الحديث، خاصة بعدما شهد هذا الحقل من ثورات منهجية تبعها انفجار اصطلاحى رهيب مع حلول النصف الثاني من القرن العشرين، حيث اتجه النقاد والدارسون العرب نحو هذه المناهج غريبة المنشأ يستلهمونها من أجل تطوير أدواتهم الإجرائية للوصول إلى نقد جاد وفاعل، ونظراً لولادة المصطلح النقدي الحديث في سياق ثقافي مغاير فقد استثمر الباحثون في سبيل التعامل مع تلك المصطلحات كل ما جادت به اللغة العربية من إمكانيات فيلولوجية وطرائق أخرى خدمة للخطاب النقدي العربي، فرفدت النصوص النقدية والدراسات بمصطلحات كثيرة مما أدى إلى هيمنتها واضطرابها وخط في تداولها واستعمالها، لتنتقل وظيفة المصطلح في هذا الحقل من تكوين المعرفة إلى تغييبها فبات من الضرورة بمكان النظر في هذه القضية - قضية المصطلح النقدي وطرائق وضعه وتوليده - وما انجر عنها من مشاكل مختلفة انعكست سلباً على الحقل النقدي ولا أقول الأزمة على حد رأي الباحث عبد الواحد لؤلؤة فكلمة أزمة " تُفيد في القاموس: الضيق والشدة والقحط، فثمة أزمة سياسية وأزمة غذائية، وأزمة مواصلات (...) أما في المصطلح النقدي فأحسب أن ثمة قضية أو مسألة تتطلب بحثاً وتقليب نظر".⁽¹⁾

وانطلاقاً مما سبق فقد أردت من خلال بحثي هذا الموسوم بـ: قضية المصطلح وآليات صياغته في النقد العربي الحديث، أن أسلط الضوء على بعض الجوانب المهمة من قضية المصطلح النقدي والمتمثلة في التعرف على أهم الآليات والوسائل التي استثمرها النقاد لتوليد المصطلح النقدي العربي الحديث، ومدى توفيقهم في توظيف هذه الآليات

⁽¹⁾ عبد الواحد لؤلؤة: أزمة المصطلح النقدي (تجربة شخصية)، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية



لإغناء المعجم الاصطلاحي النقدي العربي؛ حيث اتّجه البحث إلى التنظير لهذه الآليات والوقوف على مفاهيمها ومدى صلاحيتها لتوليد المصطلح النقدي، مع الاستناد إلى نماذج مصطلحية من جهود نقادنا العرب في توليد مصطلحاتهم.

ومن أهم الدوافع لاختياري هذا الموضوع هو تصدر قضية المصطلح وإشكالياته للطرح النقدي العربي الحديث والمعاصر، وكأننا نعيش في عصر ذهبي حقيقي للمصطلح النقدي والأدبي - على حدّ قول الباحث فاضل ثامر -، كما أنّ لمَسَعَايَ أهداف أخرى وهي محاولة الانتقال بهذه الإشكالية من الوصف إلى التشخيص، ومن تحديد الأعراض والآفات إلى بيان المزلق ومحاولة تقديم الحلول، انطلاقاً من وعي كبير بأهمية المصطلح بوصفه مؤشراً علمياً ونقدياً ينبغي انتشاله من واقعه المتسم بالفوضى إلى واقع علمي منضبط بأدوات وإجراءات دقيقة تبعده عن الارتباك، وذلك من خلال الاستناد على دراسات سابقة للموضوع، ولو أنّها كانت جزئية ككتاب عبد السلام المسدي الموسوم بـ: "المصطلح النقدي" والذي اكتفى فيه صاحبه بالتنظير للآليات والتمثيل لها دون البحث عن المشاكل المترتبة عن الشطط في توظيف هذه الآليات، وكتاب الباحث يوسف وغليسي: "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" الذي احتلت منه هذه القضية جزئية بسيطة ضمن أبوابه المكثفة، والذي كان المصدر الرئيسي لاستلھام فكرة بحثي هذا، إضافة إلى بعض الدراسات الأخرى التي حاول أصحابها مقارنة هذا الموضوع.

ومن هنا نطرح التساؤلات التالية:

- ما هي المعايير المختلفة التي استثمارها النقاد والدارسون لوضع المصطلح النقدي العربي الحديث؟
- وإلى أيّ مدى وفّق هؤلاء النقاد والدارسون في استثمار تلك الآليات لصياغة مصطلح نقدي عربي تتوفّر فيه الشروط اللازمة للشيوع والتداول؟
- وأي الآليات كانت أصلح لصياغة المصطلح دون الإضرار باللغة العربية؟ هذا بالإضافة إلى أسئلة فرعية أخرى لعلّ أهمّها:
- ما هي المشاكل التي يتخبّط فيها المصطلح النقدي العربي الحديث؟
- وهل كان سوء استثمار آليات توليده أحد مسبباتها؟

- هل حاول أهل الاختصاص علاجها؟

وقد فرضت عليّ طبيعة هذه الدراسة اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي أعانني على التنظير للمصطلح العلمي عامّة ثم النقدي خاصة، والتعريف بالآليات كلّ على حدا، وتتبع مظاهر الاضطراب الاصطلاحي، كما استعنت ببعض الأدوات الإجرائية كالإحصاء الذي اعتمدته في جرد بعض المصطلحات النّقدية وبحث جهود الدارسين الفردية والجماعية لمحاولة حل إشكاليات المصطلح النقدي، وكذا المقارنة التي وظّفتها لإثبات ظاهرة التعدّد الاصطلاحي.

أمّا بالنسبة لهيكل الدراسة الذي وضعته لمعالجة هذا الموضوع فتتمثّل في: مقدّمة ومدخل وبابين اشتمل كل باب منهما على ثلاثة فصول، وخاتمة، أما المدخل فحمل عنوان: المصطلح مفاهيم وخصائص وخصّصّ للتعريف بالمصطلح العلمي لغة واصطلاحاً مع محاولة لحصر المفهوم الدقيق للمصطلح النقدي، والوقوف على أركانه، ومعرفة أهمّ خصائصه عن طريق مقارنته بالكلمة في اللّغة العامة على اعتبار انتمائه للغة الخاصّة، مع التعرّيج على الخصائص الفارقة التي تميّز المصطلح النقدي عن المصطلح العلمي، والوقوف على أهمّ الوظائف التي يؤدّيها في حقل المعرفة، مع الإشارة إلى التعريف بعلم المصطلح و أهم مراكزه في العالم وأقسامه.

أما الباب الأول فوسمته ب: المصطلح النقدي؛ شروط وضعه وطرائق صياغته اندرج تحته ثلاثة فصول، جاء الفصل الأول منها بعنوان: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك، وقد عالجت من خلال ثلاثة مباحث ضمّها مجموعة من العناصر؛ حيث تمّ من خلال المبحث الأول الإشارة إلى المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية، ومراحل صياغتها مع توضيح أهمّ الشروط الواجب توافرها في واضع المصطلح.

ثم تطرّقت في المبحث الثاني إلى أهمّ طرائق صياغة المصطلح النقدي العربي الحديث بشكل عام وكيفية مفاضلة الباحثين بينها، ثم بدأت بتفصيلها في المبحث الثالث بدءاً بآلية الترجمة؛ حيث وقفت على تعريفها لغة واصطلاحاً، مع ذكر أنواعها والشروط الواجب توافرها في المترجم باعتباره ناقلاً للمصطلح النقدي، والوقوف على بعض

الصّعوبات التي تواجهه، مع اقتراح بعض الطرق لمجابهة هذه الصّعوبات خاصة ما تعلّق منها بقضية اللّواصق، لينتهي المبحث باختيار مجموعة من المصطلحات النقدية التي نُقلت لحقل النقد الأدبي العربي الحديث عن طريق هذه الآلية و الإشارة إلى مدى نجاعة ونجاح هذه الآلية في عملية توليد المصطلح النقدي، أما الفصل الثاني فوسمته بـ: التوليد وأدواته وضمّ مبحثين، أولهما خصصته للتعريف بآلية التّوليد وأقسامه، وثانيهما جاء لتفصيل هذه الأدوات والتي تنقسم بدورها إلى الاشتقاق، والنّحت والتّركيب، المجاز، والإحياء، وقد ذكرت كل آلية على حدى، انطلاقاً من الاشتقاق إذ عرّفت الاشتقاق لغة واصطلاحاً مع ذكر أنواعه والتركيز على الاشتقاق الأصغر لكونه الأكثر إنتاجية في الفعل المصطلحي والذي ينقسم بدوره إلى قسمين ثم ختمت هذا العنصر بأمثلة توضيحية.

والعملية نفسها قمت بها مع آلية النّحت والتّركيب من تعريف لغوي واصطلاحي للنّحت والتعرّف على رأي علماء اللغة في مدى شرعيته كآلية لوضع المصطلحات، مع الوقوف على أهم شروط صحّته، ومحاولة التفريق بينه وبين التركيب وأيّهما أصلح لوضع المصطلح النقدي، مع التمثيل بنماذج مصطلحية صيغت بهذه الآلية.

أما بالنسبة للمجاز فهو الآخر مرّ بالتعريف اللّغوي والاصطلاحي والإشارة إلى أنواعه المعتمدة في توليد المصطلحات النقدية، مع التعرّف على آراء علماء اللغة وأهل التخصص في مدى نجاح هذه الآلية لوضع المصطلح النقدي، والتمثيل ببعض المصطلحات النقدية الحديثة، وبالنسبة للإحياء فقد عُولج بالطريقة نفسها من تعريف لغوي واصطلاحي، والتعرّف على آراء الدّارسين في هذه الآلية مع التوضيح بمصطلحات نقدية عربية حديثة.

أما الفصل الثالث فعنوانته بـ: الاقتراض وآليات أخرى، وضمّ مبحثين أولهما خصصته للحديث عن آلية الاقتراض بتعريفه لغة واصطلاحاً والوقوف على دواعيه وأقسامه المتمثلة في التّعريب والتّدخيل، وآراء العلماء في هذه الآلية مع التعرّف على طرق التعريب وصعوباته لنتهي في الأخير بإيراد بعض الأمثلة التوضيحية والتحذير من المبالغة في اعتماد هذه الآلية بذكر مخاطر الاقتراض.

أما المبحث الثاني فقامت من خلاله بالإشارة بطريقة عارضة إلى بعض الآليات الأخرى كالارتجال وتجريد المماثلة.

أما الباب الثاني فوسمته بـ: المصطلح النقدي؛ الإشكاليات والحلول المقترحة.

احتوى على ثلاثة فصول، جاء الفصل الأول منه تحت عنوان: مظاهر الاضطراب المصطلحي، حيث أشرت في المبحث لأول منه إلى واقع المنظومة المصطلحية النقدية العربية الحديثة التي تتنازعها الكثير من الاتجاهات، وفي المبحث الثاني قمت بتبيين أهم مظاهر الفوضى الاصطلاحية النقدية مع التمثيل لكل مظهر منها، أما الفصل الثاني فوسمته بـ: مسببات الاضطراب المصطلحي وانعكاساته، عالج المبحث الأول منه أسباب الفوضى الاصطلاحية النقدية العربية الحديثة، وتم الإشارة إلى الانعكاسات السلبية لهذه الفوضى على الخطاب النقدي العربي الحديث من خلال المبحث الثاني، وجاء الفصل الثالث بعنوان: جهود الباحثين العرب في الحدّ من الإشكالية، ضمّ ثلاثة مباحث تم الإشارة في المبحث الأول منه إلى الجهود الجماعية والمتمثلة في المجامع والهيئات اللغوية في معالجة الإشكالية، أما المبحث الثاني فأشرت من خلاله إلى بعض الجهود الفردية المكملّة للجهود الجماعية، في حين جاء المبحث الثالث عبارة عن توليفة من الاقتراحات و التوصيات التي حاولت جمعها من آراء الدارسين الذين شغلهم هذا الموضوع، والتي تتضاف إليها بعض الاجتهادات الخاصة.

وأنهيت البحث بخاتمة جمعت أهم النتائج المتوصل إليها خلال البحث.

وقد استعنت في بحثي هذا بمجموعة معتبرة من المراجع أهمها:

- كتاب إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ليوسف و غليسي (2008).

- كتاب المصطلح النقدي لعبد السلام المسدي (1994).

- كتاب علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية لممدوح خسارة (2003).

- كتاب آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية لـ: خالد اليعبودي (2006).

ولم يخلُ بحثي من صعوبات يأتي على رأسها تشعب القضية المصطلحية واتّساع

أبوابها وتداخلها، إضافة إلى ارتباطها باللغات الأجنبية كالفرنسية والانجليزية والتي

تستدعي من الذي يريد ولُوجَهَا أن يكون على قدر كبير من إتقان هاتين اللغتين على الأقل.

وما يسعني في الأخير إلا أن أقدم جزيل الشكر والامتنان لأستاذي المشرف "مصطفى البشير قط" لتكريمه عليّ مرّة أخرى بقبولي طالبة تحت إشرافه، وتسخيره من وقته وعلمه ما ذلّل صعوبات هذا البحث، والشكر موصول أيضا للجنة المناقشة على تكريمهم لقراءة بحثي هذا من أجل تقويمه وتصويبه.

الطالبة طالب سعاد

المسيلة في 2016/10/22

مدخل:

المصطلح مفاهيم وخصائص

المبحث الأول: التحديد اللغوي والاصطلاحي

أولاً: عند العرب

1. لمحة تاريخية عن المصطلح عند العرب: على الرغم من عدم الوقوف على أول استعمال للفظ مصطلح إلا أنّ عملية البحث التاريخي تدل على أنّها قديمة في مستوى الحضارة العربية الإسلامية فالمتنبّ لكتب التراث يجد الكثير من الباحثين الذين استخدموا لفظة (اصطلاح ومصطلح)، أو بعض من مقابلاتها في المعنى، فهذا الجاحظ يقول عن المتكلمين: "... وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلموا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفاً لكل خلف وقدوة لكل تابع"⁽¹⁾.

ونجد كذلك الخوارزمي (ت380هـ) يتبيّن سبب وضعه لكتابه مفاتيح العلوم إذ جعله: "جامعاً لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات متضمناً ما بين كل طبقة من العلماء من المواضيع والاصطلاحات"⁽²⁾.

وهذا التهانوي (ت1158هـ) الذي رسم كتابه باسم كشّاف اصطلاحات الفنون يرى بأن: "أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدوّنة والفنون المروّجة إلى الأساندة هو اشتباه الاصطلاح فإنّ لكل علم اصطلاحاً خاصاً به"⁽³⁾.

فالجاحظ والخوارزمي والتهانوي كلّهم وظّفوا لفظة اصطلاح أو أحد مشتقاتها للدلالة على معنى المواضعة والاتفاق والاصطلاح.

(1) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (255، 150هـ): البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، مطبعة المدني، الكتاب الثاني، ط7، 1998، ج1، ص139.

(2) الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف (ت387هـ): مفاتيح العلوم، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1989م، ص13.

(3) محمد علي التهانوي (ت1158هـ): كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم، نقل النص الفارسي إلى العربية من طرف عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زينات، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 1996م، ج1، ص01.

فهذا الخوارزمي عبّر عنها أيضا في قوله السابق بمرادفات لغوية تحمل ذات المعنى منها: مفاتيح، مواصفات، اصطلاحات، ويقول في موضع آخر من نفس الكتاب: "إذا كان أكثر هذه الأوضاع أسامي وألقابا اخترعت وألفاظا من كلام العجم أعربت"⁽¹⁾.
فكلمات مثل: أسامي، ألقاب، ألفاظ، كلام، كلّها تشترك في معناها العام مع لفظة اصطلاح.

ومنهم من عبّر عن مصطلح بلفظ الكلمات أبرزهم "الرازي أحمد بن حمدان، وعبّر عنه آخرون بكلمة ألفاظ على نحو ما أورده علي بن يوسف الأمدي في كتابه المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين"⁽²⁾.

وكثير منهم عبّر عنه بلفظة حدّ مثل: "الحدود لجابر بن حيان (ت198هـ) والحدود والرسوم للكندي (ت256هـ) والحدود في النحو للرماني (ت384هـ)"⁽³⁾.

فهذه المفردات: كالاسم، التسمية، اللفظ، اللفظة، اللقب، العبارة، والحدّ، والمفتاح والمصطلح، والاصطلاح كلّها تنتمي إلى مجال دلالي واحد، إلا أنّ الكثير من الباحثين المتأخرين والمحدثين يفضلون كلمتي: اصطلاح ومصطلح على بقية الكلمات الأخرى، إذ نجد علي بن محمد الجرجاني (ت816هـ) يقول: "الاصطلاح لفظ معيّن بين قوم معيّنين"⁽⁴⁾.

2. مفهومه:

أ. لغة:

- ترجع الدلالة اللغوية المعجمية للفظ مصطلح إلى مادة (ص، ل، ح)، حيث جاء شرح هذه المادة في القواميس العربية كالتالي:

(1) الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص15.

(2) مولاي علي بوخاتم: مصطلحات النقد العربي السيماءوي (الإشكالية، الأصول والامتداد)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د ط)، 2005 م، ص26.

(3) جاسم محمد عبد العبود: مصطلحات الدلالة العربية، (دراسة في ضوء علم اللغة الحديث)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007 م، ص16.

(4) الشريف الجرجاني (ت 816 هـ): معجم التعريفات، قاموس اصطلاحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د ط، د ت)، ص27.

✓ مقاييس اللغة لابن فارس: "الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد وقال بعض أهل العلم إن مكة تسمى صلاحاً"⁽¹⁾.

✓ لسان العرب: "الصلاح ضد الفساد: صلح، يصلح ويصلح، صلاحاً وصلوحاً، وأنشد أبو زيد:

فَكَيْفَ بِإِطْرَاقِي إِذَا مَا شَتَمْتَنِي؟ وَمَا بَعْدَ شَتَمِ الْوَالِدَيْنِ صَلُوحُ

والصلح: تصالح القوم بينهم، والصلح السلم وقد اصطلحوا واصلحوا، واصلحوا مشددة الصاد قلبوا التاء صاداً وأدغموها في الصاد بمعنى واحد"⁽²⁾.

✓ القاموس المحيط: جاء شرح هذه المادة في فصل الصاد باب الحاء "الصلاح ضد الفساد (...) واستصلح نقيض استفسد (...) واصطلحوا واصلحوا وتصلحوا واصتلتحوا"⁽³⁾ ومن خلال هذه التعريفات يتبين لنا أن المعاجم العربية القديمة كلها أجمعت على أن معنى الاصطلاح الاتفاق والسلم والمصالحة.

✓ المعاجم الحديثة: لم تخرج عن هذا المعنى إلا ببعض الإضافات حيث شرح المعجم الوسيط هذه المادة بـ: "صلح صلاحاً، وصلوحاً زال عنه الفساد، والشيء كان نافعا أو مناسباً (...)، وأصلح في عمله أو أمره: أتى بما هو صالح نافع، والشيء أزال فساده، وبينهما أو ذات بينهما أزال ما بينهما من عداوة وشقاق، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلَا فَأَصلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [سورة الحجرات، الآية 09]، واصطلاح

(1) أحمد بن فارس (ت395هـ): مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، سوريا (د ط، د ت) ج 3، مادة (ص ل ح)، ص303.

(2) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ): لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، طبعة جديدة مصححة وملونة، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999 م، ج7، مادة (ص ل ح) ص384.

(3) الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ): القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د ط)، 2008، ص939.

القوم زال ما بينهم من خلاف، وعلى الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا، والاصطلاح مصدر اصطلاح واتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم اصطلاحاته⁽¹⁾.

ومن خلال هذه التعريفات نجد أن المعاجم العربية القديمة والحديثة اتفقت على أن معنى مادة صلح السلم والمصالحة والاتفاق الذي هو ضد الفساد.

• من ناحية البنية الصرفية؛ صيغة مُصْلَح في اللغة العربية "مصدر ميمي للفعل اصطلاح من المادة صَلَح"⁽²⁾، وهو "مصدر يدل على ما يدل عليه المصدر العادي غير أنه يبدأ بميم زائدة"⁽³⁾، وهو مأخوذ من الفعل اصطلاح الذي وزنه الصرفي افتعل وهو فعل مزيد بالألف والتاء التي أبدلت طاء (اصطلاح) لمجاورتها أحد حروف الإطباق (الصاد).

وهذه الصيغة الصرفية تدل على المطاوعة والاشتراك والمبالغة، أما الاصطلاح فميزانه افتعال ويحمل في دلالته معنى المصدر.

ومن المعاني الطريفة التي جاءت لهذا الجذر ما أورده محقق كشاف اصطلاحات الفنون في تقديمه للكتاب، حيث قال بعد أن أرجع جذر لفظة مصطلح للفعل صلح وهو ضد الفساد: "وربما كنوا بالصالح عن الشيء الذي هو إلى الكثرة فيقال: مغرت في الأرض مغرة من مطرة وهي مطرة صالحة.

إن جذر اللفظة له دلالة حسية عند العربي تشير إلى المواجه للفساد والانحلال، "أي التنبت ومن التنبت تتشعب معاني الخصب والحياة والاستمرار والبقاء، ثم استخدام اللفظ على معنى مجرد عندما انبرى اللغويون إلى تعقيد اللغة لكن هذا المعنى الذي أشار إلى البقاء والاستمرار عندهم ظل له دلالة ما مع الدلالة الحسية"⁽⁴⁾.

ومن ثمة أخذت اللفظة مجراها في الاشتقاق فأضحت (الاصطلاح) من افتعال وزنا ووزن افتعال يحمل في دلالته معنى تدخل الإنسان ومهارته العقلية في الفعل إذ يقال:

(1) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ط2، (د ت)، ص545.

(2) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، (د ط، د ت) ص07.

(3) عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د ط، د ت) ص72.

(4) محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون ج1، ص19.

اصطناع، اقتسام...، والاصطلاح حديثاً: "العُرف الخاص أي اتفاق طائفة مخصوصة من القوم على وضع الشيء أو الكلمة"⁽¹⁾.

ومن خلال هذه التعريفات نجد أنّ المعاجم العربية القديمة والحديثة اتّفقت على أنّ معنى مادة صلح: الاتفاق والسّلم والمصالحة ومحاربة الفساد.

وقد اختلف الباحثون حول أيّهما أنسب للاستعمال مصطلح أم اصطلاح حيث فضل بعضهم توظيف لفظة مصطلح الذي يعتبره الكثير من الباحثين أنّه مُستحدث في الثقافة العربية الحديثة.

في حين فضل آخرون استعمال لفظة اصطلاح ويأتي على رأسهم الباحث يحيى عبد الرؤوف جبر الذي يقول: "إنّه لغريب حقا أن نجد معظم الباحثين يستخدمون كلمة مصطلح بدلا من اصطلاح مع العلم أنّ هذه الكلمة لا تصحّ لغةً إلّا إذا اصطّلحنا عليها، ذلك أنّ أسلافنا لم يستخدموها ولم ترد في المعجم لهذه الدلالة ولا لغيرها"⁽²⁾، إلّا أنّ الباحث يوسف وغليسي أبطل هذه الأسباب فهو لا يرى في إسقاط المعاجم القديمة للفظ مصطلح حجة في عدم توظيفها حالياً بالإضافة إلى أنّ استقراء الباحث يحيى عبد الرؤوف ناقص، فقد أثبت الباحث يوسف وغليسي أنّ هناك من القدامى من وظّف لفظة مصطلح مرفقة مع لفظ الحديث ككتاب: التعريف بالمصطلح الشريف للقاضي ابن فضل الله العمري (ت449هـ) وكتاب بُلغة الغريب في مصطلح آثار الحبيب للشيخ محمد مرتضى الزبيدي (ت1205هـ) كما أنّ تخطيطه لصيغة مصطلح كانت انطلاقاً من اعتقاده بأنّها اسم مفعول في حين هي عبارة عن مصدر ميمي، لذا فالباحث يقرّ باستعمال الصيغتين معاً⁽³⁾، وهذا ما أيّده فيه محمود فهمي حجازي⁽⁴⁾.

(1) ينظر محمد علي التهانوي: كشف اصطلاحات الفنون ج1، ص19.

(2) يحيى عبد الرؤوف جبر: الاصطلاح مصادره ومشاكله، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب 1992م، ع 36، ص143.

(3) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2008 م، ص25.

(4) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص08.

في حين رفض الباحث إدريس العلمي استخدام هاتين المفردتين مترادفتين حيث يقول: "من الغبن للغة الضاد أن نجعل لفظ الاصطلاح ولفظ المصطلح مترادفين، وهي في حاجة إلى مقابل واضح ودقيق للفظ الأجنبي (Terminologie)، وفي الحاجة كذلك إلى مقابل دقيق للفظ (Terme)، وذلك في وقت تُعاب فيه بالغموض والالتباس وعدم الدقة في وضع أو اختيار المصطلح"⁽¹⁾.

حتى أنه يفرّق بينهما في التعريف فيعرّف الاصطلاح بأنه: "مجموع مفردات خاصة تستعمل في ميدان من ميادين المعرفة أو في ميدان مهني"⁽²⁾، ويعرّف المصطلح بأنه: "مفردة من الاصطلاح أي كلمة من مجموع مفردات خاصة لا تستعمل في الكلام العادي الجاري على ألسنة الناس"⁽³⁾.

ومن الباحثين من يرى أن لفظة اصطلاح تحمل معناها المصدري الدال على الكيفية والذي يعني الاتفاق والمواضعة، في حين يحمل معنى المصطلح: نتيجة القيام بفعل الاصطلاح.

ب. اصطلاحاً:

مع تكون العلوم في الحضارة الإسلامية تخصصت دلالة المصطلح حيث عرفه كل من:

• الشريف الجرجاني: "الاصطلاح هو عبارة عن اتفاق قام على تسمية الشيء باسم ما يُنقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظة من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما (...). وقيل الاصطلاح لفظ معيّن بين قوم معيّنين"⁽⁴⁾.

• محي الدين الكافيجي (ت879هـ): الاصطلاح "ألفاظ مخصوصة موضوعة لمعان يمتاز بعضها عن بعض باعتبار قيد يميّزه عنه، وسبب إطلاقها عليها هو الاتفاق على

(1) إدريس بن الحسن العلمي: في الاصطلاح، جمعه وقدم له وأخرجه ولده: أمل العلمي، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002 م، ص ص14، 15.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ص27.

وضعها لمعان لتحصل عند استعمالها مع أداتها إصلاح المعاني ودفع فساد التباسها بعضها ببعض⁽¹⁾.

● أبو البقاء الكفوي: هو "اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، ويُستعمل الاصطلاح غالباً في العلم الذي تحصل معلوماته بالنظر والاستدلال"⁽²⁾.

● بطرس البستاني: هو "إخراج الشيء من المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد منه وذلك لمناسبة بينهما كالعموم والخصوص أو مشابهتهما في وصف إلى غير ذلك"⁽³⁾.

● أحمد فارس الشدياق: "الاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"⁽⁴⁾. فكل هذه التعاريف القديمة والحديثة ركزت على فعل الاصطلاح أكثر من المصطلح كما أجمعت كلها على خاصية الاتفاق بين الجماعة اللغوية إلا أن هناك من الباحثين من يبطل هذا الشرط "ذلك أن إيجاد المصطلح لا يحتاج بالضرورة إلى اجتماع واتفاق، فقد يبتكره شخص ثم يضعه في أبحاثه ومؤلفاته، ثم يجد فيه الآخرون غناء فيأخذونه، وبذلك قد يكون الاتفاق لاحقاً لوضع المصطلح"⁽⁵⁾، فليس شرطاً أن يكون المصطلح من وضع مجموعة من العلماء أو الباحثين أو الدارسين بل يكفي أن تلقى مفردة ما إجماعاً في الاستعمال والتداول حتى تغدو مصطلحاً مشاعاً بين جمهور المشتغلين بميدان معين.

(1) محي الدين الكافيجي: المختصر في علم الأثر، تح: علي زوين، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط1، 1407هـ، ص112.

(2) أبو البقاء الكفوي (ت1094هـ): الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1998 م، ص129.

(3) بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، (د ط)، 1987 م، ص515.

(4) أحمد فارس الشدياق: الجاسوس على القاموس، دار صادر، بيروت، لبنان، (د ط، د ت)، ص437.

(5) مصطفى طاهر الحيدارة: مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة، دمشق، ديسمبر 2003م، ع 26، ص45.

كما أجمعت هذه التعاريف على أنّ معنى الاصطلاح هو نقل اللفظ من معناه اللغوي إلى معنى آخر باتفاق الجماعة لتسمية شيء ما، إلا أنها تبقى قاصرة عن الإحاطة بالمعنى الاصطلاحي الدقيق للفظ مصطلح حيث عرّفه الباحث والمصطلحي علي القاسمي في كتابه مقدمة في علم المصطلح بأنه: "كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعدّدة (مصطلح مركّب) وتسمي مفهوما محدّدا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما"⁽¹⁾.

فتعريف القاسمي يكاد يقف على كلّ خصائص المصطلح العلمي بالمعنى الدقيق فالمصطلح لفظ له معنى محدّد غير متعدّد، وقد يكون بسيطا أو مركّبا، ينتمي إلى تخصّص معين، كما عرّفه كل من:

• **عبد الرحيم محمد عبد الرحيم:** هو "وحدة لغوية أو عبارة لها دلالة لغوية أصلية ثم أصبحت هذه الوحدة أو العبارة تحمل دلالة اصطلاحية خاصة محددة في ميدان معين لعلاقة ما تربط بين الدلالة اللغوية الأصلية والتسمية الاصطلاحية الجديدة"⁽²⁾.

• **محمد حلمي هليل:** هو "لفظ وافق عليه العلماء المختصون في حقل من حقول المعرفة والتخصّص للدلالة على مفهوم علمي، ومن ثم تكتسب اللفظة أو التعبير المصطلحي دلالات جديدة مغايرة للمعنى اللغوي أو الأساسي وهناك بالقطع علاقة من نوع ما بين الدلالة اللغوية والدلالة المصطلحية"⁽³⁾، أما هذا التعريف فقد ركّز على ضرورة بقاء العلاقة التي تربط المعنى الاصطلاحي لمصطلح معين في حقل تخصّصه بمفهومه اللغوي.

• **عبد السلام المسدي:** "المصطلحات هي مجموعة الألفاظ التي يصطلح بها أهل علم من العلوم على متصوّراتهم الذهنية الخاصة بالحقل المعرفي الذي يشتغلون فيه وينهضون

(1) علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1987م، ص215.

(2) عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: أزمة المصطلح في النقد القصصي، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، نوفمبر 1988، ج63، ص163.

(3) محمد حلمي هليل: المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة (دراسة تمهيدية نحو وضع معجم صوتي ثنائي اللغة انجليزي عربي)، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، 1983، ع 21، ص112.

بأعبائه، ويأتمنهم الناس عليه ولا يحقّ لأحد أن يتداولها بمجرد إضمار النية بأنّها مصطلحات في ذلك الفن إلا إذا طابق بين ما ينشده من دلالة لها، وما حدّده أهل ذلك الاختصاص لها من مقاصد تطابقا تاماً⁽¹⁾.

• **الشاهد البوشيخي:** إنّ أبرز المعاني التي تُعطى له اليوم حسب السياق ثلاثة⁽²⁾:

✓ "المصطلح هو اللفظ الذي يسمي مفهوماً معيناً داخل تخصص ما، وهذا الذي يُجمع مضافاً إلى علم ما أو موصوفاً بعلم ما، فيقال: مصطلحات فلسفية، ومصطلحات بلاغية (...) وغيرهما وهو الأكثر دوراناً على الألسنة".

✓ "المصطلح هو مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص ما، وغالباً ما يُذكر مفرداً أو موصوفاً بعلم ما كالمصطلح النحوي، المصطلح التاريخي، وغير ذلك".

✓ "المصطلح هو العلم الخاص بالبحث في الظاهرة الاصطلاحية ومسائل الاصطلاح والأغلب أن يُذكر مضافاً إلى علم فيقال: علم مصطلح النحو والاقتصاد".

ومن جملة هذه التعريفات نخلص إلى أنّ المصطلح أو الاصطلاح كلاهما يدلّ على اتفاق أصحاب تخصص ما (أي طائفة من العلماء) على استخدام مصطلح ما للتعبير عن مفهوم علميٍّ محدّد في تخصص ما، وذلك بنقل هذا اللفظ من اللغة العامة إلى اللغة الخاصة شرط المحافظة على رابط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لتلك اللفظة، وقد يأتي هذا المصطلح بسيطاً يتكوّن من مفردة واحدة، وقد يكون مركّباً يتكوّن من كلمتين أو أكثر.

ثانياً: عند الغرب

1. مفهومه:

أ. لغة: يُطلق على المصطلح في اللّغات الأوروبية المختلفة كلمات تكاد تكون متفقة من حيث النطق والإملاء وهي: "(Term) في الانجليزية والهولندية والدنمركية والنرويجية

(1) عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004 م، ص146.

(2) الشاهد البوشيخي: مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين (قضايا ونماذج ونصوص)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2009م، صص 62، 63.

والسويدية أو: (Terminus) أو (Term) في الألمانية، و (Terme) في الفرنسية، و (Termine) في الإيطالية و (Termino) في الإسبانية⁽¹⁾.

وكلها حسب رأي الباحث يوسف وغليسي "مشتقة من الكلمة اللاتينية (Terminus) بمعنى الحد أو المدى أو النهاية، وقد تراوحت دلالتها المختلفة ابتداء من القرن (13م) بين مفاهيم: (الكلمة)، و (عنصر القضية المنطقية) و (حد المعنى)، (...) لتدلّ في الاستعمال الألسني على وحدة معجمية موظفة ضمن إحدى الوظائف التركيبية الأساسية ومزودة بمعنى محدد"⁽²⁾.

هذا بالنسبة للجزر التأثيلي للفظ (Terme).

ب. اصطلاحاً: جاء في معجم (Le Petit Robert) التعريف التالي:

Terme: "Mot appartenant à un vocabulaire spécial, qui n'est pas d'un usage courant dans la langue commune"⁽³⁾

- ترجمة التعريف:

المصطلح كلمة تابعة لمفردات لغوية خاصة، والتي ليس لها استعمال شائع في اللغة المشتركة.

أما التعريف الذي اعتمدته المنظمة الدولية للتقييس (ISO) في توصيتها رقم (1087) الصادرة عن اللجنة التقنية (37) فهو: "المصطلح رمز يُتفق عليه للدلالة على مفهوم ويتكوّن من أصوات مترابطة أو من صورها الكتابية (الحروف)، وقد يكون المصطلح كلمة أو عبارة"⁽⁴⁾.

أما الباحث محمود فهمي حجازي فيرى بأنّ أفضل تعريف أوروبي وبإجماع المتخصصين في علم الاصطلاح هو: "الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم

(1) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 09.

(2) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 22، 23.

(3) Poul Robert: Le Petit Robert, Dictionnaires Le Robert- Canada, S.C.C, 1986, P1945, 1946.

(4) مكتب تنسيق التعريب: معجم مفردات علم المصطلح (مؤسسة إيزو ISO التوصية رقم 1087)، مجلة اللسان العربي مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، 1982، 1983، ع (22، 23)، ص 206.

مفرد أو عبارة مركبة استقرّ معناها أو بالأحرى استخدامها وحدّد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصّصة وواضح إلى أقصى درجة ممكنة وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري⁽¹⁾، وما يمكن استخلاصه هو أنّ المعاجم الغربية قيّدت المصطلح بمفهوم محدّد وبمجال علمي معين.

وعليه يمكن القول بأنّ المواضع الغربية للمصطلح لا تختلف كثيرا عن المواضع العربية له في عمومها على اعتبار اتّفاقهما في المعايير العامة المنظّمة لعملية الاصطلاح التي نذكر منها: الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى واحد (بمعنى واحدية المصطلح وواحدية المفهوم)، ووجود مناسبة أو مشاركة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي، انتقال العبارة من وضع الاشتراك اللغوي إلى وضع المراد الخاص، وقد أجمل الباحث مصطفى الشهابي هذه الشروط في قوله معرّفا المصطلح العلمي بأنّه: "لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية، والاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية (...)"، والمصطلحات لا تُوضع ارتجالا، ولا بدّ في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي⁽²⁾.

إلا أنّ الباحث مصطفى الشهابي يؤكّد على ضرورة اتفاق العلماء على إيقاع العبارة أو اللفظة كمصطلح في حين لا ترى ذلك فئة أخرى من العلماء، بحيث يعد الاتفاق متعلق باستعماله فقط.

ويبدو أنّ الفئة الثانية أقرب إلى الصحة نظرا إلى أنّ العديد من المصطلحات المتداولة لم ترق إلى مرتبة الاتفاق العرفي، وقد يضع المصطلح فرد واحد ثم توافقه عليه الجماعة (فئة العلماء)، هذا فضلا على أنّ المصطلح المتفق عليه قد يخرج في مفردتين أو عبارتين

(1) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 12.

(2) مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت،

لبنان، ط3، 1995 م، ص 06.

متنافستين، ويكون الحقل الإجرائي العلمي هو المحكّ في مسألة التقبّل والتداول، أو الرفض والاختفاء: "فالمصطلح يُبتكر فيوضع ويثبت ثم يُقدّف به في حلبة الاستعمال، فإما أن يروج فيثبت، وإما أن يكسد فيختفي، وقد يُدلى بمصطلحين أو أكثر لمُتصوّر واحد فتتسابق المصطلحات الموضوعية وتتنافس في سوق الرواج، ثم يحكم التداول للأقوى فيستبقيه ويتوارى الأضعف"⁽¹⁾.

ومن هنا يكون للاستعمال الأثر الأكبر في إقرار المصطلح والاتفاق عليه، فالاتفاق إذن يكون في الاستعمال لا في الوضع.

وبذلك يمكننا ضبط تعريف خاص للمصطلح النقدي لا يخرج عن أمر التعريفات السابقة إلا من ناحية التخصص، فالمصطلح النقدي جزء من المصطلح العلمي، وقد عرفه الشاهد البوشيخي بأنّه: "اللفظ الذي يسمي مفهوما معيّنا داخل تخصص النقد، ولا يلزم من ذلك أن تكون التسمية ثابتة في جميع الأعصر، ولا في جميع البيئات ولا لدى جميع الاتجاهات بل يكفي مثلا أن يسمي اللفظ مفهوما نقديا ما لدى اتجاه نقدي ما ليعتبر من ألفاظ ذلك الاتجاه النقدي أي مصطلحاته"⁽²⁾.

وهو أيضا: "مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص النقد"⁽³⁾، وهو عند الباحث يوسف وغيليسي: "رمز لغوي مفرد أو مركب، أحادي الدلالة منزاح نسبيا عن دلالاته المعجمية الأولى، يعبر عن مفهوم نقدي محدد وواضح، متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي أو يُرجى منه ذلك"⁽⁴⁾.

وعرفه الباحث إدريس الناظوري تعريفا عاما إذ قال: "المصطلح النقدي لغة الخاصة وتشمل هذه الفئة الأدباء من كتاب وشعراء ومسرحيين وهواة الأدب عامة، وهو جزء من المصطلح العلمي لأنّه ينتمي إلى علم من العلوم، ولا شيء يمنع من انتسابه إلى أكثر من

(1) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، دار عبد الكريم للنشر والتوزيع، تونس، (د ط)، 1994م، ص15.

(2) الشاهد البوشيخي: مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، ص64.

(3) المرجع نفسه، ص65.

(4) يوسف وغيليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص24.

علم، ويتحدّد المصطلح النقدي باندرجاه ضمن فعالية النقد وإن ارتبط بعلم بعينه فهو نقدي طالما أنّه يُوظّف في مجال نقد الأدب⁽¹⁾.
إذن المصطلح النقدي هو مجموع المصطلحات المستخدمة في حقل النقد الأدبي.

⁽¹⁾ جماعة من الباحثين: الأدب المغربي الحديث علامات ومقاصد، سلسلة علم البيان، إعداد: أحمد المديني وعبد الفتاح الحجمري، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، منشورات رابطة أدباء المغرب، ع3، ط1، 2006 م، ص40 .

المبحث الثاني: طبيعة المصطلح وخصائصه

أولاً: أركان المصطلح

يقوم المصطلح على ركنين أساسيين جمعهما الباحث يوسف وغليسي في قوله: "المصطلح علامة لغوية تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني أو حدّها عن مفهومها، أحدهما الشكل (Forme) أو التسمية (Dénomination) والآخر المعنى (Sens) أو المفهوم (Notion) أو التصور (Concept) يوحدّهما التحديد أو التعريف (Définition) أي الوصف اللفظي للمتصوّر الذهني"⁽¹⁾.

ويرى الباحث عبد الرحيم محمد عبد الرحيم أنّ ميدان استعمال أي مصطلح هو الآخر ركن أساسي من أركانه وذلك من خلال قوله: "لكل مصطلح شكل (Forme of a term) ومفهوم (Concept) وميدان (Subjectfield)"⁽²⁾.

1. الشّكل: "هو اللفظ أو الألفاظ اللغوية التي تحمل المفهوم"⁽³⁾، ويقصد به أيضاً: "اللفظ الذي يتمّ اختياره لحمل دلالة المفهوم الطارئ وضعاً وترجمة"⁽⁴⁾.

وهو أيضاً: "الشّكل الخارجي للمصطلح هو جماعة الصوتيات (فونمات) أو الحروف التي تكوّن هذا المصطلح"⁽⁵⁾.

فالشّكل إذن هو الجانب المادي من المصطلح، وقد يكون هذا الشّكل بسيطاً إذا تكوّن من كلمة واحدة أو مركّباً إذا تكوّن من كلمتين أو أكثر.

ولا بدّ أن يمتلك اللفظ الذي يُنتقى لتمثيل مفهوم معيّن أسباب بقاءه "فلا يتناقض في أحد وجوهه مع المفهوم الذي خُصّص لحمله، ولا بدّ أن يكون مستساغاً لدى الفئة المستخدمة لهذا اللفظ، وأن لا يخرج على الإطار العام الذي تسير وفقه الألفاظ الأخرى التي تنتمي إلى مجال الموضوع الذي يدخل فيه، ومما يعطي اللفظ قوةً سهولته وصُدوره عن مؤسسة أو فرد له شأنه في العلم الذي يُوضع فيه"⁽⁶⁾.

(1) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 27، 28.

(2) عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: أزمة المصطلح في النقد القصصي، ص 163.

(3) المرجع نفسه، ص 163.

(4) مصطفى طاهر الحيادة: مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، ص 49.

(5) مكتب تنسيق التعريب: معجم مفردات علم المصطلح، مؤسسة إيزو التوصية رقم 1087، ص 207.

(6) مصطفى طاهر الحيادة: مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، ص 50.

2. المفهوم: "هو الصورة الذهنية التي يشير إليها المصطلح سواء كانت صورة لمدلول حسي أم عقلي"⁽¹⁾، أما الباحث بوشعيب الساوري فيرى أنّ "المفهوم بناء عقلي أو تجريدي ذهني أو صورة ذهنية ينشئها العقل نتيجة تعميم لسمات وخصائص مجردة مشتركة استنتجت من أشياء مختلفة تتقاطع في صفة معينة، وهو فكرة مجردة ما تشير إلى مجموعة من العناصر التي تلتقي جميعها في مجموعة من السمات المميزة المشتركة"⁽²⁾.

وهو أيضا: "وحدة فكرية ويعبر عنها عادة بمصطلح أو برمز حرفي أو بأي رمز آخر، وقد تكون المفاهيم تمثيلا ذهنيا لا يقتصر على الكائنات والأشياء (معبّرا عنها بأسماء) بل يشمل بمعنى أوسع الأوصاف (معبّرا عنها بنعوت أو أسماء)، والأعمال (معبّرا عنها بأفعال أو أسماء) والأوضاع والحالات والعلاقات (معبّرا عنها بظروف أو حروف جر أو عطف أو بأسماء)"⁽³⁾.

ويُشترط في المفهوم الاصطلاحي "أن يكون محدّدا واضح المعالم، وأن تكون دلالة الشكل الاصطلاحي عليه دلالة إشارية عُرْفية تشبه دلالة الاسم على مسماه"⁽⁴⁾.

إذن المفهوم في المصطلح يقابله المضمون أو المعنى، وتحديد مضمون المصطلح بدقّة شرط أساسي من شروط وضعه واستعماله لأنّ ذلك التّحديد الدقيق "يؤدي وظيفة بالغة الأهمية بالنسبة للنقاد والباحثين فهو يساعدهم أولا على ضبط تفكيرهم، وتوجيهه، وتعميقه ويساهم ثانيا في تبادل خبراتهم وأفكارهم، ويقضي ثالثا على العشوائية الشائعة في استخدام المصطلح، ويقضي رابعا على بعض جوانب اللبس والغموض في نصوص البحوث المترجمة وغير المترجمة، ولا يمكن لهذه الوظيفة أن تتمّ على وجهها السليم بدون

(1) عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: أزمة المصطلح في النقد القصصي، ص163.

(2) بوشعيب الساوري: إشكالية الانتقال من المفهوم إلى المصطلح، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر 2011م، ع2، ص33.

(3) مكتب تنسيق التعريب، معجم مفردات علم المصطلح، مؤسسة إيزو التوصية 1087، ص203.

(4) بوشعيب الساوري: إشكالية الانتقال من المفهوم إلى المصطلح، ص34.

العناية بالفوارق الدقيقة بين المفاهيم⁽¹⁾، فكلّما كان مفهوم المصطلح دقيقاً كان العلم دقيقاً بعيداً عن اللبس، وانطلاقاً مما سبق يتبيّن لنا أنّ سبيل المفهوم هو الفكرة والعقل، في حين أنّ سبيل المصطلح هو اللغة التي توضّح وتقرّب المفهوم في الكلمة أو الجملة، وبذلك يكون شكل المصطلح متداخلاً مع المفهوم ومكمّلاً له باعتباره تحقّقاً مادياً له، ففي الوقت الذي يساعد فيه المفهوم كثيراً في توليد المصطلحات وضبطها يُسهّم المصطلح في إخراج المفهوم إلى الوجود المادي ويساهم في توضيح وتقريب معناه، فالمصطلحات العلمية إذن هي: "تلك الألفاظ التي تسمي مفاهيم معينة في أي علم من العلوم"⁽²⁾.

ومن هنا نجد أنّ المفهوم أو التصور والمصطلح هما وجهان لعملة واحدة، فإذا كان المصطلح رمزا لغوياً يتألف من الشكل الخارجي فهو ذو مغزى فكري يتألف من التصور.

3. الميدان: أما ميدان أي مصطلح فهو "مجال النشاط الذي يُستخدم فيه، ويختلف مفهوم المصطلح الواحد باختلاف الميادين التي يُستعمل فيها"⁽³⁾، والقيمة الحقيقية لأي مصطلح لا تتحقّق إلا بشرطين أحدهما التوحّد وثانيهما الشبوع، أما التوحّد فيقصد به "أن يكون لكل مفهوم اصطلاحي شكل خاص به لا يشركه فيه سواه، وأن يكون لكل شكل اصطلاحي مفهوم واحد لا يتعدّاه، أما الشبوع فهو انتشار المصطلح ودورانه في ميدان استعماله لأنّ المصطلح لغة للتواصل بين المشتغلين به في ميدان خاص"⁽⁴⁾.

فواحدية المفهوم للمصطلح الواحد شرط تحقّقه في ميدانه إضافة إلى تداوله وشبوعه بين المستعملين، فالمصطلح في الوضع الأول كما يرى الباحث صلاح فضل يبقى مجرد اقتراح إلى أن يشيع استعماله ويستقر "فهو تسمية فنية تتوقف على دقتها ووضوحها معرفة الأشياء والظواهر بسيطها، ومركّبها، ثابتها ومتغيّرها، ويظلّ مجرد اقتراح لعلامة منظّمة

(1) سمير سعيد حجازي: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر ويليه قاموس المصطلحات النقدية، دار التفويق، سوريا، ط1، 2004 م، ص138.

(2) الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية، دار السلام، القاهرة، مصر، ط1، 2012 م، ص15.

(3) عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: أزمة المصطلح في النقد القصصي، ص163.

(4) المرجع نفسه، ص163.

للأفكار أو دالة على نفسها حتى يتمّ قبوله وشيوعه وتداوله عندئذ تنتهي فترة الاعتراض عليه أو تجاهله⁽¹⁾.

فالشيوع شرط لاستقرار المصطلح في ميدان اختصاصه " فبقدر رواج المصطلح وشيوعه يحقق العلم أو الحقل المعرفي ثبات منهجيته ويمكن توضّح اختصاصه⁽²⁾.

أما الباحث مصطفى طاهر الحيادرة فيضيف ركنا آخر لأركان المصطلح وهو التعريف ويقصد به: "مجموع الصفات التي تكون مفهوم الشيء مميزا عما عداه وهو عند 'هيلموت فيلبر' صيغة لفظية تصف مفهوما ما بواسطة مفاهيم أخرى ذات علاقة مميزة عن غيره من المفاهيم التي تقع في مجاله وتحدّد موقعه من المنظومة المفاهيمية، وعليه يجب أن يتوفّر في التعريف المصطلحي ما يلي⁽³⁾:

أ. تحديد المجال المعرفي للمصطلح.

ب. تحديد علاقة المصطلح بالمصطلحات الأخرى المتعلقة به.

ج. تعريف المصطلح مفهوميا والانطلاق من المفهوم لتحديد المصطلح.

وللتعريف طرق عدّة حسب ذات الباحث حيث يكون ب: "تخصيص دلالة المفهوم وذلك بتقديم مجموعة المواصفات الخاصة بذلك المفهوم، وإما بذكر عناصر المفهوم عن طريق تقديم العناصر والفروع التي يتكوّن منها ذلك المفهوم"⁽⁴⁾.

ونخلص من كل ما سبق إلى أنّ المفهوم صورة ذهنية، أما الشّكل أو المصطلح فلغة المفهوم والتي تعطي له التداول والانتشار في ميدانه الخاص به.

ثانيا: خصائص المصطلح العلمي (مقارنة بين المصطلح والكلمة):

حتى تتّضح لنا طبيعة المصطلح ينبغي أن نميّز بين المصطلح وبين الكلمة، وكذلك بين اللغة المشتركة أو العامة واللغة الخاصة، فمن ناحية الاستعمال تُعدّ "الكلمة وحدة اللغة

(1) صلاح فضل: إنتاج الدلالة الأدبية، مؤسسة مختار للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1987 م، ص ص183، 184.

(2) نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث (تحليل الخطاب الشعري والسردى)، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2010م، ج 1، ص 11.

(3) مصطفى طاهر الحيادرة: مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، ص ص 51، 52.

(4) المرجع نفسه، ص ص 51، 52.

العامة تُستعمل في الخطابات اللغوية وتُدوّن في المعاجم العامة، بينما يمثل المصطلح وحدة اللغات الخاصة الموظفة لتسمية المفهوم في العلوم والفنون والتقنيات⁽¹⁾.

فالكلمة تُستعمل في اللغة العامة اليومية من طرف جميع الناس في حين يُستعمل المصطلح للتعبير عن المفاهيم العلمية وهذا ما يسمى باللغة الخاصة، وللوقوف على أهم الخصائص سننقد مقارنة بين المصطلح والكلمة:

1. من حيث العلاقة التي تجمع الدال بالمدلول:

لقد جرت العادة أنّ الإشارة اللغوية ما هي إلا نتاج لتواطؤ الذاكرة الجماعية على مدلول لدال اعتباطي العلاقة غالبا مع صورته العينية⁽²⁾.

في حين نجد أنّ "المصطلح العلمي أو الأدبي التقت فيه هو الآخر الذاكرة العظمى، في كل حقل معرفي على مدلوله ودلالته غير أنّه حقيقة مجردة يُفترض فيه انعدام فعالية العلاقة بين الصوت وصورته العينية، مع تمتعه بفاعلية الصورة الذهنية ومن ثمة يستوجب أيضا عدمية الاعتباطية الأمر الذي يدخله في فلك ثابت غير متحوّل"⁽³⁾.

فهناك إذن فرق جوهري بين الإشارة اللغوية والمصطلح فالأولى كما يؤكد 'عزت محمد جاد' "نتاج طبيعي لمواضعة أولية تبناها الناس بالتواطؤ والشيوع في أماكن متعددة وأزمنة مختلفة وهذه المواضعة الأولية لم تبرأ من قدر من الاعتباطية التي سمحت لكثير من الإشارات اللغوية بالتحوّل الدلالي، فتطور الدلالة ظاهرة شائعة في كل اللغات، أما المصطلح فهو دال تواطئي وليس اعتباطيا غير أنّ التواطؤ هنا يقع على الصورة الذهنية وليست العينية"⁽⁴⁾.

(1) خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، منشورات ما بعد الحداثة، فاس، المغرب، ط1، 2006 م، ص22.

(2) عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 2002 م، ص22.

(3) عزت محمد جاد: المصطلح النقدي المعاصر بين المصريين والمغاربة، مجلة فصول، القاهرة، 2003م، ع 62، ص71.

(4) عزت محمد جاد: المصطلح النقدي، ص71.

فالكلمة أو الإشارة اللغوية تنطلق من الدال إلى المدلول والعلاقة بينهما في الأصل اعتبارية في حين يأخذ المصطلح مساراً آخر إذ ينطلق من المدلول أو المفهوم ليحدّد الدال المتمثّل في التسمية (المصطلح)، ونجد العلية أهم ما يميز العلاقة بين هذين الركنين بمعنى البناء على معارف سابقة "فكّلاً اعتمد القصد أو الاختيار في بناء المصطلح ندرت حالات الترادف"⁽¹⁾.

فالمصطلح كما يؤكّد عزت محمد جاد: "إشارة لغوية دالة مفردة أو جملة متوارثة أو مستحدثة تعطلّ عمل العلاقة فيها بين الدال والصورة العينية، وتواطأت الذاكرة العظمى فيها على أحد تصوّرات العلاقة بين الصوت الدال والصورة الذهنية، يفترض ألا تختلف دلالاته مهما اختلف الحقل الدلالي الواقع فيه"⁽²⁾.

وبذلك نجد أنّ المصطلح معياري التداول يتحصّن بقدر غير يسير من المناعة في مقاومة التحول الدلالي حفاظاً على الأصول التجريدية والعلمية للفكر، وذلك عن طريق تجرّده من الاعتبارية فهو أي المصطلح: "لا ينطوي على لغة اعتيادية وإنّما يتشكّل من لغة واصفة أو انعكاسية أو ما تسمى أحياناً ما وراء اللغة أو ميتا لغة (Méta Language) وهو بهذا يمثّل درجة عالية من التجريد المفهومي، لأنّها تتجاوز الإطار اللفظي والمعجمي وترحّله إلى دلالات جديدة لم يكن يحملها في السابق"⁽³⁾.

2. من حيث الأركان:

ميّز فيلبر (Felber) بين الكلمة والمصطلح من ناحية الأركان المكوّنة لكل منهما "فالكلمة رمز لغوي يتألّف من صيغة الكلمة ومضمون الكلمة تضمّهما وحدة لا تنقسم، وقد تتسم معاني الكلمة بالتعدّد أي بظلال مختلفة المعاني، ولا بدّ أن يتوافر للكلمة قدر كبير من المرونة حتى تلبي كل حاجات التواصل في اللغة المشتركة، بيدّ أنّ المعنى المحدّد إنّما يثبته السياق أي أنّ عماد الكلمة سياقها"⁽⁴⁾.

(1) خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلح، ص22.

(2) عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، ص32.

(3) فاضل ثامر: المصطلح النقدي بوصفه تعبيراً عن الوعي المنهجي في الخطاب النقدي العربي الحديث، مجلة ثقافات، البحرين، 2002م، ع3، ص44.

(4) محمد حلمي هليل: أسس المصطلحية، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، 1993م، ج8، م2، ص292.

أما المصطلح "فهو رمز لغوي يتألف من الشّكل الخارجي والتّصور (وهو معنى من المعاني الأخرى داخل نظام التصورات) فلكل من المصطلحات والتصورات وجود قائم بذاته إذ أن قَصْر مصطلح على تصور ما هو إلا عملية مقرّرة سلفاً، فللمصطلح معنى واحد (يلحق بتصور واحد) واعتماداً على ما للمصطلح من معنى محدّد يتم إلحاقه بنظام محدّد من التصورات ويظل هذا المعنى المحدّد لصيقاً به حتى وإن استخدم خارج النظام، ولهذا يعتمد المصطلح بشكل غير مباشر على نظام التصورات الذي ينتمي إليه"⁽¹⁾.

3. من حيث الدلالة أو المفهوم وعلاقته بالسياق:

الدلالة في اللفظ العام تتحدّد بما يحيط به من ألفاظ في التركيب الذي يرد فيه (السياق) أما المصطلح العلمي فلا يمكن معرفة محتواه بتلك القرائن فقط دون الرجوع إلى المرجع الذي يحيل إليه، وتحديد مكوناته الدلالية وعلاقته بغيره من العناصر المكوّنة للميدان الذي ينتمي إليه "فالمصطلح محدّد الدلالة ويمكن أن يُفهم معناه إذا ما ذُكر مفرداً، ولكن تعدّد الدلالة في الكلمات غير الاصطلاحية يجعل فهمها مرتبطاً بالسياق"⁽²⁾، كما أن "دلالة المصطلحات لا تتحدّد إلا في إطار نظرية متكاملة ولا تظهر إلا كعناصر مكّلة لتلك النظرية، والمصطلح بذلك يخضع في تطوره للتخصّص نفسه ولا يتحدّد إلا داخل النظام الذي يكوّنه ذلك التخصّص"⁽³⁾.

إنّ تتحدّد دلالة الكلمة انطلاقاً من سياقها، داخل الجملة أو (الخطاب) أما سياق المصطلح فهو من طبيعة مختلفة حيث: "يتبيّن مفهوم المصطلح من خلال العلاقات التي يقيمها مع باقي المفاهيم المنتمية إلى مجال معرفي يحدّد ويرفع الاشتراك واللبس بتحديد الميدان المعرفي الذي وظّف فيه المصطلح ويضبط وظيفته المرجعية الخاصة"⁽⁴⁾.

فالمصطلح لا بد أن يكون متجانساً مع مصطلحات المجموعة التي ينتمي إليها، فلا يشذّ عنها، ولا يتداخل مع مصطلح آخر ينتمي إلى نفس مجال تخصصه، وهو بذلك لفظ له دلالة واحدة في مجال التخصّص.

(1) محمد حلمي هليل: أسس المصطلحية، ص 292.

(2) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 12، 13.

(3) المرجع نفسه، ص 12، 13.

(4) خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلح، ص 22.

4. من حيث الوظيفة:

ومن بين الفروقات الموجودة أيضا بين مفردات اللغة العامة والمصطلحات نزوع المصطلحات إلى الوضوح والبيان علاوة على أحادية المدلول والدلالة المباشرة، أما الألفاظ العامة فهي تُحمل في دلالتها على المعاني كثيرا إضافة إلى أنها لا تخلوا من الجوانب النفسية والاجتماعية وعلى شيء من الشّحنات العاطفية، علاوة على حضور المتكلم والمخاطب بشكل مؤثر في العبارات التي تحتوي على هذه المفردات، فطريقة الدلالة فيها مختلفة، وتعدّد الوظائف اللغوية في اللغة العامة يقابله غلبة الوظيفة التبليغيّة في اللغة العلمية، وهذا ما أسماه الباحث 'خليفة الميساوي' بالوظيفة التواصلية للغة والتي تعدّ حسب رأيه عاملا مهما في التفريق بين المصطلح والكلمة، "الكلمة تتميز بطابعها التواصلية الاجتماعي فهي أساس التواصل بين أفراد المجتمع بجميع فئاته وطبقاته، وهي تمثل المجال التواصلية العام بجميع متطلباته النفسية والبراغماتية والدلالية، وتنقل الكلمة معها في سياقها التواصلية مجموعة من الخصائص الاجتماعية التي تتميز بها مجموعة لسانية عن مجموعات لسانية أخرى، ولذلك فالكلمة حينما تجري في الخطاب قد تتطور دلالتها بصورة عفوية وتقبل التغيّر من سياق اجتماعي إلى آخر، فتحمل معها الجانب الشعوري والنفسي والتفاعلي للمتكلم حسب سياق استعمالها"⁽¹⁾.

ويخلو المصطلح حسب رأيه من هذه الخصائص باعتباره "لا يحمل إلا مفهوما واحدا ولا يستخدم إلا في سياق تواصلية مخصوص ومن قبل جماعة لسانية مخصوصة، فهو مرتبط أساسا بالخطاب العلمي الدقيق، ووظيفته الأساسية هي التواصل بين الجماعات العلمية التي تستخدم لغة خاصة، تكون فيها مراقبة العلاقة بين الدال والمدلول أو المصطلح والمفهوم راجعة إلى سياق استعماله خاص، فهو خالٍ من الشعور والخصائص الذاتية للمتكلم عكس الكلمة، وهو ينزع إلى تحقيق البعد التواصلية الكوني في لغة علمية مفهومية تتداول بين المختصين على أساس التواصل المعرفي العلمي"⁽²⁾.

(1) خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، المغرب، منشورات الاختلاف، الجزائر،

ط1، 2013م، ص69.

(2) المرجع نفسه، ص69.

فالمصطلحات تتميز إذاً بالبيان والوضوح علاوة على أحادية المدلول والدلالة المباشرة "فالمصطلح كائناً ما كان إما واصفاً لعلم كان، أو ناقلاً لعلم كائن أو مؤسساً لعلم سيكون وهو في ذلك إلى الدقة والضبط لأنبَاء غيره عليه - أحوج ما يكون - ولا يزال العلم بخير ما دقق أهله التفكير والتعبير" (1).

في حين تحمل الكلمة في غالب الأحيان الكثير من الإحياءات السيكلوجية والاجتماعية مما يجعلها تخضع للاشتراك اللفظي والترادف "فاللفظ اللغوي من وجهة النظر العلمية وعاء فضفاض يزخر بالدلالات والألوان والروائح، يصلح لنقل الإبداع الوجداني العاطفي أكثر من ملاءمته لنقل المخترعات العلمية ومبتكرات الفكر، من ثم لجأ أبناء كل فرع من فروع العلم إلى استخدام رموز خاصة بهم تعبّر عما في أذهانهم تعبيراً دقيقاً، وتوصلها إلى القارئ توصيلاً دقيقاً، يتسم بالموضوعية وهذا ما يُعرف بالّلغة الاصطلاحية أو المصطلحات" (2).

هذا وقد أضاف الباحث 'خالد اليعبودي' فارقاً آخر بين المصطلح المركّب والتركيب اللفظي إذ يرى أنّ محاولة تفكيك مكونات المصطلح المركّب تؤدي إلى تضييع معناه الاصطلاحي، في حين يمكن لمكونات التركيب اللفظي أن تستقل بذاتها دلالياً ومعجمياً (3).

5. من حيث الجوانب المشتركة:

أما فيما يتعلّق بالروابط القائمة بين المفهومين (الكلمة والمصطلح) فهي: "متضمّنة في القواعد اللسانية التي تنظّم كلا منهما، إذ أنّ المصطلح يتمّ وضعه بناءً على نفس قواعد توليد الكلمة، مع ضرورة مراعاة قيود صارمة لسلامة تكوين المصطلح قد يتساهل اللغوي إزاءها أثناء صياغته للكلمات والمركّبات والعبارات والجمل في اللغة العامة" (4).

(1) الشاهد البوشيخي: مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، ص15.

(2) عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: أزمة المصطلح في النقد القصصي، ص162.

(3) ينظر: خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلح، ص22.

(4) المرجع نفسه، ص23.

فالمصطلح إذن يقوم على تصوّر للمعرفة بعيد عن اللبس والغموض والضبابية "غنيّ بالمعرفة المنهجية لأنّه جزء أساس من آلية الخطاب العلمي، وعلميته متأتية من موضوعيته التي تحيّد فعل الدلالة والصياغة فيه إلى درجة الشفافية، وهي أعلى مستويات الكفاءة التواصلية في فعل اللغة"⁽¹⁾.

ثالثاً: خصوصية المصطلح النقدي

يلتقي كل من المصطلح النقدي والمصطلح العلمي في الخصائص العامة والصفات الأساسية الواجب توفرها في أي مصطلح علمي، إلا أنّه يتميز بخصائص تُفرّده عن باقي المصطلحات: فاختلاف الموضوعات بين العلوم هو الذي يفرض الاختلاف في المنهج والرؤية، ومن ثمة في اللغة المعتمدة في بناء هذا العلم، حيث يتميّز المصطلح النقدي بحقله المعرفي الذي يُكسبه خصوصية مفهومية ناجمة عن ارتباطه بالمعرفة الأدبية، حيث تتأثر لغة النقد بلغة الأدب الذي هو مدار بحثه، فعملية النقد ما هي إلا إعادة إنتاج للنص الأدبي ولو بطريقة أخرى.

وقد أشار الباحث توفيق الزبيدي إلى هذه الخصائص من خلال ثلاث قضايا وهي على التوالي: قضية الانفتاح، قضية العلاقة بين المتصور ورمزه، وقضية النظام الاصطلاحي⁽²⁾.

1. قضية الانفتاح:

المصطلح النقدي منفتح حسب رأيه على زوايا ثلاث: أولها انفتاحه على الرصيد اللغوي العام فمن هذا الرصيد اللغوي تولدت المصطلحات النقدية.

حيث يعد المصطلح ظاهرة لغوية ينتمي إلى اللغة العامة مبدئياً "فاللغة المختصة ما هي إلا إسقاط لنظام اللغة العام في مجال معرفي معين"⁽³⁾.

(1) هشام خالدي: صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2012م، ص114.

(2) ينظر: توفيق الزبيدي: المنهج أولاً في علوم النقد الأدبي، قرطاج، تونس، ط1، 1997 م، ص38.

(3) عبد القادر الفاسي الفهري: المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب ط1، 1998 م، ص138.

فالمصطلحي يأخذ من حقل اللغة العام مادته الأولى ليُعيد تشكيلها وفق ضوابطه وقوانينه الخاصة المتعلقة بحقل اختصاصه "فإذا كانت الألفاظ في اللغة صورة للمواضعة الجماعية، فإنّ المصطلح العلمي في سياق نفس النظام اللغوي يصبح مواضعةً مضاعفةً إذ يتحوّل إلى اصطلاح في صلب الاصطلاح، فهو إذن نظام إبلاغي مزروع في حنايا النظام التواصلّي الأول، وهو بصورة أخرى علامات مشتقة من جهاز علامي أوسع منه كمّا وأضيّق دقّة"⁽¹⁾.

فالمصطلح وليد فئة معيّنة من المجتمع لها خصائصها والتمثّلة في جماعة المتخصّصين في حقل علمي معين، حيث تقوم باستقراء اللغة العامة للخروج منها بلغة خاصة هي المصطلحات "حيث تنشأ علاقة تبادل بين القاموس العام في اللغة والرصيد الاصطلاحي الخاص بكل علم دونما إخلال لا بالنظام الإبلاغي العام ولا على مفاهيم المعارف في وظائفها النوعية كخطاب علمي"⁽²⁾.

أما الزاوية الثانية لهذا الانفتاح فتخصّ تقاطع المصطلح النقدي مع مصطلحات العلوم المجاورة كالبلاغة والعروض والفلسفة واللسانيات، وهذا ما يظهر فعلا من خلال ما أورده محمد عزام في كتابه "المصطلح النقدي في التراث الأدبي" حيث يقول: "وما نقصده هنا (المصطلح النقدي) يشمل مصطلحات علوم عديدة كالنقد والبلاغة والأدب والعروض والقافية..."⁽³⁾، وهذا إن دل على شيء إنّما يدل على تداخل النقد مع بقية العلوم المجاورة له "فالنقد الأدبي وإن كان دوما مترافقا مع المعارف الأخرى سواء منها الدينية، أم الفلسفية، أم التاريخية، فإنّه في العصر الحديث قد أصبح متواشجا في الأعماق مع حقول معرفية هي على غاية من الدقة، بل ولبعضها وهي من العلوم الإنسانية تجليات تلامس ما لبعض العلوم الصحيحة من تشكيل صوري في الضبط والصياغة، وغير خافية اليوم علاقة الأدب والنقد بعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الإحصاء وعلم العلامات فضلا عن

(1) عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر

(د.ط)، أوت 1986 م، ص99.

(2) المرجع نفسه، ص99.

(3) محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي، دار الشرق العربي، لبنان/ سوريا، (د.ط)، 2010 م، ص07.

ارتباطه الوثيق بعلمي اللغة والأسلوب⁽¹⁾ ولم يقتصر هذا التداخل مع حقل العلوم الإنسانية فقط بل تعدى ذلك إلى انفتاحه على العلوم الدقيقة "وهكذا صرنا نجد طي الدراسات الأدبية سواء كانت نقداً أم تحليل خطاب مصطلحات ومفاهيم مُستقدمة من مجالات علمية دقيقة كالبيولوجيا والفيزياء والرياضيات جنباً إلى جنب مصطلحات ومفاهيم أخرى من علوم إنسانية نسبية كالتاريخ والمنطق، والأنثروبولوجيا وغيرها"⁽²⁾، ولعلّ أعمال الناقد محمد مفتاح خير مثال على ذلك من خلال مصطلحاته التي يستمدّها من العلوم الدقيقة من نظريات مثل: النظرية الكارثية، نظرية الشكل الهندسي، نظرية الحرمان، نظرية الذكاء الاصطناعي، منها: الدينامية (La dynamique) وهو مصطلح مُستمد من البيولوجيا التطورية، التشاكل (Isotopie) مصطلح فيزيائي، المورفولوجيا (La morphologie) مصطلح مُستمد من الجيولوجيا.

فتداخل النقد مع الكثير من العلوم جعله يستعير منها مصطلحاتها "فقد يحدث أحيانا أن يستمدّ أحد فروع النقد بعض مصطلحاته من فروع العلوم الإنسانية مثل علم النفس وعلم الاجتماع وعلم اللغة وعلم العلامات"⁽³⁾، فهذه العلوم وخاصة الاجتماعية والإنسانية تُلقي بظلالها على مجال النقد وتتقاطع معه خاصة في لغته عن طريق عملية الاقتراض التي يقوم بها النقد الأدبي لبناء معجمه الاصطلاحي.

أما الزاوية الثالثة "فتخصّ المستعملين وبما أنّ النص الأدبي مفتوح على كل المتقبّلين فإنّ بعض سمات المصطلحات النقدية تتغيّر بتغيّر مستعملها وهذا ما يخالف غاية الاصطلاح الأساسية وهي المعيارية أو الانغلاق الذي يضمن له العالمية"⁽⁴⁾، هذا على عكس المصطلحات العلمية في ميادين أخرى كالطب والفيزياء والتي لا يستعملها إلا أهل الاختصاص.

(1) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص22.

(2) جماعة من الباحثين: مشروع محمد مفتاح النقدي (دراسات في المنهج والمصطلح والمرجع)، مطبعة آنفو برانيت،

فاس، المغرب، (د ط، د ت)، ص172، 182.

(3) سمير سعيد حجازي: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر، ص137.

(4) توفيق الزيدي: المنهج أولاً في علوم النقد الأدبي، ص38.

2. قضية العلاقة بين المتصور ورمزه:

فالعلاقة بين المتصور ورمزه حسب رأي الزيدي في المصطلح العلمي التقني إنما هي علاقة اعتباطية لذا يمكن أن يكون رمز المتصور العلمي التقني صورة أو لفظة أو حروفاً أو عدداً ومثال ذلك: الماء إذا استعملناه في الرصيد اللغوي العام فإنه مصطلح كيميائي يتخذ الرمز الحرفي العددي H_2O ، أما حالة المصطلح النقدي فهي مغايرة تماماً، فالعلاقة بين المتصور النقدي ورمزه في أغلبها غير اعتباطية، إضافة إلى أن الرمز في هذا الباب لا يكون إلا بواسطة اللغة⁽¹⁾.

فالمصطلح النقدي نسق لغوي يحاول مقاربة ظاهرة لغوية أخرى والمتمثلة في الأدب "ففي النقد نتحدث باللغة عن اللغة فنقيم خطاباً انطلاقاً من النظر في خصائص خطاب آخر"⁽²⁾، وهذا طبعاً يختلف عما هو موجود في بقية العلوم التي تختلف مادتها المدروسة عن مادة الدراسة.

3. قضية النظام الاصطلاحي:

إن الخصوصية التي يتميز بها المصطلح النقدي عن غيره داخل الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه جعلته ألصق بالمحيط الذي نشأ فيه "فلا يتفّس إلا في البيئة التي لفظته ولا يكون له ذلك في سواها"⁽³⁾، فالمصطلح وليد بيئته، كما أنه ليس من الضرورة أن تتقطع تلك الألفاظ عن معانيها الأولية، بل كثيراً ما تظل دالة في نفس الوقت على معناها العادي وعلى معناها العلمي.

ولتحقق فعل الاصطلاح يشترط أن "يحافظ على العناصر المفهومية التي شكّلتها ويتمكن من خلق تواصل متبادل بينه وبين اللغة التي ينتجها ويدفعها، وبين الموضوع

(1) ينظر: توفيق الزيدي: المنهج أولاً في علوم النقد الأدبي، ص 38، 39.

(2) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص 19.

(3) عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر (مقاربة حوارية في الأصول المعرفية) الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 2005 م، ص 286.

الذي يريد معالجته، إنّ المصطلح في حاجة إلى أن يبين ما يجرّ معه من أفكار ومفاهيم، سواء كانت مفردة أو متعدّدة، تلك التي يكونها عبر تشكّله من حقول معرفية متباينة⁽¹⁾.

فالمصطلح يشيع بثقافة البيئة التي وُلد فيها وهذا هو السبب الذي جعل الباحث الشاهد البوشيخي يلجّ على ضرورة مساءلة المصطلح الوافد في حقل العلوم الإنسانية بما فيها الأدب والنقد، فالمصطلح في نظره مصطلحان مصطلح تنتجه الذات، ومصطلح يفد على الذات وهذا الأخير صنفان؛ مصطلح ينتمي إلى صنف العلوم المادية لتسمية مفهوم فيها جامدة كانت أم سائلة، أم غازية، ويكفي فيه التعريف أو الترجمة اللفظية، ومصطلح ينتمي إلى صنف العلوم الإنسانية وهذا لا يكفي أن ننقله بحروف عربية أو نجتهد في العثور على لفظ عربي مقابل للأعجمي بصورة ما⁽²⁾، بل يجب "أن تَقَفَ الجمارك عند الاستقبال في حدود الأمة الحضارية للسؤال والتثبت من حسن النية ودرجة النفع والملاءمة للهوية (...). فالمصطلح الوافد في العلوم المادية بريء حتى تثبت إدانته، والمصطلح الوافد في العلوم الإنسانية ظنين حتى تثبت براءته"⁽³⁾.

هذا ويضيف عبد الغني بارة خاصية أخرى مميزة للمصطلح في حقل النقد "ومن خصوصية المصطلح النقدي أن يتميز عن غيره من المصطلحات في الحقول المعرفية الأخرى اختلافه عن المصطلحات في حقله، وهو إذ يكون كذلك يتأثر بما يتأثر به الحقل الذي تولّد وانجس منه"⁽⁴⁾.

فالمصطلح النقدي يخضع للمحيط الذي ينبثق منه سواء كان الحقل الذي ينتمي إليه أم البيئة التي نشأ فيها، فهو متميّز عن بقية المصطلحات في الحقول المعرفية الأخرى، متميّز عن المصطلحات التي تنتمي إلى حقله، وهذا لتفادي التداخل والتعدّد والفوضى والاضطراب المصطلحي.

(1) أحمد بوحسن: المصطلح ونقد النقد العربي الحديث (مدخل إلى علم المصطلح)، مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، 1989م، ع (60، 61)، ص 84.

(2) ينظر: الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية، ص 64.

(3) المرجع نفسه، ص 65.

(4) عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة، ص 283.

أما عبد السلام المسدي فقد جعل من قضية المواءمة الإبداعية قضية فارقة بين المصطلح في حقل النقد والمصطلح العلمي في بقية الحقول المعرفية، فالنقد يهدف إلى استكشاف مادة الأدب عن طريق مقاييس العقل وضوابط المنطق وأدوات الإدراك، وهو بين هذا وذاك يجنح نحو اكتساب أدبية موازية هذا الذي من شأنه "أن يفرض على لغة النقد آليات خاصة فيما يتصل بمنظومة مصطلحاته، فالمصطلح النقدي تزداد حظوظ مقبوليته في التداول والتأثير كلما توفرت فيه مقومات المواءمة الإبداعية، وإذا كان متيسراً أن تعول في ترويج مصطلح طبي أو هندسي تعتريه بعض مظاهر التناثر الصوتي أو النشاز المقطعي فإن الأمر في المصطلح النقدي يختلف عميق الاختلاف، لأن المواءمة الجمالية والنفسية لا تُغتصب له اغتصاباً"⁽¹⁾.

فالمصطلح النقدي حسب رأي المسدي يختلف من هذه الناحية عن المصطلحات العلمية والتقنية التي قد تُقبل تحت ضغط الحاجة وكثافة الاستعمال رغم ما يوجد بها من تناثر صوتي ونشاز مقطعي، في حين يمتلك الخطاب النقدي لغة خاصة لكونه تعبير علمي يتسلط فيه العامل اللغوي على ذاته ليؤدي ثمرة العقل العاقل للمادة اللغوية، "فقد تتحقق للمصطلح شرعية الوضع بإحدى الطرق المعيارية، وقد يقع على بؤرة الاصطفاء الدلالي ومع ذلك قد تتعطل فعالية شيوعه فقط لأن بنيته الصوتية تقع في دائرة النفور الحسي والجمالي"⁽²⁾.

ولعل أبسط الأمثلة على ذلك المصطلح النقدي (الانحراف) الذي وضعه النقاد مقابل مصطلح (Ecart و Déviation) ويأتي على رأسهم صلاح فضل حيث يقول عن هذا المصطلح وتعدد ترجماته "وأبرز هذه المصطلحات في تقديرنا هو مصطلح الانحراف الذي تعددت صيغته في اللغة العربية، فمرة يبحث له الرفاق عن معادل بلاغي قديم وهو العدول فيقلّمون أظافره وينتلمون حدته، ومرة أخرى يلجأ الباحثون إلى كلمة ذات إحياء

(1) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص21.

(2) عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، ص47.

مكاني واضح هي الانزياح تفاديا للإيحاء الأخلاقي المقصود والمستثمر في كلمة انحراف⁽¹⁾.

فالانحراف وصف خلقي لا يُصاغ استعماله في الفن القولي الجميل، ولا يكفي أن تكون الكلمة صحيحة أو دقيقة من الناحية المعجمية حتى تُقبل كمصطلح في حقل النقد الأدبي.

فهناك الكثير من المعاني السلبية المرادفة لكلمة انحراف، فقد تأتي مرادفة للتحريف والفهم الخاطئ واللحن، وعاهات النطق، والدلالة على بعض الأمراض النفسية، وفساد السلوك، والشذوذ الجنسي وهذا هو أسوأ ما يحمله اللفظ من دلالات⁽²⁾

وقد عبّر الباحث أحمد درويش عن ذلك رافضا هو الآخر استعمال مصطلح الانحراف وذلك لبعده للأخلاقي، أما بالنسبة للانزياح فيراه أسوأ من الأول لأنّ دلالاته في اللغة العربية تأتي دائما لصيقة بالسلبات كقولنا: أزاح بمعنى أزال، انزاح الهمّ عن القلب، انزاحت علّته حيث يقول: "إننا لا ينبغي أن نتناسى ونحن في مجال أدبي إبداعي أهمية اللّمس الجمالية التي تكمل الدقة ولا تتنافى معها، وفي هذا الإطار فإنّ كلا من مصطلح الانحراف والانزياح لا يصلح للتعبير عن هذا التحول الجمالي في مسرى اللغة عندما تتحوّل من لغة نثرية عادية إلى لغة شعرية"⁽³⁾

ونفس الأمر بالنسبة للمقابلات المصطلحية الأخرى لهذا المصطلح فهي لا تقلّ سلبية عنهم مثل: الشناعة، الجنون "فذلك يسئ إلى لغة النقد وتلك المصطلحات بعيدة جدًا عن اللياقة التي يَجْمُلُ بالأدوات النقدية أن تتسم بها"⁽⁴⁾.

كما أنكر الباحث أحمد محمد ويس على صلاح استعماله وصفا مُشينا لظاهرة الانحراف في قوله: "إنّ شعريّة اللّغة تقتضي خروجها الفاضح عن العرف النثري

(1) صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، (د ط)، 1992 م، ص 52.

(2) ينظر: أحمد محمد ويس: الانزياح وتعدّد المصطلح، مجلة عالم الفكر، الكويت، يناير 1997، م 25، ع 03، ص 63.

(3) أحمد درويش: مخاطر الغموض في المصطلح النقدي، مجلة الجسرة الثقافية، نادي الجسرة الثقافي بدولة قطر، 25

يناير 2010 م. الموقع الإلكتروني: algasra.org/archive/cms/?P، يوم 05 أكتوبر 2015، الساعة 14:00.

(4) أحمد محمد ويس: الانزياح وتعدّد المصطلح، ص 59

المعتاد⁽¹⁾ وهذا الاستعمال في نظره: "إنّ هو إلا وقوع في المحذور الذي لا مسوغ للوقوع فيه، إذ الفضيحة لغةً وعرفاً تعني كشف المساوي، وهو معنى لا يفارق الأذهان أبداً فكيف لها أن تستعمل وصفاً لأمر فني جمالي"⁽²⁾

فمدى شيوع المصطلح ورواجه دليل على توفيقه في أداء مُتصوّره من جهة، وعلى استصاغته من جهة أخرى "ومعلوم أنّ للاستخدام اللغوي نوااميسه التي تتحدّد بضوابط التركيب والإيقاع ومقوّمات الرّشاقة، وهو ضرب من البحث (...) لا يستوفي حقه إلا بتعاقد المعرفة اللسانية والخبرة الأسلوبية حتى يتحقّق الانسجام بين مخارج الحروف وبنية الحركات وتركيبه المقاطع ثم بتطابق الكل مع خصائص الإيحاء الدلالي"⁽³⁾، فالمصطلح النقدي ليس مجرد أداة لتبليغ المعرفة فقط كما هو في بقية العلوم، بل هو أداة تؤدي معنى وفي نفس الوقت تستوقف بشكلها الصياغي ومظهرها التركيبي على حدّ تعبير عبد السلام المسدي.

ولأنّ النقد يقوم على اللغة "فالاهتمام بها والتأنق في استعمالها من غير إسفاف أو ابتذال يقرب القارئ منها ويخلق بينه وبينها ألفة ومحبة، لذلك ينبغي تخيير اللفظ المناسب للمصطلح فلا يُعقّل مثلاً أن نتخلّى عن التفكيكية كما فعل عبد الملك مرتاض ونتعلّق بالتقويضية"⁽⁴⁾

(1) صلاح فضل: إنتاج الدلالة الأدبية، ص 82.

(2) أحمد محمد ويس: الانزياح وتعدد المصطلح، ص 59 (الهامش).

(3) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص 14.

(4) عبد الحميد العبدوني: مشاكل ترجمة المصطلح النقدي الحديث، دراسة منشورة ضمن كتاب: قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، أعمال ندوة من إعداد عز الدين البوشيخي ومحمد الوادي، منشورات كلية الآداب مكناس، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط 1، 2000، ج 2، ص 16.

المبحث الثالث: أهمية المصطلح وظهور علم خاص به

أولاً: وظائف المصطلح

لا مشاحة في أن المصطلح يمارس دوراً فعالاً في مسألة تكوين المعرفة بما هي حمولة دلالية وثقافية، فمفاتيح العلوم مصطلحاتها كما يرى الخوارزمي "بل هي خلاصة البحث فيها في كل عصر ومصر، ببدايتها يبدأ الوجود العلني للعلم، وفي تطورها يتلخص تطور العلم"⁽¹⁾.

إذن لا معرفة دون مصطلح، هذا الذي جعل العلماء قديماً وحديثاً يحرصون على إقامة الكثير من الدراسات المتعلقة بالمصطلح لا لشيء إلا أنهم أدركوا أهميته التي تظهر من خلال الوظائف التي يؤديها ضمن منظومة الخطاب العلمي والمعرفي، فالمصطلح أداة من أدوات التفكير العلمي، ووسيلة من وسائل التقدم العلمي والأدبي، وهو قبل ذلك لغة مشتركة بها يتم التفاهم والتواصل بين الناس عامة أو على الأقل بين طبقة أو فئة خاصة في مجال محدد من مجالات الحياة.

ولعل أهم تلك الوظائف هي تلك التي أجملها الباحث يوسف وغليسي في كتابه: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد تحت مسميات: الوظيفة اللسانية، الوظيفة المعرفية، الوظيفة التواصلية، الوظيفة الحضارية والوظيفة الاقتصادية⁽²⁾.

1. الوظيفة اللسانية:

وهي التي تكشف عن قدرة اللغة على وضع مسميات ومقابلات لكل ما استحدث من مفاهيم حيث إن "الفعل الاصطلاحي مناسبة علمية للكشف عن حجم عبقرية اللغة، ومدى اتساع جذورها المعجمية وتعدد طرائقها الاصطلاحية، وإذن قدرتها على استيعاب المفاهيم المتجددة في شتى الاختصاصات"⁽³⁾.

(1) الشاهد البوشيخي: مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 1995 م، ص13.

(2) ينظر: يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص ص42، 43.

(3) المرجع نفسه، ص42.

فمن أشدّ المنبّهات وقعا على اللّغة كما يرى عبد السلام المسدي فضلا عن "المكتشفات الطبيعية والابتكارات الحضارية فيما يتّصل بمعاش الناس ورفاه الحياة لديهم العلوم والمعارف، إذ تهجم على اللّغة وتستثيرها بالمفاهيم المستحدثة فتزدّ اللّغة الفعل بولادة المصطلحات"⁽¹⁾.

ف فعل الاصطلاح وولادة المفردات المستحدثة لكل مفهوم جديد إنّما يدل على أنّ تلك اللّغة لا تزال حية قادرة على الاستمرار ومواكبة التطور العلمي "فالمصطلح يغني اللّغة في حقل دلالتها، فيحدث تأثيرا في البناء المعرفي للناطقين بها، أي ينقلهم من حال إلى حال ويغني فكرهم، وربما أدى تراكم هذا الإغناء إلى التأثير في مبنى اللّغة نحو مطواعيتها في التحديث المستمر"⁽²⁾.

2. الوظيفة المعرفية:

المصطلح لغة العلم والمعرفة "فإذا لم يتوفّر للعلم مصطلحه العلمي الذي يعدّ مفتاحه فقد هذا العلم مسوّغه وتعطلت وظيفته"⁽³⁾.

فمفاهيم العلوم "تتبلور عند ولادتها في مصطلحات، وتعبّر عن نضجها حين تتضج بمصطلحات، وتبلغ أشدها حين تبلغه بأنساق من المصطلحات، ولا سبيل إلى استيعاب أي علم دون فهم المصطلحات، ولا سبيل إلى تحليل وتعليل ظواهر أي علم دون فقه المصطلحات، ولا سبيل إلى تجديد أي علم دون تجديد المصطلحات أو مفاهيم المصطلحات"⁽⁴⁾.

فالمصطلحات هي عصب العلوم "فمفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما به يتميز كل واحد عما سواه"⁽⁵⁾.

(1) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص13.

(2) محمد علي التهانوي: كشف اصطلاحات الفنون، ج 1، ص25.

(3) محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي، ص13.

(4) الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية، ص44.

(5) عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2010م، ص43.

وما النقد الأدبي إلا علم من العلوم على حد تعبير عبد السلام المسدي "فليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق النقد غير ألفاظه الاصطلاحية حتى لكأنها تقوم منه مقام جهاز من الدوال، ليست مدلولاته إلا محاور العلم النقدي ذاته، ومضامين قدره من رجحان المعالجة، فإذا تبيناً خطر المصطلح في كل فنّ توضّح أنّ السجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للمنهج النقدي سوره الجامع وحصنه المانع"⁽¹⁾.

إذن "ليس في الخطاب النقدي شفرة منوط بها حمل الرسالة المعرفية سوى المصطلح"⁽²⁾ حيث تحتاج كل نظرية نقدية إلى "جهاز مصطلحي مناسب وقوي وفاعل ومتطور يحمل على الاستجابة لمنطق النظرية ورؤيتها ومنهجها، ويتمكن من التعبير عن جوهر النظرية في المساحة الإجرائية التي لا معنى للنظرية من دونها، فالنظرية تؤسس فلسفياً من أجل أن تتجلى طاقتها الرؤيوية والمنهجية في الميدان الإجرائي على نحو واضح وعميق ومنتج ومن يحقق هذه المهمة في أرض العمل هي منظومة المفاهيم والجهاز المصطلحي المرتبط بها"⁽³⁾.

3. الوظيفة التواصلية:

إنّ ضبط المصطلحات وتحديدتها في أي علم من العلوم يؤدي بالضرورة إلى تماسك بنيان هذا العلم، كما يؤدي إلى وجود لغة مشتركة بين الباحثين في هذا الحقل، وحتى بين الناقد والنص النقدي ذاته "فلكل علم اصطلاحاً خاصاً به إذا لم يُعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلاً ولا إلى انفهامه دليلاً"⁽⁴⁾، فهو "شفرة الخطاب النقدي وطلعه المثمر الذي لولاه ما كانت المعرفة وما وقع التواصل"⁽⁵⁾.

(1) عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ص 166، 167.

(2) عزت محمد جاد: المصطلح النقدي بين المصريين والمغاربة، ص 72.

(3) محمد صابر عبيد: تجلي الخطاب النقدي من النظرية إلى الممارسة، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2013م، ص 130.

(4) محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، ج1، ص 01.

(5) عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، ص 07.

ويؤكد ذات الباحث الأمر في موضع آخر في نفس الكتاب قائلاً: "إنّ المصطلح النقدي هو قاعدة جوهرية في بناء نقد أدبي جاد نتوسم فيه إضاءة مشرقة وكثيفة في تحليل المناهج نظرياً وتحليل النصوص الإبداعية تطبيقياً، فالمصطلح يتمتع بدور حاسم وشخصية معرفية متميزة في ضبط المفاهيم وتوضيح الدلالات والرؤى، حيث أنّه نقطة الضوء الوحيدة التي تضيء النص حينما تتشابك خيوط الظلام، وبدونه يغدو الفكر كرجل أعمى في حجرة مظلمة يبحث عن قطة سوداء لا وجود لها"⁽¹⁾.

فوجود المصطلح النقدي أولاً، ووضوحه ثانياً يسهّل عملية التواصل بين أهل التخصص فيما بينهم، وبين الناقد والقارئ وبين القارئ والنص "فالنص الذي يتعرّى من المصطلح عارية سوءته مُنبِتٌ عن أصوله، سرعان ما تقذفه رياح الفكر ليفقد مشروعيته"⁽²⁾، وإذا كان لكل قوم ألفاظ ولكل صناعة ألفاظ على حد تعبير الجاحظ فإنّه من البديهي "ألا تفهم تلك الصناعة ولا آثار أولئك القوم إلا بمعرفة تلك الألفاظ"⁽³⁾.

كما يُعدّ المصطلح وسيلة من وسائل الاتصال الحضاري على نطاق واسع إذ تتبادل الشعوب العلوم عن طريق الاقتراض اللغوي "ولذلك كانت المصطلحات أولى قنوات الاتصال بين مجالات العلوم البشرية مثلما هي على مستوى الحوار الحضاري بين الأمم، والتواصل الثقافي بين الشعوب، بمثابة الجسور الواصلة بين اللغات الإنسانية إذا أخذ بعضها من البعض الآخر لم يكن للمأخوذ منه فضل على من أخذ منه"⁽⁴⁾.

4. الوظيفة الاقتصادية:

وهي ما عبّر عنها الباحث أحمد بوحسن وهو بصدد تعريفه للمصطلح بأنّه: "كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تصورات فكرية وتسميتها في إطار معين تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما في

(1) عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، ص35.

(2) المرجع نفسه، ص73.

(3) الشاهد البوشيخي: مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، ص13.

(4) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص126.

لحظات معينة، والمصطلح بهذا المعنى هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم، والتمكّن من انتظامها في قالب لفظي يمتلك قوة تجميعية وتكثيفية لما قد يبدو مشتتًا في التصور⁽¹⁾.

فالمصطلحات تمثّل صوراً مصغرة للمفاهيم التي تعبّر عنها ويؤكد البوشيخي أن ابن حزم من النقاد الأوائل الذين أكّدوا في تحقيق مبكّر على هذه الوظيفة من خلال قوله: "لا بد لأهل كل علم وأهل كل صناعة من ألفاظ يختصون بها للتعبير عن مراداتهم وليختصروا بها معاني كثيرة"⁽²⁾.

فاختصار المعاني يقابله الوظيفة الاقتصادية التي تقدّمها المصطلحات مختزلة في مفهوماها الكثير من الأفكار، والتي قد تحمل نظريات نقدية بأكملها، كأسماء المناهج النقدية على سبيل المثال "فمن سمات المصطلح العلمي بشكل عام التكثيف (...)" وقد تُعني كلمة واحدة بسيطة أو مركّبة أو رمز عن جملة أو فقرة بأكملها، وإذا تمّ ذلك في عدّة كلمات أصبح التكثيف تراكمياً وأدّينا بعدد قليل من الكلمات ما يمكن أن تؤدّيه اللغة العادية في فقرة أو فقرات بأكملها"⁽³⁾.

5. الوظيفة الحضارية:

وتبدو هذه الوظيفة في قدرة لغة المصطلح العلمي على الهجرة من لغة إلى أخرى ومن حضارة لأخرى، فالمصطلح "يمتلك قوة تداولية ودلالية قريبة إلى حد ما من فضاء العلامة الأيقونية بسبب امتلاكه لمواضيع اجتماعية وثقافية تعاقدية بين مختلف الثقافات واللغات الإنسانية، وهذا هو سرّ تحويل المصطلح في الثقافة الإنسانية إلى رسول مشترك للتواصل والتفاهم له ما له وعليه ما عليه، بوصفه رسالة مفهومة ومشاركة موجهة للبشر"⁽⁴⁾.

(1) أحمد بوحسن: مدخل إلى علم المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، ص 84.

(2) الشاهد البوشيخي: مصطلحات نقدية وبلاغية، ص 13.

(3) محمد حلمي هليل: المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، ص 116.

(4) فاضل ثامر: المصطلح النقدي بوصفه تعبيراً عن الوعي المنهجي في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص 45.

فالمصطلح لغة يمكن أن تقتربها كل اللغات طبعاً مع الأخذ بعين الاعتبار حمولاته الفلسفية والثقافية، وهو الأمر ذاته الذي عبّر عنه عبد القاهر الجرجاني قديماً عندما عقد فصلاً في حدّي الحقيقة والمجاز بقوله: "فمن حق الحدّ أن يكون بحيث يجري في جميع الألفاظ الدالة، ونظير هذا نظير أن تضع حداً للاسم والصفة في أنّك تضعه بحيث لو اعتبرت به لغة غير لغة العرب وجدته يجري فيها جريانه في العربيّة، لأنّك تحد من جهة لا اختصاص لها بلغة دون لغة، ألا ترى أنّ حدّك الخبر بأنّه ما احتمل الصدق والكذب مما لا يخص لساناً دون لسان، ونظائر ذلك كثيرة"⁽¹⁾.

وقد أراد الجرجاني من قوله هذا إضفاء صفة العالمية على الحد أو المصطلح فالعلوم جسور تمتدّ بين الأقوام وحضاراتهم، وبذلك تكون المصطلحات سفراء الألسنة بعضها إلى بعض.

وتكمن الوظيفة الحضارية للمصطلح أيضاً في كونها مستودعات كبرى تعكس كوامن فكر الأمم "فليست المصطلحات قوالب لفظية أو أسماء أو كلمات مصكوكة فحسب، بل هي مستودعات كبرى للمعاني والدلالات وكثيراً ما تتجاوز البناء اللفظي وتتخطى الجذر اللغوي لتعكس كوامن فلسفة الأمة ودفائن تراكمات فكرها ومعرفتها وما استنبطته ذاكرتها المعرفية من خصائص وسمات"⁽²⁾.

فالمصطلحات هي خزّان معرفي وثقافي واجتماعي وفلسفي يحمل أفكار الشعوب من لغة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر "وما يأتينا ليس مجرد مفاهيم عارية من أي غطاء حضاري بل هي نماذج معرفيّة تخفي داخلها نمط الحياة والموت وإنتاج القيم"⁽³⁾.

وما يمكننا قوله إجمالاً حول أهمية المصطلح يتجسّد في كونه: "أصبح أميراً ذا جلال وإكرام قد حظي بعناية فائقة تدل على الدور الذي يلعبه في ربط الصلة بين الأمم

(1) عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988 م، ص303.

(2) عادل سالم عطية: تحديد المصطلح ينهي الاضطراب الفكري والفوضى المعرفية، مجلة الدعوة، كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، مصر، 2013 م، ع2392، ص17.

(3) سعيد بنكراد: السيميائيات السردية، (مدخل نظري)، منشورات الزمن، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 2001م،

والشعوب وفي نقل المعرفة والتكنولوجيا، ونشر آثار الحضارة الحديثة، فضلاً عن أن من النظريات ما يقرّ التوافق بين المصطلحات وأوضاع الشعوب الاجتماعية، فوجود تلك المصطلحات أو انعدامها في ثقافة ما يعكس انعكاساً نسبياً كبيراً منزلة تلك الثقافة من غيرها من الثقافات وبالتالي من الحضارة الحديثة الرائدة⁽¹⁾.

ثانياً: علم المصطلح:

نظراً لأهمية المصطلح فقد شكّل موضوعاً لعلم قائم بذاته، علم له مبادئه ونظرياته ومناهجه ورجالاته وآفاقه يسمى المصطلحية أو علم المصطلح (Terminologie)

1. تعريفه:

ويُقصد به "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها"⁽²⁾.

أما فاضل ثامر فيقول: "علم المصطلح أو المصطلحية (Terminologie) علم قديم جديد هدفه البحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها، إنه الدراسة الميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصة من النشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعية"⁽³⁾.

كما يؤكد محمود فهمي حجازي بأنه: "علم من أحدث أفرع علم اللغة التطبيقي يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها، وكان فوستر قد حدّد مكان علم المصطلح بين أفرع المعرفة بأنه مجال تربط علم اللغة بالمنطق، وبعلم الوجود، وبعلم المعلومات وبفروع العلم المختلفة"⁽⁴⁾.

(1) محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها (الميدان العربي)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1986م، ص12.

(2) علي القاسمي: الترجمة وأدواتها (دراسات في النظرية والتطبيق)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2009م، ص82.

(3) فاضل ثامر: اللغة الثانية (إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث)، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء، ط1، 1994م، ص171.

(4) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص19.

وهو أيضا: "علم يبحث في ضوابط صلاحية المفردات المرشحة لتكون مصطلحات ويبحث في التحديد الدقيق لمعانيها وفي تطور مدلولات بعض المصطلحات عبر العصور"⁽¹⁾. وهو كذلك "المصطلحية حقل المعرفة الذي يعالج تكوين المفاهيم وتسميتها سواء في حقل خاص أو في مجمل حقول المواضيع"⁽²⁾.

ومن هذه التعريفات لعلم المصطلح نجد أنه علم حديث النشأة يهدف إلى البحث في العلاقة الرابطة بين المفاهيم والمصطلحات في ميادين علمية مختلفة، يتواشج مع الكثير من العلوم.

وقد تعددت كالعادة التسميات الموضوعية للدلالة على هذا العلم منها: "البحث المصطلحي، البحث الاصطلاحي، علم المصطلح، علم المصطلحات، المصطلحية المصطلحيات..."⁽³⁾.

إلا أن الباحث يوسف مقران يرى أن ما دعا إليه حاج صالح عبد الرحمان بوضع أسماء العلوم بإضافة لفظة علم إلى الموضوع الخاص واختصارها باستعمال ياء النسب، وصيغة الجمع المؤنث السالم، فهي مبنية قياسا على اللسانيات، الصوتيات، هو الأسلم والأصح لذا اختار من بين كل التسميات لهذا العلم اسم المصطلحيات⁽⁴⁾.

2. مراكز البحوث في النظرية العامة للمصطلحية:

تعدّ الجامعات العلمية واللغوية والجامعات المكان الطبيعي لإجراء البحوث في النظرية العامة للمصطلحية، وقد كان في النصف الأول من هذا القرن للعلماء النمساويين والجيكوسلوفاكيين والسوفييت قصب السبق في هذا الميدان، إذ يعود الفضل في انطلاقة البحث في المصطلحية إلى الأستاذ فيستر (wister) الذي أسس مركزا للبحث في النمسا وواصل بعده فيلبر (Felber) زعامة البحث في علم المصطلحات بالنمسا⁽⁵⁾.

(1) إدريس بن الحسن العلمي: في الاصطلاح، ص 15 .

(2) مكتب تنسيق التعريب: معجم مفردات علم المصطلح، مؤسسة إيزو التوصية رقم 1087، ص 207.

(3) يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم (مدخل نظري إلى المصطلحيات)، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2007م، ص 17.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص 22.

(5) ينظر: علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص 21-25 .

أما بالنسبة لأشهر مدارس فتعدّ مدرسة براغ اللغوية بـ: جيكوسلوفاكيا من أكبر المدارس الفكرية في علم اللغة والتي عمّقت الدراسات اللغوية بما فيها الأبحاث في المعجمية (وصناعة المعجم).

هذا بالإضافة إلى كندا التي كانت من أوائل الدول في إنشاء بنك للمصطلحات وفرنسا التي أوكلت مهمة البحث المصطلحي للعديد من المراكز منها: الجمعية الفرنسية للتوحيد الجمعية الفرنسية للمترجمين، اللجنة الفرنسية لدراسات المصطلحات التقنية وغيرها من الدول الأجنبية⁽¹⁾.

أما في الوطن العربي فالمهمة مُلقاة على عاتق المجامع اللغوية وهي عبارة عن "مؤسسات علمية تُعنى باللغة، والمجمع اللغوي نوع من الأكاديميات، عرف تاريخ الحضارة مجمع الإسكندرية في عصر البطالمة، ومجمع كارل الأكبر في ألمانيا، ومجمع ألفريد الكبير في إنجلترا، وعُرف كل منها باسم أكاديمية"⁽²⁾

ومن هذه المجامع مجمع اللغة العربية في القاهرة والذي تأسس سنة 1932م، والمجمع العلمي العربي بدمشق الذي تأسس هو الآخر سنة 1919م، ثم انتشرت المجامع في الكثير من أقطار الوطن العربي كمجمع العراق، والأردن، والجزائر، هذا فضلا عن الدور الذي يقدّمه مكتب تنسيق التعريب بالرباط، الذي شجّع كثيرا الأبحاث اللغوية والمعجمية والمصطلحية ونشر الكثير منها في مجلة (اللسان العربي)⁽³⁾.

3. علاقة علم المصطلح بالعلوم المجاورة:

يرتبط علم المصطلح بعلاقات مع عدد من العلوم أبرزها: "اللسانيات وعلم التوثيق وعلم الترجمة وعلم التقريب، والمنطق والإعلاميات والأنطولوجيا والإبستمولوجيا"⁽⁴⁾.

(1) ينظر: علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص 21 - 25.

(2) محمود فهمي حجازي: اللغة العربية في العصر الحديث (قضايا ومشكلات)، دار قباء، القاهرة، مصر، (د ط)، 1998، ص 55.

(3) ينظر: السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح (دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الحديث)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2009م، ص 21-30.

(4) فريد أمعشوشو: مدخل إلى دراسة المصطلح النقدي، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب 2012م، ع 69، ص 101.

وأضاف باحث آخر المعجمية كفرع يكاد يكون لصيقاً بعلم المصطلح مبيّناً الدوافع التي أدّت إلى قيام علم المصطلح قائلاً: "فعلم المصطلح أو المصطلحية مبحث لساني حديث قد أدّى إليه النّظر المعمّق في المصطلحات، وخاصة المولّدة للتّعبير عن المستخدم من المفاهيم والأشياء في مختلف العلوم والتقنيات (...). وهو فرع من علم المعجم نسمّيه أيضاً المعجميّة المختصّة، إذ أنّ علم المعجم يتكوّن من فرعين كبيرين هما: "المعجميّة العامة وقوامها ألفاظ اللّغة العامّة، والمعجمية المختصّة وقوامها المصطلحات"⁽¹⁾.

أما الباحث عمار ساسي فيراه فرعاً من فروع علم اللّسان قائلاً: "إنّ علم المصطلح هو بحث علمي وتقني يهتم بدراسة المصطلحات العلميّة والتقنيّة دراسة علميّة دقيقة ومعقّدة من حيث المفاهيم وتسميتها وتقييمها، وهو فرع من فروع علم اللّسان لكن نظريته هي عكس النظريّة الألسنية، إذ أنّ هذه الأخيرة تهتم بدراسة الكلمة اللغوية ابتداءً من الدال نحو المدلول، أما علم المصطلحات فيهتم بدراسة مصطلح علمي تقني ما من المدلول نحو الدال، فالمدلول يُعرّف بالمفهوم والدال يُعرّف بالتسمية"⁽²⁾.

ومن خلال هذه الآراء نجد أنّ علم المصطلح متواشج مع الكثير من العلوم، تارةً خادماً وتارةً مخدوماً.

4. أقسام علم المصطلح:

انقسم علم المصطلح كغيره من العلوم اللغويّة إلى علم مصطلح عام وعلم مصطلح خاص أما "علم المصطلح العام فيتناول طبيعة المفاهيم وعلاقتها ونظمها ووضعها (التعريف والشرح) وطبيعة المصطلحات وعلاقتها الممكنة، واختصارات المصطلحات، وتوحيد المفاهيم والمصطلحات، ومفاتيح المصطلحات الدولية وتدوين المصطلحات ومعجمات المصطلحات ومناهج إعداد معجمات المصطلحات"⁽³⁾، وهذه القضايا عامة لا ترتبط بلغة مفردة أو بموضوع بعينه وإنّما تعني كل اللغات وكل العلوم على حد سواء.

(1) هشام خالدي: صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، ص119.

(2) عمار ساسي: اللسان العربي وقضايا العصر (رؤية علمية في الفهم والمنهج والخصائص، التعليم، التحليل)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، (د ط)، 2009 م، ص59.

(3) هشام خالدي: صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، ص120.

أما "علم المصطلح الخاص فهو تلك القواعد الخاصة بالمصطلحات في لغة مفردة مثل اللغة العربية أو اللغة الفرنسية أو اللغة الألمانية"⁽¹⁾، حسب طبيعة كل لغة ومن شأن البحث في علم المصطلح الخاص أن يقدم لعلم المصطلح العام نظريات وتطبيقات تثري البحث والتطبيق على مستوى عالمي.

5. كيفية تطوير علم المصطلح في الوطن العربي:

يلقى علم المصطلحات اهتمام أكاديميات العلوم وعناية الجامعات في البلدان المصنّعة ولكنه لم يحظ بالاهتمام الذي يستحق في الوطن العربي لحدثته وقلة المختصين فيه وللنهوض به والاستفادة منه سنّ الباحث علي القاسمي مجموعة من التوصيات أهمها⁽²⁾:

أ. قيام الجامعات العربية بتدريس مادة النظرية العامة لعلم المصطلحات ومبادئ وضع المصطلحات العلمية والتقنية في اللغة العربية، لا في أقسام اللسانيات فحسب بل في جميع الأقسام العلمية الأخرى.

ب. الإسراع في إنشاء بنك المصطلحات المركزي في الوطن العربي الذي يقوم مكتب التنسيق والتعريب بالرباط بالتخطيط لإنشائه.

ج. إقامة دورات تدريبية للعاملين في حقل المصطلحات.

د. تشجيع البحوث في النظرية العامة لعلم المصطلحات والنظرية الخاصة للمصطلحات لدراسة أنظمة المفاهيم في حقول المعرفة المتخصصة.

هـ. قيام الجامعات العربية بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ودعمه بالخبرات، والمشاركة في الندوات والمؤتمرات التي ينظمها من أجل وحدة الوطن العربي لغويا وعلميا.

فهناك إذن: الاصطلاح وهناك المصطلح وهناك علم المصطلح، أما الاصطلاح فمتّصل بالكيفية والطريقة المتّبعة في تسمية الأشياء، أما المصطلح فهو الناتج أو نتيجة القيام بفعل الاصطلاح، أما علم المصطلح فهو فعل معرفي يعالج تكوين التصورات وكيفياتها ومسمياتها والأسس العلمية الخاصة بها.

(1) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 20.

(2) علي القاسمي: المصطلحية (علم المصطلحات) النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، 1980، م 18، ج 1، ص 15.

الباب الأول

المصطلح النقدي شروط وضعه
وطرائق صياغته

الفصل الأول

شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

المبحث الأول: المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها

المبحث الثاني: طرائق صياغة المصطلح النقدي

المبحث الثالث: آلية الترجمة

تمهيد:

المصطلحات في العصر الحديث لها شأن آخر غير شأنها في العصور الماضية لأسباب عدة أبرزها: "اختلاف الظروف المحيطة بصياغة المصطلح وانتقال العمل المصطلحي من حال التنظير والدراسة ووضع الأطر التي تخضع لها المصطلحات، وتحديد الروابط بين اللفظ والمفهوم وثمة أمر آخر يواجه علومنا العربية لا يقل أثره عما سبق، وهو أن جلّ العلوم الحديثة في العربية وافدة"⁽¹⁾، والأمر ذاته بالنسبة لما يتعلّق بالنقد العربي الحديث لكونه أحد العلوم العربية فقد "أثارت الثورة اللسانية والنقدية التي شهدتها هذا القرن والتي مثّلت الستينات أبرز منعطفاتها وبورها المتفجرة مشكلات كبيرة في مجال وضع المصطلح اللساني والنقدي وترجمته وتعريبه (...)"، فقد ظهرت إلى الوجود العشرات من المصطلحات الجديدة التي لم تكن مألوفة أو معروفة من قبل بالنسبة للمعجم اللساني والنقدي والعربي"⁽²⁾، فأصبحت اللغة العربية بذلك متلقية لما ينتجه الآخرون بدلا من أن تكون رافدة لها، ولهذا ظهرت مشكلات عدّة مصاحبة لوضع المصطلحات العربية عموما والنقدية خصوصا فقد تعالت الأصوات منادية بما تراه مناسبا في التعامل مع هذا السيل الجارف من المصطلحات الوافدة.

(1) مصطفى طاهر الحيادة: مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، ص 57.

(2) فاضل ثامر: اللغة الثانية، ص 169.

المبحث الأول: المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها

أولاً: شروط وضع المصطلح

المصطلح لغة التواصل بين المتخصصين في أي علم من العلوم، إذ هو لغة التفكير العلمي، ونظراً لهذه الأهمية البالغة التي يكتسبها المصطلح العلمي عامة، فقد وضع الباحثون في مجال المصطلحية مجموعة من الضوابط التي يُفترض أن تسيّر وفقها عملية وضع وتوليد المصطلحات في العربية لعل أهمها تلك التي أجملها الباحث 'جميل الملائكة' في مقال له تحت عنوان 'في أساليب اختيار المصطلح العلمي ومتطلبات وضعه' والتي نذكر منها⁽¹⁾:

1. لا يُشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي فالمعروف أن لكل لفظة دلالتها اللغوية التي نجدّها في قواميس اللغة مفسرة ومشروحة، غير أن تلك اللفظة اللغوية تصبح مصطلحاً عندما يصطلح العلماء على استعمالها للدلالة على معنى علمي دقيق غير المعنى اللغوي القاموسي.
2. يجب النظر إلى المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي قبل معناه اللغوي، ففهم المدلول العلمي للمصطلح يسهّل عملية اختيار المصطلح العربي المناسب له.
3. يجتنّب الاصطلاح بلفظ واحد لمدلولات علمية مختلفة.
4. يلزم الاحتراز من استعمال عدّة مصطلحات لمعنى واحد، فهذا أيضاً يؤدي إلى التعقيد واللبس.
5. لا يتّخذ المصطلح من ألفاظ لغوية شائعة الدلالة والاستعمال، فإنّ اختيار المصطلح العلمي من اللفظ الشائع يجعل معناه العلمي الدقيق عرضةً للالتباس بمعناه الشائع المتداول.
6. يُفضّل اتخاذ مصطلح عربي على المصطلح المعرّب أو الأجنبي، فإنّ المصطلح العربي أدعى للفهم والاستيعاب من المصطلح المعرّب أو الأجنبي.
7. يُفضّل تجنّب استعمال النافر الغريب من الألفاظ.

⁽¹⁾ جميل الملائكة: في أساليب اختيار المصطلح العلمي ومتطلبات وضعه، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، المغرب، 1985 م، ع24، ص 6-9.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

8. لا يلجأ إلى النَّحت إلا إذا دعت ضرورة ملزمة، فالنَّحت كثيرا ما يؤدي إلى مصطلح معقد غير مانوس لا تألفه الأذن العربية.

هذه الضوابط وكثير غيرها مما أقره مكتب تنسيق التعريب بالرباط في ندوة عُقدت اشترك فيها ممثلو المجامع اللغوية العربية والمراكز اللسانية ووزارات التربية، والتي نضيف منها على ما قدّمه الباحث جميل الملائكة ما أورده الباحث علي القاسمي⁽¹⁾:

9. استقراء وإحياء التراث العربي خاصة ما استعمل منه أو لما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معربة.

10. استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الحديثة بالأفضلية طبقا للترتيب التالي: التراث فالتوليد بما فيه (من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت).

11. تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به.

12. تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة، ومراعاة اتفاق مدلول المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي دون تقيد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي.

13. مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم معربة كانت أو مترجمة.

14. التعريب عند الحاجة وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني أو أسماء العلماء المستعملة مصطلحات.

أما عند تعريب الألفاظ الأجنبية يجب مراعاة ما يلي:

1. ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغة الأجنبية.
2. التغيير في شكل اللفظ حتى يصبح موافقا للصيغة العربية مستساغا.
3. اعتبار المصطلح المعرب عربيا يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت، وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق مع موافقته للصيغة العربية.
4. تصويب الكلمات العربية التي حرقفتها اللغات الأجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح.

(1) علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص 107 - 112.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

5. ضبط المصطلحات عامة والمعرّب منها خاصة بالشكل حرصا على صحّة نطقه ودقة أدائه.

وهناك من الباحثين من قسّم هذه المبادئ إلى صنفين عامة وخاصة⁽¹⁾:

أ. المبادئ العامة تتمثّل في:

- الأخذ بالقياس في اللّغة.
- تفضيل العربيّ على المعرّب.
- الاقتباس من التراث.
- إكساب المصطلح العربي الدقّة والخصوصية.

ب. المبادئ الخاصة تتمثّل في:

- التّأليف الصوتي: ويتمثّل في تجنّب تنافر الحروف في المصطلح تسهيلا للنطق به وتفضيل اللفظ ذي المخارج اللينة الذي تكثر فيه حروف الذّلاقة.
- البنية الصرفية: وفيها مسألتين؛ أولهما تفضيل الوحدة المعجمية البسيطة والمتكوّنة من عنصر واحد على الوحدة ذات البنية المركّبة، وذلك تسهيلا لعملية الاشتقاق والتصريف وهذا لا يعني انتفاء قاعدة التركيب (النحت) في التوليد الاصطلاحي، أما المسألة الثانية فتخصّ قضية السوابق واللواحق، فالاتجاه العام هو الميل إلى ترجمة هذه الزوائد التي تعدّ مخالفة لطبيعة البنية في الكلمة العربية.
- من ناحية الدلالة: وفيها ثلاث مسائل:

- ✓ تخصيص مصطلح واحد لمفهوم واحد، فلا يشترك في المفهوم الواحد اسمان أو أكثر ويُتجنّب بذلك الترادف.
- ✓ أحادية الدلالة أي أن يكون المصطلح المولّد ذا دلالة واحدة في الحقل الذي ينتمي إليه ويتجنّب الاشتراك الدلالي.
- ✓ تجنّب النّافر والمحظور من الألفاظ.

(1) ينظر: هشام خالدي: صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، ص 139 - 142.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

• **الاقتراض المعجمي:** وذلك بتفضيل المعرب على الدّخيل وأن يُنطق بالمعرب كما عرفتة العرب، ويرجّح من المقترضات ما يسهل نطقه وهي طريقة تعريب الأصوات الأعجمية التي لا مقابل لها في العربية، أما على مستوى البنية الصرفية فيجب التغيير في شكل اللفظ الأجنبي حتى يصبح موافقا للصيغة العربية.

وقد أجمل الباحث 'يوسف وغليسي' هذه الشروط وأضاف عليها شروطاً أخرى في قوله: "لقد جرت العادة أن يقيّد المصطلح بجملة من الشروط العامة التي تميّزه عن الكلمات اللغوية العادية، كأن يكون قصيراً لا يتجاوز الكلمة الواحدة، ويمكن أن يكون في الحالات الاستثنائية عبارة قصيرة، وأن يكون ذلقاً، خفيفاً على لسان المتلفّظ، واضح المفهوم، أحادي الدلالة، دقيقاً، موصول الدلالة الاصطلاحية بالدلالة اللغوية، وأن يراعي خصائص البنية الصوتية للغة مع إمكانية إخضاعه قدر الإمكان للصيغ والموازن الصرفية القياسية المتعارف عليها، حتى يسهل إدراك دلالاته العامة من خلال الصيغة الصرفية المجردة، وأن يوضع بحسب طرائق الوضع الاصطلاحي وآلياته تبعا لأولوياتها في النسيج الأصل لروح اللغة"⁽¹⁾.

فهذه الشروط على كثرتها تدلّ على حرص العلماء واللّغويين على سلامة اللغة العربيّة وحمايتها ومحاولة دفعها لمواكبة التطور العلمي في كل الميادين والحقول المعرفية.

وبعد استيفاء المصطلح لكلّ هذه الشروط يبقى محكوما بالمعيار التداولي بمعنى مدى شيوع وانتشار المصطلح بين المستعملين وأصحاب التخصص الواحد "فالمصطلح يُبتكر فيوضع ويثبت ثم يُقدّف به في حلبة الاستعمال، فإمّا أن يروج فيثبت وإمّا أن يكسد فيختفي وقد يُدلى بمصطلحين أو أكثر لمتصوّر واحد، فتتسابق المصطلحات الموضوعات وتتنافس في سوق الرواج، ثم يحكم التداول للأقوى فيستبقيه ويتوارى الأضعف"⁽²⁾.

(1) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص70.

(2) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص15.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

إنّ عمليّة شيوع المصطلح وانتشاره في ميدان الاستعمال يساعد على ارتقائه إلى مصاف المصطلح المتخصّص، هذا بالإضافة إلى توفّر الشروط السابقة الذكر، وقد أجملها الباحث محمد صابر عبيد في قوله: "من أجل أن يصبح المصطلح حيا وفاعلا وقادرا على أن يكون مفتاحا من مفاتيح المعرفة وقابلا للانفتاح المعرفي لا بد له أن يتحقّق من خلال ثلاثة مستويات، المستوى الأول هو المستوى النظري الذي يضمن رصانته الأكاديمية عبر قوة الوضوح بمؤونة معرفية كاملة ذات أفق منفتح، والثاني المستوى الإجرائي الذي يتمتّع بسيولة تطبيقية مؤهّلة دائما للحركة والتفاعل على أرض الظواهر، والمستوى الثالث هو المستوى التداولي الذي يسهم في الارتفاع بقيمة المصطلح إلى درجة الثقافة المصطلحية بمعنى الشيوخ وسهولة الانتقال والتداول"⁽¹⁾.

ثانيا: مراحل صياغة المصطلح

تمرّ عملية صوغ المصطلح العلمي والنقدي بمراحل عديدة تصاحبه منذ ولادته الأولى إلى مرحلة استقراره، وهذه المراحل ترتبط بنوعية المفاهيم حيث قسّمها الباحث عبد السلام المسدي إلى قسمين: مفهوم مُستحدث، ومفهوم طارئ، "أما المفهوم المستحدث فيقتحم المجال الذهني السائد في المجموعة الاجتماعية التي يحولها الرابط اللغوي إلى مجموعة ثقافيّة حضاريّة، وبقدر قرب ذلك المفهوم من المتصورات الرائجة في منعطفات قاموس تلك المجموعة يتيسّر على اللّغة استيعابه ضمن أحد حقولها الدلاليّة عبر ألفاظها"⁽²⁾.

فإذا ما كان أهل اللّغة هم من استحدثوا ذلك المفهوم سهل عليهم الاصطلاح وذلك بجلب اللفظ من الرصيد المشترك إلى الرصيد المختص.

أما المفهوم الطارئ إذا كان غير متوائم مع الرصيد القائم ولا قريبا من بعض عناصره فإنّه يبلغ في غربته الحدّ الأقصى، وعلى حسب غربته يقوى سطوه على المجالات الذهنيّة فيغزو اللّغة ويدخل إليها فيكون ضيفا على مخزونها القاموسي.

(1) محمد صابر عبيد: تجلي الخطاب النقدي من النظرية إلى الممارسة (معالم نقدية)، ص 86.

(2) عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص 77، 78.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

والقسم الثاني هو المطرد والشائع فجّل العلوم اليوم بما فيها النقد مستجلبة من الآخر حيث تمرّ هذه المفاهيم الدخيلة بمراحل ثلاث سماها الباحث عبد السلام المسدي مراحل التجريد الاصطلاحي أو الترقّي الاصطلاحي، وهي مراحل متعاقبة زمنيا مترادفة في السيرونة وهي⁽¹⁾:

1. **مرحلة التقبّل الجملي معنى ومبنى:** وهو الدّخيل عُرّب قلبه أم لم يُعَرَّب.
2. **مرحلة تفجير المصطلح وفرقته:** وذلك لفصل مدلوله عن داله عن طريق تفكيك المفهوم الموحد إلى أجزائه المكوّنة له، فيقع التعويل على عبارة متعدّدة الكلمات فيها إطناب أدائيّ يسدّ خلل التوازن الذي طرأ بموجب انسحاب اللفظ الدال (تخلي اللغة عن قانون الاقتصاد دفعا للبس والغموض بمعنى التنازل على شرط الإيجاز تجنبا للغموض والإغراب).

3. **مرحلة التجريد:** حيث يستقرّ من بين ألفاظ العبارة لفظ يُحوّل مفاهيمها ليصبح هو المصطلح الدال على المجال الكلي.

فعبر هذه المراحل الثلاث يتعرّض المصطلح إلى تغييرات تطرأ عليه من طرف واضعي المصطلحات والمترجمين "فإذا ما كان حسّ المترجم اللغوي مرهفا ووعيه الفكري والحضاري عميقا ومعرفته بالآداب المختلفة كافية أدرك أنّ المصطلح النقدي ليس مجرد نقل كلمة شاردة، بل هو تأصيل لمفهوم يحتاج إلى اجتهاد موصول في التعريب والتطوير والتجريد حتى يعثر على ما يقابله بشكل فعال".⁽²⁾

فواضع المصطلح أو الناقل لا تتوقّف مهمّته عند المرحلة الأولى التي يفد فيها المصطلح المهاجر بل يستمرّ بتتبّعه وتبديله إن استدعى الأمر ذلك حتى يرقى إلى درجة الشّيوخ والأمثلة في حقل النقد كثيرة ذكر منها الباحث محمد الأمين خلادي مصطلحات⁽³⁾:

(1) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص ص49، 50.

(2) صلاح فضل: إنتاج الدلالة الأدبية، ص207.

(3) محمد الأمين خلادي: ترجمة المصطلح النقدي وآليات إنجاحها، الملتقى الوطني الأول في الاتجاهات الحديثة في دراسة اللغة والأدب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، يومي 26-27 أكتوبر 2011، ص67.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

- أ. **Poétics**: بدأت تقبلاً أي تعريباً (البويطيقا) ثم فُجرت عن طريق الترجمة إلى (فنّ الشعر) ثم صارت بعد تجريدها أي بعد صيانتها الأخيرة تعني (الشعرية).
- ب. **Deviation**: كانت (العدول) في مرحلة التقبّل ثم فُجرت عن طريق الترجمة إلى (الخروج عن المألوف في اللغة) وصارت بعد تجريدها (الانزياح).
- ج. **Prose poem**: تقبّلها الباحثون بأنها (الشعر المنثور) وفجّروها بـ (نثر القصيدة) أو (النثر الشعري) ثم تجرّدت أخيراً إلى (قصيدة النثر).
- د. **Lyrical poem**: كانت (الليرك) تعريباً وتقبلاً وصارت (الشعر الوجداني) أو الذاتي تفجيراً وترجمة، واستقرّت بعد التجريد على (الشعر الغنائي).
- هـ. **The novel**: هي (النوفل) تعريباً ثم صارت بعد الترجمة والتفجير (القصة الطويلة) ثم استقرّت بمصطلح (الرواية) بعد التجريد.
- و. **Allégory**: هي (الآليكورية) تعريباً وتقبلاً ثم صارت (الاستعارة المؤسّسة) بعد الترجمة والتفجير، وغدت (المجاز أو القصة الرمزية) بعد التجريد.
- كما أدرج الباحث عبد السلام المسدي أمثلة أخرى لمصطلحات تدرجت عبر سلّم الترقّي الاصطلاحي بالانتقال⁽¹⁾:

- أ. من الفوناتييك إلى علم الأصوات الحديث إلى الصوتيات.
- ب. ومن اللكسيكوغرافيا إلى علم صناعة المعجم إلى المعجميّة.
- ج. ومن الفونولوجيا إلى علم وظائف الأصوات إلى الصّوتيّة.
- د. ومن الستيليستيك إلى علم الأساليب الأدبيّة إلى الأسلوبيّة.
- وعلى نمطها نقيس تقبّل (السنكرونية) ثم تفجير اللفظ إلى (المنهج المتزامن أو المتغاير) أو المتواقت ثم تجريد مصطلح (الآنية)، كما نقيس دخول (الدياكرونية) ثم انحلال المفهوم إلى عبارة (المنهج التطوري أو المتعاقب أو التاريخي) حتى تركّز التجريد فتبلور مصطلح (الزّمانية).

(1) عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص 81، 82.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

والطريقة نفسها ترقى مصطلح الاستطيقا، حيث بدأ دخيلاً (استطيقا) على يد عز الدين إسماعيل في فصله الأول من كتابه الأسس الجمالية في النقد الأدبي، واستبدل بعدها بمصطلح مترجم (علم الجمال) لكتاب بنديتو كروتشه الذي ترجمه نزيه الحكيم وبين الاستطيقا وعلم الجمال انسلاً عبر التداول لفظ الجمالية بوصفه مصدراً صناعياً متمحذاً للإسمية، وكذا انتقل مصطلح الهرمينوطيقا إلى علم التأويل ثم استقرّ على التأويلية⁽¹⁾.

إلا أنه ليس من الضرورة أن تمرّ كل المصطلحات الوافدة بهذه المراحل الثلاث: "فكم من حالة تيسر فيها للغة ولأهل اللغة أن تقفز وأن يقفزوا على مرحلة الدّخيل الأعجمي فيبادروا بصياغة العبارة التحليلية التي تقضي بعد زمن إلى اللفظ الاصطلاحي المنفرد، وكم من حالة تخطى المستعملون فيها مرحلة التحليل فانتقلوا من اللفظ الدخيل إلى المصطلح المجرد الفرد، وكم من حالة اهتدى فيها أهل الذكر لصياغة مصطلح مناسب للمفهوم الدّخيل الطارئ دون عبور المرحلتين الأوليين"⁽²⁾.

ثالثاً: الشروط الواجب توفّرها في وضع المصطلح

إنّ مسألة وضع المصطلحات ليست بالمهمة اليسيرة ذلك أنّها مهمة تتطلب تمكناً من المادة وفقهاً في اللغة والإحاطة بالتاريخ، ووقوفاً على النشاط العلمي المعاصر، وقد وصف الباحث عزت محمد جاد هذه العملية قائلاً: "إنّ عملية صوغ المصطلح في طرحها المعرفي هي في الأساس نهج إبداعي وتوجّه علمي يستوجب من الشارع قدراً موفوراً من الدقة العلمية والسعة المعرفية والإدراك الحسي المتّصل بشبكة الأدب وتقريعاتها المختلفة بين علوم اللغة والعلوم الإنسانية، لأنّه معنيّ بتحقيق القيمة العلمية والمعرفية وتنبثق فاعلية ودرجة نقائه وصلاحيته للتداول والشيوخ من خلال هذه القيمة"⁽³⁾.

هذا فضلاً على تمتّعه بالدافعية والموهبة والكفاية، والخضوع لبرامج تأهيل مرسومة في وضع المصطلح وترجمته وتعريبه، والقدرة على التخلّي على الأنانية والعمل بروح الجماعة والثقافة الشاملة المنفتحة.

(1) ينظر: عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ص ص 201-200.

(2) عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص 85.

(3) عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، ص 47.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

أما الباحث يحيى عبد الرؤوف جبر فنجدته يركّز على شرطين يراهما ضروريين للمصطلحي والمترجم معا "فلا بدّ للواضع أو المعرّب من شروط هي: "أن يكون على معرفة جيدة بالّلغة التي ينقل منها، وأن يكون على معرفة جيّدة بالعربيّة وأساليبها وأن يكون على علم واسع ودراية عريضة في المجال الذي يعمل فيه"⁽¹⁾، حيث أكّد الباحث على ضرورة تمكّن المصطلحي من لغته الأم ومن اللّغة التي ينقل منها، وأن يكون على معرفة بخصائصهما بالإضافة إلى تمكّنه من اختصاصه، كما يجب على المصطلحي أن يدرك أنّ اختلاف اللّغات في أنسابها وفصائلها له عظيم الأثر في الوضع المصطلحي من حيث تحديد آليات التوليد، مما يحتمّ عليه ضرورة التفقّه في قوانين اللّغات الطبيعية وخصائصها الصرفية والصوتية والتركيبية "فمجموع اللغات التي تشكّل مصادر المفاهيم المستحدثة في مختلف العلوم في مجملها من عائلة اللغات الهندوأوروبية من أهمها (الانجليزية، الفرنسية، الإيطالية، الإسبانية... الخ)، والتي تتميز أساسا بالطابع الانضمامي وبإمكانية توليد الجديد من الألفاظ بفضل مزج جذرين اعتمادا على الإلصاق الأمر الذي جعل مفرداتها لا تتقيّد بحد أقصى في مقاطعها"⁽²⁾.

وقد توضّح تميّز العربية التي تعدّ من أمهات اللغات السامية وأقدمها بإمكانية "التوليد الداخلي وذلك باعتماد الأصل والوزن للقيام بالإجراء الاشتقاقي، وقلّما رجعت العربية قديما إلى الإلصاق إلا أنّ الاحتياج المتزايد للأوضاع المصطلحية استلزم من العربية الحديثة الجمع بين الإجراءين لصياغة التسميات"⁽³⁾.

إنّ على واضع المصطلح العلمي أن يتّصف بالدقة العلمية، والثقافة الموسوعية والتخصّص، والتفقّه في لغته الأم واللّغة التي سينقل منها، بالإضافة إلى تحليّه ببعض الأخلاقيات كاتّصافه بروح الجماعة ونبذ الفردانية وحب التميّز، هذا بالنسبة لواضع المصطلح في أي حقل علمي، أما بالنسبة لواضع المصطلح النقدي فيزيد على هذه الشروط تميّزه بروح الإبداع الممزوجة بالدقة وإحاطته بالآداب والعلوم المتواشجة معها سواء كانت علوما لغوية أم علوما إنسانية.

(1) يحيى عبد الرؤوف جبر: الاصطلاح مصادره ومشاكله وطرق توليده، ص148.

(2) خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، ص60.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المبحث الثاني: طرائق صياغة المصطلح النقدي:

تزداد الحاجة إلى الوضع والاصطلاح مع كل مرحلة حضارية جديدة لذا شهدت العربية فيضا من المصطلحات الجديدة نظرا للتطور العلمي الذي يشهده العالم على جميع الأصعدة فتعاظمت الحاجة إلى تنمية هذه اللغة ورفدها بالألفاظ والمصطلحات العلمية التي تؤهلها لمواكبة العصر.

"ومن المعلوم أنّ الغربيين في اللحظة الحضارية الآنية يستنبتون العلم بلغاتهم ويخترعون المخترعات ويمطرون العالم يوميا بمئات المصطلحات والألفاظ الجديدة، وأمام هذا الوضع تجد اللغة العربية ذاتها مضطّرة إلى مواكبة هذا التطور العلمي وهذه المبتكرات اللغوية مصطلحيا إذ أنّها مطالبة أكثر من أي وقت مضى باللحاق بالركب الحضاري الغربي وبمسايرة زخمه المصطلحي في شتى الميادين"⁽¹⁾.

ولن يتحقق لها ذلك إلا بقيام رجالاتها بتوليد المصطلحات لتسمية تلك المفاهيم العلمية وتتم عملية وضع المصطلحات وتوليدها في اللغة العربية بطرائق وآليات عديدة قسمها الباحثون كل حسب وجهة نظره، حيث جعلها الباحث خالد اليعبودي أربعة أنساق لغوية في قوله: "لذا جعلت التوليد اللغوي والمصطلحي ينبني على أربعة أنساق لغوية؛ الثلاثة منها الأولى تعدّ عناصر داخلية نابعة من ذات العربية، والنسق الرابع عبارة عن عنصر خارجي وهي على التوالي"⁽²⁾:

1. النسق الصرفي (الاشتقاق والنحت).
2. النسق الدلالي (المجاز).
3. النسق التركيبي (الجمع بين الاشتقاق والتركيب والجمع بين النحت والتركيب).
4. نسق الاقتراض.

وقد اعتمد الباحث هشام خالدي نفس التقسيم السابق إذ جعل للتوليد المصطلحي خمسة أنواع هي على التوالي"⁽³⁾:

(1) فريد أمعشوشو: مدخل إلى دراسة المصطلح النقدي العربي، ص103.

(2) خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية، ص60.

(3) ينظر: هشام خالدي: صناعة المصطلح في اللسان العربي الحديث، ص132 - 138.

1. التوليد الصوتي.

2. التوليد الصرفي (الاشتقاق، النحت، التركيب).

3. التوليد الدلالي (المجاز، الترجمة، الحرفية أو النسخ).

4. التوليد بالارتجال.

5. التوليد بالافتراض.

وهي عبارة عن قناتين عند الباحث إبراهيم أحمد ملحم؛ أولهما الوضع ويقصد به الارتجال "فتوليد الظاهرة وإنتاجها وإبداعها حضارياً هو الذي يعطي شرعية تسميتها"⁽¹⁾. وهذا الأمر الذي نفتقده في الوطن العربي، فنحن اليوم أمة مستهلكة وليست منتجة والتسمية من حق الوالد، وثانيها النقل ويعتمد حسب رأي الباحث على حركتين: "إما نقل الكلمة من لغة إلى أخرى عبر الترجمة، وإما نقل المفاهيم والمصطلحات من أحد فروع المعرفة إلى فرع آخر مُشاكل له لمناسبة بينهما"⁽²⁾.

أما الباحثة 'حببية طاهر مسعودي' فتري بأنّ جل الدارسين العرب قد اتفقوا على أنّ المصطلح "يتمّ توليده عن طريق الاشتقاق بأنواعه، وما يتفرّع منه من نحت وتوليد، ثم القياس فالترجمة"⁽³⁾.

وهذه التفريعات والتقسيمات كلها تصبّ في قالب واحد على حد قول الباحث يوسف وغيليسي: "فالمجاز ما هو إلا شكل من أشكال التوليد المعنوي، كما أنّ الوضع ليس إلا توليداً لفظياً، وإنّ الاشتقاق لا يستوي وسيلة قائمة بذاتها في غياب القياس، كأنّ الاشتقاق هو الاستعمال التطبيقي لنظريات القياس، وهكذا تُكرّر هذه الوسائل بعضها بعضاً"⁽⁴⁾. وهذه الطرائق على تنوعها لا تتضارب مع بعضها البعض، بل تتوازي في إطار الأولى فالأولى.

(1) إبراهيم أحمد ملحم: إشكالية المصطلح في الخطاب اللغوي والنقدي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، دائرة البحث العلمي والدراسات، دبي، س 9، أبريل 2001 م، ع 33، ص ص 96، 97.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) حببية طاهر مسعودي: قراءة جديدة للمصطلح في التراث النقدي العربي من العصر الجاهلي إلى القرن الثالث الهجري، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط 1، 2008 م، ص 122.

(4) يوسف وغيليسي: إشكالية المصطلح، ص 80.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

وقد عمد بعض الباحثين إلى ترتيبها حسب أولوياتها فهذا الباحث عزت محمد جاد يرى بأنّ "التراث يأتي في المرتبة الأولى ويجيء الاشتقاق العام في المرتبة الثانية، أما المرتبة الثالثة فتتشابك بين الترجمة والتعريب ثم يأتي النحت على أدنى درجات التفضيل في الوضع المصطلحي"⁽¹⁾، أما الباحث علي القاسمي فرتّبها كالتالي: "التراث فالتوليد بما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت"⁽²⁾.

وهذا الباحث مصطفى الشهابي يجعلها تخضع لطبيعة المصطلح حيث يجب⁽³⁾:

- تحرّي لفظ عربي يؤدي معنى اللفظ الأعجمي.
- إذا كان اللفظ العلمي الأعجمي جديداً أي ليس له مقابل في لغتنا ترجمناه بمعناه كلّما كان قابلاً للترجمة أو اشتققنا له لفظاً عربياً مقارباً، ونرجع في وضع اللفظ العربي إلى الاشتقاق والمجاز والنحت.
- إذا تعذرّ علينا وضع لفظ عربي بالوسائل المذكورة عدنا إلى التعريب مُراعين قواعده قدر المستطاع.

أما الباحث محمد أحمد الدالي فيرى بأنّه إذا كان "اللفظ العلمي الأعجمي مقابل في لغتنا يؤدي معناه فضّل المصطلح العربي القديم على الجديد، وإذا لم يكن للفظ العلمي الأعجمي مقابلاً في اللغة العربيّة وضعنا مقابله مصطلحاً يؤدي معناه واتّبعنا في ذلك الوسائل الآتية: الترجمة، الاشتقاق، واجتياز المجاز والنحت والتركيب المزجي"⁽⁴⁾.

فمن خلال هذه الترتيبات المختلفة نلاحظ أنّ جلّ الباحثين اتفقوا على مرجعية التراث بالدرجة الأولى وجعلوا من آليتي النحت والتعريب في الترتيب الأخير، وذلك مراعاة لمدى إضرار أو نفع كل آلية للغة العربية.

(1) ينظر: عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، ص 52 - 61.

(2) علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص 109.

(3) مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ص 93.

(4) محمد أحمد الدالي: في الطريق إلى مصطلح علمي عربي موحد، سلسلة الحصائل في علوم العربية وتراثها (بحوث، دراسات، مقالات، نصوص محققة)، السفر الأول، دار النوادر، سوريا، ط 1، 2011، ص 180.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

وهذا الترتيب لا يخضع لقانون ثابت فقد يتغير من باحث لآخر ومن مؤسسة لغوية إلى أخرى، والآن سنفصل في كل آلية على حدى وقد ارتأينا اختيار التقسيم الذي وضعه الباحث اللغوي ممدوح محمد خسارة لهذه الآليات نظرا لإحاطته بها جميعا والتي أوردها كالاتي⁽¹⁾:

1. الترجمة: لما كان له مقابل عربي معروف قديم أو حديث.
2. التوليد: وهو وضع لفظ جديد مقابل للمصطلح الأجنبي بإحدى وسائل التوليد اللغوي المعروفة: الاشتقاق بأنواعه الصرفي والإبدالي والتقليبي والنحتي ولإلحاق أو المجاز بفروعه من مرسل واستعارة وإحياء، وقد سمى الباحث الآلية الثانية بالتوليد لأنّ الألفاظ الموضوعية بحسبها ألفاظ عربية ولدت من جذور عربية، ووفق قانون توالد الألفاظ العربية بعضها من بعض.
3. الاقتراض وهو نوعان:
 - أ. التعريب اللفظي: وهو أن تستعمل الكلمة الأجنبية بعد تهذيب يتناول بعض حروفها أو أصواتها أو أوزانها قصد تطويعها لقوانين الأصوات العربية.
 - ب. التدخيل: وهو أن تستعمل الكلمة الأجنبية بعجزها وبجرها.

⁽¹⁾ ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2،

المبحث الثالث: آلية الترجمة

تعدّ الترجمة رافدا من الروافد الهامة التي أثّرت الساحة النقدية العربية الحديثة والمعاصرة بمصطلحات كثيرة ومتنوعة.

أولا: مفهومها:

1. لغة: يُراد بها في المعاجم اللغوية العربية معانٍ عدّة منها: التُّرْجُمان، والتَّرجِمان المفسّر للسان، وفي حديث هرقل قال لتُرجمانه: "التُّرْجُمان بالفم والفتح هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى والجمع التراجم"⁽¹⁾.

وجاء في المعجم الوسيط: "ترجم الكلام بيّنه ووضّحه، وكلام غيره وعنه نقله من لغة إلى أخرى ولفلان ذكر ترجمته"⁽²⁾.

إذن مدلول الترجمة في اللغة هو الإيضاح والإبانة والنقل.

2. اصطلاحا: هي "نقل من لغة أجنبية إلى ما يقابل النص أو المصطلح العلمي في اللغة العربية (...). والترجمة فنّ وعلم، فهي فنّ لكونها تستلزم شروط الإبداع وإن اعتبرها البعض إبداعا من الدرجة الثانية، وعلم لضرورة توافر شروط محدّدة في علميتها"⁽³⁾. وهي أيضا "نقل اللفظ الأجنبي بمعناه إلى ما يقابله في اللغة العربية وفي هذه الحال لا نوَلّد ولا نبتدع لفظا جديدا بل نستفيد من الألفاظ العربية الموجودة للدلالة على معانٍ أو ذوات جديدة سدّا لحاجة دلالية إزاء الألفاظ الأجنبية"⁽⁴⁾، فالترجمة اصطلاحا تحمل معنى النقل من لغة إلى لغة أخرى مغايرة لنصوص ومصطلحات مختلفة التخصص.

(1) ابن منظور: لسان العرب، ج 2، باب التاء، مادة (ت ر ج)، ص 26.

(2) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، باب التاء، ص 104.

(3) أحمد الفوحي: عن الترجمة والترجمة اللسانية بالمغرب، مجلة علامات، النادي الثقافي، جدة، السعودية، 1994م، السنة الأولى، ع 2، ص 43.

(4) شحادة الخوري: توجّهات أساسية في وضع المصطلح، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، سوريا، 2006 م، ع 30، ص 51.

ثانياً: أهميتها

تكمن وظيفتها الرئيسية في "نقل ما لدى الآخرين إلينا لكي نستطيع الاستفادة من تجربتهم ولذا نستطيع تحديث ما لدينا من خلال عملية المعاصرة التي تلعب الترجمة الدور الرئيسي فيها"⁽¹⁾.

وهي البوابة التي تعبرُ منها الذات إلى الآخر، أو يقتحم الآخر الذات على حد تعبير الأستاذ علي القاسمي.

ولا يتوقف أثر الترجمة في التفاعل الثقافي فحسب بل "يمتدّ كذلك إلى تطوير اللغة المتلقية ذاتها، فالترجمة عملية حوار بين لغتين، بالإضافة إلى كونها حواراً بين ثقافتين ويؤدي كل حوار فعال إلى تغيير وتبديل وتعديل في مواقف المتحاورين" ولهذا ينتج عن حوار الترجمة بين لغتين تغيير في مفاهيم اللغة المنقولة منها، وتطوير اللغة المنقولة إليها في مفرداتها وتراكيبها ودلالاتها وأساليبها بالإضافة إلى استيعابها لمفاهيم جديدة"⁽²⁾.

فالترجمة فضلاً عن كونها بوابة للإطلاع عما لدى الآخر من علوم ومعارف تعمل على إثراء اللغة المتلقية وإغنائها بالألفاظ والأساليب الجديدة والمصطلحات العلمية المختلفة.

ثالثاً: أنواعها

اختلفت أنواع الترجمة وأشكالها باختلاف معايير الباحثين في تقسيمها إذ نجد:

1. **محمد الديداي:** جعلها صنفين كبيرين هما الترجمة المباشرة، والترجمة غير المباشرة وأدرج تحت كل صنف جملة من المفاتيح وهي: الاقتباس، الاستعارة، الترجمة، هذا بالنسبة للصنف الأول (الترجمة المباشرة)، أما بالنسبة للصنف الثاني فمفاتيحه هي: التبديل والتقريب، المعادلة⁽³⁾.

(1) بشير العيسوي: الترجمة إلى العربية (قضايا وآراء)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1996م، ص43.

(2) علي القاسمي: الترجمة وأدواتها، ص16.

(3) ينظر: محمد الديداي: الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002 م، ص83.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

2. خالد اليعبودي: قسّمها انطلاقاً من الأنماط التي عرضها رومان جاكسون مبرهنا على اختلاف الأنساق اللغوية وهي ثلاثة أنماط⁽¹⁾:

أ. الترجمة داخل اللغة (Intra linguale): أو إعادة الصياغة وهي عبارة عن تأويل الدلائل اللغوية بواسطة دلائل أخرى من نفس اللغة (بمعنى الشرح والتفسير).

ب. الترجمة بين اللغات (Inter linguale): وهي النمط الأكثر إجرائية بالعالم العربي، ويخص تأويل الدلائل اللغوية بواسطة لغة أخرى.

ج. الترجمة بين السيميائية (Inter sémiotique): أو التحويل وتعني تأويل الدلائل اللغوية بواسطة أنسقة من الدلائل غير اللغوية.

3. عبد المالك مرتاض: قسّمها إلى نوعين⁽²⁾:

أ. ترجمة النصوص والكتابات: وهي حسب رأي الباحث أكثر انتشاراً بين الناس وتشمل: ترجمة النصوص الدينية والنصوص الأدبية والترجمة العلمية.

ب. الترجمة الشفوية: ويقصد بها الترجمة الفورية.

وما يهمنّا هنا من كل هذه الأنواع هو الوقوف على معنى الترجمة المصطلحية بدقة حيث يعرفها علي القاسمي بقوله: "الترجمة هي نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه، فيتخيّر المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي"⁽³⁾. كما يرى الباحث أحمد محمد الدالي أنّ أول وسائل نقل المصطلحات "ترجمة اللفظ بمعناه ما كان قابلاً لها"⁽⁴⁾.

فالترجمة المصطلحية تعني نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية عن طريق البحث عن مقابل لمعناه، حيث "تتدرج ترجمة المصطلحات الأدبية من حيث المنهج

(1) خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلح، ص 65.

(2) ينظر: عبد الملك مرتاض: مائة قضية وقضية (مقالات ودراسات تعالج قضايا فكرية ونقدية متنوعة)، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2012م، ص 154 - 158.

(3) علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص 101.

(4) محمد أحمد الدالي: في الطريق إلى مصطلح علمي عربي موحد، ص 181.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

(Method) في إطار الترجمة العلمية أي الترجمة التي ترمي إلى إيصال المعنى وحسب بدقة ووضوح مهما تكن الألفاظ المستعملة وهي بذلك تختلف عن الترجمة الأدبية⁽¹⁾.

ولا شك بأنها عملية شاقة حيث يقع على الترجمة العبء الأكبر في تحقيق العديد من المعادلات الصعبة التي تبدأ بالتصور فالقالب فشرعية الصيغة، ثم قدرتها على التداول والشيوع، وذلك بعد رحلة شاقة إلى التراث بحثا عن المقابل الأصولي من عدمه، ثم الإعراج على منازل الاشتقاق والقياس حتى إذا ما كانت كل الأبواب موصدة تبدأ رحلة سياقية ومعرفية أخرى على أن تكون الدلالة هي محور البحث لا حرفية اللفظ⁽²⁾.

رابعا: شروط صحة الترجمة

إن رحلة البحث في التراث العربي عن مقابلات المصطلحات الأجنبية رحلة شاقة تحتاج إلى الكثير من الصبر والجلد وفي ضوء تعدد هذه الإجراءات (طرق الترجمة) يرى الباحث عامر الزناتي الجابري أن ترجمة المصطلحات تطرح عددا من المسائل منها ما يختص باللغة المنقول منها، ومنها ما يتعلق باللغة المنقول إليها، ومنها ما يرتبط بالمترجمين⁽³⁾:

فعلى صعيد اللغة المنقول منها يختلف أمر الاصطلاحات بين أن يكون هناك تقارب بين اللغتين الهدف والمصدر، كأن تنتمي إلى مجموعة لغوية واحدة أو ينتمي كل منها إلى مجموعة مختلفة، كما يختلف الأمر إذا كانت هذه الاصطلاحات أصلية في اللغة المصدر أو مترجمة إليها باللفظ أو المعنى، ودرجة ثراء اللغة المصدر بالمصطلحات، فالأمر يختلف إذا كانت الترجمة بين لغتين ساميتين تشتركان في البناء والاشتقاق والتصريف عن أن تكون بين لغة اشتقاقية وأخرى إصاقية، كذلك هل الاصطلاح أصيل أو نستأنس بأصل اللفظ ومدلوله عند واضعه، وعلى صعيد اللغة المنقول إليها يختلف أمر الاصطلاحات تبعا

(1) محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة (دراسة ومعجم انجليزي عربي)، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، دار نوبار للطباعة، القاهرة، مصر، ط3، 2003، ص31.

(2) عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، ص56.

(3) ينظر: عامر الزناتي الجابري: إشكالية ترجمة المصطلح؛ (مصطلح الصلاة بين العربية والعبرية أنموذجا)، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ماي 2011، ع9، س(5، 6)، ص347.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

لما عرفته هذه اللغة من ترجمات إليها، فثراؤها اللغوي المصطلحي مرتبط بذخيرتها وما تُرجم إليها وهو ما يسهل من عملية الترجمة بين اللغتين.

وثمة عدد من المعايير يجب وضعها في الحسبان حسب رأي الباحث عامر الزناتي عند التعامل مع أي من هذه الإجراءات وهي⁽¹⁾:

1. على المترجم أن يضع نصب عينيه جمهور القراء فهناك فئات مختلفة من الجمهور فالمتخصص يطلب باستخدام المصطلح الأصلي في لغة المصدر في حين نجد على الطرف الآخر أن غير المتخصص يحتاج إلى شرح في لغة الهدف يعطي من التفاصيل قدر ما يسمح به عامل التشويق.

2. يجب تذكر الدرجات المتفاوتة للتبادل الثقافي أو ما أطلق عليه الحمزاوي مشكلة الترادف الكوني الذي يفرض وجوباً أن لكل مصطلح في لغة ما مرادف في لغة أخرى، وذلك من أعقد المشاكل لأن الترجمة من لغة إلى أخرى تفرض اعتبار ثقافة كل لغة وما يحيط بها من هالات.

3. من المستحب أن يوجد نوع من الاطراد في ترجمة المصطلحات.

4. على المترجم أن يتجنب ثلاثة أخطاء شائعة هي:

أ. إعطاء ترجمة جديدة لمصطلحات لها ترجمات معروفة.

ب. استخدام مصطلحات من اللغة الهدف تتسم بمحلية الطابع كثيراً.

ج. الترجمة الحرفية (كلمة بكلمة).

كما أضافت الباحثة سمر روجي الفيصل شرطين آخرين هما⁽²⁾:

أ. تفضيل الكلمة على الكلمتين فأكثر عند وضع المصطلحات إذا أمكن ذلك وإذا لم يمكن تفضل الترجمة الحرفية.

ب. تلتزم صيغة واحدة تجري عليها كلمات الجنس الواحد، فما يُراد به مثلاً الكشف وضعنا له صيغة (مفعال)، وما يراد به القياس وضعنا له صيغة (مفعّل).

⁽¹⁾ ينظر: عامر الزناتي الجابري: إشكالية ترجمة المصطلح؛ (مصطلح الصلاة بين العربية والعبرية أنموذجاً)، ص 348.

⁽²⁾ سمر روجي الفيصل: قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، (د ط)، 2009 م، ص 76.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

ولذا اشترط في المترجم⁽¹⁾:

أ. أن يكون المترجم متمكناً من حق اللغتين (...) وإن استطاع أن يلم ببعض أصول اللغتين المنقول منها والمنقول إليها كمعرفة اللاتينية بالقياس إلى الفرنسية والإسبانية والإيطالية فذلك أمر مفيد حتماً.

ب. معرفة خفايا المجتمع اللغوي المنقول منه يمكنه من الفهم الصحيح للمفهوم أو اللفظ في النص المطروح للترجمة، فيقع اختيار المقابل الصحيح وانعدام هذا الشرط في المترجم يؤدي حتماً إلى تعثر ورداءة الترجمة.

ج. أن يكون المترجم متخصصاً في الحقل الذي يودّ ممارسة الترجمة فيه، فمعرفة اللغة لا تكفي أبداً، بل التخصص العلمي مطلوب لمعرفة المصطلحات المستخدمة ولحذق المفاهيم الجارية في الحقلين معاً.

هذا فضلاً عن ضرورة استعمال الذكاء والذوق الفني لتجنب النقل الحرفي للألفاظ والتراكيب المنقول منها إلى اللغة المنقول إليها.

وحتى يتمكن المترجم من القيام بمهام المصطلحي أضاف الباحث علي القاسمي شرطاً آخر يجب توفّره فيه ألا وهو: "أن تكون لديه خبرة في علم المصطلح وكيفية وضع المصطلحات وتوحيدها"⁽²⁾.

إنّ فالمام المترجم باللغتين، ومعرفته لأصولهما وحضارتهما إضافة إلى تمتعه بالفطنة والذكاء، والذوق الفني، والتخصّص في حقله الذي يترجم منه وإليه، فضلاً عن تمتعه بالثقافة الموسوعية، والخبرة والمهارات اللازمة للترجمة، والدراسة بعلم المصطلح، وكيفية وضع المصطلحات تجعله يصل أو يقترب من الترجمة الجيدة.

ولا شك أنّ النقاد وواضعي المصطلحات والمترجمين يفضلون البدء بآلية الترجمة لنقل المصطلحات الأجنبية إلى العربية لما فيها من مزايا علمية وقومية، تتمثل في نقل الحقائق العلمية ومصطلحاتها موشحة بلباس عربي وهذا بعد تطويع مادتها، إلا أنّ اختيار

(1) ينظر: عامر الزناتي: إشكالية ترجمة المصطلح، ص348.

(2) علي القاسمي: الترجمة وأدواتها، ص92.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

الترجمة مرهون بفهم المصطلحات في لغتها أولاً ثم القدرة على انتقاء مصطلحات مقابلة مناسبة نطقاً وصياغةً ومعنىً على أن تكون خالية من الشذوذ والإغراب في أصواتها وبنائها، ولا يكون هذا الوضع إلا بوضع نظريات مشتركة بين علم المصطلح وعلم الترجمة.

خامساً: عوائق وصعوبات الترجمة إلى العربية

1. بين الترجمة الحرفية والترجمة بالمعنى:

تعدّ الترجمة الحرفية المرحلة الأولى التي يتم من خلالها نقل الألفاظ والأفكار في نص ما بلغة إلى لغة أخرى عن طريق إيجاد مقابلات لمفردات وعبارات النص، فرغم أن مهمة المصطلحي تتعلق بالمفردات، إلا أن الكلمة لا تُفهم إلا من السياق الذي وردت فيه والذي يتحدّد من خلال موضوع النص وأفكاره.

ويُقصد بالترجمة الحرفية ترجمة الكلمة بمعناها اللغوي المعجمي، أما الترجمة بالمعنى فيُقصد بها ترجمتها بمعناها الاصطلاحي، والترجمة الحرفية حسب رأي الباحث ممدوح محمد خسارة غير ممكنة في ميدان المصطلحات لأنه ينعُد أن يتطابق المعنيان اللغوي والاصطلاحي لكلمة ما، فحدّ المصطلح هو أنه لفظ خرج عن مدلوله اللغوي إلى مدلول آخر متفق عليه، ولو لم يخرج على معناه الأصلي لبقى في عداد المفردات العامة، ولمّا عُدّ مصطلحاً، ومثال ذلك ترجمة مصطلح (Conférence) ترجمة حرفية بـ المقارنة، والموازنة ولكن ترجمتها بالمعنى هي مؤتمر وقد أقرّ المجمعون جواز اللجوء إلى الترجمة الحرفية إذا تعذّر ترجمة المصطلح بكلمة واحدة⁽¹⁾.

2. قضية السوابق واللواحق:

لقد صادفت حركة الترجمة إلى العربية صعوبة أخرى نظراً للخاصية الإلصاقية التي تتميز بها اللغات الهندوأوروبية، في مقابل الخاصية الاشتقاقية التي تتميز بها اللغات السامية بما فيها العربية فالمصطلحات الأوروبية سواء كانت فرنسية أم انجليزية معظمها يتكوّن من كلمة أساسية تسمّى الجذر الذي يحمل المعنى الأساسي للمصطلح، وتلحق به

(1) ينظر: ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح، ص 39.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

لواحق أو لواصق تضيف للمصطلح مدلولاً إضافياً، فإذا جاءت في بداية الكلمة سميت سوابق، وإذا جاءت في آخرها سميت لواحق⁽¹⁾.

وهذا ما أكدّه الباحث محمد عصفور من خلال قوله: "أنّ دخول الكلمات من لغة إلى أخرى ظاهرة مألوفة جداً، ولكن دخول اللواصق (أي السوابق واللواحق) أمر نادر الحدوث إلا بين اللغات ذات الأصل الواحد فالانجليزية مثلاً قبلت أعداد كبيرة من اللواصق من اللغتين اللاتينية واليونانية لأنّ هذه اللغات تنتمي جميعها إلى عائلة لغوية واحدة، أمّا العربية فتنتهي إلى عائلة لغوية مختلفة ولذا فإنّ قبولها لهذه الوحدات اللغوية محدود جداً، وهو قبول يصاحبه دائماً شعور بالقلق"⁽²⁾.

ويضيف قائلاً: "إنّ ابتكار مثل هذه اللواصق تأسيا بما يحصل في اللغات الأخرى لا يقل إثارة للقلق، لأنّه يفرض عنصراً لغوياً من لغة أجنبية تنتمي إلى عائلة لغوية مختلفة على لغة ليس من طبيعتها أن يكون ذلك العنصر فيها"⁽³⁾.

فصعوبة إدخال هذه اللواصق إلى اللغة العربية ترجع إلى طبيعة اللغة العربية ذات الصفة الاشتقاقية.

إلا أنّ ترجمة (السوابق واللواحق) أمر لا بدّ منه لأنها جزء لا يتجزأ من المصطلح الأجنبي (الفرنسي والانجليزي) على حد سواء "وهي ذات دلالات في هذه اللغات أشبه بدلالات الوحدات الصرفية في لغتنا أو الكلمات المستقلة"⁽⁴⁾.

سادساً: كيفية التغلّب على صعوبة ترجمة اللواصق

لقد حاول أعضاء المجامع اللغوية والمصطلحيين التغلّب على صعوبة هذه الترجمة عبر طرق أربع هي:

(1) ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح، ص 39، 40.

(2) محمد عصفور: دراسات في الترجمة ونقدها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص23.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) صبري إبراهيم السيد: المصطلح العربي الأصل والمجال الدلالي، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د ط)، 1996م،

ج1، ص11.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

1. الترجمة بالمعنى: وذلك "بأن نبحت عن كلمة تؤدي معنى اللاصقة نجعلها إلى معنى الكلمة الأصل فتكون الترجمة تركيباً إضافياً أو وصفاً يؤدي المعنى المقصود"⁽¹⁾.

ومن ذلك أن "مجمع القاهرة قرّر ترجمة الصدر اليوناني (a) الدال على النفي ويكتب (an) أمام الأحرف الصوتية بكلمة (لا) النافية مركبة مع الكلمة العربية المطلوبة"⁽²⁾.

كما "أجازوا تركيبها مع الاسم ودخول (ال) التعريف عليها"⁽³⁾ مثل: اللزمني .

كما تُرجمت اللاصقة (dé) ب: نزع، خفض، إزالة مثل:

• Décodage تُرجمت ب: نزع التشفير .

وتُرجمت السابقة (Méta) ب: ما فوق عند السعيد علوش⁽⁴⁾ مثل:

• Méta code تُرجمت ب: ما فوق الكود .

• Méta langage تُرجمت ب: ما فوق اللغة .

إلا أن هذه الطريقة (ترجمة اللواحق بمعانيها) أثارت بعض الإشكالات حسب رأي الباحث ممدوح محمد خسارة لأن ذلك يقتضي "ترجمة المصطلح اللصقي بكلمتين تشكّلان تركيباً وصفاً أو إضافياً قد لا تأتلفان دائماً، فإن كلمة ما قد يصلح تركيبها إضافة أو وصفاً مع كلمة ولا يصلح مع غيرها"⁽⁵⁾.

ومثال ذلك ترجمة الناقد عبد العزيز حمودة في مراحله المحدّبة لمصطلح (Inter textuality) ب: البينصية⁽⁶⁾، حيث قابل السابقة (Inter) ب: (بين) ثم أضاف لها (ال) التعريف ونحت السابقة مع الجذر (Textuality) وقد أنكر عليه الباحث محمد عصفور صنيعة هذا

(1) ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح، ص48.

(2) المرجع نفسه: ص49.

(3) صبري إبراهيم السيد: المصطلح العربي، ص11.

(4) سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، سوشيريس، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985، ص259-261.

(5) ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح، ص48.

(6) عبد العزيز حمودة: المراحله المحدّبة من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، ع (232)، (د ط)، 1998م، ص300، 299.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

قائلاً: "فهذه البَيِّـمُ مقابل الـ (Inter) تلوي عنق اللغة العربية لتتناسب ظاهرة لغوية في لغة أخرى"⁽¹⁾.

ويرجع سبب هذا النحت الغريب إلى اعتقاد بعض المترجمين والنقاد بأنّ الكلمة المفردة في لغة من اللّغات يجب أن تُترجم بكلمة واحدة في اللغة الهدف.

وليس هذا بالمبرّر الكافي، فالمصطلح المقترح هنا لا يؤدي المفهوم الدقيق للمصطلح الأجنبي، فالمصطلح غير مستصاغ ولا يعبر عن معنى التفاعل بين النصوص وتداخلها إذ نجد نفس الموقف عبّرت عنه الباحثة 'آمنة بلعلی'⁽²⁾، وهي تعلّق على مصطلح البينصومية الذي اقترحه قسم الدراسات لمركز الإنماء العربي.

و"الفرق بين السابقة الانجليزية (Inter) وهذه السابقة العربية المقترحة (البيـم) هو أنّ السابقة الانجليزية لها معنى حتى عندما لا تكون متّصلة بجذر، بينما ليس للسابقة العربية (بيـم) معنى"⁽³⁾.

فبدلاً من هذا المصطلح الشاذّ هناك مصطلحات أخرى أدقّ من ناحية المعنى وأوضح اقترحها بعض من سبقه إلى ترجمة هذا المصطلح مثل: التداخل النصي الذي وضعه محمد بنيس سنة 1979م، ومصطلح التناص الذي جاء به محمد مفتاح في كتابه 'تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)' سنة 1981م، وهما حسب رأي الباحث محمد عصفور "أنسب لأداء المعنى دون إخلال"⁽⁴⁾.

2. الترجمة بالأبنية: حاول بعض اللغويين الإفادة من معاني الأبنية في العربية لترجمة اللواصق الأجنبية ومنهم الشيخ العلايلي⁽⁵⁾، الذي دعا إلى "تخصيص الموازين بمعان

(1) محمد عصفور: دراسات في الترجمة ونقدها، ص24.

(2) آمنة بلعلی: إشكالية ترجمة السوايق واللواحق في اللغة العربية (وجهة نظر)، مجلة التعريب، المركز العربي للترجمة والتأليف والنشر، دمشق، سوريا، كانون الأول، ديسمبر 2002م، ع 24، ص113.

(3) محمد عصفور: دراسات في الترجمة ونقدها، ص24.

(4) المرجع نفسه، ص24.

(5) ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح، ص50.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

وتأديات تقوم بها مقام اللواصق الأجنبية، وهذا سبيل لا مفرّ منه، ما دامت العربية من اللغات الاشتقاقية لا التركيبية⁽¹⁾.

ولعل الهدف الحقيقي لهذا الاقتراح هو إيجاد طريقة مطّردة يسهل معها توفير المقابلات العربية لتلك اللواصق ومن بين هذه الاقتراحات⁽²⁾:

- ترجمة اللاصقة (méta) التي تعني (ما بعد) بالبناء (إفعيلي).
- وفي مقابل اللاحقة (logie) استخدام البناء (فعلياء).
- وفي مقابل اللاحقة (isme) استخدام بناء (فُعْلانية وفُعْلانية).
- وفي مقابل السابقة (de, des, dé) الفرنسية التي تفيد انعدام الحالة أو العمل ببناء (يفعلي).

3. الترجمة بالصيغة: استغلت صيغ التّصغير والنّسب والمصدر الصّناعي وجمع المؤنث السّالم لترجمة بعض اللواصق بها⁽³⁾، ومثال ذلك ما اقترحه الباحث عبد الملك مرتاض بأن تترجم الكلمات المنتهية باللاحقة tique بالمقابل العربي (يات) وذلك بقوله: "نقترح أن يطلق المصطلح المنتهي بـ (يات) على كل المفاهيم الغربية التي تنتهي بـ: (tique) مثل اللسانيات مقابل (Linguistique)، والشعريات مقابل (Poétique) والجماليات مقابل (Esthétique) والسيمانيات مقابل (Sémiotique) وهلم جرا...".⁽⁴⁾

- الترجمة بصيغة التصغير للسابقة (sub) الانجليزية والسابقة (sous) الفرنسية الدالتان على التصغير كما ترجمت بمعناها (تحت أو دون).
 - وترجم بصيغ النسبة العربية ثمانى لاحقات وهي⁽⁵⁾:
- ✓ ترجمة اللاحقة (forme) بألف ونون، واللاحقة (oide) ترجمت بمعناها (شبه) وترجمت بـ: شبه مع النسبة، كما تُرجمت اللاحقة (like) بالنسبة.

(1) عبد الله العلايلي: مقدمة لدرس لغة العرب (في كيف نضع المعجم الجديد)، مطبعة العصر، الفجالة، مصر، (د ط، د ت) ص 56.

(2) ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح، ص ص 51، 52.

(3) المرجع نفسه، ص 58.

(4) عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2007م، ص 71.

(5) ينظر: ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح، ص 60 - 61 - 62.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

✓ كما تُرجمت بصيغة النسبة المنتهية بياء مشددة مكسور ما قبلها اللواحق (inées, aceae, ees, acees) وبنفس الصيغة ترجمت أيضا اللاحقة الفرنسية (ique) التي تفيد معنى النسبة في الفرنسية.

أما صيغة المصدر الصناعي فقد تُرجمت بها اللاحقة (isme) وبنفس الصيغة تُرجمت اللاحقة (ité) الفرنسية.

أما صيغة جمع المؤنث السالم فقد اقترح أن تترجم عليها أسماء العلوم المنتهية باللاحقة (ics) مثل: (Acoustics) صوتيات.

4. الترجمة بتوهم لاحقة: وذلك عن طريق إحياء بعض اللواحق العربية للتعبير عن اللواحق الأوروبية مثل: (يت، آني...).

وتبقى طريقة الترجمة بالمعنى أكثر الطرق استجابة لترجمة اللواحق وهذا ما أكدّه الباحث ممدوح محمد خسارة، فكل الطرق حسب رأيه المذكورة آنفا لا تخلوا من عيوب وترجيح طريقة على أخرى إنما الضابط فيها أن لا تؤدي ترجمتها إلى مصطلح ثقيل يتجافى والبنية الصوتية للكلمة العربية، وأن لا تؤدي إلى تغيير الدلالات القارة لبعض الكلمات العربية.

ونلخص في الأخير إلى أن "ترجمة الاصطلاحات التي تتحلى ببعض الإضافات التحويلية لا ينبغي أن تتم على نحو آلي، بل لا بدّ من فهم عميق لدلالة الإضافة أو الإضافات، والاسم أو الفعل الذي أضيفت إليه، ذلك لتكون الترجمة دقيقة"⁽¹⁾.

سابعا: نماذج وأمثلة

لقد شمل الفعل الترجمي العديد من الحقول المصطلحية المتعلقة بمجال النقد الأدبي العربي الجديد بهدف "جعل الجيل الجديد من القراء يستوعبون مفردات عربية تتعامل مع المستجدات في النقد الغربي"⁽²⁾.

(1) يحيى عبدالرؤوف جبر: الاصطلاح مصادره ومشاكله وطرق توليده، ص156.

(2) مولاي علي بوخاتم: مصطلحات النقد العربي السيماءوي، ص81.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

وسنختار بعض المصطلحات النقدية الحديثة التي نُقلت إلى حقل النقد العربي الحديث بالاعتماد على آلية الترجمة عند بعض النقاد العرب.

1. مصطلح Structuralisme:

جمع له الباحث توفيق الزيدي بعضها بعد تتبّع ترجمته عند بعض النقاد منها: (1)

- بنيانيّة عند ريمون طحان، وذلك في مجلة مواقف، ع15، 1971.
- هيكلية عند حسين الواد في كتاب البنية القصصية في رسالة الغفران، 1972.
- بنويّة عند عدنان بن ذريل في مجلة المعرفة، ع178، 1976.
- بنائية عند صلاح فضل في كتابه نظرية البنائية، 1978.

إلا أنّ أشهر المصطلحات وأكثرها شيوعاً هو مصطلح البنيويّة والذي رفضه الباحث عبد الملك مرتاض لأنّه خطأ من الناحية اللغوية "لأنّ أصل هذا المصطلح مشتق من بنية والنسبة له تكون بنيّة وذلك كما نسب إلى فتية: ب: فتية على القياس لأنك تريد مجرى ما لا يعتلّ وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء، كما يمكن أن يقال: بنويّ وهو في رأينا أخفّ نطقاً وأكثر اقتصاداً لغوياً وهو مذهب يونس بن حبيب، ويمكن العودة إلى سيبويه في باب الإضافة فإما أن يكون البنية فيقال بنيّ، وهو الذي اختاره جميل صليبا في المعجم الفلسفي وإما أن يكون على القلب فيقال بنويّ وهذا الإطلاق بالإضافة إلى سلامته من الخطأ هو الأخفّ بالضرورة نطقه على اللسان والأجمل حقا وقعه في الآذان". (2)

فالباحث يرى أنّ استعمال مصطلح البنيويّة سواء بضم الباء أم كسرهما استعمال خاطئ فهو منسوب إلى لفظ غير موجود أصلاً وهو (بنيّة) حتى تتم النسبة إليه بقلب الياء الثانية واوا وإما أنّهم قلبوا هاء التأنيث واوا وهذا مخالف لقواعد العربية "إذ لا يجوز قلب

(1) ينظر: توفيق الزيدي: أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث، الدار العربية للكتاب، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، (د ط)، 1984، ص 173.

(2) عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2005، ص 191.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

الهاء عند إرادة النسبة إذ تسقط وينسب إلى الحرف الذي قبلها كقولهم: مكيّ نسبة إلى مكة⁽¹⁾

كما أكد الباحث يوسف وجليسي أنّ العالم اللغوي الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح أول من استعمل هذا المصطلح بوعي لغوي كبير. ⁽²⁾

وبالبحث عبد الملك مرتاض في هذا الموقف يلقي باللائمة على النقاد العرب الذين يضعون المصطلحات دون بحث في أصولها ويرون أنّ الخطأ الشائع خير من الصحيح النادر أو المهجور، "وهي مقولة مغلوطة وساذجة لأنّ الصواب يظلّ أبداً أفضل من الخطأ وأصحّ في كل الأحوال والأطوار (...)" ولا ينبغي أن يجوز لأديب أو ناقد أن يترفع عن الإقبال على معرفة العربية ومدارسها (...). فإنّ الخطأ يظل خطأ بكل ما فيه من مشاين ونقائص وعيوب". ⁽³⁾

2. مصطلح Poétique:

لاقى هذا المصطلح العديد من المقابلات الترجمية التي اعتمدت على نقل معناه حيث نجد الباحث توفيق الزيدي⁽⁴⁾ أحصى بعض الترجمات الأولى لهذا المصطلح والتي كانت على يد كل من:

- توفيق بكار الذي ترجمه بـ: الإنشائية وذلك أثناء تقديمه لكتاب البنية القصصية في رسالة الغفران (1972).
 - ترجمه رشيد الغزي بنفس المصطلح في مجلة الحياة الثقافية، ع2، 1977.
 - عبد السلام المسدي زواج بين الشعرية والإنشائية في كتابه الأسلوبية والأسلوب، 1978.
 - كاظم جهاد ترجمه بـ: الشعرية وذلك في مجلة مواقف، ع33، 1978.
- ولقد تنازع هذا المصطلح ثلاث ترجمات هي الشعرية والشاعرية والشعريّات.

(1) ينظر: عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد، ص191.

(2) يوسف وجليسي: إشكالية المصطلح، ص127.

(3) عبد الملك مرتاض: مائة قضية وقضية، ص365.

(4) ينظر: توفيق الزيدي: أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث، ص170، 171.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

إن نجد الباحث عبد الله محمد الغدامي ينأى عن مصطلح الإنشائية فهو حسب وجهة نظره يحمل جفاف التعبير المدرسي العادي وقد أكد ذلك بقوله "الإنشائية تحمل جفاف التعبير المدرسي العادي"⁽¹⁾ هذا فضلا على أن كتب التراث العربي أشارت إلى هذا المصدر وهو ما عبّر عنه القرطاجني ب: شعرية الشعر، والقول الشعري وهو حسب رأي الباحث "لا يقصد بهما الشعر ولا النظم وإنما نلمح في قوله شيئا من معاني كلمة Poétics".⁽²⁾

كما أنه دحض مصطلح شعرية لكون هذه المفردة تحيل مباشرة على الشعر "قبلا من هذه الملاحظة نأخذ بكلمة الشاعرية لتكون مصطلحا جامعا يصف اللغة الأدبية في النثر وفي الشعر ويقوم في نفس العربي مقام Poétics في نفس الغربي".⁽³⁾ وفي المقابل نجد: الباحث عبد الملك مرتاض يقترح مصطلح الشعريات بالجمع ذلك قياسا على اللسانيات، وقد برّر استعماله هذا بمحاولة التمييز بين "مفهومين مختلفين في الفكر النقدي الإنساني بين الشعرية التي تعني ما في النسيج الشعري من جمال يجعله شعرا رفيعا والشعريات التي تعني عدّة معان منها العلم الذي يبحث في نظرية الشعر، أي يجب أن نميّز بين: (Poéticité) وبين: (Poétics/ Poétique)⁽⁴⁾ فالباحث يرى أن "يقتصر مصطلح الشعريات على النظرية العامة للدراسة النقدية والجمالية المتمحّضة للكتابة الشعرية وتظلّ الشعرية في حال الأفراد مقتصرة على النهوض بالوصف الذي كانت من أجله، أي بتحديد خاصية الموصوف وطبيعته".⁽⁵⁾

(1) عبد الله محمد الغدامي: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية (قراءة نقدية لنموذج معاصر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، 1998 ص20.

(2) المرجع نفسه، ص21.

(3) المرجع نفسه، ص ص22، 23.

(4) عبد الملك مرتاض: قضايا الشعريات (متابعة وتحليل لأهم قضايا الشعر المعاصر)، منشورات كلية الآداب، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، (د ط، د ت)، ص14 (الهامش).

(5) عبد الملك مرتاض: مائة قضية وقضية، ص371.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

وقد أيّده في ذلك الباحث الجزائري رابح بوحوش⁽¹⁾ إذ ترجمه بـ: "الشعريات أسوة بالمنهج الذي اتّبع في ترجمة (Linguistique) باللسانيات في الجزائر. وهو يفرّق بين الشعريّة والتي تعني المادة المعنويّة بالدراسة والشعريات التي هي المعرفة⁽²⁾ وقد علّق الباحث أحمد مطلوب على موقف رابح بوحوش قائلاً: "وكأنّه يتعصّب لبلده ولأستاذه فهذه الطريقة هي التي أسّسها الأستاذ حاج صالح عبد الرحمان"⁽³⁾. أما الباحث حسن ناظم فقد انتصر لمصطلح الشعريّة لا لسبب إلاّ لأنّه شاع وانتشر وأثبت صلاحيته⁽⁴⁾.

3. مصطلح Signe:

ترجمه الغدامي بـ: إشارة⁽⁵⁾، ووافقه على ذلك صلاح فضل⁽⁶⁾، أما عبد الملك مرتاض فقد ترجمه بـ: السّمة رافضاً ترجمته بالعلامة التي اصطنعها خلق كثير على حدّ تعبيره كما رفض ترجمة مبارك حنون لها بـ: الدليل في كتابه دروس في السيميائيات⁽⁷⁾ فهو يرى بأنّ هذا الاستعمال جاوز حدّ الإزعاج إلى الإيذاء والحيرة. وقد رفض الباحث مصطلح العلامة لعدّة اعتبارات منها: ⁽⁸⁾

- أنّ العلامة استعملت في الفكر النحوي العربي بمعنى لاحقة تلحق فعلاً من الأفعال أو الأسماء (علامة إعرابية) مما يؤدي إلى تجنبه حتى لا يلتبس وهذا المفهوم القديم الذي لا يزال مستعملاً.
- مصطلح السّمة أقرب إلى معنى (Signe, Sign) الغربي من مصطلح العلامة الذي يحيل على معنى مادي.

(1) رابح بوحوش: اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، (د ط)، 2006، ص 40.

(2) المرجع نفسه، ص 56. (الهامش)

(3) أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، ص 152، 153.

(4) حسن ناظم: مفاهيم الشعريّة، ص 17.

(5) عبد الله محمد الغدامي: الخطيئة والتكفير، ص 46.

(6) صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 142.

(7) مبارك حنون: دروس في السيميائيات، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1987.

(8) عبد الملك مرتاض: مائة قضية وقضية، ص 377.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

- اختيار مصطلح السّمة كمقابل لهذا المفهوم (Signe) سيحلّ مشكلة أخرى وهي جعل مصطلح العلامة خاصا بمفهوم قريب منه هو: (La marque).

4. مصطلح Déconstruction:

يعدّ الباحث عبد الله محمد الغدامي من أوائل النقاد العرب الذين ترجموا هذا المصطلح بـ: التشرحيّة⁽¹⁾، رافضا ترجمة محمد عناني له بالتفكيكيّة⁽²⁾، وترجمة صاحباً دليل الناقد الأدبي: التقويفية⁽³⁾، لأنهما حسب رأيه تحملان دلالات سلبية ولا تفيان بالمعنى حيث يقول: "فكرت له بكلمات مثل: النقض/ والفكّ، ولكن وجدتهما يحملان دلالات سلبية تسيء إلى الفكرة ثم فكرت باستخدام كلمة التحليلية من مصدر حلّ أي نقض ولكنني خشيت أن تلتبس مع حلّ أي درس بتفصيل، واستقرّ رأيي أخيراً على كلمة التشرحيّة أو تشرح النص والمقصود بهذا الاتجاه هو تفكيك النص من أجل إعادة بنائه وهذه وسيلة تفتح المجال للإبداع القرائي كي يتفاعل مع النص"⁽⁴⁾.

وقد أيّده في هذه الترجمة الباحث: فيصل الأحمر في معجمه معجم السيميائيات⁽⁵⁾.

5. مصطلح Stylistique:

يعدّ من المصطلحات النقدية القليلة التي لم يحدث فيها فوضى ترجمية إذ قبل بثلاثة مقابلات كلها تصبّ في نفس المعنى وهي: الأسلوبية وعلم الأسلوب والأسلوبيات وقد أكّد الباحث نور الدين السد ذلك من خلال قوله "مصطلح (Stylistique) لم يلقَ خلافاً جذرياً بين الباحثين في نقله إلى العربيّة حيث قبل بـ: الأسلوبية وعلم الأسلوب، والأسلوبيات وكلّها تعني الدرس العلمي للأسلوب الأدبي"⁽⁶⁾.

(1) عبد الله محمد الغدامي: تشرح النص (مقاربات تشرحيّة لنصوص شعرية معاصرة)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006، ص113.

(2) محمد عناني: معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، ص131.

(3) ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي (إضاءة لأكثر من خمسين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000، ص53.

(4) عبد الله محمد الغدامي: الخطيئة والتكفير، ص52. (الهامش)

(5) فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص332.

(6) نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، ص12.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

أما مصطلح علم الأسلوب فكان من اقتراح الناقد عبد السلام المسدي⁽¹⁾ الذي زواج بينه وبين مصطلح الأسلوبية في كتابه: الأسلوبية والأسلوب، وأيده في ذلك جبور عبد النور صاحب المعجم الأدبي،⁽²⁾ أما صلاح فضل⁽³⁾ وسمير سعيد حجازي⁽⁴⁾ فقد اكتفيا بمصطلح علم الأسلوب.

6. مصطلح Narratologie:

ترجمه محمد عناني في معجمه بثلاثة مقابلات هي⁽⁵⁾: علم السرد، علم القص، علم الرواية، وكان يجدر به الاكتفاء بعلم السرد للدلالة على المفهومين الأخيرين. أما مصطلح (السرديات) فقد اتفق عليه كل من سعيد بنكراد في كتابه السيميائيات السردية⁽⁶⁾ والباحث الجزائري عبد الحميد بورايو في ترجمته لكتاب: الرواية لصاحبه بيرنار فاليت.⁽⁷⁾ والناقد المغربي حميد لحميداني في كتابه: بنية النص السردية.⁽⁸⁾

7. مصطلح Allégorie:

ترجم صلاح فضل هذا المصطلح بـ: أمثلة رمزية وفضل هذا المصطلح المركب على تعريبها كما فعل جبرا إبراهيم جبرا بتعريبها ونقلها حرفيا إلى العربية تحت مسمى اللُّجُورَة.

كما رفض ترجمة عبد الواحد لؤلؤة لها: بـ: الترميز فحسب رأيه الأمثلة الرمزية هي التي تؤدي مفهوم هذا المصطلح الغربي والذي يقصد به: "التمثيل الرمزي للأفكار

(1) عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص 20، 34.

(2) جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 2، 1984، ص 20.

(3) صلاح فضل: علم الأسلوب، مبادئه، وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1998، ص 141.

(4) سمير سعيد حجازي: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر، ص 163.

(5) محمد عناني: معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، ص 60.

(6) سعيد بنكراد: السيميائيات السردية، ص 148.

(7) برنار فاليت: الرواية، تر: عبد الحميد بورايو، دار الحكمة، الجزائر، (د ط)، 2002، ص 89.

(8) حميد لحميداني: بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1991، ص 12.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

المجرّدة عن طريق الأشكال المستعارة، وهو مصطلح تقني يتجاوز الأقنعة في العروض المسرحية ليشير إلى التقنيات الكبرى في التعبير الشعري".⁽¹⁾

والملاحظ أنّ هناك تداخل كبير بين آلية الترجمة وآلية الاشتقاق.

كما أسهم الباحث الجزائري حاج صالح عبد الرحمان -أدام الله عطاءه- في ترجمة الكثير من المصطلحات منها ما أحصاه الباحث رابح بوحوش في كتابه: المناهج النقدية (Stylistics) - (Phonetics) - (Linguistics) التي ترجمها بـ: الأسلوبيات، الصوتيات واللسانيات و"هي ترجمات قد راجت رواجاً مدهشاً، لأنّ الذوق العربي استأنس إليها وانتفع بها".⁽²⁾

كما أنّ للباحث والناقد الجزائري عبد الملك مرتاض جهوداً معتبرة في ترجمة الكثير من المصطلحات النقدية الغربية التي تداخلت فيها آليات صياغة المصطلح بين الترجمة والاشتقاق وحتى في كثير من الأحيان الارتجال في الاشتقاق وقد أكّد الباحث ذلك بقوله: "إن كثيراً من المفاهيم النقدية المعاصرة، هي ذات أصول إما إغريقية وإما لاتينية ومن الضروري للمترجم أن يؤثّلها في أصولها الاشتقاقية للاستئناس بالمعنى الأول في أصل لغتها ثم من بعد ذلك يبحث في اللغة العربية عبر كتبها ومعاجمها التراثية محاولاً الظفر فيها بمقابل ملائم لها، حتى إذا اعتقد أنّه لا يوجد مقابل فيها لما يبحث عنه عمد إلى تعريبها، إن لم يبدؤ له وجه في ابتكار مقابل لها من اللغة العربية الجديدة (...). ذلك بأنّه كثيراً ما لا يكون اللفظ موجوداً في أصل المعاجم العربية لا القديمة ولا الحديثة فيقع الاجتهاد في اقتراح مقابل عربي للمفهوم الأجنبي بعد هضم معناه، وفهم سياق استعماله فهماً صحيحاً في اللغة المنقول منها"⁽³⁾ وقد أكّد الباحث أنّه اصطنع بعض المصطلحات قائلاً: "وقد استلهمنا نحن في إيجاد مصطلحات جديدة لمفاهيم غربية حديثة حين لم نجد أحداً من النقاد العرب جاء ذلك في حدود اطلاعنا نحن على الأقل، وذلك مثل مصطلح النصّنة الذي أنشأناه مقابلاً لقولهم (Textualisation, Textualization)، والمماثل الذي

(1) صلاح فضل: أساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب، بيروت، ط1، 1995، ص101.

(2) رابح بوحوش: المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني، دار العلوم، عنابة، الجزائر، (د ط)، 2010، ص154.

(3) عبد الملك مرتاض: مائة قضية وقضية، ص ص365، 366.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

نقترحه مقابلاً لقولهم (Icône) في حين أنا بعد تفكير طويل، وتقليب لمعان كثيرة انتهينا إلى إنشاء مصطلح (المُؤاسِم) ليقابل قول جوليا كريستيفا (Sémiosis/Sémiosis) ⁽¹⁾.

و مصطلح كُتُبُوب ليقابل (écrivain) الذي وضعه رولان بارت (roland barthes) حيث يقول: "وقد ترجمناه نحن تحت مصطلح: كُتُبُوب قياساً على شعُور الذي ورد صفة دامة للشاعر الصغير في النقد العربي القديم عند الجاحظ وابن رشيق" ⁽²⁾ وكأنه أراد بهذه الترجمة الكاتب الصغير أو غير المتمكن.

كما أنه ترجم مصطلح (Discursivisation / Discursivization) الذي جاء به غريماس بـ: الخطبة ⁽³⁾.

8. ترجمة السوابق واللواحق:

لعل أشهر سابقة عرفها النقد العربي هي: (Méta) التي لاقت ترجمتها اختلافاً شديداً بين النقاد وحتى عند الناقد الواحد مع مصطلحات ذات جذور مختلفة وسابقة واحدة. فهذا الباحث السعيد علوش يترجمها بـ: ما فوق ⁽⁴⁾ مثلما فعل مع مصطلح:

• Méta discours ← ترجمه بـ: ما فوق الخطاب.

• Méta linguistique ← ترجمه بـ: ما فوق اللسانية

• Méta langage ← ترجمه بـ: ما فوق اللغة.

في حين ترجمها: رضوان ظاظا ⁽⁵⁾ أثناء ترجمته لكتاب مدخل إلى مناهج النقد الأدبي بـ: الوظيفة الانعكاسية مثل: Méta linguistique ← الوظيفة الانعكاسية للغة.

أما الباحث سعيد بنكراد ⁽⁶⁾ فقد تعامل معها بطريقتين مختلفتين مرة مترجمة ومرة معربة مثل:

• Méta langage ← لغة واصفة.

(1) عبد الملك مرتاض: مائة قضية وقضية، ص 365، 366.

(2) المرجع نفسه، ص 367.

(3) ينظر: عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق)، ضمن سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط، د ت)، ص 262.

(4) سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ص 244-260-261.

(5) مجموعة من الكتاب: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، عالم المعرفة، (د ط)، 1997، ص 186.

(6) سعيد بنكراد: السيميائيات السردية، (مدخل نظري)، ص 147.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

• Méta narratif ← ميتا سردي.

أما محمد عناني⁽¹⁾ فقد بالغ في الاختلاف إذ نجده يترجمها مرة ترجمة حرفية ومرة بالمعنى، ومرة يعربها مثلما فعل مع مصطلحات مثل:

• Métacriticism ← نقد النقد، ميتا نقد.

• Métalanguage ← لغة تصف اللغة، لغة وراء اللغة، ميتا لغة.

• Métafiction ← قصة عن القصة، ميتاقصة.

كما نجد جابر عصفور⁽²⁾ اختار لها ترجمتي الشارحة، وما بعد، مثلما فعل مع

مصطلح Métalanguage ← اللغة الشارحة، ما بعد اللغة

والملاحظ أنّ هذه الترجمات اختلفت من ناقد لآخر لنفس السابقة مع اختلاف الجذر وهذا ما أسهم في حدوث فوضى اصطلاحية نقدية أما الباحث عبد المالك مرتاض فله رأي آخر بالنسبة للسابقة (ميتا) مثلاً في مصطلح (Métacritique) حيث يرى أنّ: "الميتا سابقة إغريقية تعني في حقل العلوم الإنسانية والفلسفية بالذات غير ما تعنيه في الكيمياء العضوية مثلاً، فهي تعني في الحقول الإنسانية الاحتواء أكثر مما تعني الإبعاد والإخراج من أجل ذلك لا نعتقد أنه يكون لقولهم (ما وراء اللغة أو ما وراء النقد) معنى دقيق، وقد يكون من الأمثل استعمال ذلك تحت مصطلح لغة اللغة ونقد النقد، وهو المصطلح الذي نميل إلى استعماله".⁽³⁾

فالباحث يؤكد أنّ ميله هذا يعود إلى كون ميتا هنا تعني الإضافة والإلحاق لا الإبعاد والإخراج إضافة إلى كونها الطريقة التي اعتمدها علماء العرب المسلمين القدماء مثل قولهم: زمان الزمان، ومعنى المعنى⁽⁴⁾ وقد أكد الباحث هذه الفكرة في كتابه في نظرية النقد.⁽⁵⁾

(1) محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، ص54.

(2) إديث كريزويل: عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993، ص395.

(3) عبد الملك مرتاض: مائة قضية وقضية، ص52.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص52.

(5) عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد، ص224.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

وما يُقال عن هذه المصطلحات الهجينة المتكونة من سابقة معرّبة وجذر مترجم (ميتالغة، ميتاسرد، ميتا نقد...) أنها مصطلحات تحمل في داخلها بذور ضعفها، وذلك راجع لكون الجذر اليوناني (Méta) والذي يحمل شحنته الدلالية في اللغات الهندوأوربية لا يحمل أية شحنة دلالية في اللغة العربية "فالفرنسي عندما يستعير سابقة أو لاحقة من اليونانية أو اللاتينية إنما يستعير جذورا ذات ذاكرة، أما العربي فإنه ينتمي إلى عائلة لغوية أخرى لا تعني لها هذه الجذور أي شيء".⁽¹⁾

والمستحسن في هذه الحال أن يتم ترجمة المصطلح بجذره ولاصقته (سابقة أو لاحقة) ترجمة كاملة وإما تعريبه كاملا حتى نتفادى إقحام جذور أجنبية على كلمة عربية فنحصل على مصطلح هجين لا هو عربي ولا هو أجنبي.

وكذلك الأمر نفسه يمكن قوله حول الترجمة الحرفية للسابقة (Méta) ب: ما فوق، وما وراء...، فهي ترجمة مستهجنة في حقل العلوم الإنسانية والنقد خاصة لأنها ترجمة مضلّة وتبعد عن الدقة المرجوة من معنى المصطلح، ولا أدلّ على ذلك من مصطلح (Métatextualité) الذي قابله النقاد ب: ما وراء النصية، فتركيبها من الظرف وراء لا يؤدي إلى توليد صيغ مرتبطة بالظاهرة (Métatextualité) والتي هي: "علاقة تعليق بين نص وآخر يتحدّث عنه دون ضرورة إيراد واستحضاره".⁽²⁾

كما أنّها لا تيسّر عملية الاشتقاق من هذا المصطلح المركّب للتعبير عن مختلف المقامات في الصياغة المصطلحية.

ولعلّ الحل الأمثل لهذا الخلط الذي يعانيه المصطلح المركّب من جذر وسابقة، أو لاحقة يكمن حسب رأي الباحثة آمنة بلعلّ في الاستفادة من ظاهرة الترادف في العربية لأنّ المترادفات دائما ما يكون بينها فروق في المعنى كالاختلاف في الصفة والدرجة، بحيث يمكن التعبير بها عن الدرجة أو الصفة أو المكان والزمان، البداية والنهاية، التي غالبا ما يستعمل لها الغربيون هذه السوابق مثل: (Hyper /Hypo / Supra/Super /

(1) عبد الكريم حي وسميرة بن عمو: المصطلح مشكلات وآفاق، حولية كلية الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، 1995، ع 18، ص 105.

(2) آمنة بلعلّ: إشكالية ترجمة السوابق واللواحق في اللغة العربية، ص 117.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

(Arch) فهناك من المترادفات في اللغة العربية ما يغنينا عن اللجوء إلى التركيب "ولا يتسنى ذلك إلا بالعودة إلى معاجم المعاني، وليس معاني المفردات كما هو معمول به، ومعاجم المعاني هي المعاجم المرتبة على حسب الموضوعات فهي تعقد أبواباً وفصولاً للمسميات التي تتشابه في المعنى وتتقارب وتورد كل المفردات المتعلقة بالموضوع كالمخصص لابن سيّدة (...) ويمكن الاستفادة منها للتعبير عن الدرجة أو الزمن والبدائية والنهاية وتقابل معاني السوابق في اللغات الأجنبية التي تعبّر أغلبها عن صفات تعكس الدرجة أو المكان أو الزمان : (Supra/Hyper Super)، وغيرها وعند العرب أول الأشياء وآخرها كأول المطر الرّذاذ وآخرها الطوفان وبينهما معانٍ تعبّر كلّها عن شدة هطول المطر".⁽¹⁾

كما أنّ الباحث: محمد يوسف حسن يقترح اقتراحاً آخر لحل مشكلة اللواحق (السوابق واللواحق) وذلك بالرجوع إلى الصيغ الصرفية في اللغة العربية ومدارستها للاستفادة منها عن طريق استخراج الصيغة الاشتقاقية من الجذر المعني تناسب المعنى الذي يفيد الصاق السابقة أو اللاحقة به.⁽²⁾

ويضرب الباحث على ذلك مثلاً هو: ترجمة مصطلحي (Architextualité) (Hypertextualité) بـ: النصية الشاملة، والنصية الشمولية، فالقارئ العادي يراها من الخلط والخطأ لكن المتخصص في علم الصرف يدرك أنّ اسم الفاعل الشاملة مرتبط بالموصوف الذي هو النص، في حين تضيف الشمولية معاني أخرى للنص وهذا هو الفرق بين اسم الفاعل والمصدر الصناعي الذي يصعب إدراكه.⁽³⁾

ولذلك لو استخدمت هذه الآلية في ترجمة المصطلحات المتعلقة بالتفاعل النصي التي جاء بها جبرار جينات مثلاً والمقاربة في المعنى لكانت موفقة، فالباحث يشير من خلال هذا إلى ضرورة استغلال الصيغ الصرفية المختلفة الموجودة في اللغة العربية

(1) آمنة بلعلّ: إشكالية ترجمة السوابق واللواحق في اللغة العربية، ص ص 122، 123.

(2) ينظر: محمد يوسف حسن: في تمكين العربية من الأداء العلمي وصياغة المصطلحات الحديثة وسبل إشاعتها، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، 1995، ع 39، ص 40.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص 40.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

للتعبير عن المعاني المختلفة باختلاف الدرجة أو الزّمن أو غير ذلك فضلا عن الرجوع إلى التراث وهذا ما أكدته الباحثة آمنة بلعلی بقولها: "إنّ السوابق واللواحق والتي تعدّ جذورا في اللّغات اللاتينية واليونانية والتي هي لغات ميتة قد لجأ إليها الغرب لحل الإشكالية المصطلحية عندهم فلماذا لا نلجأ إلى الجذور الرّائدة في اللّغة العربيّة، بل لو التفت المترجمون إلى التراث لوجدوا فيه من الكلمات ما يتجاوز المصطلحات المرتبطة بالتفاعل النصي عند الغرب".⁽¹⁾

ومن خلال هذه الأمثلة وكثير غيرها مما سنعرض له في الفصل الأخير في جزئية الفوضى الاصطلاحية نرى أنّ هناك اضطرابا واختلافا كبيرا بين النقاد في ترجمة المصطلح النقدي الغربي ونقل معناه إلى اللّغة العربيّة فتعدّد الترجمات "يعكس حقيقة تلقي الخطاب النقدي العربي للمفاهيم الغربيّة الجديدة، وهي أنّه تلقى فردي مشتّت تعوزه روح الانسجام والتناسق قائم على جهل الجهود الفردية بعضها ببعض وفي حالة العكس فإنّه مطبوع على العموم بالتعصّب لأنّنا الفردي، أو القبيلة اللغوية".⁽²⁾

ولكن تبقى الترجمة من أهم الآليات التي أسهمت ولا تزال في انتقال النظريات والمناهج النقدية الغربيّة إلينا: "بدءًا بالمنهج التاريخي وصولا إلى أحدث النظريات كالسرديّة وتبقى أفضل من آلية الاقتراض، لأنّها تقوم على إنماء اللّغة العربيّة من الداخل، وهذا ما أكّده المجمع أحمد مطلوب الذي يرى أنّ "ترجمة المصطلح من الوسائل المهمّة في وضع المصطلح العربي وهي خير من التعريب أو الاقتراض أو النحت، ولا بأس إذا كانت الترجمة أكثر من كلمة لأنّه لا يشترط كل الاشتراط أن يكون المصطلح كلمة واحدة، ولعلّ ما في اللغات الأجنبية أوضح دليل على ذلك، ولاسيما المصطلحات المنحوتة من عدة كلمات بموجب قواعد النحت في اللغات الإلصاقية، وقد حلّت ترجمة المصطلحات كثيرا من المصاعب ولا يخص ذلك العلوم الصّرفة أو التطبيقية وحدها، وإنّما يشمل العلوم الإنسانيّة".⁽³⁾

(1) ينظر: آمنة بلعلی: إشكالية ترجمة السوابق واللواحق في اللغة العربية، ص124.

(2) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص130.

(3) أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي العراقي، (د ط)، 2006، ص189.

الفصل الأول: شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

وخلاصة القول إنّ الترجمة تبقى رافدا رئيسا لا غنى عنه في علم المصطلح حيث يستقي منه الوعي النقدي كثيرا من المصطلحات ويطوّرها لأنّ العقول والأذواق والثقافات إنّما تتحاور بالترجمة، فتزداد ثراءً وتقترب من كثير من الحقائق عبر حوار الترجمة.

الفصل الثاني

التوليد وأدواته

المبحث الأول: مفهوم التوليد وأقسامه

المبحث الثاني: طرق التوليد

المبحث الأول: مفهوم التوليد وأقسامه

أولاً: تعريفه

1. لغة: جاء في مقاييس اللغة شرح مادة (ول د): "الواو واللام والدا: أصل صحيح وهو دليل النجل والنسل (...)", وتولد الشيء عن الشيء حصل عنه"⁽¹⁾.
2. اصطلاحاً: هو: "تحصيل كلمة من كلمة أخرى أسبق منها وضعاً، أما جذورها ومادتها فهي موجودة في العربية حتماً، ووسائله هي: الاشتقاق بأنواعه، والمجاز بأقسامه"⁽²⁾، ومن الباحثين المحدثين من يضيف التعريب ضمن آليات التوليد، إلا أن الباحث ممدوح محمد خسارة ينفي ذلك، فالتوليد حسب رأيه يعني أن الكلمة المولدة قد سُلِّتْ من كلمة عربية أسبق منها في الوضع استناداً إلى مفهوم لفظ الولد والولادة في المعاجم العربية القديمة"⁽³⁾.

ثانياً: أقسامه

يرى الباحث عبد الحميد دباش أن "التوليد يكون إما بإنتاج مصطلح لم يسبق استعماله لتسمية مفهوم جديد انطلاقاً من أصول عربية معروفة أي من وحدات سابقة، وهذا ما نعبر عنه بالاستحداث، وإما إعادة استعمال لفظ قديم بسيط أو مركّب للتعبير عما استجدّ من مفاهيم وهذا ما نسمّيه بالإحياء"⁽⁴⁾.

أما الباحث فريد عوض حيدر فقد جعل التوليد قسمين⁽⁵⁾:

1. توليد معنوي: وهو حسب رأيه: استخدام لفظ عربي قديم، بمعنى جديد، ويعتمد هذا النوع من التوليد على قوانين التغيير الدلالي.

(1) ابن فارس: مقاييس اللغة، كتاب الواو، ج 6، مادة (ول د)، ص 143.

(2) ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح، ص 74.

(3) ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) عبد الحميد دباش: المصطلح اللغوي في المعاجم الثنائية، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، سوريا، ديسمبر 2005 م، ع 29، ص 68.

(5) فريد عوض حيدر: فصول في علم اللغة التطبيقي (علم المصطلح وعلم الأسلوب)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2008 م، ص 06.

2. توليد لفظي: وهو إيجاد لفظ عربي جديد للدلالة على معنى جديد ويعتمد هذا النوع من التوليد على ثلاثة أسس هي: الاشتقاق، النّحت، التركيب.

المبحث الثاني: طرق التوليد

التوليد من خلال ما سبق آلية ذاتية تلجأ إليها اللغة دون الاستعانة بغيرها لصناعة المصطلحات التي تعبّر عن المفاهيم الجديدة المبتكرة كانت أم واردة من لغات أخرى، ويكون بعدة طرق وهي:

أولاً: الاشتقاق: هو وسيلة من وسائل نمو اللغة وتكثير مفرداتها، وهو سمة نوعية في اللغة العربية ذات الطبيعة الاشتقاقية في مقابل الطبيعة التركيبية الإلصاقية للغات الهندوأوروبية التي تعتمد على حركة الاستقطاب وطاقة التجاذب الخارجي "فاللغة العربية لغة اشتقاقية بحكم انتمائها إلى الأسرة السامية، تختصّ بطبيعة توالدية غير الطبيعة التركيبية، وإنما لها قانون تكاثري يعتمد الحركة الانفجارية داخل بنية الكلمات، ويتم لها ذلك بفضل آلية الاشتقاق (...). وتلك الحركة الانفجارية تكسب اللغة طواعية داخلية تمكنها من معاودة الانتظام الذاتي، واستئناف الارتصاف البنائي عند كل حاجة دلالية أو اقتضاء اصطلاحي"⁽¹⁾.

1. مفهومه:

أ. لغة: مأخوذ من الجذر اللغوي: "شقّ"، اشتقاق الشيء بنيانه من المرتجل، واشتقاق الكلام الأخذ فيه يمينا وشمالا، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه، ويُقال شقّ الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج"⁽²⁾، أما لفظة اشتقاق في المعجم الوسيط فتعني "توليد كلمة من كلمة أخرى، شرط خضوعها لقوانين الصرف إذ يقال: شقّ الأمرُ شقّا. صعبًا، والاشتقاق في علوم العربية صوغ كلمة من أخرى حسب قوانين الصرف"⁽³⁾.

ب. اصطلاحاً لقد حدّد بتعريفات عديدة نذكر منها:

(1) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص 17.

(2) ابن منظور: لسان العرب، ج 7، باب الشين، مادة (ش ق ق)، ص 167.

(3) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ص 515.

• هو عند السيوطي "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، لِيُدَلَّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلافا حروفاً أو هيئة كضارب من ضرب"⁽¹⁾.

• وهو عند ابن السراج "نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهم معناً وتركيباً ومغايرتهما في الصيغة"⁽²⁾.

• وهو "توليد لبعض الألفاظ من بعض والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها ويوحى بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحى معناها الخاص الجديد"⁽³⁾.

• وهو عند عبد القادر المغربي: "نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهم معنى وتركيباً وتغايرهما في الصيغة أو يقال: هو تحويل الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة لتفيد ما لم يستفد بذلك الأصل"⁽⁴⁾.

ومن خلال كل التعريفات السابقة نجد أنّ الاشتقاق هو نزع كلمة من كلمة أخرى على أن يكون بين الكلمتين تناسب في اللفظ والمعنى.

2. أنواع الاشتقاق ومدى صلاحيتها لتوليد المصطلح: هو عدة أنواع جمعها الباحث ابن السراج في قوله: "الاشتقاق الصغير وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف وترتيبها، ثم الاشتقاق الكبير وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج والاشتقاق الكبير وهو أن يؤخذ لفظ مركّب من بعض حروف عبارة ما وكثير من العلماء يدعون به بالنحت"⁽⁵⁾.

وقد اختلفت تسمية كل نوع من لغوي لآخر وهذا ما يظهر جلياً في قول الباحث عبد القادر المغربي: "فإنّ في لغة العرب وسائل أخرى لنموها وتكاثر كلماتها هي من قبيل

(1) السيوطي، عبد الرحمان جلال الدين: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تح: علي محمد البجاوي، محمد أحمد جاد المولى، وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (د ط)، 1986م، ج 1، ص 346.

(2) ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري (ت 316هـ): رسالة الاشتقاق، تح: محمد علي الدرويش، ومصطفى الحذري، (د ط)، 1976 م، ص 17.

(3) صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 16، 2004 م، ص 174.

(4) عبد القادر بن مصطفى المغربي: الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال بالفعالة، مصر، (د ط)، 1908م، ص 09.

(5) ابن السراج: رسالة الاشتقاق، ص 18.

الاشتقاق الصغير المذكور، إلا أنها تجري على نمط آخر وتتحرك في دائرة أضيق وأريد بها القلب والإبدال والنحت⁽¹⁾.

وما يعنينا من كل هذه الأنواع هو: الاشتقاق الصغير ويسمى الأصغر أو العام أو الصرفي⁽²⁾، كما يسمى الاشتقاق التوليدي عند عبد السلام المسدي⁽³⁾.

وهو "أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب، وهذا النوع من الاشتقاق هو الذي يتبادر إلى الذهن عند الإطلاق لأنه الأوسع دائرة والأكثر إنتاجاً"⁽⁴⁾ وهذا النوع حسب رأي الباحث علي القاسمي هو "الأكثر إنتاجية وفاعلية في النمو المصطلحي"⁽⁵⁾.

وقد شبهه بعض الباحثين برحم اللغة العربية حيث يقول الباحث عبد الكريم "فأما الاشتقاق فإنه رحم اللغة العربية ولسنا في حاجة إلى التذكير بأن ما يستقطب بذور الخصب في هذه الرحم هو نوع الاشتقاق الأول وهو ما يسمى بالاشتقاق الصغير في حين يقتصر دور النوعين الآخرين (الكبير والأكبر) على تفسير بعض الظواهر اللغوية"⁽⁶⁾.

فهو إذن استحداث صيغة جديدة انطلاقاً من أخرى موجودة تمثل جذراً للمادة الاشتقاقية شريطة الحفاظ على ترتيب حروف جذر تلك المادة الأصلية، إضافة إلى الحفاظ على قدر مشترك من المعنى بين اللفظ المشتق والأصل الذي اشتق منه، وسبب ترجيح الباحث لكفة الاشتقاق الصغير أو القياسي على الاشتقاقين (الكبير والأكبر) السماعيين في عملية التوليد اللغوي والمصطلحي هو: "ارتكاز نمطي الاشتقاق (الكبير والأكبر) على خاصية الترادف الدلالي غير المرحّب به في اللغات العلمية الدقيقة"⁽⁷⁾.

(1) عبد القادر بن مصطفى المغربي: المرجع السابق، ص14.

(2) حاتم صالح الضامن: فقه اللغة، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط 1، 2007م، ص92.

(3) عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص60.

(4) عبد القادر بن مصطفى المغربي: الاشتقاق والتعريب، ص14.

(5) علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص98.

(6) عبد الكريم حي وسميرة بن عمو: ترجمة المصطلح (مشكلات وآفاق)، ص103.

(7) خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، ص78.

وقد استبعد الباحث عبد السلام المسدي هو الآخر هذين النوعين مفسراً ذلك بكون اشتقاق التقاليب (الكبير) "مظهر معجمي ليس إلا، فهو ظاهرة أفقية لا يمكن إجراؤها على طبقات المادة اللغوية لذلك كان سماعياً محضاً، (...) فالقلب بهذه الخصيصة يفضي إلى خلق أزواج معجمية خلو من أية قيمة وظيفية إذ لم تتبن على مردود دلالي، ويكفي أنها لم تنشأ عن حاجة في الاستعمال تطلبت تمييزاً مفهوماً"⁽¹⁾.

فالباحث يرى بأن ظاهرة القلب غير طبيعية، يُحتمل أن تكون ناجمة عن شذوذ في الوضع أو لحن في الاستعمال أو تنوعاً لهجياً.

ويواصل نفس الموقف من الاشتقاق الأكبر (الإبدال) الذي يعدّه مجرد "ظاهرة صوتية تعاملية، ثم إنه من الظواهر المقيدة لأنه يفسر في جل أحواله بقوانين التعامل الصوتي من تقريب، وتباين وإدغام وتجانس (...) وهو من حيث الاستعمال سماعي مطلقاً، ومن حيث القيمة الوظيفية غير ذي مردود معجمي ولا إثراء دلالي وإنما يفضي هو الآخر إلى خلق متعاضات قاموسية يتعذر غالباً أن يختص بعضها عن بعض بأي فارق معنوي"⁽²⁾.

وقد أكد الباحث عبد السلام المسدي رأيه قائلاً: "فلا وجه إذن - في مساق القضية المصطلحية - لا للاشتقاق الكبير ولا للأكبر"⁽³⁾.

فالاشتقاق العام أو الصغير هو المعول عليه في قدرة اللغة على استيعاب المسميات الجديدة ذلك أنّ الاشتقاق الكبير واشتقاق التقاليب هو اشتقاق إبداعى يفيد في استعراض كل الجذور اللغوية اللازمة لوضع معجم لغوي عام، بما فيها المترادفات اللغوية المنافية لعملية الاصطلاح التي تقوم على أحادية المصطلح وأحادية المفهوم، فضلاً عن كون هذين النوعين سماعيين لا يخضعان لقياس معين.

(1) عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص 60.

(2) المرجع نفسه، ص 61.

(3) عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات (عربي - فرنسي، فرنسي - عربي، مع مقدمة في علم المصطلح)، الدار العربية للكتاب، ص 65.

حيث يُعدّ القياس هو الأساس الذي تبنى عليه عملية الاشتقاق الصغير لكونها عملية تقوم على استخراج لفظ من لفظ آخر ويقصد به "إلحاق اللفظ بأمثاله في حكم ثبت لها باستقراء كلام العرب حتى انتظمت منه قاعدة عامة" (1).

وبالقياس يرتفع المقيس في اللغة إلى مستوى المسموع منها وهو "ما أراده المازني بعبارته المشهورة ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب" على حد قول السيوطي (2)، كما عرّفه الباحث أحمد مطلوب بأنّه "حمل مجهول على معلوم، وحمل غير المنقول على ما نُقل، وحمل ما لم يُسمع على ما سُمع في حكم من الأحكام وبصلة جامعة بينهما" (3).

وقد عدّه من وسائل نمو اللغة العربيّة وتوسّعها واطرّادها، كما عرّفه الباحث المغربي إدريس بن الحسن العلمي رابطاً إياه بقضية الاصطلاح قائلاً: "القياس هو أن نقيس المستحدث من المفردات أو المصطلحات على ما ورد من جنسه في كلام العرب بتواتر واطراد إلى حدّ أنّه أصبح قاعدة لا ينبغي الخروج عنها إلا ما سمع عن العرب مما يخالف القاعدة وذلك هو ما يسمى بالسماع" (4).

فتكوين مصطلحات عربية جديدة للتعبير عن المفاهيم المستحدثة يكون عن طريق القياس على الصيغ الصرفية التي عرفتتها اللغة العربيّة.

والتوليد حسب رأي الباحث ممدوح محمد خسارة ما لم يكن مقيساً على ما ثبت من اللغة بالسماع فسوف يؤدي إلى انقطاع الصلة بين ماضي اللغة وحاضرها، وقد دعا الباحث والكثير من أعضاء المجامع اللغوية إلى توسيع مجال القياس في توليد الألفاظ والمصطلحات، مستنداً في ذلك إلى أنّ القياس على القليل هو ديدن المدرسة الكوفية، والعرب قاست أحياناً على القليل وقبلت الخروج عن القياس لأسباب جمالية كالضرورة الشعرية، فلم لا تقبل الخروج عن القياس للضرورة العلمية (5).

(1) محمد الخضر حسين: القياس في اللغة العربية، المطبعة السلفية ومكنتها، القاهرة، مصر، 1398هـ، ص 27.

(2) السيوطي: الاقتراح في علم أصول النحو، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ومحمد علي بيضون، دار الكتب

العلمية، بيروت، ط 1، 1998 م، ص 67.

(3) أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، ص 20.

(4) إدريس بن الحسن العلمي: في الاصطلاح، ص 31.

(5) ينظر: ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح، ص 87، 88.

فهناك "التجوّز والضرورة في الاصطلاح (في الاشتقاق والتأليف والنحت مثلاً) كما يقع في اللغة العامة والضرورة تجعلنا نخرج عن ضوابط اللغة"⁽¹⁾.

وهذا ما حدث بالفعل فقد توسّع باب الاشتقاق ليشمل مصطلحات دخيلة على العربية بيّد أنها أخضعت للقياس وأصبحت جزءاً منها.

3. أنواع الاشتقاق الأصغر: هو نوعان: مشتقات قياسية، ومشتقات غير قياسية.

أ. مشتقات قياسية: والمتمثلة في "اشتقاق صيغ الأفعال مجردّها ومزيدها وهي اسم الفاعل ومبالغته والصفة المشبهة به، واسم المفعول واسم التفضيل واسم الزمان والمكان، واسم الآلة، واشتقاق غير هذه من الأسماء المشتقة"⁽²⁾.

ب. مشتقات سماعية: (غير قياسية) لجأت إليها العربية على هياكل أوزان سماعية وأهمها نوعان "الاشتقاق من أسماء الأعيان، والاشتقاق من المصدر الصناعي وهما قليلي الاستعمال فهما يستخدمان "قياساً لشدة الحاجة إليهما في مصطلحات الفنون والعلوم معتمداً في ذلك على مذهب بعض النحاة واللغويين"⁽³⁾، ويمكن بيانهما كالآتي:

• الاشتقاق من أسماء الأعيان: وقد استخدمه العرب في مئات من الألفاظ كاشتقاقهم من أسماء الذهب والفضة والجصّ كلمات مذهب ومفضّض ومجصّص، وكاشتقاقهم من أسماء الحجر والناقة كلمات: استحجر الطين واستنوق الجمل...⁽⁴⁾.

• الاشتقاق من المصدر الصناعي: وهو ما يتكوّن بزيادة ياء النسب والتاء على اللفظ للتعبير عن المعنى الحاصل بالمصدر ولم تستخدم العرب هذا المصدر إلا في بضع عشرات من الكلمات منها: الجاهليّة، والأعرابيّة، واللصوصيّة،...، وتوسّع فيها بعدهم الفلاسفة والعلماء وبخاصة أرباب اللغة⁽⁵⁾.

(1) عبد القادر الفاسي الفهري: المقارنة والتخطيط، ص138.

(2) محمد أحمد الدالي: في الطريق إلى مصطلح علمي عربي موحد، ص182.

(3) علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، دار نهضة مصر، ط 3، 2004 م، ص138.

(4) المرجع نفسه، ص139.

(5) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فصيغة المصدر الصناعي يتم الحصول عليها بإضافة ياء مشددة وتاء مربوطة آخر الاسم وقد أولاهما المصطلحيون عناية فائقة وذلك حيث إن: "تعدّد آليات اشتقاق صيغة المصدر الصناعي دلالة بيّنة على مرونة هذه الصيغة على المستويين الصّرفي والتّوليدي وعلامة جليّة على مردوديتها العالية في مقابلة المفاهيم العلمية الأجنبية الدالة على معاني متعددة، وذلك أنّ المصدر الصناعي يُشتقّ من الاسم الجامد ومن المصدر ذاته ومن المشتقات نظير (الصفة واسمي الفاعل والمفعول واسم الجمع) ومن المركّب والدّخيل"⁽¹⁾.

وقد أجازت المجامع اللغوية هذين النوعين غير القياسيين وهذا ما أكّده الباحث محمد الدالي بعد رجوعه إلى قرارات المجامع اللّغوية والتي جاء فيها: اشتقّ العرب كثيرا من أسماء الأعيان، والمجمع يجيز هذا الاشتقاق للضرورة في لغة العلوم، ثم رأى المجمع التوسّع في هذه الإجازة بجعل الاشتقاق من أسماء الأعيان المعرّبة شريطة مراعاة القواعد والقياس.

كما وضع المجمع القاهري قواعد الاشتقاق من الاسم الجامد العربي والاسم الجامد المعرّب، وأجاز المجمع قياسية صنع المصدر الصناعي بزيادة ياء النّسب والتاء لشدة الحاجة إليه في العلوم والفنون، كما أجاز النّسب إلى جمع المؤنّث السالم في الأعلام دون حذف الألف والتاء، والنّسب إلى المثنى في المصطلحات العلمية ودخول (ال) التعريف على حرف النفي وغيرها كثير⁽²⁾.

فالمجامع اللغوية وسّعت باب الاشتقاق وقاست على الكثير من الكلام العربي النادر الاستعمال نظرا للضرورة العلمية، وقد عقب الباحث أحمد مطلوب على هذه القرارات قائلا: "اتخذ مجمع اللغة العربية في القاهرة قرارا في جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة في لغة العلوم، واتخذ قرارا آخر أطلق الأخذ به من غير تقيّد بالضرورة، وهذا ما ييسّر التوسّع في الاشتقاق ووضع مصطلحات جديدة لم تكن معروفة من قبل لأنّ اللّغة العربيّة لغة اشتقاقية، وأبنية المشتقات فيها كثيرة ولكنها لم تستعمل حتى الآن، إما جهلا أو تزمّنا من الذين لا يريدون أن يضيفوا إلى القديم شيئا جديدا"⁽³⁾.

(1) خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلح، ص 94.

(2) ينظر: محمد الدالي: في الطريق إلى مصطلح علمي عربي موحد، ص 184.

(3) أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، ص 20.

وبالعودة للحديث عن صيغة المصدر الصناعي هذه الصيغة التي لاقت ترحيبا واسعا وسط الاستعمال المصطلحي العلمي حيث توسّع مجالها الدلالي بتطور العصور وأصبحت تدل على: "المذاهب والنظم والاتجاهات الفكرية وأسماء العلوم"⁽¹⁾.

إلا أنّ هذه الصيغة أوقعت الباحثين والنقاد في مشكلة والتي تكمن في دلالتها "فهي تدلّ على المذاهب والاتجاهات مثل: السلوكية والبنوية والتحويلية وهذه الصيغة تقابل الكلمات الأوروبية المنتهية بـ (isme)، المشكلة في دلالة هذه الصيغة على العلوم ومجالاتها، وذلك مثل استخدام كلمة الألسنية أي علم اللغة وكذلك المعجمية بدلا من علم المعجم، وينطبق هذا أيضا على مصطلح الأسلوبية بمعنى علم الأسلوب، ويرفض الكثير من اللغويين استخدام هذه النهاية الواحدة لدالتين مختلفتين، ويرون تحديد دلالة المصدر الصناعي على المذاهب والاتجاهات"⁽²⁾.

إنّ هناك طريقتين في استخدام هذه الصيغة فتارة يدل استعمالها على أسماء العلوم وتارة يدل على الاتجاهات والنظم الفكرية لذلك نجد الكثير من المصطلحيين اليوم يفضلون استخدام صيغة ياء النسب المضافة إلى الجمع المؤنث السالم مثل: اللسانيات المصطلحيات... الخ.

4. أمثلة ونماذج

أ. صيغة المصدر الصناعي:

استخدم المصدر الصناعي في ترجمة الكثير من المصطلحات النقدية خاصة ما دلّ منها على أسماء المذاهب وحركات الإنتاج الأدبي أو المناهج النقدية حتى أنّ هناك من النقاد من جعلها آلية قائمة بذاتها مثلها مثل الاشتقاق والمجاز...، إذ نجد الباحث عبد السلام المسدي يقول عنها: "هي آلية لغوية بالغة الأهمية وذات مردود فعّال، ولا سيما في تمكين لغتنا العربية من استيعاب المفاهيم النقدية الجديدة بغير كلفة وفي غير عناء، بل

(1) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 59.

(2) محمود فهمي حجازي: قضية المصطلح اللغوي الحديث، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، نوفمبر 1985م

الفصل الثاني: التوليد وأدواته

وبما يتيح لها الإبقاء على خصوصيتها الذاتية بما أنها لغة من قيمتها المرجعية التمسك بفصاحة لغة النقد ذاتها على قدر تمسكها بفصاحة لغة الأدب نفسه".⁽¹⁾

إذن تقوم صيغة المصدر الصناعي على الجمع بين التوليد اللفظي والدلالي في الآن نفسه باشتقاق الاسم من الاسم وإلحاقه بياء مشددة في آخره تليها تاء مربوطة ويمكن أن يشتق المصدر الصناعي من⁽²⁾:

• الاسم الخالص: بمعنى أنه موضوع للاسمية بدءا مثل: التاريخية، العمودية، والعالمية وهي مصطلحات مستنبطة من التاريخ والعمود والعالم.

• وقد يصاغ من المصدر الابتدائي بمعنى المصدر المشتق من الفعل الثلاثي المجرد مثل: حرك: حركة ← حركية أو من مصدر الفعل المزيد كالتكعيب والتشريح إذ كلاهما من فعل ثلاثي مضاعف العين (كعب، شرح).

• كما يمكنه أن يشتق من المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول مثل: الشاعرية من اسم الفاعل شاعر، والمستقبلية المشتقة من اسم المفعول ← مستقبل.

• كما يمكن اشتقاق المصدر الصناعي من أسماء الجموع لا من المفرد فقط مثل: النصوصية فهي مأخوذة من نصوص ← مفردتها نص.

لصيغة المصدر الصناعي عدة دلالات أشهرها اثنان جمعهما الباحث عبد السلام المسدي في قوله: "إن صيغة المصدر الصناعي قد أعانت على اشتقاق الاسم من الاسم ثم توظيفه في معنى الصفة الملازمة وبذلك تصبح الزائدة الإلحاقية وهي المكوّنة من الياء المشددة والتاء دالة على السمة النوعية فتغدو بذلك أداة تخصيص وهذا كما في التاريخية والنصوصية (...) فهي مصطلحات تبرز سمة الارتباط بالتاريخ والاحتكام للنص".⁽³⁾ والأمثلة على ذلك كثيرة مثل: الشاعرية، الأدبية.

وسيدخل تحت هذا النوع من الاشتقاق (اشتقاق الاسم من الاسم) والذي سمّاه الباحث عبد السلام المسدي بالتمحيض الاسمي أي اشتقاق المصدر الصناعي انطلاقا من

(1) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص 68.

(2) المرجع نفسه، ص 73، 74.

(3) المرجع نفسه، ص 75.

اسم الفاعل "ولعلّ مصطلح الشاعرية الذي اصطنعه الباحث عبد الله محمد الغدامي كمقابل للمصطلح الأجنبي (Poétics) خير ممثل لذلك: وهي صياغة تفيد تأكيد اتصاف الموصوف بصفته وهي في قضية الحال السمة الإبداعية سواء من حيث هي تركيب لغوي مخصوص وهو الشعر كما في: الأشواق التائهة (مدخل إلى شاعرية الشابي)، أو من حيث هي موهبة فنية مطلقة كما في الشاعرية أو أدبية الكتابة".⁽¹⁾

ولكن هذه الصيغة قد ينتقل معناها أو يتعدى إلى الدلالة على معنى العلمية والمذهبية "فقد يتمّ توظيفها للدلالة على المنحى المستصفي من حيث المنهج في البحث أو المنطلق في التناول والتقدير فتتقلب اللاحقة الاشتقاقية إلى أداة للتحديد المعرفي (...). فالتكعيبية مذهب في الفن ازدهر من (1991 إلى 1930) والتشريحية هي الأخرى تيار منهجي له مصادراته حول طبيعة الإنتاج الأدبي..."⁽²⁾

والأمثلة: على ذلك كثيرة منها: البنيوية، السيميائية، التفكيكية، الشعرية، الجمالية.

وبهذه الآلية المتمثلة في اشتقاق الاسم من الاسم يمكننا اشتقاق الكثير من المصطلحات ذات الجذر الواحد مع اختلاف المعنى ولعلّ مصطلح مثل: الشعريّ، الشاعرية والشعرية أصدق مثال على ذلك حيث يقول عبد السلام المسدي مبيناً دور آلية الاشتقاق في استنباط هذه المصطلحات "عندئذ عملت آلية اشتقاق الاسم من الاسم فعلها فأعانت على صوغ ثالث مصطلحي للدلالة أولاً على السمة الإبداعية منسوبة إلى صاحبها، وذلك هو مصطلح الشاعرية وللدلالة ثانياً على السمة الإبداعية منسوبة إلى بنية الكلام وذلك هو مصطلح الشعرية، وللدلالة ثالثاً على تلك السمة بصفة غير مقيدة لا بالكلام الأدبي ولا بوضعه وذلك هو مصطلح الشعري".⁽³⁾

إذن فمن مصطلح الشعر اشتق أولاً مصطلح الشعريّ بإضافة ياء النسبة حيث أخضع هذا المصطلح لمعيار اشتقاق الاسم من الاسم عبر آلية المجاز عن طريق إطلاق الصفة وإرادة الموصوف فمصطلح الشعريّ يعني الحدث الشعري.

(1) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص 91، 92.

(2) المرجع نفسه، ص 75.

(3) المرجع نفسه، ص 90، 91.

أما مصطلح الشاعرية فهو مصدر صناعي اشتق من اسم الفاعل الشاعر لتأكيد اتّصاف الموصوف بصفته في حين اشتقّ مصطلح الشعرية عن طريق آلية التوليد الاشتقاقي بتجريد الاسم من الاسم بفضل قالب المصدر الصناعي للدلالة على نسبة السمة الإبداعية للكلام الأدبي عموماً.

ومن خلال هذه الأمثلة نجد أنّ صيغة المصدر الصناعي تتوّعت معانيها ودلالاتها مما أوقع القارئ في الاضطراب والغموض من المقصود الذي تحمله هذه اللاحقة في الكثير من المصطلحات النقدية والأحسن أن تقترن بالدلالة على معنى المذهبية والعلمية لا غير.

والى جانب ذلك فقد لاحظ الباحث محمد عناني أنّ النقاد بالغوا في استخدام هذه الصيغة (صيغة المصدر الصناعي) التي أصبحت تعجّ بها نصوصهم النقدية دونما حاجة إليها "ولاشك أنّ هذا الأسلوب الذي يسرف في استعمال النسب والمصادر الصناعية يحدّ من قدرة القارئ على متابعة الفكر النقدي الجديد، وكثيراً ما يواجه القارئ عشرات المصادر الصناعية في النص الواحد ومئات النسب التي لا مبرر لها، فيشعر أنّه يركب بحراً طامي العباب، وأنّ سفينته تجري به في موج كالجبال فيطوي الشراع ويقفل راجعاً ينشد السّلامة".⁽¹⁾

ب. صيغة تفاعل أو التفاعل:

استغلّ النقاد هذه الصيغة كثيراً في نقل المفاهيم الدالة على المشاركة والتّماتل حيث: "تتخذ صيغة (التفاعل) للدلالة على الاشتراك مع المساواة أو التّماتل لتؤدي المصطلحات العلمية التي تتطلب هذا التعبير، وقد نصّ الصرفيون على أنّ: التفاعل قد تجيء للمشاركة والاتفاق على أصل الفعل".⁽²⁾

وبهذه الصيغة اشتقّ الناقد محمد مفتاح في كتابه، تحليل الخطاب الشعري⁽³⁾ مصطلح التّناص ليقابل المصطلح الأجنبي (Intertextualité) الذي اشتقّه من الفعل نصّ أو نصّص

(1) محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، ص 29.

(2) إدريس بن الحسن العلمي: في الاصطلاح، ص 55.

(3) محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، بيروت، شارع جندارك

الحمراء، ط3، 1992، ص 119.

وهو مصطلح مبني على قالب صرفي (تفاعل) الدال على المشاركة حيث "اهتدى النقاد بدون عناء إلى إحدى صيغ الفعل المزيد، مما يدلّ دلالة قاطعة على معنى التداخل والاشتراك وهي صيغة تفاعل وإذا بمصطلح التناص يقوم بديلاً حاسماً فيه من الاكتناز الدلالي وله من التوائم المقطعي ما يجعل الناظر يخال أنه الأصل وأنّ اللفظ الأجنبي المركّب تركيباً ثنائياً فرع عليه".⁽¹⁾

إذن فصيغة تفاعل تحمل معنى المشاركة والمطاوعة وهذا بالضبط ما يحيل عليه المعنى الاصطلاحي للتناص في المنظور الغربي الذي يعني أنّ كلّ نصّ يحتوي على نصوص كثيرة شكّلت هذا النصّ، فالكتابة نتاج لتفاعل عدد كبير من النصوص المخزونة في الذاكرة القرائية أو كما عرفه الباحث محمد مفتاح بأنّه "تعلّق -الدخول في علاقة- نصوص مع نصّ حدث بكيفيات مختلفة".⁽²⁾

أما الباحث عبد الملك مرتاض فاختار التناص كبديل مناسب إلا أنّه عدل عنه ليشترك من فعل الكتابة مصطلحاً يراه أنسب وهو: التكتّاب على وزن التفاعل حيث ينصرف معناه إلى تأثّر كاتب بكتابات أخرى فهو خاص بالأدب دون سواه.

إلا أنّ مصطلح التناص شاع وانتشر على حساب الكثير من الترجمات المقترحة مثل: التداخل النصي، البينصية، البينصوية، والحقيقة أنّ استساغة التناص وتداوله يدلّ على استحسان آلية الاشتقاق في وضع المصطلح، إضافة إلى أنّ كلمة واحدة أيسر في الاستعمال من كلمتين أو أكثر فالمصطلح المفرد يسهل تداوله والاشتقاق منه وجمعه وتنشيطه.

وعلى الصيغة نفسها اشتق النقاد مصطلح التّشاكل المقابل للمصطلح الأجنبي (Isotopie) حيث وظّفه كل من: محمد مفتاح⁽³⁾ في كتابه تحليل الخطاب الشعري، وعبد الملك مرتاض⁽⁴⁾ في كتابه: التحليل السيميائي للخطاب الشعري بالمزاوجة مع مصطلحه الدّخيل: الإيزوتوبي.

(1) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص119.

(2) محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، ص121.

(3) المرجع نفسه، ص19.

(4) عبد الملك مرتاض: التحليل السيميائي للخطاب الشعري (تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة شناسيل ابنة الجلي)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د ط)، 2005، ص23.

وقد أيّده في هذه الترجمة كل من رابح بوحوش،⁽¹⁾ ومحمد بوعزة.⁽²⁾

وهذه الصيغة مشتقة على وزن النّفاعِل "الدالة على المشاركة والتدرج في الفعل".⁽³⁾

وقد عرفه الباحث محمد مفتاح بأنه "عملية تقوم على تنمية لنواة معنوية سلبية أو إيجابية بإركام قسري أو اختياري لعناصر صوتية ومعجمية وتركيبية ومعنوية وتداولية ضمنا لانسجام الرسالة".⁽⁴⁾

وعلى الصيغة نفسها ترجم الباحث: السيد إمام المصطلح السردى من قاموس

السرديات تنافر: (Dissanance) والذي يقصد به: "درجة ابتعاد الراوي عن وعي

الشخصية الذي يحاكيه"⁽⁵⁾، كما جعل مصطلح التشاكل مقابل (Isotopie) وجعل:

• التداخل مقابل Embedding

• التناوب مقابل Alternation

• التتابع Linking

• التزامن والتواقت Simultaneism⁽⁶⁾

كما صاغ الباحث عبد الملك مرتاض على هذه الصيغة من المصطلح المعرب:

إقونة مقابل مصطلح: Icone مصطلح التقاين قياسا على التشاكل حيث يقول: "وقد

اصطنعنا مصطلح التقاين (التماثل) لأول مرة في العربية وقسناه على التشاكل على أساس

أنّ النص الشعري في معظم الأطوار يمنحنا مظاهر مماثلية (إقونية Iconiques) لا تتجلى

في الأثر المتروك على الحيز (المرئيات)⁽⁷⁾، وصاغ التحايز من الحيز.⁽⁸⁾

(1) رابح بوحوش: اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، ص ص48، 49.

(2) محمد بوعزة: إستراتيجية التأويل، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2011، ص72.

(3) رابح بوحوش: اللسانيات وتطبيقاتها، ص145.

(4) محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري، ص25.

(5) جيرالد برانس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميربت للنشر، قصر النيل القاهرة، مصر، ط3، 2003، ص49،

100، 117 على التوالي.

(6) المرجع نفسه، ص180.

(7) عبد الملك مرتاض: التحليل السيميائي، ص16.

(8) المرجع نفسه، ص18.

ج. صيغة تفعيل:

استغلّ النقاد العرب هذه الصيغة واستخدموها تارة بدون (ال) التعريف وتارة بالتعريف وهو مصدر للفعل الثلاثي المضعف فعّل وقد أشار الباحث يوسف وغليسي إلى أنّ هذا المصدر "يستخدمه النقاد كمقابل للكثير من المصطلحات الأجنبية المنتهية باللاحقة (ation) حين إرادة معاني التعدية والصيرورة والتكثير واتخاذ الفعل من الاسم ونسبة المفعول إلى أصل الفعل".⁽¹⁾

وعلى هذه الصيغة اختار الباحث صلاح فضل⁽²⁾ مصطلح تشعير السرد (النثر) وتقصيد السرد، حيث اشتق المصدر القياسي تشعير من الفعل شعّر واشتق المصدر تقصيد من الفعل قصّد والتي يقصد بها "أنّ الشاعر لا يعتمد على الأشكال المجازية والبلاغية في إقامة عالمه المتخيّل فحسب، بل يتمثّل في بناء الوحدات السردية بطريقة شعرية تتجاوز مستوى الحكاية ببنيتها السببية والمنطقية لتقيم بينها تفاعلاً ديناميكياً عبر بناء المنظور بحدقة الشاعر لا القصّاص".⁽³⁾

أما دلالة هذه الصيغة حسب رأي الباحث يوسف وغليسي فهو: التوجّه بالنثر إلى الشعر أو تعديّه إليه لكي يصير منسوباً إليه وأن يضيفي على السرد طابع القصيد أو بصورة عامة "أن نلقي بالعمل النثري - أصلاً - في أجواء شعرية طارئة فتكثر ملامح الشعر في النثر وتذوب الخصائص النوعية لكليهما فيحلّ هذا في ذاك وتتداخل الأجناس الأدبية في النص الواحد".⁽⁴⁾

وعلى الصيغة ذاتها وضع الباحث عبد الملك مرتاض مصطلح: التّقصيد لترجمة المصطلح الأجنبي: (Poétisation) "وهو مصطلح يوجد في كتب النقد القديم ولا يوجد في المعاجم بصورة واضحة، أم ألم يقل ابن قتيبة عن مهلهل بن ربيعة إنّهُ أوّل من قصّد القصائد فكأنّ التّقصيد يتمحّض لعمل القصيدة الواحدة بالرجوع إليها بالمعالجة والتجويد والتّذهيب والتّقيح".⁽⁵⁾

(1) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص433.

(2) صلاح فضل: أساليب الشعرية المعاصرة، ص87-92-101.

(3) المرجع نفسه، ص92.

(4) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص433.

(5) عبد الملك مرتاض: مائة قضية وقضية، ص368.

إلا أننا في مقابل مصطلح التقصيد هذا نجد أن الباحث عبد الملك مرتاض وضع مصطلحات مشتقة من الفعل شعر كمقابل للمصطلحات التي تنتمي إلى نفس العائلة مثل: الشعرور مقابل (Poétereau) وشعر (Poétiser) وشعريات لـ: (Poétique) والشعرية لـ: (Poéticité).⁽¹⁾

فلو أنه أبدل التقصيد بـ: التشعير لكان أفضل حسب رأي الباحث يوسف وجليسي. وعلى الصيغة نفسها نجد الكثير من المصطلحات التي استخدمها الناقد خلدون الشمعة مثل: التزمين التي تعني تأريخ الأعمال الأدبية، والتلفيز التي تدل على جعل الأدب مرتكزا إلى إيقاع اللفظة قبل معناها.⁽²⁾ كما وظفها الباحث سعيد بنكراد⁽³⁾ في كتابه: السيميائيات السردية في صياغة مصطلحات منها:

- تخطيب مقابل لـ: Discursivisation

- تسريد مقابل: Narrativisation

- تزمين مقابل: Temporalisation

وكأنه اختارها لتكون مقابلا للمصطلحات التي تنتهي باللاحقة (Ation) وبنفس الطريقة ترجم السيد إمام⁽⁴⁾ مصطلح: (Algebrization) فوضع في مقابله التجبير والذي يقصد به عكس نزع المألوفية أو التغريب حيث يغرق الإدراك في الآلية ويكرّس لأقصى درجات الاقتصاد فيما يتعلّق بالجهد الإدراكي، ومصطلح التّبئير ليقابل: (Focalization).

د. اعتماد صيغة التصغير:

وذلك لاشتقاق بعض المصطلحات التي تحمل معنى التصغير وهو نوعان، صرفي قياسي وصرفي سماعي "أما الصرفي القياسي فهو ذلك التصغير المشروط المحصور في ثلاثة أوزان هي: فُعَيْلٌ، وفُعَيْلٌ وفُعَيْعِيلٌ (...) والنوع الثاني الصرفي السماعي فهو استخدام تاء التأنيث علامة على التصغير".⁽⁵⁾

(1) عبد الملك مرتاض: مائة قضية وقضية، ص 367-371.

(2) توفيق الزيدي: أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث، ص 33.

(3) سعيد بنكراد: السيميائيات السردية مدخل نظري، ص 145-148-150 على التوالي.

(4) جيرالد برانس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ص 13، ص 70.

(5) يحيى عبد الرؤوف جبر: الاصطلاح مصادره ومشاكله وطرق توليده، ص 154.

وقد حاول الباحث عبد الكريم حي استغلال صيغة التّصغير لترجمة بعض المصطلحات الأجنبية إذ يؤكّد ذلك بقوله: "ففي ضوء هذه الصيغة (التّصغير) استقرّ رأينا على ترجمة الكلمات الفرنسية (Phonème) بـ: صَوِيْت، و (Morphème) بـ: صُرَيْف و (Lexème) بـ: لُفَيْظ، و (Classème) بـ: مُرَيْتِيب تصغير المرتبة، و (Sémantème) بـ: مُعَيِّن تصغيرا لـ: معنى، و (Sème و Sens) بـ: مُعَيِّنَة تصغيرا لـ: معناة التي هي بدورها ترجمة للكلمة الفرنسية (Sémème) ".⁽¹⁾

فترجمة مصطلح (Phonème) بـ: صَوِيْت حسب رأي الباحث للدلالة على أصغر وحده مجردة من المعنى يمكن تحديدها ضمن السلسلة الكلامية، يجعلنا نتجنّب النحت (صُوَيْتَم) الذي جاء به القرمادي، كما ارتأى اختيار صيغة التّصغير لُفَيْظ لاستخراج ما يقابل مصطلح (Lexème) إذ أعاب على الباحث عبد السلام المسدي ترجمته للمصطلح الفرنسي (Lexème) بـ: مَأْصَل وجمعها مَأْصَل،⁽²⁾ وترجمته للمصطلح (Lexique) بـ: الرصيد رغم انتمائهما إلى نفس العائلة اللغوية الفرنسية مما يؤدي إلى إحداث فوضى "قلعل من أخطر ما يهدد الترجمة العربية ويحكم عليها بالإخفاق هو فقدان التّجانس".⁽³⁾

حيث كان باستطاعة المسدي توظيف كلمة لفظ العربية ومشتقاتها لترجمة مفردات هذه العائلة اللغوية الفرنسية فيخصّص جمع لفظ لترجمة (Lexique) وتصغير مفرداتها لُفَيْظ للكلمة (Lexème).

لذلك حرص أهل التخصص على ضرورة مراعاة المترجم أثناء ترجمته لكل المفردات التي تنتمي إلى نفس العائلة اللغوية وحتى المفردات التي تكون قريبة المعنى منها حتى لا يحدث هناك خلط.

وقد أكّد الباحث يحيى عبد الرؤوف جبر أنّ العرب قديما كانت تتكئ كثيرا على التّصغير في تعبيرها، ولا يزال كثير من بدو نجد ومشارق ليبيا يفعلون ذلك "لذا فاستخدام

(1) عبد الكريم حي، سميرة بن عمو: ترجمة المصطلح مشكلات وآفاق، ص104

(2) المرجع نفسه، ص100.

(3) عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص63.

التصغير بنوعيه في سدّ بعض العجز الذي تعانيه العربية في مجال الاصطلاحات، سيؤدي إلى نجاح لا بأس به في هذا المجال".⁽¹⁾

كما اعتبرت هذه الصيغة أفضل طريقة لترجمة المصطلحات ذات الدلالات الصغرى في حقولها اللغوية.

ه. قالب الفعللة وما يلحق به:

مثل الفعللة، الأفعلة، المفعلة، من الصيغ التي اعتمدت بكثرة من طرف النقاد وهي "تفيد على العموم معاني القلب والجعل والتغليب والتصيير والانتقال بالحدث الواحد من حال إلى حال، وغير ذلك مما يندرج ضمن نمط خاص من التعدية تمثل (تعدية الفعل اللازم شكلاً من أشكاله)".⁽²⁾

و. صيغة الأفعلة:

استخدمت في الكثير من الأحيان كمقابل للمصطلحات التي تنتهي باللاحقة (ation) بمعنى أنها تؤدي نفس المفهوم الذي تؤديه صيغة التفعيل السابقة الذكر حيث نجد من أوائل النقاد الذين استخدموها خلدون الشمعة في كتابه النقد والحرية في مصطلح الأسلبة ترجمة للمصطلح (Stylisation) التي قصد بها حسب توفيق الزيدي: "سيطرة الصيغة الأسلوبية المسبقة الصنع وبالتالي مصادرة الحرية الفنية والتعبيرية للكاتب".⁽³⁾

و بذات الطريقة استخدم الباحث صلاح فضل هذا المصطلح أسلوبية الدراما في الشعر،⁽⁴⁾ والتي قصد بها وهو يتحدث عن شعر صلاح عبد الصبور "ذلك التحول الذي أحدثه هذا الشاعر إذ منح الدراما في شعره أبعاداً تعبيرية لم تكن تعرفها بهذه الكثافة المنتظمة لغة الشعر العربي قبله إذ تمكن هذا الشاعر وأبناء جيله من زحزحة الموسيقى عن بؤرة الإبداع الرومانسي وإعلان تمرد حقيقي في بنية القصيدة تجلّى بإدخال جميع أصوات العصر في طبقاتها الدلالية المتوترة، وتنمية مجموعة من التقنيات التعبيرية التي

(1) يحيى عبد الرؤوف جبر: الاصطلاح مصادره ومشاكله وطرق توليده، ص154.

(2) يوسف و غليسي: إشكالية المصطلح، ص442.

(3) توفيق الزيدي: أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث، ص33.

(4) صلاح فضل: أساليب الشعرية المعاصرة، ص85.

أدت في جملتها إلى هيكلية هذا التحول الجذري في عمود الشعر العربي فاحتقرت الغنائية، ولم يعد بوسع شاعر كبير في هذه اللغة منذ ذلك الحين أن يقصر تجربته على الغناء الساذج المنفرد...⁽¹⁾.

استخدم الناقد المصطلح نفسه مع التصوّف فقال أسلوبية التصوّف⁽²⁾ وعلى الصيغة ذاتها اشتق المصطلح: أسطورة⁽³⁾ من الاسم الجامد: أسطورة.

كما قام الباحث بوطاجين بمقابلة الأسلبة لـ: (Stylistisation)⁽⁴⁾ ، وأوجد الباحث عبد الملك مرتاض مصطلح الأزمنة من الزمن حيث يقول: "إنّ الأزمنة (بفتح الهمز من أزمن يؤزمن أزمنة وهو من توليدنا)، هي إنتاج المعنى".⁽⁵⁾

وعلى القالب نفسه باعتماد صيغة الفعلنة والتي تخرج إلى استعمالات اصطلاحية كثيرة ينتمي أكثرها إلى الرباعي المختلف حيث "يعمد أصحابها حين ابتغاء معاني التصيير والتغليب إلى اشتقاق الدلالة الفعلية أو استنباط دلالة مصدرية جديدة من المادة الاسمية (الجامدة أحياناً) وتحويلها إلى موضوع للحدث في غياب فعل مشتق منها أو حتى أثناء وجوده الذي لا يسعنا - حينها - في تحقيق المبتغى الدلالي".⁽⁶⁾

صاغ محمد بوعزة مقابلين لمصطلح واحد هما صَوْرَنَة وشَكْلَنَة مقابل: (Formalisation) ويقصد بها "صَوْرَنَة النصوص والأشكال الأدبية في نحو كلي على غرار نحو اللغة".⁽⁷⁾ واشتق من الاسم الجامد المصطلح: أنسنة الباحث محمد سالم سعد الله.⁽⁸⁾

كما استغل الباحث عبد المالك مرتاض هذه الصيغة ليشق من المعرب حيث قابل مصطلح: (Icône) بـ: الإقونة ثم اشتق منها: الأيقنة مقابل (Iconisation) ثم بعد أن أوجد

(1) صلاح فضل: أساليب الشعرية المعاصرة، ص 85، 86.

(2) المرجع نفسه، ص 192.

(3) المرجع نفسه، ص 111.

(4) السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، ص 136.

(5) عبد الملك مرتاض: أ-ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلالي لمحمد العيد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط، د ت)، ص 121.

(6) يوسف و غليسي: إشكالية المصطلح، ص 439.

(7) محمد بوعزة: إستراتيجية التأويل من النصية إلى التفكيكية، ص 27.

(8) محمد سالم سعد الله: أنسنة النص (مسارات معرفية معاصرة)، ضمن سلسلة النقد المعرفي (3)، دار جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1، 2007.

المصطلح العربي الذي يؤدي مفهوم هذا المصطلح وهو: المماثل اشتق منه مصطلح الممثلة مقابل ل: الأيقنة على وزن الأفعلة.⁽¹⁾

كما استخدم عبد السلام المسدي: الأزمنة والبنينة⁽²⁾ وأشار إلى مصطلح: الشكّنة الذي يقابل: (formalisation)/(formalization) والذي يحمل مفهوم تحويل الموضوع إلى مادته الصورية⁽³⁾.

إلا أنّ الباحث يوسف وغليسي أعاب على النقاد العرب إسرافهم في اعتماد هذه الصيغة حتى في المواضع التي لا تحتاجها مثلما فعل الباحث محمد صابر عبيد بقوله: "سَيْرَنَة القصّ وقصّنة السيرة، يريد بها تقنيات تحويل السيرة الذاتية إلى فعل قصصي ولو اعتمد سيرورة القص وقص السيرة لكان أفضل"⁽⁴⁾.

وهناك قالب آخر استغلّه النقاد في اشتقاق بعض المصطلحات وهي صيغة الفَوْعَلَة "التي تنتمي من الناحية الصرفية إلى الصيغ الملحقة بالرباعي المجرد فَعَّلَ، وقد جاءت الكثير من الألفاظ العربية على هذه الصيغة مثل النوفل، الكوثر... هذه الواو الزائدة تحمل معنى إرادة التكثير"⁽⁵⁾.

وقد أشار الباحث عبد السلام المسدي في كتابه: مباحث تأسيسية في اللسانيات وهو يعالج مصطلح: الخوصصة إلى هذه الصيغة فقال "نمط من الاشتقاق طريف تولد بحكم انصياع اللغة لقانون تجدد الحاجات الدلالية وعلى وتيرته تأتي المصطلحات المصاغة على وزن الفعللة المسخر لاستيعاب دلالة مزدوجة هي دلالة الحدث المرتبط بالنسبة ودلالة المضمون المرتبط بالموقف ذي المرجعية السياسية أو الاجتماعية أو العسكرية وهي نزعة اشتقاق الفعل من اللفظ وهو في حالة الجمع مثل: القَوْلبة إذ جيء بها من جمع

(1) عبد الملك مرتاض: التحليل السيميائي، ص39.

(2) عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، ص103.

(3) ينظر: عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص102.

(4) ينظر: يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص 439.

(5) ينظر: المرجع نفسه، ص440.

كلمة قالب وهو قوالب ومنه يُقال اليوم: قلوب قولبة وعلى قياسه خوصص يُخوصص خوصصة⁽¹⁾.

وقد استثمر الصادق قسومة حسب الباحث يوسف وغليسي هذه الصيغة في مواجهة مصطلح سردي جديد وهو: (focalisation) فوضع: البؤرة وفي ذلك خروج صراح عن المصادر اللغوية القياسية⁽²⁾.

كما استثمرها أيضا الباحث عبد الملك مرتاض لتوليد مصطلحات جديدة مثل: الخطبة ليقابل بها (Discursivization / Discursivisation) وهو يرى بأنه أول من ولد هذا المصطلح وهو "عبارة عن جملة من الإجراءات المتعلقة بوضع الخطاب موضع الإنجاز، أو في حالة إنجاز" وعلى الصيغة نفسها وضع النصصة "وهذا المصطلح مثله مثل الخطبية من اقتراحنا (Textualisation / Textualization) الذي هو مجموعة من الإجراءات التي ترمي إلى تشكيل مضمون خطابي يكون طليعة لظهور الخطاب فكأن النصصة تعني مرحلة إنجاز النص ومعاناة مخاضه؛ على حين أن الخطاب هو النص الكامل المتكامل المنجز⁽³⁾.

ورغم قياسية هذين المصطلحين (الخطبة والنصصة) إلا أن الباحث يوسف وغليسي يراهما من المصطلحات التي تستقلها الأذن العربية⁽⁴⁾.

ز. صيغة تفعال:

هي صيغة أقرها المجمع اللغوي القاهري حيث جاء في قراره "يصح أخذ المصدر الذي على وزن تفعال من الفعل للدلالة على الكثرة والمبالغة كما تصح صياغته مما لم يرد فيه فعل للضرورة في لغة العلوم⁽⁵⁾.

(1) عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص 99، 100.

(2) ينظر: يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص 441.

(3) عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردى، ص 262.

(4) ينظر: يوسف وغليسي: فقه المصطلح النقدي الجديد، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية،

14 مارس 2005، ج 55، ص 318.

(5) ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح، ص 138.

لقد اقترحت الباحثة: آمنة بلعلی مصطلح تَتَصَّاص كبديل عن الكثير من المصطلحات النقدية المقابلة لمصطلح: (Hyper textualité) هذا المصطلح الذي وضعه جيرار جينات والذي يعني: "كل علاقة جامعة لنص (ب) نص لاحق (Hyper texte) بنص سابق (Hypotexte) يرتبط به بطريقة مخالفة لطريقة التعليق بحيث أن النص (ب) لا يتحدث عن النص (أ) وإنما يتيح عليه بواسطة عملية التحويل (Transformation) دون أن يذكره أو يصرح به بالضرورة"⁽¹⁾.

فالباحثة ترى بأن مصطلحات مثل: التي اقترحها محمد بنيس (النصية الواسعة) وقسم الدراسات (النصية الشاملة)، ومصطلح (التعلق النصي) الذي اقترحه سعيد يقطين و(النصية الضامة) الذي اقترحه المقداد رغم أنها تدل على جزء من المعنى إلا أنها لا تفيه حقه فالتعلق والضم كلاهما يدلان على التفاعل والاحتواء الذي لا يحمل معنى الاختلاف في حين أن المصطلح الأجنبي يحيل على معنى وجود علاقة بين نصين قد تبدأ بالاحتواء وتنتهي بالاختلاف كالمعارضات والمحاكاة الساخرة، أما مصطلحات النصية الواسعة والنصية الشاملة فهما أقرب إلى دلالة المصطلح الأجنبي التي تحمل معنى الكثرة والزيادة، ولكن يكون المصطلح المفرد أحسن من المصطلح المركب إذا كان ذلك في الاستطاعة فاقترحت الباحثة مصطلح تَتَصَّاص على وزن تَفْعَال للتعبير عن النصية الواسعة من باب تفضيل المصطلح المفرد على المركب لأنه يسمح بالاشتقاق والجمع والنسبة...⁽²⁾

ح. اشتقاق بعض الأفعال التي لم تعرفها العربية من قبل: وذلك للحاجة إليها كفعل الباحث عبد المالك مرتاض حين اشتق الفعل حَيَّرَ من الحيز قياساً على الفعل بَيَّتَ من البيت وذلك لإيجاد مقابل للمصطلح الأجنبي: (Spatialiser)⁽³⁾ ثم اشتق منه التحايز والتحيُّز.

(1) ينظر: آمنة بلعلی: إشكالية ترجمة السوابق واللاحق في اللغة العربية، ص194.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص119.

(3) عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، ص329. (الهامش)

كما اشتق على وزن تَمَفَّلَ الذي مصدره تَمَفَّلَةٌ مع إضافة (ال) التعريف للمصدر منها حيث ترجم المصطلح الأجنبي (Signifiante) ب: التَّمَدُّل. (1)

وقد أطلق عليه محمد السرغيني و بالصيغة نفسها مصطلح التَّمَعْنِي حيث يقول عبد الملك مرتاض بأنه تابعه أول الأمر في ذلك لكنه عدل إلى التَّمَدُّل لأنَّ "الشأن منصرف هنا فيما نرى إلى معنى السمة في حال عنفوانها وليس إلى معنى المعنى أي إلى (Le signe) وليس إلى (Le sens) فمصطلح كريستيفا مأخوذ من: Signe, Signifiant, Signifié Signifiante) وليس من (Sens) فيكون مقابله العربي التَّمَعْنِي". (2)

ومن الجيد أن نجد الناقد الواحد يراعي عند إرادة ترجمة أي مصطلح من المصطلحات ملاحظة المشتقات المستعملة في اللغات الأجنبية حتى يضع ما يقابلها جميعا مرة واحدة وهذا ما نلمسه عند الناقد سعيد بنكراد في كتابه السيميائيات السردية مثل: (3).

- السرديات ← Narratologie

- سرْد ← Narration - تسريد ← Narrativisation

- سرْد ← Narrativiser - السردية ← Narrativité

والأمر نفسه قام به الباحث سعيد علوش مع مصطلح: (Espace) ومشتقاته حيث قابل: (4)

- الفضاء ← Espace - الفضائية ← Spatialite

- التفضية ← Spatialisation

وفعل الأمر ذاته مع المصطلح المعرَّب الكود (5)

- الكود ← Code - الكودي ← Codé.e

- الكودية ← Codification - ما فوق الكود ← Méta code

والملاحظ على مقابلات مصطلح الكود أنها غير مستساغة، بل هي مستقلة وكان الأفضل لو أنه ترجمها إلى العربية تحت مصطلح الشفرة ثم اشتق منها ما شاء.

(1) عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، ص348.

(2) عبد الملك مرتاض: مائة قضية وقضية، ص385.

(3) سعيد بنكراد: السيميائيات السردية، ص11، ص148.

(4) سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص256.

(5) المرجع نفسه، ص259.

وعلى الشاكلة نفسها أورد الباحث السعيد بوطاجين⁽¹⁾ مجموعة من المصطلحات التي اشتقت من جذر واحد لتقابل مصطلحا أجنبيا ينتمي هو الآخر إلى نفس العائلة مثل:

- خطاب ← Discours
- خطبة ← Discourir .
- أسلوب ← Style .
- أسلوب ← Stylistiliser .
- مؤسلب ← Stylistisé .
- علم السرد ← Narratologie
- سرود ← Narré
- تسريد ← Narrativisation .
- سرّد ← Narrativiser .
- سارد ← Narrateur
- خطيب ← Discursivisation
- خطابية ← Discursivité
- أسلوبية ← Stylistique
- أسلوب ← Stylistisation
- علم السرد ← Narratologie
- سرود ← Narré
- تسريد ← Narrativisation .
- سرّد ← Narrativiser .
- سارد ← Narrateur

ويضيف عبد الملك مرتاض⁽²⁾ على هذه الصيغ مشتقات أخرى تنتمي لنفس العائلة اللغوية:

- سردي ← Narratif
- السردانية ← Narratologie

لذلك يعدّ الاشتقاق "أيسر وسائل الوضع اللفظي وأكثرها طواعية لتوليد الاصطلاحات العربية"⁽³⁾.

فالاشتقاق نوع من التوسّع اللغوي الذي يساعد على نمو العربية ومسايرتها لكل جديد فضلا على أنّه: "يساعد على تصنيف ألفاظ المعجم وحصرها في أُسَرٍ لفظية محدّدة مما يسهم في ردّ الألفاظ إلى أصولها وأنسابها، فهو في الألفاظ أشبه ما يكون برابطة النسب بين الناس"⁽⁴⁾، لذلك اعتبره علماء اللغة رحم اللغة العربية التي بها تتوالد.

إنّ نظرة متأنية في مصطلحات النقد الأدبي العربي الحديث تشير إلى دور آلية الاشتقاق في إثراء لغة هذا العلم.

(1) السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، ص16.

(2) عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص32.

(3) جواد حسني سماعة: المصطلحات العربية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، ع49، ص99.

(4) المرجع نفسه، ص99.

حيث إنّ الاشتقاق العام أو الصغير يلعب دوراً رئيساً في تشكيل المصطلح واللغة عموماً من خلال الاتكاء على ما لا حصر له من صيغ معيارية قابلة للقياس عليها حتى إنّ يمكن القول: "إنّ لغتنا بهذا التشريع المواكب لوضعيتها صارت لغة حية أبد الدهر، فلم تزل على خصوبتها في إفراخ لغة من لغة بما يجعلها لغة كل العصور، وفي الآن ذاته تبقى لها بكارتها ما استطعنا أن نحقق لها تلك الأصول الأولى".⁽¹⁾

ولذلك عدّ المصطلحيون هذه الآلية أهم آلية من آليات التوليد الاصطلاحي فهي تساعد على توالد اللغة العربية دونما إضرار أو مساس بخصائصها فهو: "وسيلة من أهم وسائل التوليد الاصطلاحي اللغوي لأنه الأكثر استجابة لخصوصية اللغة العربية، وهذا الذي جعل هذه الآلية تحظى بمكانة معتبرة ضمن الخطاب النقدي العربي الجديد قياساً إلى سائر طرائق الوضع اللغوي".⁽²⁾

ثانياً: النحت والتركيب:

يعدّ النحت سمة نوعية للغات الهندوأوروبية فهي لغات إلصاقية انضمامية يتم فيها توليد الكلمات بضمّ بعضها إلى بعض، أو تكوين كلمات بضم جذورها إلى زوائد قد تكون في بدايتها فتسمى سوابق وقد تكون في وسطها فتسمى حشواً وقد تأتي في آخرها فتسمى لواحقاً إلا أنّ هذا لا ينفي أنّ العربية لم تعرف النحت وإن لم يكن بنفس الصورة التي عرفت بها اللغات الهندوأوروبية إذ عدّه بعض اللغويين العرب صنفاً من صنوف الاشتقاق.

1. مفهومه:

أ. لغة: النحت "النون والحاء والتاء كلمة تدلّ على نجر شيء وتسويته بحديدة، ونحت النجار الخشبة ينحتها نحتاً، وما سقط من المنحوت نُحاتاً"⁽³⁾. وهو عند ابن منظور: "النشر والقشر، ونحت النجار الخشب، ونحت الجبل ينحته، قطعه، نحته ينحته بالكسر نحتاً أي براه"⁽⁴⁾.

(1) عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، ص 55.

(2) يوسف وغيلسي: إشكالية المصطلح ص 425.

(3) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج 1، كتاب النون، مادة (ن ح ت)، ص 404.

(4) ابن منظور: لسان العرب، ج 14، باب النون مادة (ن ح ت)، ص 67.

وفي المعجم الوسيط: "تحت نحتا ونحيثا: زحر. والشيء - نحتا: قشره وبراه. يُقال نحت الخشب ونحت الحجر، وفي التنزيل العزيز ﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾ [سورة الحجر الآية 82] والكلمة أخذها وركبها من كلمتين أو كلمات يُقال بسمَل إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم".⁽¹⁾

إذن فقد أجمعت هذه المعاجم على أنّ معنى النحت في اللغة البري والقشر.

ب. اصطلاحاً: هو "أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتتزع من مجموع حرف كلماتها كلمة فذّة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها"⁽²⁾.

وهو عند عبد الجليل مرتاض عبارة عن "توليد كلمة أو نحتها من تركيب لغوي للدلالة بها على كلمة جديدة واشتقاق مشتقات منها وفق ما يسمح به النظام اللغوي المعتاد في العربية، واللفظة المنحوتة قد تسمى مستحدثة أو مولدة Néologisme"⁽³⁾.

فالنحت هو تأليف كلمة من كلمتين أو أكثر بهدف الاختزال والاختصار شريطة أن يكون بين المنحوت والمنحوت منه تناسبا في اللفظ والمعنى.

2. مدى شرعية الاعتماد على النحت في عمليات الوضع اللغوي والاصطلاحي:

لقد ظلت قضية النحت قضية متفجرة يرفضه البعض لأنه حسب رأيهم يفسد على العربية ذاتها، ويراه البعض الآخر عاملا مساعدا على سدّ ثغرات اللغة العربية وتطويرها، فهذا الباحث عبد السلام المسدي يرى أنّ: "النحت في صوغ المصطلحات يظلّ آلية غريبة عن اللغة العربية ولا نفتأ بهذا الصدد نوكد أنّ منافاته للسليقة العربية ليس حكماً ارتسامياً ولا هو اتكاء على مجرد الذوق، وإنما هو احتكام إلى نواميس اللغة الضابطة لها من الداخل"⁽⁴⁾.

وقد عدّه حدثاً عارضاً في اللسان العربي وتكيفاً طارئاً على جهازه لأنه يمسّ بنية اللغة ويشوّهها حسب رأيه.

(1) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ص 945.

(2) عبد القادر بن مصطفى المغربي: الاشتقاق والتعريب، ص 21.

(3) عبد الجليل مرتاض: التهيئة اللغوية للنحت في العربية، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2006 م، ص 04.

(4) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص 26.

وهو الموقف ذاته الذي يقفه الباحث ممدوح محمد خسارة الذي يرى في هذه الآلية أنها لا تتعدى أن تكون أداة اختصار واختزال محتكما في ذلك إلى الكثير من المبررات لعل أهمها كون النحت ينتج صيغا تنتقي فيها أهم خصائص اللغة العلمية وهي الإفصاح والإبانة "وأيّ مسلك لغوي يتعارض مع الإفصاح والوضوح فهو حريّ بالتخلّي"⁽¹⁾.

والنحت أيضا "كثيرا ما يؤدي إلى مصطلح معقدّ غير مأنوس لا تألفه الأذن العربية فضلا عن كونه في أكثر الأحيان مدعاة للغموض لأنه قد لا يوحي بمعناه ما لم يكن لدى السامع سبق معرفة به"⁽²⁾.

فهؤلاء الباحثون وكثير غيرهم رفض اللجوء إلى النحت لتوليد المصطلح انطلاقا من كونه يؤدي إلى الغموض والتعمية والإغراب، في حين نجد في المقابل من العلماء والباحثين من أباح اعتماده عند الضرورة فهذا المجمعى مصطفى الشهابي يرى بأننا "بحاجة إلى النحت في ترجمة بعض الأسماء العلمية، ولكن النحت يحتاج إلى ذوق سليم خاصة"⁽³⁾.

وقد أيّد المجمع القاهري هذا الرأي بإصدارهم هذا القرار "يجوز أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسما أو فعلا عند الحاجة على أن يُراعَى ما أمكن استخدام الأصيل من الحروف دون الزوائد فإن كان المنحوت اسما اشترط أن يكون على وزن عربي، والوصف منه بإضافة ياء النسب، وإن كان فعلا كان على وزن فعل أو تفعل إلا إذا اقتضت غير ذلك الضرورة"⁽⁴⁾.

فقد قرن المجمع عملية اللجوء إلى النحت في التوليد اللغوي والمصطلحي بالضرورة العلمية؛ بمعنى أن يُترك كآخر الحلول في الوضع المصطلحي وهذا ما أيده رأي الباحث عزت محمد جاد الذي صنف آلية النحت في أدنى درجات التفضيل في الوضع المصطلحي دون الاستغناء عنها لأنّ خاصية الاختزال التي تتمتع بها الصيغة المنحوتة

(1) ممدوح محمد خسارة: الاشتقاق النحتي وأثره في وضع المصطلحات، مجلة التراث العربي، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1998، ع71، 72، ص95.

(2) جميل الملائكة: أساليب اختيار المصطلح العلمي ومتطلبات وضعه، ص39.

(3) مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية، ص18.

(4) محمد الدالي: في الطريق إلى مصطلح علمي عربي موحد، ص188.

"تعطيها من القوة ما يدفعها إلى فعالية ذهنية عالية الأجواء العلمية والتجريدية"⁽¹⁾، فالاختصار شرط من شروط المصطلح العلمي، ونظرا لحاجة اللغة العربية إلى كل الوسائل والآليات بما فيها النحت لاحتواء أكبر قدر ممكن من المصطلحات المبتكرة لدى الغرب فقد حاول العلماء وأهل الاختصاص تقنين هذه الآلية بوضع مجموعة من الشروط والتي منها:

- أ. أن لا ينفر جرسه الصوتي عن السليقة اللغوية.
- ب. أن يرد على وزن عربي يتضمّن الدلالة التي يحيل إليها الوزن.
- ج. أن يخضع المنحوت للتصرف (إفراد وتثنية وجمع وإعراب ونسب).
- د. أن تخضع للقيود الكمية التي تحكم صياغة المفردات في العربية.
- هـ. يستحسن النحت من لفظين يستهلّ الثاني منهما بصوت يماثل نهاية اللفظ الأول.
- و. أن يتميز بمرونة اشتقاقية فيقع في الفعل وفي الوصف وفي الاسم كما يمكن أن يرد نسبة⁽²⁾.

أما الباحث يوسف و غليسي فقد توسّع في هذه الشروط ومنها⁽³⁾:

- أ. ألا يقل عدد حروف الكلمة المنحوتة عن أربعة حروف.
- ب. أن يكون لكل كلمة من الكلمات المنحوت منها معنى يختلف عن معنى الكلمة الأخرى لتجتمع المعاني في الكلمة المنحوتة.
- ج. أن ننحت من الكلمات الأكثر تداولاً واستعمالاً.
- د. أن تشمل كل كلمة منحوتة عن حرف أو أكثر من حروف الذلاقة (ف، م، ل، ن، ب، ر) تطبيقاً لقانون لغوي معروف يشمل الكلمات الرباعية والخماسية الأصل.
- هـ. التحقق من الائتلاف المطلوب في النسيج الصوتي للكلمة المنحوتة بالحد من الوقوع في تنافر الحروف إذ لا يستساغ اجتماع حرفين متنافرين في كلمة عربية مثل: الصاد والجيم، الهاء والعين، العين والحاء، الجيم والقاف، الطاء والجيم، النون بعد الراء، الزاي بعد الدال.

(1) عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، ص 61.

(2) خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلح، ص 105.

(3) يوسف و غليسي: إشكالية المصطلح، ص 96.

وقد أضاف الباحث ممدوح محمد خسارة شرطين آخرين هما⁽¹⁾:

و. مراعاة الوزن العربي وهو وزن فعل للفاعل الرباعي وأما الاسم فقد يأتي على أي وزن عربي تستدعيه الحالة النحوية.

ز. مراعاة ترتيب حروف كلمات التركيب المراد النحت منه.

ورغم كل هذه الشروط والضوابط إلا أنّ عملية التوليد بطريقة النحت بقيت سماعية أكثر منها قياسية.

3. وجوه النحت:

لقد جاء النحت في اللغة العربية على عدّة وجوه فصلها عبد الواحد وافي في ثلاثة أوجه رئيسية هي:

أ. نحت من جملة للدلالة على التحدّث بهذه الجملة نحو بسم... ولم يرد هذا النوع إلا في كلمات قليلة معظمها استُحدث في الإسلام.

ب. نحت من علم مؤلّف من مضاف ومضاف إليه (مركّب إضافي) للنسب إلى هذا العلم أو للدلالة على الاتصال به بسبب ما نحو: عبشمي، عبدري.

ج. نحت كلمة من أصلين مستقلين أو من أصول مستقلة للدلالة على معنى مركّب في صورة ما من معاني هذين الأصلين أو هذه الأصول، وهذا النوع شائع أيّما شيوع في اللغات الهندوأوروبية⁽²⁾.

فالملاحظ أنّ النوعين الأول والثاني هما أصل النحت منذ القديم أما النوع الثالث فيُقصد به التركيب وهو نوع من التوليد انتشر في العصر الحديث عن طريق تركيب كلمتين عربيتين بحيث تدلّان على معنى لم يعرفه العرب قديماً، وهذا ما عناه الباحث عبد السلام المسدي وهو بصدد شرح طريقة النحت حيث: "يكون بضمّ الألفاظ المتكاملة بعضها إلى بعض لوضع لفظ جديد، ويكون بانتزاع اللفظ الجديد من بعض أجزاء الألفاظ المتعاملة، ويكون بضم اللفظ إلى أدوات معجميّة غير ذات وجود مستقل هي تلك الزوائد التي تكون صدوراً وحشواً ولو لاحقاً"⁽³⁾.

(1) ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح، ص193.

(2) علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، ص149.

(3) عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص57.

ويُقصد بالتركيب "ترجمة العناصر المكوّنة لمصطلح أوربي مركّب إلى اللغة العربيّة وتكوين تركيب عربي من أكثر من كلمة يؤدي معنى المصطلح الأوربي"⁽¹⁾، وهو أيضا "جعل لفظ بصحبة لفظ أو أكثر للدلالة على معنى معيّن دون حذف شيء من أي لفظ من هذا التركيب وهو من الإمكانيات الطبيعية لكل اللغات فكما أنّ التوليد يكون في مستوى الألفاظ كذلك يكون في مستوى التراكيب"⁽²⁾، أما الباحثة آمنة فنّان فقد أسّمت هذه العملية بالإلصاق وتقصد به "بناء وحدة دلالية انطلاقا من العناصر المعجمية التي ترد مستقلة بذاتها في اللغة فهو ينتج عندما يجتمع عنصران في وحدة جديدة ذات مدلول واحد وثابت"⁽³⁾.

4. الفرق بين النحت والتركيب: يكمن في أنّه أثناء "النحت تفقد العناصر المكوّنة بعض صوامتها وحركاتها، وفي التركيب تحتفظ العناصر المكوّنة بكل صوامتها وحركاتها"⁽⁴⁾، وهذا هو سرّ ميلّ العربية إلى تقنية التركيب بدل النحت. كما فرّق الباحث هشام خالدي بينهما في قوله: " هناك فرق في فهم النحت والتركيب بين اللغات السامية واللغات الهندوأوروبية فما يمكن أن يسمّى تركيبا (Composition) في اللغات الهندوأوروبية يمكننا اعتباره نحتا في اللغات السامية، ويكون بصوغ وحدة معجمية بسيطة من وحدتين معجميتين بسيطتين أو من وحدة معجمية بسيطة ولاحقة أجنبية وذلك إما بضمّ إحداهما إلى الأخرى دون حذف مثل ضمّ الأداة لا إلى وحدة معجمية بسيطة، وإما بضمّ إحداهما إلى الأخرى مع حذف مكوّن أو أكثر من مكونات التأليف الصوتي في إحداهما أو في كليتهما، هذا فيما يخص النحت أما التركيب فيكون بالجمع أو المزج بين وحدتين معجميتين بسيطتين "⁽⁵⁾.

(1) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص77.

(2) فريد عوض حيدر: فصول في علم اللغة التطبيقي (علم المصطلح وعلم الأسلوب)، ص32

(3) آمنة فنّان: من قضايا توليد المصطلح (ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية)، 2000، ج1، ص74.

(4) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص77.

(5) هشام خالدي: صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، ص ص136، 137.

فكل من النّحت والتّركيب يقوم على المزج والإلصاق إلا أنّ في النّحت تُحذف بعض الحروف من الكلمات المنحوت منها، في حين تحافظ الكلمات المنحوت منها في التّركيب على كل حروفها ويأتي التّركيب على عدّة وجوه أهمها ثلاثة:

أ. **التّركيب المزجي العربي:** ويتم "بضم كلمتين إحداهما إلى الأخرى وجعلهما اسما واحدا، إعرابا وبناء، سواء كانت الكلمتان عربيتين أو معربتين ويجوز صوغ المركّب المزجي في المصطلحات العلمية عند الضّرورة"⁽¹⁾.

وتكون في العادة مفرداته عربية أو معرّبة ويأتي على أشكال عدة مثل: حرف النفي لا مع الاسم الجامد، أو الاسم المنسوب، أو الاسم المشتق أو المصدر أو المصدر الصناعي وهذا ما أشار إليه الباحث عبد السلام المسدي في قوله: "وفي النقد الأدبي نقف على صيغ تركيبية تتدرج بدءًا ضمن آلية النّحت وإن كانت من ضرب مخصوص، وتتمثّل في إرداف اللام النافية إلى بعض الأسماء وهو من باب ضمّ كلمة إلى أخرى"⁽²⁾.

ب. **المركّب الإضافي:** وهو لا يختلف كثيرا عن التّركيب المزجي العربي كون مكوناته عربية خالصة، إلا أنّه لا يعدّ كلمة واحدة مركّبة من الناحية الإعرابية كالتركيب المزجي، "فالتركيب الإضافي يُعرّب الجزء الأول منه وفق موقعه في الجملة، في حين يُعرّب الجزء الثاني منه مضافا إليه، بالإضافة إلى إمكانية إدخال (ال) التعريف على الجزء الأول من المركب المزجي كقولنا: (اللانهاية) في حين لا يجوز إدخالها في التركيب الإضافي"⁽³⁾.

وينقسم التركيب الإضافي بدوره إلى أنواع منها: السابقة شبه + مضاف إليه أو: شبه + صيغة النسب.

ج. **التركيب المزجي المختلط:** وهو الذي يتكوّن من اسم عربي ونهاية أجنبية وقد تتعدّد مصطلحات هذه المجموعة بين مصطلح عربي ونهاية أجنبية، أو مصطلح معرّب ونهاية أجنبية، أو مصطلح دخيل ونهاية أجنبية"⁽⁴⁾.

(1) مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية، ص205.

(2) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص26.

(3) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص79.

(4) المرجع نفسه، ص84.

وهي ذات الأقسام التي وضعها الباحث هشام خالدي واصفا طريقة التركيب في قوله: "ويكون بالجمع أو المزج بين وحدتين معجميتين بسيطتين أو أكثر، إمّا جمعا مزجيا يتولد عنه التركيب المزجي، وإمّا جمعا بالإضافة يتولد عنه التركيب الإضافي، وإمّا جمعا بالإسناد يتولد عنه التركيب الإسنادي"⁽¹⁾.

وطريقة التركيب هذه تكون مصطلحاتها أوضح من المصطلحات المنحوتة مما جعل الكثير من الباحثين يفضلون اللجوء إليها بدل النحت، فهذا ممدوح محمد خسارة يقول: "نحن لا نقول بأنّ التركيب المزجي خاصية من خصائص لغتنا، لكنّه نوع من التراكيب العربية المعبرة وإن كانت أهميته ضئيلة جدا في لغتنا العربية بالقياس إلى التركيبين الوصفي والإضافي لكنّه على ما فيه فهو أسلم مَرَكَبًا عند الضرورة من النحت"⁽²⁾.

5. أمثلة ونماذج:

رغم أنّ النحت آلية غريبة عن اللغة العربية لأنها لغة اشتقاقية محضة إلا أنّ المجامع اللغوية قد أجازت اعتماده واللجوء إليه عند الضرورة القصوى لوضع بعض المصطلحات العلمية، مما دفع الكثير من النقاد إلى استثمار هذه الآلية لإيجاد مقابلات لمصطلحات أجنبية مركّبة، منهم من وُفق في ذلك ومنهم من أخفق، إذ يتوقف نجاح المصطلحات المنحوتة خاصة في حقل العلوم الإنسانية على حسن جرسها وإيحائها بالمعنى.

أ. **مصطلح الزمّكان:** نحت محمد مفتاح⁽³⁾ من مصطلحين نقديين (الزمان والمكان) مصطلحا واحدا وهو الزمّكان.

ونجد الباحث محمد عناني يلحق هذا المصطلح المنحوت الياء المشددة والتاء المربوطة الدالة على المصدر الصناعي وذلك من خلال قوله: "الزمّكانية (Spatiotemporal) وهي نحت طريف من الزمان والمكان أي ما يوجد في الزمان والمكان معا".⁽⁴⁾

(1) هشام خالدي: صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، ص137.

(2) ممدوح محمد خسارة: الاشتقاق النحتي في وضع المصطلحات، ص94.

(3) محمد مفتاح: في سيمياء الشعر القديم (دراسة نظرية وتطبيقية)، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 1989، ص76.

(4) محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، ص196.

فقد نحت هذا المصطلح من اسمين مركّبين هما: (Space time) بعد ترجمتهما (الزمان مكان) مصطلحاً منحوتاً هو الزمكان

ب. مصطلح الحيزمن: الأمر نفسه حدث مع مصطلحي (Espace-temps) اللذين تُرجمَا بـ: (الحيز - زمن) ليُصاغ منهما مصطلحاً منحوتاً مفرداً وهو **الحيزمن**⁽¹⁾ فهذه الطريقة تمّ المزج فيها بين مصطلحين وجمع معنييهما تحت كلمة واحدة، وقد نجح الباحث محمد صابر عبيد في توظيف مصطلح الزمكان في كتابه: السيرة الذاتية الشعرية⁽²⁾ وهو مصطلح مستصاغ واضح المفهوم، وقد تأتّى له ذلك بسبب قلّة الحروف المحذوفة من الكلمتين.

ج. مصطلح الأتوبيوغرافيا Autobiographique: والذي يعني: الذاتي فالحياة فالتدوين، تُرجم في البداية بـ: الترجمة الذاتية إلا أنّ هذا المصطلح لم يلق كبير قبُول، وذلك لكون لفظة الترجمة ذات "إزدواج دلالي باعتبارها قد خلّصت لمعنى نقل الكلام من لسان إلى لسان آخر، حتى كاد يختفي منها المعنى المرتبط بسرد وقائع الحياة الفردية"⁽³⁾ وقد استقرّ هذا المصطلح في الأخير تحت اسم: السيرة الذاتية لينحت منه النقاد مصطلح: **السيرة ذاتي** على نحو ما جاء به الباحث: محمد صابر عبيد في كتابه: التشكيل السيرذاتي (التجربة والكتابة)⁽⁴⁾ وفي كتابه السيرة الذاتية الشعرية معرّفاً السيرة الذاتية القصصية بأنها: "سرد نثري سيرة ذاتي..."⁽⁵⁾

كما نحت من مصطلح: السيرة الغيرية مصطلح: **سيرة غيري**.⁽⁶⁾

كما أنّ أستاذ الأدب المقارن في الجامعة التونسية منجي الشملّي نحت من الترجمة الذاتية مصطلحاً هو: **الترجذاتي**.⁽⁷⁾

(1) حامد صادق القنبي: النحت والاختصار، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، السنة 16، كانون الأول 1996، ع (42، 43)، ص 243.

(2) محمد صابر عبيد: السيرة الذاتية الشعرية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2007، ص 109.

(3) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص 60.

(4) محمد صابر عبيد: التشكيل السيرذاتي (التجربة والكتابة)، دار نينوى للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، 2012.

(5) محمد صابر عبيد: السيرة الذاتية الشعرية، ص 110.

(6) المرجع نفسه، ص 123.

(7) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص 61.

ويبدو أنّ هذه المصطلحات لقيت رواجاً واستحساناً وذلك طبعاً يعود لوضوح دلالتها الناتج عن قلة الحروف المحذوفة من كل كلمة في حين نجد هناك محاولة شبيهة قام بها الناقد عبد الملك مرتاض إلا أنّها فريدة من نوعها لغرابتها وهي: **السَرْدَتِيَّة** حيث يقول: "في تطلّع منا إلى تطوير العربية المعاصرة نحتنا فعلاً من السيرة الذاتية وهو: **سَرَدَتٍ يُسَرَدَتٍ سَرَدَتَةٍ**، مما جعلنا ننسب إلى هذا المصدر بكيفية مباشرة".⁽¹⁾

وهو مصطلح غامض المعنى عكس المصطلحات السابقة مما أدى إلى عدم ذبوعه. كما أنّه استغل آلية النحت لترجمة المصطلح: (Psychanalyse) بـ: التحليل النفسي، ثم نحت منه مصطلحاً واحداً حيث قال: "من أجل ذلك إرتئينا أن نحت مصطلحاً من اللفظين الاثنين ليصبح لفظاً واحداً مركباً (مع الخروج عن قاعدة الخماسي التي يقوم عليها الاستعمال في العربية حين ينحتون مصطلحاً من لفظين اثنين أو حتى من طائفة من الألفاظ)"⁽²⁾ وهذا المصطلح هو: **(التَّحْفَسي)** وقد شرح طريقة النحت هذه بقوله: "أخذنا الجزء الأول من لفظ التحليل (التحل) والجزء الأخير من لفظ (النفسي) ثم مزجنا بينهما".⁽³⁾ وهو مصطلح غامض إلى حد ما.

وبالطريقة ذاتها نحتت الباحثة: هدى وصفي من (النفسي البنيوي) مصطلح **(نفسبنيوية)** لتجعله عنواناً لإحدى مقالاتها وهو: الشحاذ دراسة نفسبنيوية.⁽⁴⁾ إلا أنّ مصطلح هدى وصفي واضح لقلة المحذوفات منه بالمقارنة مع اقتراح الباحث مرتاض.

د. مصطلح Legendmyth: الذي ترجمه أحمد كمال زكي بالمصطلح المنحوت التاريخسطورة والذي يعني به "جنس خليط من الحكاية الشعبية والأسطورة".⁽¹⁾

(1) عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005، ص121. (الهامش)

(2) عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد، ص135

(3) المرجع نفسه، ص136.

(4) هدى وصفي: الشحاذ دراسة نفسبنيوية، مجلة فصول، (مجلة النقد الأدبي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، يناير

1981، ع 2، ص181.

هـ. كما نحت السعيد بوطاجين⁽²⁾ مصطلح: الهدبناء من (الهدم والبناء) لمقابلة المصطلح (Déconstruction) ومصطلح فُونْصِيَّة من (فوق نصية) لمقابلة (Extra textualité).

وهناك الكثير منها حيث وضع السعيد بنكراد⁽³⁾ مصطلحي:

- كلجزئي ← Hyperonimique

- جزكلي ← Hyponimique

كما أورد الباحث محمود فهمي حجازي بعض المصطلحات اللسانية التي تبدأ بالسابقة (Inter) التي ترجمها النقاد بـ: (بين) مع حذف هذه النون للحصول على مصطلح منحوت واحد مثل: بِيْشْخْصِي لمقابلة: (Intersubjective) وكذلك بِيْئُصُوصِيَّة لمقابلة: (Intertextualité) للدلالة على علاقة النص بنصوص لغوية أخرى، وكذلك بِيْصَائِي لمقابلة: (Intervocalique) وعلّق الباحث على هذه المصطلحات بقوله: "على الرغم من طرافة الفكرة فهي غريبة على النمط اللغوي العربي في تكوين المصطلحات ولم يكتب لها القبول عند المتخصصين في علوم اللغة".⁽⁴⁾

أما التركيب فهو الآخر أخذ نصيبه من طرف النقاد في اعتماده لنقل مصطلحات نقدية كثيرة، ولعل من بين أهم الصيغ التركيبية الدخيلة على حقل النقد الأدبي من حقول العلوم الإنسانية وخاصة علم النفس صيغة لا النافية التي تضاف إلى بعض الأسماء لنفيها وهذا ما أشار إليه الباحث عبد السلام المسدي بقوله: "وفي النقد الأدبي نقف على صيغ تركيبية تتدرج بدءاً ضمن آلية النحت، وإن كانت من ضرب مخصوص وتتمثّل في إرداف اللام النافية إلى بعض الأسماء وهو من باب ضمّ كلمة إلى أخرى".⁽⁵⁾

(1) حصة البادي: التناص في الشعر العربي الحديث (البرغوثي نموذجاً)، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع المملكة الأردنية، عمان، ط1، 2009، ص92.

(2) السعيد بوطاجين: الاشتغال العاملي (دراسة سيميائية غدا يوم جديد لابن هدوقة)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2000، ص166، ص170. (على التوالي)

(3) سعيد بنكراد: السيميائيات السردية، ص ص146، 147.

(4) محمود فهمي حجازي: قضية المصطلح اللغوي الحديث، ص132.

(5) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص26.

وهذه الصيغة التركيبية حسب رأي الباحث استخدمت في حقل علم النفس لصياغة مصطلحاته وخاصة المترجمة منها، ثم انتقلت إلى حقل النقد الأدبي لتستقر ضمن الآليات الخاصة بمفاهيم النقد كليا.

وقد أجازت المجامع اللغوية أن تدخل على هذه الصيغة (ال) التعريف وياء النسبة والتاء المربوطة للدلالة على المصدر الصناعي، ومثال ذلك بعض المصطلحات التي ركبها سعيد علوش⁽¹⁾ لترجمة المصطلحات التي تبدأ بالسابقة A مثل:

- اللاسيميائية لمقابلة: A sémiotique (ص 250)

- اللادلالة لمقابلة: Asémantique (ص 246)

- الارمزية لمقابلة: Asymbolie (ص 247)

وكثير من المصطلحات النقدية تتحقق فيها آلية النحت بطريقة تركيب اللام النافية مع المصطلح واللاحقة الألف والنون مع لاحقة المصدر الصناعي المتمثلة في ياء النسبة وتاء التأنيث مثل: اللاتاريخانية، اللاعقلانية، اللامعيارية، وكلها حافظت على معناها رغم طول صياغتها.

كما استخدم سمير سعيد حجازي اللامعيارية لمقابلة المصطلح: (Anomaly / Anomie) وهو "مفهوم يُستخدم للإشارة إلى الوضع الذي تتغير فيه أسس القيم النقدية وتصبح غير قابلة للتحديد أو التعريف".⁽²⁾

كما استعمل محمد مفتاح⁽³⁾ مصطلح: اللاتشكال لترجمة (Allotopie)، واستخدم أدونيس مصطلح: اللازماني.⁽⁴⁾

واللأنحوية مقابل مصطلح: (Ungrammaticalness) الذي استخدمه حسن ناظم لترجمة هذا المصطلح الذي وضعه كوهين ليدل على أنّ النحو يسدي أدوارا معينة للكلمات، وبهذا لا بد للكلمات في السياق من أن تتجز هذه الأدوار حسب طبيعة البنية النحوية ذاتها في لغة

(1) سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة.

(2) سمير سعيد حجازي: مشكلات الحداثة في النقد العربي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط1، 2002، ص234.

(3) محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري، ص28.

(4) أدونيس: الشعرية العربية، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط2، 1989، ص105

ما فتنجز حسب هذا كل كلمة وظيفتها داخل النظام اللغوي وبهذا تصبح "اللانحوية تعجيز الكلمات عن إنجاز الوظائف التي يسندها النحو إليها والتي تتحقق على مستوى الإسناد والتحديد وغيرها".⁽¹⁾

وقد أثنى الباحث حامد صادق القنبي على أهمية هذه الظاهرة النحوية بقوله: "لقد أمدّ النحت العربية وهو ضرب خاص من التركيب بكلمات ذوات قيمة اصطلاحية"⁽²⁾.

ويضيف إلى هذه الصيغة التركيبية الباحث مولاي علي بوخاتم صيغة أخرى يقول عنها: "وإذا نحن أخذنا بالمدلول الأجنبي أي التركيب كأسلوب جديد متبع أقرب إلى النحت فإننا نحصر الكثير من المصطلحات السيميائية المنحوتة من مثل: لغة اللغة، ميطالسانية، نقد النقد، نقد نقد النقد، قراءة القراءة..."⁽³⁾.

ويقصد بهذه المصطلحات المركبة اجتماع مفردتين قد تكونان عربييتين أو إحداها عربية وأخرى دخيلة أو معربة.

كما نجد الباحث رابح بوحوش⁽⁴⁾ هو الآخر مزج بين الترجمة والتعريب في مصطلحات منحوتة مثل: الصوت ← (Phonème) الذي يتكوّن من (Phone) ومعناها الصوت ومن (me) الصرفم الدال على القياس وصغر الحجم عند النقل استعير من لفظه الأجنبي وقوبل بـ: (م) فأعطى تركيبهما: الصوت + م = الصوتم.

وقد علّق على هذا التركيب بقوله: "وهو اصطلاح يتميز بالإيجاز والاقتصاد في التعبير فكان مناسباً للفظة المفردة في اللغة المنقول منها".⁽⁵⁾

فالدافع لهذا الصنيع حسب رأي الباحث رابح بوحوش هو ترجمة مصطلح أجنبي مفرد بمصطلح مفرد بغية الاختصار والاقتصاد، إلا أنّ هذا الاختزال أوقع الباحث في الغموض حيث كرّر هذا الصنيع مع الكثير من المصطلحات اللسانية أمثال:

(1) حسن ناظم: مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، المركز الثقافي العربي بيروت، لبنان/ الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1994، ص120.

(2) حامد صادق القنبي: النحت والاختصار، ص243.

(3) مولاي علي بوخاتم: مصطلحات النقد العربي السيماءوي، ص69.

(4) رابح بوحوش: المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني، ص187.

(5) المرجع نفسه، ص187-189.

- الخَطْمُ ← Graphème وهو أصغر وحدة خطية تتدرج ضمن نظام الكتابة لها ارتباط دقيق بالصوت إذ تعدّ هي التعبير الرمزي له.
ف: (Graphe) معناها الخطّ و (me) الصرفم الدال على أدنى مستويات الاختزال والتقطيع (نقل إلى الوحدة الخطية).

- الصَّرْفَمُ ← Morphème الوحدة الصرفية

- الجَذْرُم ← Lexème

- اللَّفْظُم ← Monème

حيث قام الباحث في هذه المصطلحات بالجمع بين الجذر المترجم واللاحقة المعرّبة ثم نحت منهما مصطلحات يصعب فهمها على غير المتخصّص فاللاحقة (م) غير واضحة المعنى، كما نجد الباحث عبد العزيز حمودة قام بالصنيع ذاته مع المصطلح الأجنبي الذي جاء به جيرار جينات وهو (Intertextuality) بالترجمة: بين والنصية ثم نحت منهما المصطلح المفرد: بينصيّة وأضاف له (ال) التعريف ليصبح البَيْنَصِيَّة. (1)
كما ترجمت حصة البادي (2) المصطلحات:

- Para textualité ب: التوازي النصي وتقصد بها العلاقة التي ينشئها النص مع محيطه النصي المباشر (العنوان الفرعي، العنوان الداخلي، التصدير، التنبيه).

- Méta textualité ب: النصية الواصفة أو علاقة التفسير التي تربط نصا بآخر إذ يتحدث عنه من غير أن يتلفّظ به بالضرورة.

كما استخدم محمد عناني (3) هذه الآلية في معجمه لبعض المصطلحات مثل:

- Métacriticism ← نقد النقد/ ميتانقد.

- Métalanguage ← لغة تصف اللغة/ ميتالغة/ وراء اللغة.

- Métafiction ← قصة عن القصة / ميتاقصة

أما سعيد علوش (4) فترجم هذه السابقة ب: ما فوق

- ما فوق اللغة ← Métalangage (ص 259)

(1) عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، ص 299، 300.

(2) حصة البادي: التناص في الشعر العربي الحديث، ص 22.

(3) محمد عناني: معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، ص 54.

(4) سعيد علوش: معجم المصطلحات.

- ما فوق اللسانية ← Méta linguistique (ص260)

- ما فوق الخطاب ← Métadiscours (ص244)

كما ترجم عبد الملك مرتاض⁽¹⁾ مصطلحا مشابهها وهو: (Méta critique) بـ: نقد النقد لأنّ السابقة Méta حسب رأيه تترجم في العلوم التقنية إلى ما وراء، ما بعد، أمّا في العلوم الإنسانية فتحمل معنى المشاركة والانضياغ.

الملاحظ أنّ هذه السابقة تختلف ترجمتها من باحث لآخر ممّا أسهم في تشتيت المتلقي وإحداث فوضى اصطلاحية.

إلا أنّ هذه المصطلحات المركّبة لا تسمح في العادة بالاشتقاق والنسبة والجمع رغم أنّها واضحة الدلالة وهذا ما دفع بالباحثة آمنة بلعلى إلى اقتراح مصطلح مفرد لترجمة (Paratextualité) الذي قابله النقاد بـ: (النصية الموازية، ملحقات النص، التوازي النصي) مختارة المصطلح التراثي المفرد: الحواشي فهو حسب رأيها يحمل نفس المفهوم لهذا المصطلح الأجنبي، كما اقترحت مصطلح تتّصّاص مقابل (Hupertextualité) الذي قابله المترجمون بـ المصطلحات المركّبة: (النصية الواسعة، النصية الشاملة، التعالق النصي).⁽²⁾

و. مصطلح Para texte:

مصطلح مكوّن من السابقة (Para) والجذر (Texte)، ومعناه كل ما يحيط بالنص من: عنوان، العناوين الفرعية، العناوين الداخلية، المقدمات الذّيول، الصور، وكلمات الناشر، بالإضافة إلى الملاحظات التي يشير إليها الكاتب والتوجيهات الهامشية، وقد تعددت ترجمة هذا المصطلح نظرا لتوّع معاني السابقة (Para) "بين مواز، وشبيه، ومماثل، ومحيط، ومحاذٍ ومصاحب، فانسحبت هذه الدلالات على الصياغة المصطلحية عند فعل الترجمة، فالناقد المغربي رشيد بنحدو نجده يقابل مصطلح (Para texte) بـ: النص المحاذٍ و (Para textualité) بالنصية المحاذية، في حين نجد من النقاد من توسّل: بـ النص المصاحب مقابلا تعيينيا للمصطلح وهي ترجمة عبد العزيز شيبيل...".⁽³⁾

(1) عبد الملك مرتاض: نظرية النقد، ص220.

(2) آمنة بلعلى: إشكالية ترجمة السوابق واللواحق في اللغة العربية، ص116، 119.

(3) لعموري زاوي: في تلقي المصطلح النقدي الإجرائي، أشغال المتلقي الدولي الثالث في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، فيفري 2007، ص29.

وغيرها من المصطلحات المركبة التي اعتمدت على الترجمة الحرفية للمصطلح، في حين نجد الناقد عبد الحق بلعابد اختار صيغة موحدة لترجمة هذا المصطلح باعتماد آلية النحت للتركيب الترجمي: النص المصاحب المقابل لـ: (Para texte) حيث نحت منه **(النَّصْبَة)** كما نحت من النصية المصاحبة المقابلة للمصطلح (Para textualité) **(النَّصْبِيَّة)** "فالقارئ الفاحص سيجد هذا النحت جامعا لمفاهيم المصطلح لأنّ النص موجود والنصية موجودة والمصاحبة والتوازي موجودين أيضا"⁽¹⁾، طبعاً هذا حسب رأيه إلا أنّ المتلقي سيجد لا محالة صعوبة في الوصول إلى معنى هذه المقترحات وهنا يصدق قول الباحث عبد السلام المسدي: "فليس من شيء في أسرار اللغة إلا وله ضوابطه وله معادلاته، فقد تكون أمام خيارين أحلاهما من وجه أمرهما من الوجه الآخر؛ فإمّا أن تضحي ببعض الفصاحة وتطمئنّ على صفاء الدلالة، وإمّا أن تصرّ على صفاء اللغة فتضحي ببعض جلاء الدلالة".⁽²⁾

ز. كما تمّ المزج بين آلية التركيب وآلية الترجمة والدّخيل مثلما فعل: الباحث حميد لحميداني مع مصطلح **سوسيوبنائي** الذي جعله عنواناً لإحدى كتبه: من أجل تحليل سوسيوبنائي للرواية (رواية المعلم علي أنموذجاً)⁽³⁾، كما استخدم في كتابه أسلوبية الرواية مصطلحات مشابهة من مثل: **السوسيولهاجات** مقابل: (Sociolectes).

وبالطريقة نفسها صاغ سعيد علوش مصطلح **السوسيونقدية** مقابل: (Sociocritique).⁽⁴⁾ ومصطلح: **الصورولوجية** الذي جعله الناقد عبد الفتاح الحجمري مقابلاً للمصطلح (Imagologie) والتي يقصد بها "دراسة صورة الوطن في المتخيّل الغربي أو صورة الآخر في الوعي الجماعي للفرد والأمة في ملتقى تحليلات متنوعة ومتداخلة: الأدب المقارن، النقد الأدبي".⁽⁵⁾

(1) عبد الحق بلعابد: قصد رفع قلق المصطلح، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، ديسمبر 2005، ج58، م15، ص194.

(2) عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص103.

(3) ينظر: حميد لحميداني: من أجل تحليل سوسيوبنائي للرواية (رواية المعلم علي أنموذجاً)، الدار البيضاء، المغرب، (دط) 1984.

(4) ينظر: سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص263.

(5) عبد الفتاح الحجمري: خطاب التحديث ضمن رحلات سفارية، ضمن سلسلة منشورات رابطة أدباء المغرب (الأدب المغربي الحديث علامات ومقاصد)، ص182.

إلا أنّ ظاهرة النحت من مصطلح مكوّن من جزء مترجم ولاحقة معرّبة أو العكس لم تتل قبُولَ علماء اللغة، حيث أعرب الباحث مصطفى الشهابي عن ذلك مبدئياً رأيته في بعض المصطلحات التي وُضِعَتْ بهذه الطريقة بقوله: "فالاقتصار على تعريب الكاسعة (logy) الدالة على العلم أو البحث أو المذهب ولصقها بكلمات عربية النّجار أمر لا أظنّ أنّ الذوق العربي يسوغه".⁽¹⁾

وحسب رأيته بدل مقابلة مصطلح (Idéologie) بـ: فكرولوجيا نقول: علم الأفكار، وبدل مقابلة (Mythologie) بـ: أسطورولوجيا نقول: علم الأساطير، وبدل مقابلة (Esthétique) بـ: جمالوجيا نقول: علم الجمال، وبدل مقابلة (Axiologie) بـ: قيمولوجيا نقول علم القيم.

أما إذا كان المترجم يريد مقابلة هذه المصطلحات بمصطلحات مفردة فيمكنه اللجوء إلى صيغة المصدر الصناعي فيقول: فكريات، أسطوريات.⁽²⁾

ح. بعض المصطلحات المنحوتة الغريبة: منها ما قدّمه الباحث يوسف وغليسي⁽³⁾ وهي التي اعتمدها الباحث التهامي الهاشمي لترجمة بعض المصطلحات منها:

- قَدَلِيل: مصطلح منحوت من (القانون) الذي يكون (دليلاً) لمواجهة المصطلح السيميائي (Légisigne).
- خَدَلِيل: ترجمة مصطلح (Qualisigne) منحوت من الخاصية التي هي دليل.
- فَدَلِيل: ترجمة المصطلح (Rhème) للتعبير عن (الدليل) الذي هو (لفظ).
- عَدَل: نحت من عبارة علم تطور دلالة الألفاظ لترجمة مصطلح (Sémasiologie).

ورغم أنّ هذه المصطلحات المنحوتة وضعت بهدف الاقتصاد والإيجاز إلا أنّه لا يخفى ما فيها من تكلف وغرابة وغموض "فالمنحوت يطمس معنى المنحوت منه"⁽⁴⁾ في كثير من

(1) مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية، ص196.

(2) ينظر: مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية، ص196.

(3) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص480.

(4) علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص103.

الأحيان وفي مثل هذه الحال يُفضل ترجمة هذه المصطلحات بجمل طويلة واضحة الدلالة على مفردات موجزة غامضة المعنى.

كما أنّ الباحث يوسف وغليسي أحصى في مقال له بعنوان فقه المصطلح النقدي الجديد بعض المنحوتات الغريبة التي وقع فيها الناقد عبد الملك مرتاض والتي حسب رأيه كان أفضل لو أنه تجنبها منها: (1)

• **الرَّكْبَرَة** التي ترجم بها المصطلح (Syntagme) بفعلين هما: ركب بمعنى ألف الكلام وعبر بمعنى بلغ الرسالة إلى المتلقي، ثم نحت من هذين الفعلين اسم الركبرة، ولم يكتف بذلك بل نسب إلى هذا الاسم المنحوت بإضافة ياء النسبة فأصبح الركبري للدلالة على الوصف كما أخرج منه المصدر الصناعي الركبرية (La syntagmatique).

ونظرا لغرابة هذه الركبرة فقد عدل عنها عبد الملك مرتاض فيما بعد إلى التركيب حيناً وإلى السانتاقم حيناً آخر.

• **نحت مصطلح الجدلة**: لمقابلة المصطلح (Néologisme) الدال على معنى التجديد اللغوي، حيث ترجم الناقد المصطلح بكلمتين فعل هو جدّد واسم هو لغة ثم مزج بينهما بالمنحوتة (جدّلة) وقد فعل الأمر ذاته بعد أن وقف على انغلاق مفهومه حيث عدل عنه إلى مصطلح اللغة الجديدة.

• **فعل الأمر ذاته مع البدعة** الذي نحت من فعلين هما بدأ وعاد ليجعله مقابلاً للمصطلح الأجنبي (Récurrence) الذي يطلق على كل عنصر ألسني يتكرر أو يعيد نفسه، وقد كان حسب رأي الباحث يوسف وغليسي في غنى عن هذا التركيب الغريب لوجود بدائل مثل: المعاودة أو التواتر أو الاطراد أو التكرار. (2)

ومن المنحوتات الغريبة ما قدّمه الباحث عبد الكريم حي عن تجربة كمال أبو ديب عندما ترجم كتاب الاستشراق ل: إدوار سعيد إذ حشد في كشّافه الاصطلاحي مجموعة من المنحوتات مثل: ترجمته للكلمة المركبة ذات الأصل اللاتيني في جزئها الأول،

(1) ينظر: يوسف وغليسي: فقه المصطلح النقدي الجديد، ص 322.

(2) المرجع نفسه، ص 321-322-328.

واليوناني في جزئها الثاني (Socio-political) بـ: **اجتماعي**، وترجمته للمنحوتة الإلصاقية ذات السابقة اليونانية النافية والجذر اللاتيني المأخوذ من اليونانية (Ahistorical) بـ: **ليّ-تاريخي** أي خال من التاريخية، وترجمته للمنحوتة الإلصاقية ذات العنصر اليوناني (Pseudo) والجذر اللاتيني (Scientifique) بـ: **زيّ-علمي** أي زائف غير علمي".⁽¹⁾

والملاحظ أنّ كمال أبو ديب وحده الذي يفهم المقصود من وراء هذه المنحوتات الغربية، وقد كان باستطاعته مثلاً فيما يتعلّق بالمصطلح الثاني أن يترجمه بكلمة مركّبة وهي لا تاريخي أو ليس تاريخي بدل "ليّ" والمصطلح الثالث بـ: لا علمي أو ليس علمي بدل "زيّ".

فهذه (ليّ وزيّ) ليستا جذرين في اللغة العربية ولا معنى لهما لوحدتهما، وهذه الكلمات هي أقرب حسب رأي الباحث عبد الكريم من الكلمات العلاقات (Les mots porte manteaux) وتسمّى أيضاً بـ: الكلمة الحقيية وتنتج عن: "تقليص متوالية من الكلمات إلى كلمة واحدة لا تحتفظ إلا بالجزء الأول من الكلمة الأولى والأخير من الكلمة الثانية"⁽²⁾، وهي طريقة حديثة في أمريكا تستجيب لحالة حضارية "فالأمريكي يعيش هذا المنحوت وما يعبر عنه في اللغة مباشرة، ومن ثمّ فهو منحوت مشحون بالدلالة أو قلّ إنه يحمل ذاكرة لغوية وحضارية"⁽³⁾.

فهذا النوع من المنحوتات يحتاج إلى اتفاق مسبق على معنى الكلمات أو المصطلحات التي تتعرّض لعملية الحذف ثم الإلصاق حتّى يسهّل إدراك معناها وربّما هذا هو السبب حسب رأي الباحث عبد الكريم حي وراء نجاح بعض الكلمات المنحوتة القديمة كونها تستجيب للذاكرة الجماعية ممّا لا يُحدث انقطاعاً بين المرسل والمتلقي.

وقد حذّر الباحث محمد عنّاني من التوسّع في استعمال النّحت لأنّه غير محمود العاقبة إذ يؤدي إلى غموض المعنى وتعذّر الفهم.⁽⁴⁾

(1) عبد الكريم حي، سميرة بن عمو: ترجمة المصطلح مشكلات وآفاق، ص 97.

(2) المرجع نفسه، ص 99.

(3) المرجع نفسه، ص 99.

(4) ينظر: محمد عنّاني: معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، ص 196.

ونجد الباحث حامد صادق القنبيبي يقف الموقف ذاته - رغم أنه من مؤيدي استعمال النحت والاستفادة من خاصية الاقتصاد التي يتيحها - وذلك في قوله "على أنه يظلّ باباً ضيقاً من أبواب تنمية العربية المعاصرة، وإنّ في اللّجوء إلى الترجمة الدقيقة أفضل من النحت الدخيل منه".⁽¹⁾

لذا نجد الباحث أحمد مطلوب يفضل الترجمة الحرفية للمصطلح العلمي أو اللفظ الحضاري على النحت "لأنّها تكون دقيقة واضحة المعنى حينما يقوم بها متخصص، له في معرفة لغة الضّاد نصيب كبير".⁽²⁾

إذن نخلص إلى أنّ ترجمة المصطلح الأجنبي المركّب بكلمتين عربيتين واضحتا الدلالة أحسن من المركّب المنحوت المُستغلق المعنى، والذي يلغي أحد أهم خصائص المصطلح العلمي وهو وضوح الدلالة ودقتها "فكثيراً ما تكون ترجمة الكلمة الأعجمية بكلمتين عربيتين أصلح وأدل على المعنى من نحت كلمة عربية يمجّها الذوق ويستغلق فيها المعنى".⁽³⁾

ولا أصدّق من قول الباحث الجزائري يوسف وغليسي من أنّ: "النحت صنيع لغوي ذو حدين من جهة يحيي اللغة حين يجعلها تعبّر بالقليل عن الكثير، إذ تختزل العبارة في لفظة واحدة، لكنّه قد يقتلها من جهة ثانية حين يجعلها عامرة بالمنحوتات المبهمة الغريبة التي يرتدّ المتلقي دونها حصيراً"⁽⁴⁾، فالمتلقي في هذه الحالة يفضل المصطلحات المركّبة الواضحة حتى ولو كانت طويلة على أن يشجّع مصطلحات ركيكة التركيب غائبة المعنى.

ثالثاً: المجاز (النقل)

وهو وسيلة من وسائل التوليد الدلالي، وهو يشكّل سمة ملازمة لكلّ اللّغات الطّبيعيّة تستثمره اللّغات الخاصّة والعامة على السواء من أجل التواصل بين العلماء وأفراد

(1) حامد صادق القنبيبي: النحت والاختصار، ص245.

(2) أحمد مطلوب: النحت في اللغة العربية (دراسة ومعجم)، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2002، ص40.

(3) مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية، ص18.

(4) يوسف وغليسي: الأشكال الجديدة للنحت ودورها في التنمية اللغوية المعاصرة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المملكة الأردنية الهاشمية، السنة 32، كانون الثاني 2008، ع74، ص165.

المجموعة اللغوية في شتى الحقول المعرفية، وهو مصدر من مصادر شاعرية اللغة فضلا عن أنه وسيلة من وسائل التوسع اللغوي.

1. مفهومه:

أ. لغة: مأخوذ من: "جاز يجوز إذا استنّ ماضياً تقول جاز بنا فلان (...)"، يعني أنّ الكلام الحقيقي يمضي لسننه لا يُعترض عليه وقد يكون غيره يجوز جوازه لقربه منه، إلا أنّ فيه من تشبيه واستعارة وكفّ ما ليس في الأول⁽¹⁾.

وفي المعجم الوسيط: "جاز القول جوازا وجوازا، ومجازا: قبل ونفذ والعقد وغيره: نفذ ومضى على الصحة، والموضع وبه: سار فيه وقطعه"⁽²⁾.

فالمجاز لغة معناه المعبر والممرّ والمسلك.

ب. اصطلاحاً: هو "كلّ لفظ نقل عن موضوعه فهو مجاز"⁽³⁾.

وهو عند السيوطي: "حدّ المجاز عند مثبتيه أنّه كلّ كلام تجوّز به عن موضوعه الأصلي إلى غير موضوعه الأصلي لنوع مقارنة بينهما في الذات أو المعنى (...)"، أما المقارنة في المعنى فكوصف الشجاعة (...) وأما في الذات فكنسمية المطر سماء..."⁽⁴⁾.

فالمجاز إذن عند علماء اللغة والبلاغيين هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له مع قرينة تمنع إرادة المعنى الأصلي، وهو ما عبّر عنه الباحث مصطفى الشهابي في قوله بأنّه: "لفظ ينقل المتكلم معناه الأصلي الموضوع له إلى معنى آخر بينه وبين المعنى الأصلي علاقة"⁽⁵⁾.

وقد جعله بعض الباحثين يحتلّ المرتبة الثالثة بعد الترجمة والاشتقاق من ناحية سلّم التفضيل في التوليد اللغوي، فهذا الباحث صبري إبراهيم السيد يقول: "فإذا لم يتم التوفيق

(1) السيوطي: المزهري، ج1، ص355.

(2) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ص167.

(3) عبد القاهر الجرجاني (475هـ): دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د ط، د ت)، ص66.

(4) السيوطي: المزهري، ج 1، ص365.

(5) مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية، ص17.

في النقل إلى إيجاد لفظ تترجم به الكلمة الأعجمية أو إلى أن تشتق لها كلمة تقابلها في المعنى يرجع إلى المجاز الذي هو مقابل الحقيقة⁽¹⁾.

والمجاز في الحقل المصطلحي هو: "لفظ نقل من معناه الأصلي اللغوي إلى معنى آخر اصطلاحي لعلاقة ما بين المعنيين"⁽²⁾.

وهو أيضا "التحول الدلالي الذي تكسبه الدوال فتغتني به مدلولاتها ذاتيا ودونما عوز إلى دوال جديدة، فالمجاز استخدام للغة من غير المعنى الذي وضعت له أصلا، والشحنة الدلالية التي تكتسبها الكلمة بالمجاز تهيب لها القدرة على الانتقال من حقل دلالي إلى حقل آخر تتخصّص به وتتحول إلى مصطلح"⁽³⁾.

2. آلية عمله:

لقد شرح الباحث عبد السلام المسدي عمل هذه الآلية بقوله: "يتحرك الدال فينزع عن مدلوله ليلاّمس مدلولاً قائماً أو مستحدثاً، وهكذا يصبح المجاز جسر العبور تمتطيه الدوال بين الحقول المفهومية، إذ يمدّ المجاز أمام ألفاظ اللغة جسوراً وقتية تتحول عليها من دلالة الوضع الأول إلى دلالة الوضع الطارئ، لكن الذهاب والإياب قد يبلغان حداً من التواتر يستقر به اللفظ في الحقل الجديد، فيقطع عليه طريق الرجوع"⁽⁴⁾.

ومدار هذا القول يتعلّق بالتطور الدلالي الذي يحكم مفردات اللغة العربية فهي في حركية وتطور دلالي مستمرّين بغية الوفاء بحاجة المجتمع التعبيرية والتواصلية المتجدّدة "قلو نظرنا إلى مفردات عربيّتنا المعاصرة لوجدنا أنّ معظمها لم يبق على دلالاته الأولى، بل تغيّر بدرجة أو بأخرى والقانون اللغوي الذي ينظم هذا التغيّر كيلا تفقد الدلالة الفرع صلتها بالدلالة الأصل إنّما هو المجاز"⁽⁵⁾، حتى إنّّه قد يغلب على تلك الكلمات المتطوّرة دلالياً عن طريق المجاز المعنى المجازي فتُغمَر معانيها الحقيقية ويسمّى المجاز بذلك

(1) صبري إبراهيم السيد: المصطلح العربي الأصل والمجال الدلالي، ج 1، ص 14.

(2) علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، ص 228، 229.

(3) عبد الكريم حي وسميرة بن عمو: ترجمة المصطلح مشكلات وآفاق، ص 102.

(4) عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص 70، 71.

(5) ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح، ص 225.

نقلًا، وقد يصير هو الحقيقة وتصبح الحقيقة مجازًا "فالحقيقة متى قلَّ استعمالها صارت مجازًا عُرُفاً، والمجاز متى كثر استعماله صار حقيقة عُرُفاً"⁽¹⁾.

فالاستعمال المتواتر للمفردة بمعناها المجازي ينقلها إلى حالة من الاستقرار يحلّ محلّ المعنى الحقيقي "ذلك أنّ التحويل المجازي إذا طرّد في الاستعمال أصبح مجازاً راجحاً يؤوّل إلى حقيقة عرفية فيفضي إلى نقل على حدّ تفصيل البلاغين، وفي صلب هذه الحركة تنتزّل عملية تحويل اللفظ إلى مصطلح معرفي، فالمجاز يتفاعل مع الاستعمال على مرّ الزّمن فيؤوّل إلى تواتر بحيث إذا اقترن المجاز مع عامل الزّمن اضمحلت الصّبغة الأصلية وحلّت محلّها الصّبغة المصطلحية"⁽²⁾.

فبفعل التكرار والتواتر وطول المدة الزّمنية لاستعمال المفردة على حالتها المجازية يغيب معناها الحقيقي ويحلّ محله المعنى المجازي الذي يصبح فيما بعد مصطلحاً قارئاً، وتعتمد هذه الآلية على عملية إحياء ألفاظ ذات معانٍ قديمة واستخدامها للدلالة على مفاهيم جديدة بحيث يكون للفظ مدلول جديد ينسخ المدلول المندثر حيث: "تستخدم اللغات هذا الأسلوب في عملية النمو المصطلحي فيلجأ واضعو المصطلحات إلى ألفاظ قديمة يطلقونها على مفاهيم جديدة بحيث يصبح للكلمة مدلولاً جديداً بدلاً من مدلولها المندثر، أو مدلولاً جديداً إضافة إلى المدلول القديم، وفي هذه الحالة الأخيرة تدخل الكلمة في باب المشترك اللفظي"⁽³⁾.

فحين تجدّ بعض المعاني يلجأ اللّغويون إلى ما يشبهه من المعاني القديمة فيستعيرون اللفظ الدالّ عليه للتعبير عن ذلك الجديد، وقد يعتمدون إلى لفظ يرتبط معناه بالمعنى الجديد بعلاقة غير المشابهة، ويعني هذا أنّ اللفظ القديم يستعمل للدلالة على معنيين، أحدهما قديم بالوضع والثاني حديث بالتجوّز عن طريق تحويل المعنى (مثال: المقامة معناها مكان الجلوس ثم انتقلت للدلالة على ذلك القصص المسجوع).

(1) السيوطي: المزهري، ج 1، ص 368.

(2) عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص 71.

(3) علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص 99.

إنّ يشكّل اعتماد الوسيلة المجازية في الوضع المصطلحي امتداداً لمبدأ الأخذ من التراث والنهل من المصنّفات اللغوية والعلمية العربية القديمة مع تحويل الدلالات حيث: "يعدّ إحياء الألفاظ القديمة أو المُماتة أهم مصادر المجاز لدى المحدثين، فهي تُستَحيا وتُشحن بدلالات جديدة لم تكن لها"⁽¹⁾.

فالمفردات التراثية خاصة المهمة تُعدّ مَعِيناً ثَرّاً لا ينضب للاستعمال المجازي، ورغم ذلك فهناك من الباحثين من يعترض على توظيف هذه الآلية لتوليد المصطلح، لأنّه حسب رأيهم أنّ هذا الأخير (المصطلح) "تابع من لغة خاصة لا تحتل المجاز، وباعتباره لا يعبر إلا عن مفهوم واحد في سياق استعماله مخصص، ولذلك فالمجاز شأن لغوي عام تختص به الكلمات في وضعية تواصلية معيّنة تنفّلت من لحظة الحقيقة لتدلّ على لحظة تواصلية منفصلة من المعنى المعجمي المطلق ولتعبّر عن سياق معنوي مخصص لوضعية تخاطبية مخصصة"⁽²⁾.

3. أنواع المجاز:

المجاز هو ما استعمل من كلام في غير معناه الأصلي لعلاقة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، ولكي يتحقّق المجاز يجب توفر شرطين هما:

- وجود علاقة بين المعنيين الأصلي والمجازي أو القديم والجديد، ويجب أن تكون هذه العلاقة ظاهرة أو قريبة من الأفهام، وقد تكون تلك العلاقة للمشابهة بين المعنيين وقد لا تكون للمشابهة وإنما لعلاقة بين المشبّه والمشبّه به (المجاز المرسل).

- وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي وهذه القرينة تُفهم من سياق المعنى، لأنّ المعنى الحقيقي ليس مقصوداً في المجاز وهو نوعان:

أ. الاستعارة: وهي استعمال اللفظ في غير معناه المألوف لمشابهة بين المعنيين مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى المألوف⁽³⁾.

(1) ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح، ص 230.

(2) خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص 72.

(3) الشاهد البوشيخي: مصطلحات النقد العربي، ص 88.

أو هي مجاز علاقته المشابهة والنوع المعني من الاستعمال في هذا الباب هو الاستعارة التصريحية وهذا ما أكدّه الباحث ممدوح محمد خسارة متحدّثاً عن الاستعارة التصريحية قائلاً: "وهذا النوع من الاستعارات يسمّى لدى البلاغيين بالاستعارة التصريحية لأنّ التركيب في الأصل مشبّه ومشبّه به، حذف المشبّه وصرّح بذكر المشبّه به وهي التي تعيننا عند ذكر الاستعارة، لأنّها وسيلة توليد المفردات والمصطلحات الجديدة، أمّا الأنواع الأخرى للاستعارة فلا تعيننا لأنّها أدخل في باب البلاغة وثمّ مَظانّها"⁽¹⁾، فالاستعارة التصريحية هي النوع الذي يصلح لتوليد المصطلحات، في حين بقية الأنواع كالاستعارة المكنية فهي تفيد في باب البلاغة والانزياحات اللغويّة أكثر.

ب. **المجاز المرسل:** وهي كلمة مستعملة في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي وقد تقوم هذه العلاقة على: الغائية (السببيّة والمسببيّة) أو الكمّ (الكلية والبعضية) أو الزّمان (اعتبار ما كان وما يكون) أو المكان (الحالية والمحلية).

ويضيف الباحثون إلى المجاز باباً آخر يسمّونه: تعميم الخاص وتخصيص العام وهو باب يقوم على تضيق الدلالة أو توسيعها وهو من أهم أبواب المجاز.

أما التخصيص فيقصد به "تخصيص لفظ من الألفاظ اللغوية العامة للدلالة على مفهوم محدد له ارتباط بصورة معيّنة مع الدلالة اللغوية الأولى لهذا اللفظ ليصبح بذلك مصطلحاً ذا دلالة خاصة"⁽²⁾.

حيث ينتقل اللفظ من دلالة واسعة إلى دلالة أضيق تخصّص له، ومثال ذلك "أنّ الحج أصل معناها القصد إلى مكان عظيم، ثم خصّص بقصد مكة في أيام معلومات لأداء مناسك معيّنة"⁽³⁾.

(1) ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح، ص222.

(2) مصطفى طاهر الحيادة: مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، ص54.

(3) ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح، ص224.

أما التعميم فهو توسيع لدلالة اللفظ بعد أن كان معناه ضيقاً وخاصاً "ومن التعميم أن أصل الورد إتيان الماء ثم صار إتيان كل شيء ورداً"⁽¹⁾ ومثال ذلك انتقال مفهوم التهكم من العام إلى الخاص فالتهكم معناه في اللغة التهدم والاستهزاء، ونقل المصطلح من المعنى الثاني قال المدني: التهكم: التهدم في البئر ونحوها والاستهزاء الطعن المتدرك والمتبخر والغضب الشديد والتندم على الأمر الفأنت، المطر الكثير الذي لا يطاق وهو في الاصطلاح أخص منه في اللغة بمعنى الاستهزاء مطلقاً، وفي الاصطلاح هو الخطاب بلفظ الإجلال في موضع التحقير، والبشارة في موعد التحذير، والوعد في مكان الوعيد، والعذر في موضع اللوم، والمدح في معرض السخرية.

والأمر نفسه بالنسبة للقافية هذا المصطلح الذي يستمدّ معناه اللغوي من قفوت فلانا إذا تبعته وإنما قيل قافية لأنها تقفو الكلام⁽²⁾.

4. أمثلة ونماذج:

أ. مصطلح الرواية (Le Roman):

كتسمية أطلقت على جنس أدبي حديث نسبياً وقد تداخل في اشتقاق هذا المصطلح آليتان من آليات صياغته وهما المجاز والاشتقاق، حيث دخل المصطلح عن طريق المجاز إلى حقل النقد الأدبي ولما استقرّ صار أصلاً لغيره، إذ اشتقّ منه مجموعة من المصطلحات وبذلك أصبح هو أصلاً لها وهي فرع عنه.

فلفظة روى دخلت إلى الأدب واللغة مجازاً فهي في أصل معناها اللغوي المُرادة التي يُحمل فيها الماء، أو ما يُحمل عليه الماء كالبعير أو ما يحمله إنسان مستقيماً، ثم بدأت ترتبط بالحمل على إطلاقه إلى أن دخلت مجال الشعر من باب المجاز فصارت تُطلق على من يحمل شعر شاعر وينقله ويرويّه، وإن فالدلولات المشتركة للرواية تفيد في مجموعها معنى "الانتقال والنقل والحمل والجريان والارتواء المادي عن طريق الماء، أو الروحي عن طريق النصوص والأخبار وكلا الأمرين مهمّ في حياة الإنسان العربي القديم؛ الماء وحفظ الأشعار والأخبار والسّير.

(1) ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح، ص 224.

(2) ينظر: أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، ص 80.

"روى على البعير ريًا استقى، والقوم، وعليهم ولهم: استقى لهم الماء، (...)
والحديث أو الشعر رواية حمله ونقله فهو راوٍ، ج رُواة، والبعير الماء رواية: حمله
ونقله." (1)

ثم بدأ الاشتقاق من المصدر فظهرت مصطلحات الراوي والرواة والروى والرواية،
فالرواية هنا مصطلح تتجلى فيه علاقة السببية أو المجاورة من خلال إطلاق وصف
المحمول على الحامل.

ثم انتقل هذا اللفظ إلى حقل الأدب حيث أُطلق في بداية أمره على المسرحية التي
كانت تنهض في بداية أمرها على جنس الشعر مطلقاً، ثم استقرّ اسم هذا الجنس تحت
المسرحية ليبقى لفظ الرواية لهذا الجنس الأدبي الجديد الذي "عُرف في الأدب العربي منذ
القديم تحت بعض الأشكال السردية دون التسمي طبعاً باسم الرواية" (2) فالمصطلح بمعنييه
الشكلي والجمالي هو من مصطلحات القرن العشرين كما يؤكد ذلك الباحث عبد الملك
مرتاض.

ب. مصطلح الهيكلية:

الذي جعله عبد السلام المسدي (3) مقابلاً لـ (Structuralisme)، فالدلالة الأصلية لهذا
المصطلح تقوم على المعنى اللغوي لكلمة: "هيكل الزرع: نما و طال، والهيكل: الضخم
من كل شيء (...)" وما طال وعظم وبلغ من نبات أو شجر، والبناء المشرف والبيت
الضخم المقدس، وفي الهندسة الميكانيكية الدّعامة التي تركّب فيها أجزاء المحرك،
والهيكل العظمي مجموع العظام التي يقوم عليها الجسد" (4)، فقد انتقل معنى هذه الكلمة من
الدلالة على الهيكل العظمي إلى الدلالة على ذلك النص المترابط الأجزاء والبني المحكم
النسج.

(1) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ص 408.

(2) عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 31.

(3) عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، (ببليوغرافيا الدراسات الأسلوبية والبنائية)، طبعة منقحة ومزودة، الدار

العربية للكتاب، تونس / ليبيا، ط3، (د ت)، ص 204.

(4) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، باب الهاء، ص 1032.

ج. مصطلح التقويض أو التقويضية:

الذي اقترحه صاحباً دليل الناقد الأدبي⁽¹⁾ سعد البازعي وميجان الرويلي والباحث عبد الملك مرتاض⁽²⁾ كمقابل لمصطلح (Déconstruction).

وهو مصطلح اشتق من الفعل: قَوَّضَ ليقابل مصطلح: التَّفَكَّيك، حيث أفرغت الكلمة من محتواها الأصلي والذي يعني: هدم البناء فهي مأخوذة من: "قَضَّ: النَّسْعُ والوترُ قضيضاً: سُمِعَ له صوت كأنه قُطِعَ، والجدارَ قَضّاً: هدمه بعنف، والشيءَ: دَقَّه وكسره، (...) وانقضَّ الشيء: تقطَّع وانكسر، (...) انقاضَ الجدار: تصدَّع ولم يقع بعد"⁽³⁾، حيث نُقلت من عالم البناء إلى عالم النص ولغته بُغية الكشف عن معانيه وكأنّ النص الأدبي بمثابة بناء منتصب يتم تقويضه لإنشاء صرح آخر أو بناء آخر على أنقاضه.

والأمر ذاته بالنسبة للمصطلح الذي اقترحه عبد الله الغذامي⁽⁴⁾ لمقابلة هذا المصطلح إذ اقترح أن يكون **تشريح النص أو التشرحيّة** المقابل الأمثل له فالتّشريح مأخوذ من الفعل: "شَرَّحَ بتشديد الراء الدال على شَرَّح اللحم: شرَّحه، والجثّة: فصل بعضها عن بعض للفحص العلمي، التّشريح: علم التشريح: علم يبحث في تركيب الأجسام العضوية بتقطيعها وفحصها"⁽⁵⁾.

فالتّشريح مفردة تحيل إلى عالم الطبّ عادة، فالغذامي هنا جعل من النص الأدبي كائنًا حياً يخضع للتّشريح حيث يقول: "ومن هذا المنطلق دخلت على النص الأدبي على أنّه جسد حي (...)"، وما دام النص جسداً فلا بد أن يكون القلم مَبْضَعاً يلج إلى هذا الجسد لتشريحه من أجل سبر كوامنه وكشف ألغازه في سبيل تأسيس الحقيقة الأدبية لهذا البناء"⁽⁶⁾.

(1) سعد البازعي وميجان الرويلي: دليل الناقد الأدبي، ص 53

(2) عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد، ص 94

(3) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ص 776.

(4) عبد الله محمد الغذامي: الخطيئة والتكفير، ص 52 (الهامش)

(5) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ص 503.

(6) عبد الله محمد الغذامي: الخطيئة والتكفير، ص 88.

د. كما أحصى الباحث يوسف وغليسي بعض المصطلحات المجازية التي اعتمدها الناقد عبد الملك مرتاض منها: "الوتد الألسني حيث يستغني الوتد عن دلالاته المعجمية (ما رُزَّ في الأرض أو الحائط من خشب) ليكتسب دلالة جديدة (ركيزة لغوية تستند إليها الوحدات الجمالية داخل الملفوظ ولكنها تكون لاغية في النظام البنيوي لهذه الوحدات) ليس بينها وبين الدلالة الأولى سوى هذا الانتصاب الحيادي الثابت".⁽¹⁾

ومن المصطلحات التي تتكرر كثيرا في إجراءات الدراسة البنيوية للناقد أيضا **مصطلح السُّلم الصوتي** "يتجرّد السُّلم من دلالاته الحسية الأولى (ما يصعد عليه إلى الأمكنة العالية) ليكسب دلالة بنيوية جديدة تقوم على النظر إلى الملفوظ على أنه بمثابة سلال لغوية يتفاوت عدد درجاتها ولكن درجاتها تتماثل صوتيا بكيفية أو بأخرى"⁽²⁾

كما استخدم الناقد المصطلح التراثي المجازي **الماء الشعري** للدلالة على حيوية ونضارة النص الأدبي، ومصطلح **المفتاح السردى** للدلالة على العقدة في الاصطلاح النقدي الكلاسيكي.⁽³⁾

هـ. ترجمة محمد عناني⁽⁴⁾ لمصطلح (Texture) بـ: **النسيج** فهو مأخوذ من " نسجت الناقة في سيرها نسجا: أسرعت نقل قوائمها فهي نسّوج، والثوب حاكه، ويُقال: نسجت الريح التراب أو الورق أو الهشيم أو الماء: سحبت بعضها إلى بعض ونسج الغيث النبات: أنبته حتى التفّ ونسج الشاعر الشعر نظمته".⁽⁵⁾

حيث يقول: "لا يعني النسيج بمعنى ما ينسجه الناسج على نوله أي القماش (Fabric) وهو مصطلح انجليزي ثابت، ولكنه يعني الملمس الخارجي للعمل الأدبي، أي التأثير المباشر للغة باعتبارها الخيوط التي نُسج منها"⁽⁶⁾.

(1) يوسف وغليسي: فقه المصطلح النقدي الجديد، ص325.

(2) المرجع نفسه، ص326.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص326.

(4) محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، ص39. (الدراسة).

(5) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ص956.

(6) محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، ص39.

و. ومن بين المصطلحات المجازية إطلاق الباحث إبراهيم محمود⁽¹⁾ تسمية النص العاري للدلالة على النص الخالي من العنوان، في كتابه الذي جاء عنوانه هو الآخر بدلالة مجازية: **صدع النص وارتحالات المعنى**، وكأنّ النص قطعة زجاج أو جليد تتصدّع والمعاني كائن حي يرتحل وينتقل في الزمان والمكان.

ز. إطلاق مصطلح **النص الدفين** كمقابل للمصطلح: (Subtext) حيث ترجمه محمد عناني بهذا المقابل بدلا من النص التحتي لأنّ "صيغة الدفين أصدق من التحتي في إبراز المعنى المقصود"⁽²⁾ حسب رأي الباحث "فالدفين من الدفن، دفنت الإبل دفنا سارت على وجهها والناقة كانت دفونا، والشيء ستره وواراه فهو مدفون ودفين، يقال دفن الميت، والدفن المدفون ويقال في الشعر الغامض أبياته: دفن: غامضة معمّة"⁽³⁾.

ويدخل تحت هذه المجازات العنوان الذي اقترحه حاتم الصكر لكتابه: **ترويض النص**: للدلالة على أنّ النص الإبداعي صعب المنال "فما يفعله المحلل في الحقيقة هو أمر قريب من عمل مروّض الأسود فترويض النص - على ما يذهب إليه تيري إيجلتون - يتطلب عملا مشابها بعمل مروّض الأسود"⁽⁴⁾.

ح. كما استعار الباحث عبد الملك مرتاض صفة الخداج الدالة على النقصان في كلّ شيء، ونسبها إلى النص على سبيل المجاز للدلالة على النص الذي بدئ ولم يكتمل ف: "خدج خداجا: نقص، والحامل: ألقت ولدها قبل تمام أيامه، وإن كان تام الخلق، فهي خادج ج خوادج، وهي خدوج أيضا ج خدائج، والولد مخدوج وخدوج وخديج وخدج، وخديج وخدج.

والخدج في علم الأحياء: العضو من النبات أو الحيوان لم يكتمل خلقه أو اكتمل خلقه ولا يؤدي ما خلق له"⁽⁵⁾.

(1) إبراهيم محمود: صدع النص وارتحالات المعنى (حقيقة النص بين التواصل والتمايز)، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط1، 2000، ص41، 45.

(2) محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، ص99، 100.

(3) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ص313.

(4) حاتم الصكر: ترويض النص (دراسة للتحليل النصي في النقد المعاصر، إجراءات... ومنهجيات)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 1998، ص8.

(5) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ص242.

فترجم المصطلح الأجنبي (Géno-texte) بـ: **النص الخداج** بكسر الخاء بحكم أن كل خديج ناقص لم يكتمل، وكذلك معنى هذا المصطلح لكنه عدل هذه التسمية تحت مصطلح النص الخادج مراعاة لنقيض هذا المصطلح وهو النص التام التي جاءت على صيغة اسم الفاعل حيث يقول "فالنص إذن إما خادج وإما تام (...)" وما دام الخداج هو الدال على النقص في الشيء فكأنّ المعنى الأول يعني أنّ النص وقعت بداياته فعلا ولكنه لم يكتمل فهو خديج، أو مخدوج أو خادج، ويمكن الوصف بالمصدر في اللغة الإنزياحية فيقال الخداج".⁽¹⁾

ط. مصطلح Paratext: ارتبط هذا المصطلح بالناقد الفرنسي جيرار جينيت فهو الذي عرّفه وضبط مفهومه بعد أن راجع تصوراته لمقولة الشعرية سنة 1982 في كتابه: Palimpsestes (تطريسات) ليتحوّل موضوع الشعرية عنده إلى جملة من المتعاليات النصية تتطوي تحتها خمسة أنماط هي:

(Intertextualité, para textualité, metatextualité, hyper textualité, Architextualité) ولعل مصطلح (Para textualité) من بين أهم المصطلحات التي أولاها النقاد الكثير من الاهتمام حيث ترجمت إلى: النصوص المصاحبة، المكملات، النصوص الموازية، سياجات النص، النص المحيط، المناص... وغيرها، كما ترجمت بمصطلحات انتقلت من معناها الأصلي إلى معناها الاصطلاحي بطريقة المجاز مثل: **مصطلح العتبات** الذي جعله عبد الحق بلعابد عنوانا لأحد دراساته حول المتعاليات النصية الموسوم بـ: عتبات (ج. جينات من النص إلى المناص)⁽²⁾

وأصل الكلمة مأخوذ من "العتبة: خشبة الباب التي يوطأ عليها، والخشبة العليا وكل مرقاة، ج عَتَبَ"⁽³⁾.

فالعتبات هنا تحيل على تداخل النصوص أو الأنماط المختلفة لعلاقة النصوص فيما بينها البارزة والخفية، أو ما يسميه النقاد: المتعاليات النصية.

(1) عبد الملك مرتاض: في نظرية النص، ص348 (الهامش).

(2) عبد الحق بلعابد: عتبات (ج، جينات من النص إلى المناص)، تقديم: سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

(3) إبراهيم أنيس: المعجم الوسيط، ص611.

إذ يقول مقدّم هذا الكتاب (سعيد يقطين): "تُسَلِّمُنَا العتبة إلى البيت لأنّه بدون اجتيازها لا يمكننا دخول البيت".⁽¹⁾

ومعناه الاصطلاحي أنّ النص قلماً يظهر عارياً من مصاحبات لفظية أو أيقونية تعمل على إنتاج معناه ودلالته، كاسم الكاتب والعناوين والإهداء، وبمساءلته لهذه المنطقة المحيطة بالنص والدائرة بفلكه استطاع أن يضع مصطلح: المناص (Para texte) أي ذلك النص الموازي لنصه الأصلي".⁽²⁾

فالعتبة في العادة هي مدخل البيت ولا يمكن تجاوزها ودخول البيت إلا بالمرور عليها وكذلك هي هذه الممهّدات من عناوين وإهداءات...، هي عتبات لدخول النص ومحاولة تأويله.

ي. كما ترجم محمد عناني المصطلح نفسه: (Para texte) ب: **أهداب النص** والتي يقصد بها: "مقدماته وحواشيه وهوامشه وذيوله، هذا مصطلح من وضع جيرار جينيت في كتابه (1987 Seuil) أي الأعتاب والمداخل أو الحدود"⁽³⁾ فالباحث هنا اختار الأهداب المأخوذة من "الهُدْبُ: شعر أشفار العين، ومن الثوب: طرفه الذي لم ينسج، واحدته هُدْبَةٌ ج أهداب (...) ومن النبات الزغب يقوم مقام الورق ج أهداب وهُدَاب".⁽⁴⁾

فالأهداب لصيقة بالعين أو كل ما يحيط بالعين لحمايتها، وكذا هي مكانة هذه الحواشي فاختار لفظة الأهداب مجازاً كما نجده استخدم أيضاً: الأعتاب ومفرده عتبة وهو أيضاً مجاز.

ك. مصطلح Ecart وDéviation:

هما مصطلحان استخدمتا أصلاً في علم الإحصاء وترجما ترجمة حرفية ب: **الانحراف والانزياح**، ويقصد بهما: الخروج عن المعدل أو الانحراف عنه وتقاس من خلال ذلك الخروج أو الانحراف الظاهر، ومدى كونها عادية أو خاصة وعندما تمّ اللجوء

(1) عبد الحق بلعابد: عتبات (ج. جينات من النص إلى المناص)، ص13 من (مقدمة سعيد يقطين للكتاب)

(2) المرجع نفسه، ص28.

(3) محمد عناني: معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، ص69.

(4) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ص1017.

إلى المعايير الإحصائية في قياس الظواهر اللغوية مثل معرفة الفروق بين لغة الشعر ولغة النثر استُعيرت هذه المصطلحات كما هي للدلالة على هذا المفهوم في لغة الشعر والنثر. -كما جمع الباحث مولاي علي بوخاتم بعض المصطلحات الأخرى التي ترجم بها النقاد هذا المصطلح عن طريق المجاز منها: الفارق والانحراف، والبعد والبعيد ثم الفجوة "وهذه الكلمات في أصولها اللغوية مختلفة لأنّ الفارق بون والانحراف زيغ، والبعد جفاء والبعيد ناء والفجوة شرخ..."⁽¹⁾

ل. مصطلح الجُسمان:

الذي جعله الباحث عبد الكريم حي للدلالة على المفهوم الأجنبي (Corpus). حيث جاءت من الأصل اللاتيني (Corps) الكلمة الفرنسية (Corps) التي تعني الجسم، حيث أخذت الفرنسية أيضا كلمة (Corpus) سنة (1642) لتدلّ بها على القربان الإلهي، وفي سنة (1863) أصبحت الكلمة تدل على كتاب في القانون أو مجموعة من القوانين، ثم ضمّها الألسنيون فيما بعد إلى ممتلكاتهم ليدلوا بها على مجموعة محددة من العناصر أو المنصوصات التي يعتمد عليها اللساني في دراسته إحدى الظواهر اللغوية، وبذلك أفادت الفرنسية مرتين من اللاتينية في أخذها لكلمتي (Corpus و Corpus) وشحنها بدلالات جديدة.⁽²⁾

فاللفظتان تنتميان إلى نفس العائلة اللغوية لذلك يجب إيجاد مقابل لـ: (Corpus) مشتق من جسم المقابلة لـ: (Corps)، حيث يقول الباحث: "وقعت ضالّتنا على كلمة الجُسمان ففي لسان العرب أن الجسمان جماعة الجسم والجسمان جسم الرجل ويقال: إنه لنحيف الجسمان، والمريح في هذه الكلمة أنّها تشترك مع الجسم في جذرها اللغوي"⁽³⁾. وبذلك نقلت كلمة الجسمان من الدلالة التي يخصه بها لسان العرب إلى الدلالة التي اقترحها الباحث عبد الكريم حي وهي: مجموع المنصوصات التي نخضعها للتحليل.

(1) مولاي علي بوخاتم: مصطلحات النقد العربي السيماءوي، ص85.

(2) ينظر: عبد الكريم حي، سميرة بن عمو: ترجمة المصطلح مشكلات وآفاق، ص102.

(3) المرجع نفسه، ص103.

والملفت للنظر أنّ هذه الكلمة تشترك مع كلمة جسم كما يشترك المصطلح الفرنسي (Corpus) مع (Corps) إلا أنّها نقلت من دلالتها الأولى الأصلية إلى المعنى المجازي لتحمل مفهوم المصطلح اللساني (Corpus).

ورغم تعدّد وسائل وضع المصطلح إلا أنّ المجاز ما يزال يمثّل أهم هذه الوسائل التي تعتمد في تسمية المفاهيم الجديدة، ولابد لنا حسب رأي الباحث مصطفى الشهابي "من الرجوع إلى المجاز في وضع عدد كبير من مصطلحات العلوم والمخترعات الحديثة"⁽¹⁾ وطبعاً لا يخرج النقد الأدبي من دائرة هذه العلوم إلا أنّه لا يُنصح بالمبالغة في اعتماده.

رابعاً: الإحياء (التراث)

الإحياء أحد الآليات الداخلية التي تلجأ إليها اللغة العربيّة لصناعة مصطلحات تعبّر بها عن مفاهيم جديدة، انطلاقاً من ضرورة الوعي بالتراث والتعمّق في دراسته وإعادة ابتعائه "فالتراث هو الخلية الوراثية التي تحفظ للذات هويتها في معترك الثقافات المعاصرة"⁽²⁾.

1. مفهومه:

أ. لغة: مأخوذ من "حيّ حياة وحيوانا كان ذا نماء والقوم: حسّنت حالتهم، والطريق استبان وحايا القوم بعضهم بعضاً حياً بعضهم لبعض والنفخ أحياءها، والصبي غداه، وفلانا بعث فيه الحياة"⁽³⁾.

ب. اصطلاحاً: معناه "إحياء كلمة قديمة وإعطائها لمسمى جديد ومفهوم وارد"⁽⁴⁾، وهو أيضاً "ابتعاث اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي الموروث بمعنى علمي يضاهيه"⁽⁵⁾. وهو عند الباحث جميل صليبا يقوم على "البحث عن لفظ قديم يقرب معناه من المعنى الحديث فيبدل معناه قليلاً ويطلق على المعنى الجديد"⁽⁶⁾.

(1) مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية، ص 17.

(2) عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، ص 52.

(3) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ص 234.

(4) عبد الحميد دباش: المصطلح اللغوي في المعاجم الثنائية، ص 74.

(5) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص 105.

(6) جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان،

(د ط)، 1982م، ج 1، ص 12.

فالإحياء إذن هو بعث الألفاظ الاصطلاحية القديمة لتؤدي دلالات جديدة دعت إليها الضرورة الحضارية والثقافية، وتتم هذه العملية عن طريق "إفراغ لفظ ذلك المصطلح من حملته الاصطلاحية المتعارف عليها وإعادة شحنه بالدلالات الجديدة المبتغاة"⁽¹⁾.

وقد أقرّت ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي بالرباط ضرورة "استقراء وإحياء التراث العربي، وخاصة ما استعمل منه أو ما استقر من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معربة"⁽²⁾، فالمصطلح التراثي له الأسبقية متى وُجدَ.

فمادة الإحياء هي التراث الذي أصبح الرجوع إليه ضرورة عصرية حتى لا تنوب هويتنا بين المجتمعات "فالمنظور العصري يحتم مرجعية التراث في المقام الأول، ما كانت الحاجة إليه أولاً كخيار أفضل وثانياً كأحد ركائز تحقيق هوية الذات بما يؤكد انطلاق الفروع من الجذور والالتكاء على الأصل وإلا أصبحنا أباً هشاً تذروه الرياح"⁽³⁾.

2. موقف الباحثين منه:

يرى الباحث عزت محمد جاد أنّ الرجوع إلى التراث والتقيب فيه عن مقابلات مصطلحية للمفاهيم المستحدثة يأتي في أولى درجات التفضيل الاصطلاحي لأنه لا شيء يبدأ من العدم فالالتكاء على الماضي لبناء الحاضر والمستقبل أمر ضروري في كل مجال هذا من جهة ومن جهة أخرى هي طريقة لتحافظ بها الأمة العربية على كيانه حتى لا يندثر "لأنّ التحدي الحضاري الحالي للأمة يهددها تهديدا حقيقيا بالفناء، وإنّ التصدي الحضاري المكافئ له لن يكون بغير إعادة بناء الذات، ولا سبيل إلى إعادة بناء الذات بغير الانطلاق من التراث، ولا سبيل بغير مفتاحه الذي هو المصطلحات"⁽⁴⁾.

فالوعي بأهمية التراث هو الوعي بالذات "فتراثنا هو ذاتنا، إذ المستقبل غيب والحاضر علميا لا وجود له، فلم يبق إلا الماضي الذي هو مستودع الممتلكات بما لها وما عليها،

(1) يوسف و غليسي: إشكالية المصطلح، ص452.

(2) محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتتميطها (الميدان العربي)، ص122.

(3) عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، ص52.

(4) الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية، ص18.

وإنّ مفتاح التراث هو المصطلحات، وإنّما تُؤتَى البيوت من أبوابها، وأبواب كل علم مصطلحاته⁽¹⁾.

فالعلامة الشاهد البوشيخي يرى أنّ لا طريق لبناء الذات العربية إلا بالرجوع إلى تراثنا العربي وإعادة قراءته وتحقيقه من أجل الفهم والاستيعاب، والبحث في مصطلحاته وإعادة طرحها وتوظيفها، وهو مشروع حضاري ضخم يهدف من خلاله الباحث إلى وضع معجم تاريخي لكل مصطلحات العلوم التراثية بعد إعادة قراءتها وفهمها بمنظورنا نحن، وإعادة توظيفها في العصر الحديث، ولعلّ لهذه العملية الكثير من الفائدة التي تعود على اللغة العربية والمصطلحي في الآن نفسه، فاستخدام المصطلحات التراثية له أهميته التي أجمّلها الباحث على القاسمي في عدّة نقاط⁽²⁾ هي:

أ. ربط حاضر اللغة بماضيها.

ب. توفير الجهد في البحث عن مصطلحات جديدة.

ج. سلامة المصطلح العربي التراثي وسهولته.

د. تجنب مخاطر الاقتراض اللغوي.

هـ. الإسهام في توحيد المصطلح العلمي العربي.

فكلها فوائد تدفع إلى ضرورة تفعيل المصطلح التراثي "إذا كانت اللغة تتوفر على مصطلحات في تراثها وعمدنا إلى إغفال تلك المصطلحات وعملنا على وضع مصطلحات جديدة تعبّر عن ذات المفاهيم التي تحملها المصطلحات التراثية فإنّ ذلك سيؤدي إلى إحدى النتيجتين ؛ إما انقطاع تواصل اللغة وانفصام استمراريتهما، وإما ازدواجية مصطلحية لا تخدم غرضنا في التعبير الدقيق والتفاهم السريع"⁽³⁾ حسب رأي الباحث وهو ما جعل الباحث محمود فهمي حجازي يلحّ على ضرورة العودة إلى التراث لأنّ "المصطلحات التراثية تشكّل رصيда مشتركاً لا بدّ منه للإفادة على نحو واضح في إيجاد المصطلحات اللغوية الحديثة"⁽⁴⁾.

(1) الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية، ص18.

(2) علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاتها العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2008، ص208.

(3) المرجع نفسه، ص208.

(4) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص233.

إلا أنّ الغلو في ترجيح عملية الإحياء التراثي لا تخلو من مخاطر "فمن الغبن الجائر المبالغة في سلطوية الفكر التراثي ما لم يتّسق مع عصرية التوجّه وفلسفة النظرية المطروحة فالتراث إرثنا وهو مطيّتنا ولسنا مطيته"⁽¹⁾ فالمتعامل مع التراث عليه أن يكون حذرا أن تأخذه الحمية فينجرف وراء تقديسه "فمحاولة إحياء الرّميم الاصطلاحي المتناثر في تراثنا النقدي لمجابهة المعرفة النقدية التي تحملها المصطلحات الأجنبية الوافدة هي محاولة عسيرة بل معجزة أحيانا، قد ينقلب فعلها على الفاعل كما ينقلب السحر على الساحر".⁽²⁾

إنّ عملية الإحياء التراثي من الخطورة بمكان إذ يمكنها أن تؤدي إلى "خلط مفاهيم سابقة بمفاهيم مستجدة واردة، وهذا مضرّ خاصة إذا كان في العلم الواحد مثل اللغويات"⁽³⁾ وقد تتجم هذه الظاهرة عند استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد عن مفهومه في التراث "فيحدث لبس عند ورود المصطلح ويجعل القارئ يتردّد في فهم المصطلح بين الدلالة القديمة والدلالة الجديدة، وقد يؤدي هذا اللبس إلى سوء فهم"⁽⁴⁾.

وقد ضرب لنا الباحث محمود فهمي حجازي بعض الأمثلة من حقل اللغويات مثل: "استخدام كلمة الإدغام تارة بالمعنى القديم وهو إحداث تغيير يؤدي إلى التضعيف، وتارة بالمحتوى الدلالي لمصطلح (Assimilation) ويعني إحداث تغيير يؤدي إلى تشابه أو إلى تماثل بين صوتين"⁽⁵⁾.

والأمر نفسه وقع مع مصطلح: حرف الذي ترجم به المصطلح الأجنبي (Consonant) والذي يعبر في الأصل على معنى الكلام المنطوق في حين تعبّر كلمة حرف القديمة على الحرف المكتوب.

وما يصدق على المصطلح اللغوي يصدق على المصطلح النقدي "فاستعمال المصطلح التراثي أو إعماله للتعبير عن معطيات الحضارة الحديثة عملية محفوفة بالمخاطر، إذا ما

(1) عزت محمد جاد: نظرية المصطلح، ص53.

(2) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص452.

(3) عبد الحميد دباش: المصطلح اللغوي، ص74.

(4) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص228.

(5) المرجع نفسه، ص228.

تمّت على وجه الاستعجال وتحت ضغط الظروف، فالمصطلح التراثي في هذه الحالة مشدود إلى مرجعية خاصة تختلف تماماً عن مرجعية المعطيات الحضارية الحديثة قد يُفقد هذه المعطيات حداثتها ويفرغها من مضامينها الجديدة ليشدّها إلى مضامين مغايرة تماماً⁽¹⁾ ومن خلال ما سبق يبدو أنّ آلية الإحياء من الخطورة بمكان، فاستعمال المصطلح القديم للتعبير عن مفهوم حديث من شأنه أن يفسد علينا المفاهيم المستحدثة والمفاهيم القديمة، فلا نظفر بهذا ولا ذاك وخاصة إذا كان المصطلح التراثي ما يزال مشغولاً دلالياً إلى الآن، إلّا أنّ اللجوء إلى الوسيلة الإحيائية أمر لا مفرّ منه في صياغة المصطلح النقدي شريطة أن لا نسيء فهم التراث بالمغالاة فيه أو الانقطاع عنه البتة، فكلّا الأمرين مرّ على حدّ تعبير الباحث عزت محمد جاد ولذلك يقتضي تفعيل هذه الآلية وعياً خاصاً بها لإنجاحها.

3. أمثلة ونماذج:

إنّ تراثنا النقدي والبلاغي غنيّ بالمصطلحات التي يمكن إحيائها من جديد من أجل استعمالها مقابل مفاهيم مصطلحات حديثة عربية المنشأ.

أ. اقترح الناقد عبد السلام المسدي إثر محاولة نقله لمصطلح (Ecart) مصطلحاً تراثياً استخدمه البلاغيون القدامى وهو **مصطلح العدول** في مقابل الكثير من الترجمات التي قدّمها النقاد لمقابلة هذا المفهوم منها: الانحراف، الاتّساع، الانزياح، هذا الأخير الذي يراه عبد السلام المسديّ مجرد ترجمة حرفية للفظ (Ecart) إذ يقول: "على أنّ المفهوم ذاته يمكن أن نصطلح عليه بعبارة التّجاوز أو نحوي له لفظة عربية استعملها البلاغيون في سياق محدود وهي عبارة العدول".⁽²⁾

وانطلاقاً من هذه الترجمة جاء مسعى إحياء مصطلح عربي هو العدول وقد وظّفه علماء البلاغة القدامى منهم: عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز، كما استعمله ابن الأثير

(1) محمد عابد الجابري: حفريات في المصطلح (مقاربات أولية)، مجلة المناظرة (فصلية تعنى بالمفاهيم والمناهج)، الرباط، المغرب، 1993، ع6، ص22.

(2) عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص162.

في كتابه المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر كما وظّفه ابن جني في الخصائص تحت اسم "باب في العدول عن الثقل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف".⁽¹⁾

كما اقترح له باحث آخر مصطلح تراثي آخر وهو **المجاورة** حيث يقول الباحث أحمد درويش في كتاب جون كوهين الذي نقله إلى العربية "ترجمنا هنا مصطلح (Ecart) بمصطلح المجاورة واضعين في الاعتبار المصطلحات المقابلة في البلاغة العربية وأولها كلمة المجاز بمعنى طرق التعبير التي تجري على نسق غير النسق العام، كما استعملها أول كتاب يحمل عنوانه هذه الكلمة في التراث العربي وهو كتاب المجاز لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت208هـ) قبل أن يتحوّل المصطلح إلى دائرة علم البيان وحدها فيما بعد".⁽²⁾

وحسب رأي الباحث أنّ البلاغيين القدامى كان معنى المجاز عندهم يحمل معنى كلمة (Ecart) الحديثة لذا فإنّ مصطلح المجاورة أليق وأحسن لآداء المعنى من مصطلح الانزياح، كما أنّ مصطلح العدول الذي أورده القدماء أيضا أكثر دقّة وجمالا أما أسباب تفضيله لهذا المصطلح التراثي فهو حسب رأيه أكثر قربا من روح المصطلح العربي القديم وأكثر ملاءمة لمناخ الشعر، وقد أكد ذلك من خلال قوله "وإذا تدوّقنا وقع الكلمات على ألسنتنا وآذاننا - بعيدا عن سطوة المصطلح السائد الذي فرض نفسه بالتكرار وعدم المناقشة - فسوف نجد أنّ التعبير عن الصورة الأدبية أو التعبير الشعري بأنّه عدول أو مجاورة بالقياس إلى التعبير العلمي أقرب إلى الدقة من ناحية وإلى مراعاة الظلال بين شطرين من ثقافة واحدة من ناحية ثانية، بالإضافة إلى كون ذلك عامل تواصل بين شطرين من ثقافة واحدة لا يفيد التقاطع بينهما إلا من حرم موهبة المعرفة والإبداع فقرّر أن يشدّ إليه الآخرين بدلا من أن يلحق بهم".⁽³⁾

(1) ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، مصر، ج3، ص18.

(2) جون كوهين: النظرية الشعرية، ترجمة وتقديم وتعليق: أحمد درويش، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 2000، ص35. (الهامش).

(3) أحمد درويش: مخاطر الغموض في المصطلح النقدي، مجلة الجسرة الثقافية تصدر عن نادي الجسرة الثقافي بدولة قطر، 25 يناير 2010.

واختاره السعيد بوطاجين بدلا من مصطلح الانزياح لأنّ هذا المفهوم ومصطلحه قائمان منذ قرون لذلك يرى أنّ "مصطلح عدول أجمل وأدّل وأكثر اقتصادا من ناحية الحروف التي شكّلتها".⁽¹⁾

إلا أنّ هذا المصطلح لم يُكتَب له الذبّ والانتشار لأنّه على حدّ تعبير الباحث عبد الملك مرتاض "يفتقر إلى قوة مفهومية وخلفية معرفية، بل هو مجرد أداة لقراءة نحوية".⁽²⁾

ب. مصطلح Narrativiser:

قوبل هذا المصطلح بالكثير من الترجمات منها: روى، سرد، حكى، قصّ، وتداخلت المصطلحات المشتقة من كل فعل على حدا إلا أنّ الباحث السعيد بوطاجين يفضل إحياء المصطلح التراثي (سرد).

حيث وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم مصدرا في قوله تعالى: ﴿أَنْ أَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سورة سبأ آية 11]

حيث يخاطب الله عز وجل نبيّه داود بأن يحسن صناعة الدروع الحديدية ويحكم ضم أجزائها، فهي هنا تدل على إحكام الصنعة وإتقانها "وهي اللفظة ذاتها التي عرفت في الشعر القديم نجوم مسرّدة متتابعة، وفي الإمتاع والمؤانسة (...) هذا وأنا أفعل ما طالبتني به من سرد جميع ذلك إلا أنّ الخوض فيه على البديهة في هذه الساعة يشقّ ويصعب".⁽³⁾ وقد استعيرت هذه الكلمة للدلالة على حسن صياغة الحديث القصصي وإتقان سبك عناصره بحيث يكون محكم البناء متماسك الأجزاء.

ج. مصطلح Intertextualité:

اقترح الناقد جابر عصفور مصطلح **التضمين** كمقابل لـ (Intertextuality) الذي تُرجم بـ: **التناص**، فهو عنده: "أن كل نص يتضمّن وفرة من نصوص مغايرة يتمنّئها ويحوّلها بقدر ما يتحوّل ويتحدّد بها على مستويات متعدّدة"⁽⁴⁾.

(1) السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، ص 135.

(2) عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، ص 306-308.

(3) السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، ص 108.

(4) إيديث كريزويل: عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، ص 292.

وهو مصطلح بلاغي قديم ورد في كتاب العمدة لابن رشيق في الكثير من المواضع المقابلة لمعنى الأخذ والسرقة⁽¹⁾.

واقترح له الباحث الجزائري السعيد بوطاجين مصطلح: **المقابلة** الذي يراه أحسن من المصطلحات المنحوتة التي وضعت لهذا المصطلح، مثل مصطلح ما بين النصوص البينصية، وغيرها "فمصطلح المقابلة الذي جاء به أبو حيان التوحيدي يُعنى بحمل هذا المفهوم".⁽²⁾

وفي الحقل نفسه ومع مصطلح **(Para textualité)** اقترحت الباحثة آمنة بلعلی بديلا مصطلحيا تراثيا يحمل معنى هذا المفهوم الذي قوبل بالكثير من المصطلحات مثل: النصية الموازية عند محمد بنيس، والمناسبة عند سعيد يقطين، وملحقات النص عند علي ابراهيم فرغم كل هذه المقاربات المصطلحية "يبقى لدينا في تراثنا مصطلح **الحواشي** الذي يطابق في مدلوله مصطلح **(Para textes)** لأنه يشتمل على الشروح والفوائد والفروع والعناوين وكلها تشير إلى عناصر **(Para textualité)** كما أوردها جيران جينات".⁽³⁾

د. مصطلح Isotopie:

هو أحد المصطلحات الجديدة التي لا تزال تحيى مرحلة التّقبّل والتّجريب في الخطاب النقدي العربي المعاصر، وهو مفهوم سيميائي استعاره غريماس من الحقول العلمية (الفيزياء والكيمياء) لينقلها إلى الحقل النقدي الأدبي وقد قوبل بعدد من المفاهيم منها ما اقترحته عبد الملك مرتاض إذ بدأ به معرّبًا ثم ترجمه بمجموعة من المقابلات العربية إلى أن استقر به الأمر على المصطلح التراثي: **التّقابل** إذ يقول في ذلك: "فكأنّ الإيزو طوبي (...). إنّما هو المكان الآخر في مقابل تساوي المكان، ولنا بعد أن أعدنا هذا المصطلح الغربي إلى أصوله الإغريقية التي انحدر منها أن نترجمه بالتّباين كما نترجمه

(1) ينظر: ابن رشيق (أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني): العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ونقده، تح: محمد محي

الدين عبد الحميد، دار الطلائع، مصر، ط1، 2008، ج2، ص73.

(2) السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، ص107.

(3) آمنة بلعلی: إشكالية ترجمة السوابق واللواحق في اللغة العربية، ص116.

بالاختلاف، كما يمكن أن نستعمله تحت المصطلح التراثي الذي كان اصطنعه المفكر العربي عمر المنذري وهو التّقابل⁽¹⁾.

وهذا ما أكدته الباحثة خيرة حمر العين من خلال إيرادها لقول العلامة عمر بن مسعود بن ساعد المنذري الذي أشار فيه إلى هذا المفهوم "واعلم أنّ الأشياء المتشابهة على ثلاث مراتب أحدهما أن تكون متشاكلة في الكيفيتين، أعني الفاعلة والمنفصلة معا كالحر اليابس مع الحر اليابس (...). أما الأشياء المتقابلة أيضا على ثلاث مراتب (...). فالأولى متقابلة في الكيفيتين معا مثل الحر اليابس، والبارد الرطب، والثانية هي أوسطها أن تكون متقابلة في الفاعلتين مثل الحر الرطب وأدناها أن تكون متقابلة في المنفعلتين معا مثل الحر اليابس والحر الرطب والبارد اليابس والبارد الرطب"⁽²⁾.

وقد أكد فيصل الأحمر بأنّ صاحب هذا القول: "إنّما كان يتحدث على المترادفات اللغوية في إطار ما كان يسمّى قديما مرادفا ونظيرا وتشبيها، وعن التضادات ومستوياتها في إطار ما كان يسمّى الطباق والمقابلة ورغم أنّ هذه النظرة جزئية (...). ولو أنّها أحيطت باهتمام أكبر وتأمّل عميق لأصبحت إجراءً نقديا معتمدا في ميدان سيميائ التشاكل المعروفة اليوم"⁽³⁾.

كما يُعدّ الباحث محمد مفتاح من أوائل النقاد الذين أحيوا هذا المصطلح التراثي التّشاكل وضده اللاتّشاكل لترجمة المصطلح الغربي (Isotopie و Allotopie) في كتابه تحليل الخطاب الشعري معرّفا إياه بأنّه: "تنمية لنواة معنوية سلبية أو إيجابية بإركام قسري أو اختياري لعناصر صوتيّة ومعجميّة وتركيبية ومعنويّة وتداوليّة ضمانا لانسجام الرسالة"⁽⁴⁾.

كما اصطنع الباحث عبد الله محمد الغدامي المصطلح ذاته لترجمة (Isotopie) تحت اسم **المشاكلة والاختلاف** حيث يرى بأنّ كلا من ابن سينا وأبي علي المرزوقي في شرح ديوان الحماسة استعملا هذا المصطلح في حين استخدم عبد القاهر الجرجاني

(1) عبد الملك مرتاض: التحليل السيميائي للخطاب الشعري، ص23.

(2) خيرة حمر العين: جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د ط)، 1996، ص ص171، 172.

(3) فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص237.

(4) محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري، إستراتيجية التناص، ص25.

مصطلح الاختلاف حيث يقول: "ومصطلح الاختلاف يتردد عند عبد القاهر الجرجاني ليدل به على تحولات الدلالة الأدبية من واقعها المعطى بوصف هذا الواقع عالما اصطلاحيا متعارفا عليه إلى واقع جديد يتولد عن النص وهذا التوالد هو اختلاف يفضي إلى ائتلاف، وينتج عن تزواج المختلفات داخل النص".⁽¹⁾

ويقول عن المشكلة "أما مصطلح المشكلة فقد ورد وتردد عند ابن رشيق وهو الجمع بين الشيء وشكله، والحكم على الأدب يكون من حيث إنه نص يشاكل لفظه معناه، وما شاكل فهو الأصوب أمّا ما خالف فهو خروج عن الأدبيّة، والمشكلة من التشاكل والتشابه والتطابق تصبح بهذا أساسا للقراءة والحكم".⁽²⁾

وقد ورد مصطلح المشكلة عند أبي علي المرزوقي وهو يتحدث عن عمود الشعر في كتابه شرح ديوان الحماسة: "إنهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته وجزالة اللفظ واستقامته (...). ومشكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائها للقافية حتى لا منافرة بينها".⁽³⁾

- كما أحيى الباحث عبد الملك مرتاض مصطلحا تراثيا آخر شاع في الثقافة الإسلامية القديمة لجعله مقابلا للمفهوم الأجنبي (**Espace/Space**) وهو **الحيز**⁽⁴⁾ الذي وضعه كل من غريماس وكورتيس والذي قابله عامة النقاد العرب المعاصرين بـ الفضاء مثل: سعيد علوش في معجمه المصطلحات الأدبية الحديثة⁽⁵⁾

والباحث يرى أنّ غريماس وكورتيس يعرّفان الحيز بأنّه يتضمّن إسهام كل المعاني متطلّبا اعتبار كل الصفات النوعية الحساسة البصريّة واللمسيّة والحراريّة والسمعيّة وغيرها، فالنقاد الغرب لا يقصدون به المكان ولا الموقع الجغرافي، إضافة إلى أنّ مفهوم الفضاء في العربيّة الجارية يحيل إلى: الجو الخارجي الذي يحيط بنا، كما اصطّنع

(1) عبد الله محمد الغدامي: المشكلة والاختلاف (قراءة في النظرية النقدية العربية وبحث في الشبيه المختلف)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان/ الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1994، ص ص 07، 08.

(2) المرجع نفسه، ص 08.

(3) المرزوقي (أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن): شرح ديوان الحماسة، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، المجلد الأول، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص 09.

(4) عبد الملك مرتاض: قضايا الشعرية، ص 166.

(5) سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية، ص 256.

المفكرون الإسلاميون في معرض مفهوم الخلاء المطلق، في حين أن معنى الحيز يشمل الخلاء والامتلاء جميعاً ومن ذلك غزو الفضاء والأبحاث الفضائية.

في حين مصطلح الحيز كان جارياً في لغة المتكلمين منذ القديم وكان الشريف الجرجاني يعرفه في تعريفاته بأنه الفراغ المتوهم الذي يشغله شيء ممتد كالجسم، أو غير ممتد كالجوهر الفرد، وعند الحكماء هو السطح الباطن من الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي، ونحن لا نبتعد في الحقيقة كثيراً عن هذا المفهوم التراثي في توظيفنا للحيز وذلك حين سللناه سلاً لطيفاً من الفضاء الذي لم يصطنعه لا الأصوليون ولا المتكلمون ولا النقاد العرب الأقدمون إلا عرضاً.⁽¹⁾

فقد اختار الباحث هذا المصطلح التراثي لكونه يؤدي مفهوم هذا المصطلح الأجنبي من جهة، ومن جهة أخرى يرى بأنه "أكثر ملاءمة وأشدّ قدرة على التعبير عن كل حركة تجري في أرض أو فراغ وفي كل جسم ناتئ وفي كل ظل وارف وفي كل مطر نازل، كما أنه يقبل الإطلاق على مفهوم الحركة الاتجاهية والخطية والطولية والعرضية والسطحية والعميقة".⁽²⁾

فالحيز لدى الباحث يعني "كل فراغ أو حركة أو اتجاه أو بعد أو طول أو عرض أو سطح أو عمق أو حجم أيضاً ولكن مما ينشأ عن تمثّلات الخيال الرحيب لا مما ينصرف معناه إلى المكان الجغرافي المحدود بضبط المساحة وتحديد الارتفاع والانخفاض والانبساط له".⁽³⁾

ولم يتوقف عبد الملك مرتاض عند هذا الحد بل اشتقّ من مصطلح الحيز مصطلحاً آخر ليقابل مصطلحاً من عائلة (Espace) وهو المصطلح الفرنسي (Spatialisation) الذي قابله بـ: التحييز والذي يقصد به "إنتاج لنوع ما من الحيز"⁽⁴⁾.

(1) ينظر: عبد الملك مرتاض: قضايا الشعرية، ص168.

(2) المرجع نفسه، ص174.

(3) المرجع نفسه، ص175.

(4) المرجع نفسه، ص168.

هـ. مصطلح Le sémiosis:

هذا المصطلح الذي يُقصد به: "العملية التي تشيّد العلاقة الافتراضية المتبادلة بين شكل التعبير وشكل المحتوى باصطلاحات يلمسليف أو بين الدال والمدلول باصطلاحات دوسوسير".⁽¹⁾

حيث قبل هذا المصطلح بالكثير من المقابلات منها المعرّبة: مثل: السيميوزيس لـ: سعيد علوش⁽²⁾ ورشيد بن مالك.⁽³⁾

والسيميوسيس: عبد السلام بنعبد العالي في كتابه: درس السيميولوجيا⁽⁴⁾ أما عبد المالك مرتاض فاقترح ترجمته بـ: المُواسم الذي جاء على صيغة المُفاعلة حيث يقول: "في حين أنّا بعد تفكير طويل وتقليب لمعان كثيرة انتهينا إلى إنشاء مصطلح المُواسم، ليقابل قول جوليا كرسيتيفا (Julia Kristeva): (Sémiosis, Semiosis)".⁽⁵⁾

أما الباحث يوسف وغليسي فيرى بأنّ هناك مصطلح تراثي يناسب مفهوم هذا المصطلح وهو: التّوسيم حيث يقول: "ألا يدعونا كل ذلك إلى إحياء مصطلح تراثي آخر قد يليق بهذه السميوزة وهو: التّوسيم".⁽⁶⁾

وهذا المصطلح حسب رأيه مصطلح تراثي اقترحه حازم القرطاجني ليطلقه على العملية التي يقوم بها الشاعر القديم حين يتفنّن في الانتقال من حال إلى حال ومن مقصد إلى مقصد أو من موضوع إلى آخر داخل القصيدة الواحدة، لكنه يصطنع براعة خاصة في كل مقطع تشي بالانتقال وتعلم بحسن تخلّص، رافةً بالنفوس المتلقية التي تسأم التماذي على حال واحدة، وتؤثر الانتقال من حال إلى حال (...) رأيت أن أسمى ذلك بالتّوسيم وهو أن يعلّم على الشيء ويجعل له سيما يتميّر بها، وقد كثر استعمال ذلك في الوجوه كالغرر" كأن القصيدة هنا (ممثّل) وتغير أحوالها أو تعدد الأغراض التي تلتئم ضمنها

(1) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص251.

(2) سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية، ص124.

(3) رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي انجليزي فرنسي)، دار الحكمة، الجزائر، (د ط) 2012، ص194.

(4) رولان بارت: درس السيميولوجيا، تر: عبد السلام بنعبد العالي، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1993، ص14.

(5) عبد الملك مرتاض: مائة قضية وقضية، ص366

(6) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص253.

(موضوع) ونشاط النفوس المتلقية لها (مؤول) والعملية التي يقوم بها الشاعر للربط بين هذه الأطراف كلها (تسويم)⁽¹⁾.

وهذا المصطلح الذي اقترحه الباحث يوسف وغليسي أقرب إلى مفهوم مصطلح (Sémiosis) بدل مصطلح المواسمة الذي اقترحه عبد المالك مرتاض والذي يحمل معنى المغالبة في الوسامة والمنافسة في الجمال إذ ورد في لسان العرب: "واسمت فلانا فوسمته إذ غلبته في الحسن"⁽²⁾.

أما المصطلح الذي اقترحه محمد عناني "عملية الرمز أو التمثيل"⁽³⁾ فهو أقرب إلى التعريف منه، ثم إنه عبارة عن جملة أو مصطلح مركّب مما يجعل عملية الاشتقاق أو الجمع أو التنشئة من هذا المصطلح صعبة وما دام يوجد مصطلح مفرد يحمل هذا المعنى فالأولى العمل به، أما فيما يخص المصطلحات المعربة التي اقترحها كل من سعيد علوش ورشيد بن مالك وعبد السلام بنبعد العالي فهي مردودة إذا كانت كحلّ نهائي ومقبولة إذا كانت كمرحلة استقبالية أولى للمصطلح فالتعريب يُمنع اعتماده إلا عند الضرورة القصوى حتى لا يدخل العربية ما ليس منها ما دام هناك بدائل عربية.

كما أشار الباحث يوسف وغليسي إلى أنّ الناقد عبد الملك مرتاض "أحى مصطلح النّسج الذي طالما اصطنعه البلاغيون والنقاد القدامى ليجعله مقابلاً للمصطلح الأجنبي Texture"⁽⁴⁾.

- محاولة الناقد رشيد بن مالك إحياء المصطلح التراثي السيميائي حيث يقول: "ونميل في هذا المقام إلى استعمال مصطلح السيميائية كمقابل لـ: (Sémiotique) لشيوعه في الدراسات السيميائية العربية أولاً ولدلالة السيميائي على العلامة في المعاجم العربية القديمة"⁽⁵⁾.

(1) ينظر: يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص253.

(2) ابن منظور: لسان العرب، مادة (وس م)، ج 06، ص433.

(3) محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، ص154.

(4) يوسف وغليسي: فقه المصطلح النقدي الجديد، ص324.

(5) رشيد بن مالك: إشكالية ترجمة المصطلح في البحوث السيميائية العربية الراهنة، مجلة علامات، سبتمبر 2004، ع 53

كما فعل أنطوان أبو زيد الصنيع ذاته عندما ترجم كتاب: النقد البنيوي للحكاية ل: رولان بارت حيث ترجم هذا المصطلح عن طريق إحياء هذا المصطلح التراثي المأخوذ من لفظة سمة مُطلقاً على هذا العلم علم السيمياء.⁽¹⁾

وسمّاه حنون مبارك: ب: السيميائيات⁽²⁾ على صيغة الجمع كأسماء العلوم الأخرى فاللاحقة الألف والتاء تدل على العلم.

وكل هؤلاء انطلقوا في صنيعهم هذا من قنّاعة مفاذها ضرورة الانطلاق من الذات "فنحن يجب ابتداء أن نعرف ما لدينا حتى نستطيع أن نستقبل ما يأتيها بصورة صحيحة".⁽³⁾

فقبل الترحيب بمصطلح السميولوجيا علينا أولاً الوقوف على مصطلح السيمياء هذا المصطلح الذي استعمل في التراث العربي للدلالة على العلامات غير اللغوية كعلامات المرض عند ابن سينا، كما استعمل بمعنى علم العلامات بالمفهوم العام اللغوي وغير اللغوي عند ابن عربي وفي الكثير من الكتب الأدبية والدينية والمعاجم العربية، وقد أكد الباحث زياد الزعبي أنه أحصى ما يزيد على مائة موطن ورد فيها مصطلح السيمياء في التراث العربي بين مدلولي العلامات اللغوية وغير اللغوية مؤكداً صلاحية هذا المصطلح ليكون أساساً متيناً لقراءة نشوء هذا العلم وتطوره، وأيضاً أن يكون مقابلاً عربياً واضحاً ودقيقاً للمصطلح الأوربي.⁽⁴⁾

و. مصطلح Allégorie:

الذي هو "عبارة ذات معنى مزدوج، عبارة ذات معنى حرفي ومعنى روحي معاً"⁽⁵⁾. وقد قوبل بالكثير من المصطلحات مثل: القصة الرمزية عند سعد البازعي وميجان الرويلي.⁽⁶⁾

(1) رولان بارت: النقد البنيوي للحكاية، تر: أنطوان أبو زيد، دار شوسبريس، الدار البيضاء، المغرب/ عوידات، بيروت، لبنان ط1، 1988، ص05.

(2) حنون مبارك: دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987.

(3) زياد الزعبي: من الصفر إلى الشيفرة (المثاقفة وتحولات المصطلح النقدي)، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سبتمبر، 2007، ع1، ص36، ص270.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص271.

(5) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص ص457، 458.

(6) سعد البازعي وميجان الرويلي: دليل الناقد الأدبي، ص228.

المرموزة لدى سعيد علوش⁽¹⁾ وعربها الباحث محمد عصفور بالأليغوري⁽²⁾ فضلا عن كثير من مصطلحات بلاغية قديمة ارتآها النقاد كمقابل لهذه الليغورة مثل المجاز والاستعارة والكناية.

أما الباحث يوسف وغليسي وبعد مقارنته بين كل هذه المقترحات يرى بأنّ هناك مصطلح بلاغي تراثي يمكن أن يؤدي هذا المفهوم بكلّ دقة وهو أحق من غيره في ذلك لكونه يحمل معنى متقارب مع معنى الليغورة وهي التورية والتي يقصد بها في الدرس البلاغي العربي "أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان حقيقيان أو حقيقة ومجازا أحدهما قريب، ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية، فيريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه المعنى القريب فيتوهم السامع مع أول وهلة أنّه يريد القريب وليس كذلك"⁽³⁾

وبما أنّ التورية تعبير مزدوج المعنى فهي أولى من غيرها بمصطلح (Allégorie).⁽⁴⁾

ز. إحياء مصطلح التأويل لمقابلة المفهوم الأجنبي (Hermeneutics) كما فعل صاحباً دليلاً الناقد الأدبي حيث أطلقا عليه اسم نظرية التأويل⁽⁵⁾ وهو مصطلح متأصل في تراثنا العربي الإسلامي وله علاقة وطيدة بتأويل النص الديني، اختاره بعض النقاد ليقابل المصطلح الأجنبي الهرمينوتيك، هذا "اللفظ الذي ظهر في اللغة الفرنسية (سنة 1777) ويعود إلى أصله اليوناني (هارمينوتيكوس) ويختص بعلم تأويل الأمهات من النصوص سواء كان منها دينياً، أو فلسفياً وقد ابتعث النقد الحديث في الغرب هذا المصطلح محاولاً توظيفه ضمن منزع عام يهدف إلى تجاوز ثنائية الشكل والمضمون كما دأبت عليها المدارس النقدية المتعاقبة والغوص على أبواب العمل الفني من منظور متسام نحو جوهر الأشياء فيه".⁽⁶⁾

(1) سعيد علوش: معجم المصطلحات، ص 267.

(2) رونييه ويليك: مفاهيم نقدية، تر: محمد عصفور، (د ط)، 1987، ص 412.

(3) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص 457، 458.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص 458.

(5) سعد البازعي وميجان الرويلي: دليل الناقد الأدبي، ص 47، 48.

(6) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص 62.

إلا أنّ مصطلح التأويل لم يكن اللفظ المناسب لأداء هذا المفهوم الأجنبي بدقة إذ حال دون ذلك كونه يؤدّي مفهوم مصطلح أجنبي آخر وهو (Interprétation)، بالإضافة إلى أنّ "ابتعاث هذا المصطلح من مخزوننا اللغوي عبر عملية الإحياء التراثي تجعله موسوما بما كان يرافق اللفظة من إحياءات معنوية ولاسيما عندما شحنت الكلمة بشحنة التهجين على اعتبار أنّ ابتغاء تأويل النص مبعثه اللّجاج والمعادنة مع مكابرة تدفع إلى البحث عما قد يتّخذ منفذا للطعن في النص".⁽¹⁾

فالتأويل في الاستعمال العربي يحمل مفهوما لصيقا بتأويل النص القرآني والخوض فيما لا يجب الخوض فيه من باب العناد والجدل العقيم، لذا أجري تغيير طفيف على هذه اللفظة لتبتعد عن هذا المفهوم التراثي وهو ارتداء لبوس المصدر الصناعي، التأويلية على غرار ما فعل عبد الملك مرتاض في كتابه: أ- ي دراسة سيميائية تفكيكية في قصيدة أين ليلاي لمحمد العيد⁽²⁾

ح. مصطلح الشفرة:

وهو من المصطلحات العربية التي دخلت إلى اللغات الأوروبية وأصابها في أثناء رحلتها الأوروبية الكثير من التحولات في بنيتها الصوتية وقد أكّد الباحث زياد الزعبي ذلك بجمعه بعض اعترافات المستشرقين والتي أورد منها: قول أرنست كورتيوس (Ernst curtus) في كتابه الشهير: الأدب الأوربي والعصر اللاتيني الوسيط "نحن مدينون للثقافة العربية الإسبانية بالاستعارة الكتابية المتمثلة بالشفيرة وهذه الكلمة مأخوذة من الكلمة العربية صفر وتعني لا شيء أو فارغا وتدل في نظام الأرقام العربية على الصفر (mull) ومنذ منتصف القرن الثاني عشر الميلاد ظهرت هذه الكلمة العربية في اللغة اللاتينية (Cifrus) ودخلت بعد ذلك إلى اللغات الرومانية".

وقد انقسمت هذه الكلمة العربية في ق(16) في اللغة الرومانية إلى زيرو (Zero) وإلى شيفرة (Chiffre) والمتنبّع لرحلة هذه الكلمة في اللغة العربية يجد أنّها دخلت أول الأمر في نظام الأعداد العشري ومن ثم تحوّلت إلى دلالة ذات بعد ترميزي متعلّقة بالكتابة السرية وهي مسألة وقعت بتأثير العلاقة بين الحروف والأعداد في علم السيمياء القديم،

(1) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص 64.

(2) عبد الملك مرتاض: أ- ي دراسة سيميائية تفكيكية في قصيدة أين ليلاي لمحمد العيد، ص 21.

بمعنى الطلاسم أو الكتابة المصفّرة أو بالمصطلح الشائع الآن المشفرة وفي مرحلة تالية وصوله إلى مصطلح يتعلق بالكتابة الأدبية.⁽¹⁾

وقد أوقع هذا المصطلح الكثير من الخلل فهناك من جعله مقابلاً لمصطلح (Code) الانجليزي وقد علق الباحث يوسف وغليسي على ذلك بقوله "والغريب في أمر مرتاض وطائفته أن يجعلوا الكلمة المعربة (الشفرة) مقابلاً لمصطلح أجنبي آخر (Code) بدلاً من المصطلح الذي عربوها منه وهو كلمة (Chiffre) الفرنسية أو كلمة (Cypher) الانجليزية على السواء".⁽²⁾

وبذلك يكون هؤلاء النقاد قد وضعوا مقابلاً أجنبياً معرباً لكلمة أجنبية في سياق ثقافي عربي وهو ما لا يرتضيه الغيورون على العربية، إلا إذا قمنا باسترجاع كلمتنا الضالة على حد تعبير الباحث يوسف وغليسي واستردادها لكونها عربية الأصل.

فهذه الترجمة المماثلة كما يسميها بعض النقاد أي اقتراح مصطلح موجود في الثقافة النقدية، أو البلاغية العربية القديمة اختيار تحفه المخاطر من كل جانب، أما أكبر مخاطره فهو تجاوز الشرط التاريخي الذي يشكل السياق المعرفي الذي تبلور فيه مفهوم المصطلح مما يؤدي إلى تزامم بل تنافي مفهومين لكل منهما تاريخه وحمولته الثقافية، وذلك لمبدأ بسيط هو أن الثقافات تختلف في إدراك الظواهر الفنية والأدبية ولا يُعقل الحديث عن التماثل في الأسماء ما دامت المسميات مختلفة بهذا القدر.

والملاحظ أن هناك بعض المصطلحات التراثية تصلح أن تكون مقابلاً لمصطلحات حديثة تحمل مفاهيم مقاربة لها مثل: القصة وهناك على طرف نقيض مصطلحات تراثية لم تُوفّق في حمل مفاهيم حديثة كمن حاول أن يجعل علم البلاغة هو نفسه الأسلوبية الحديثة، وكمن أراد مقابلة التناس بـ: السرقات الأدبية أو التضمين... وغيرها. فالإحياء إذاً عملية محفوفة بالمزالق وعلى الباحثين استخدامها بحذر وإلا وقعوا فيما لا يحمد عقباه.

(1) ينظر: زياد الزعبي: من الصفر إلى الشيفرة، المثاقفة وتحولات المصطلح النقدي، ص 209.

(2) يوسف وغليسي: فقه المصطلح النقدي الجديد، ص 320.

الفصل الثالث

الاقتراض وآليات أخرى

المبحث الأول: الاقتراض

المبحث الثاني: آليات أخرى

المبحث الأول: الاقتراض

إنّ تبادل التأثير والتأثير بين الشعوب قانون اجتماعي سارٍ في كل المجتمعات قديماً وحديثاً، واقتراض اللغات بعضها من بعض ظاهرة إنسانية معروفة، إذ اللغة كائن حي يؤثر ويتأثر، ويتطور ويتغير، وهذه الظاهرة لا تقتصر على لغة دون أخرى، فهي كونية يفرضها الاحتكاك الجغرافي والتلاقح الحضاري.

أولاً: مفهومه

"هو نقل كلمة أو عبارة من لغة 'أ' إلى لغة 'ب' كما هي بدالها ومدلولها دون أن تفقد نطقها الأصلي وهو ما يسميه اللغويون العرب عامة بالدخيل أو المعرّب"⁽¹⁾.

وهو أيضاً " إدخال أو استعارة ألفاظ أو غيرها من لغة إلى أخرى وقد استعمل أهل اللغات لفظ الاقتراض والنقل الاستعاري والإدخال (...) أما العرب فقد أطلقوا على عملية نقل الألفاظ واستعارتها لفظ التعريب وعلى الألفاظ المقترضة الألفاظ المعرّبة، كما استعملوا كذلك اصطلاحات أخرى كالّدخيل والمولّد والمحدث"⁽²⁾.

ومنهم من سمّاه الاقتباس ومعناه " اقتراض لغوي واستعارة من لغات أخرى بنقل المفردات الأجنبية نفسها إلى اللغة العربية بتغيير أو من دون تغيير لحاجة ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية أو علمية نظرية أو تطبيقية تعبيراً عن التواصل وحيوية اللغة واستمرارها وتجديدها واستجابتها للتطور والاستعمال في كل زمان ومكان"⁽³⁾.

فالاقتراض أو الاستعارة اللغوية أو النقل الاستعاري أو الاقتباس أو التعريب الصوتي كلها كلمات تصبّ في نفس المعنى والتي تدلّ على استعارة بعض الكلمات الأجنبية الجاهزة (بحروفها ومعانيها) لتأدية مفاهيم معيّنة في لغاتها الأصلية.

(1) عبد الحميد دباش: المصطلح اللغوي في المعاجم الثنائية، ص75.

(2) شحادة الخوري، توجهات أساسية في وضع المصطلح، ص60.

(3) مهدي صالح سلطان الشمري: في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، (د ط)، 2012،

حيث تلجأ اللغة إلى اقتراض الألفاظ من اللغات الأخرى للتعبير بها "عن ما ليس لها عهد به من المعاني عندما تعوزها ألفاظها ولا تسعفها وسائلها الخاصة في تنمية الألفاظ"⁽¹⁾.

فإذا ما استقبلت اللغات مفاهيم جديدة ولجأت إلى كل آلياتها الداخلية لإيجاد المقابل وفشلت في ذلك لجأت إلى عملية الاقتراض للحصول على تلك المفردات جاهزة واستعمالها كما هي في لغتها الأصل وهي: "ظاهرة لغوية عامة ترضخ بحكمها اللغات إلى الضغط الحضاري التاريخي فتتحمس لنفسها توازنا بين دفاعها عن نفسها وقدرتها على استيعاب الحد الأدنى من الدخيل ويقوى هذا التوازن بقدر قوة المجموعة اللسانية حضارياً"⁽²⁾.

فالاقتراض آلية تدل على مدى قدرة اللغات على استيعاب كل ما يجد في الساحة العلمية والأدبية وهو ضرورة قاهرة في كثير من الأحيان خاصة فيما يتعلق بمجال الإبداع الأدبي والنقدي حسب ما يؤكد الباحث عبد السلام المسدي لأن مصطلحات النقد الأدبي بما فيها مصطلحات الأدب "تمسّ خصوصيات بالغة الدقة إذا بحثت لها في لغتك عن بديل مطابق أعوزتك الحيلة، وإذا ترجمتها على سبيل التقريب أو المحاكاة حرقتها عما هي عليه عند أهلها وأدخلت الضيم على أخواتها في لغتك التي بها تحاكيها"⁽³⁾.

فالاقتراض هو الحل الأخير الذي يلجأ إليه المترجم أو المصطلحي بعد عجزه عن إيجاد مقابل للمصطلح الجديد الوافد بآليات اللغة الداخلية وهذا ما أكدّه المصطلحي ممدوح محمد خسارة متحدّثاً عن الاقتراض "وهو الطريقة الأخيرة التي يلجأ إليها المعرّب أو المصطلحي بعد العجز عن العثور في معجمائنا وكتبنا القديمة عن كلمة مقابلة للمصطلح أو الكلمة الأجنبية وبعد العجز عن توليد مصطلح جديد بطريقة الاشتقاق أو التجوّر"⁽⁴⁾.

(1) صبري إبراهيم السيد: المصطلح العربي الأصل والمجال الدلالي، ج 1، ص 17.

(2) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص 30.

(3) عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص 56.

(4) ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح، ص 237.

ثانياً: أقسامه

قد تندمج تلك المفردات المقترضة في اللغة العربية بعد أن تخضع لمعاييرها الصوتية والصرفية فتسمى معربة، وقد تشذ عن تلك المعايير وتبقى محافظة على شكلها ووزنها فتسمى دخيلاً، إذن فالأقتراض في اللغة العربية يتم على صورتين هما:

1. المعرب:

أ. مفهومه:

• لغة:

جاء في لسان العرب في باب العين: "الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة وعرب منطق أي هذبه من اللحن (...) وعربه علمه العربية، وتعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها تقول: عربته العرب وأعربته أيضاً".⁽¹⁾ وفي المعجم الوسيط: "عرب المشتري: أعطى العربون، وعن صاحبه: تكلم عنه واحتج ويقال: عرب عنه لسانه: أبان وأفصح، والكلام أوضحه، وفلاناً: علمه العربية، والاسم الأعجمي أعربه"⁽²⁾

فالتعريب معناه في اللغة الإبانة والإفصاح.

• اصطلاحاً: يقصد به عند علماء اللغة:

"ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها وذكر الجواليقي في المعرب مثله وقال: فهي أعجمية باعتبار الأصل، عربية باعتبار الحال، ويُطلق على المعرب الدخيل"⁽³⁾

وهو أيضاً: "التفوه باللفظة الأعجمية على منهاج العرب في النطق والوزن، فإن وافقت الأصوات والأوزان العربية فهي معربة وإن لم توافق عدت دخيلة"⁽⁴⁾.

(1) ابن منظور: لسان العرب، ج9، مادة (ع رب)، ص115.

(2) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ص620.

(3) السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص ص 268، 269.

(4) شحادة الخوري: توجهات أساسية في وضع المصطلح، ص50.

ومما سبق نجد أنّ المعرّب هو كل ما استعملته العرب من مفردات أعجمية، ويطلق على هذه الظاهرة عامة الدخيل فما تعرّض منها لتغيير وخضع لقواعد العربية من ناحية الصرف والوزن سُمي معرّباً وما بقي على حاله سُمي دخيلاً. وقد توسّع وتطوّر معنى هذه الكلمة تبعاً للتطوّر الحضاري فأصبحت تحمل دلالات أخرى منها:

• عند خالد اليعبودي⁽¹⁾:

✓ نقل العلوم والآداب والفنون ووسائل المعارف الإنسانية من اللغات الأجنبية إلى العربية والمقصود هنا الترجمة وعلى النقيض منه مصطلح التعجيم، أي نقل نصوص علمية أو أدبية أو فنية من اللغة العربية إلى أي لغة أجنبية.

✓ جعل اللغة العربية لغة الفكر والعلم والشعور لدى المفكر والمواطن العربيين.

• عند الباحث شحادة الخوري ثلاثة اتجاهات⁽²⁾:

✓ **تعريب اللفظ:** وهو التقوّه باللفظة الأعجمية على منهاج العرب أي بوضعها على وزن من أوزان العربية وقديماً قيل: الترياق والناطور.

✓ **تعريب النص:** هو نقله من لغة أجنبية إلى اللغة العربية وهنا بمعنى الترجمة.

✓ **تعريب المجال:** هو جعل اللغة العربية أدواته التعبيرية مثل: مجال التعليم أو القضاء..، وبمعنى أوسع يكون التعريب جعل اللغة العربية لغة للفكر والشعور والحراك الاجتماعي للإنسان العربي.

والملاحظ أنّ معنى التعريب قد توسّع إلى دلالات كثيرة منها: الترجمة، ومنها نقل العلوم وغيرها من نشاطات الإنسان إلى اللغة العربية، ومنها نقل الصورة الصوتية للفظ الأجنبي إلى اللغة العربية وهو المراد في هذا البحث، ويُقصدُ به نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللغة العربية كما هي دون تغيير فيها، أو مع إجراء تغيير وتعديل عليها

(1) خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلح، ص 149.

(2) شحادة الخوري: الترجمة والمصطلح ودورها في إغناء المعرفة العلمية والتعريب الشامل، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، سوريا، ديسمبر 2009م، ع 37، ص 96.

لينسجم نطقها مع النظامين الصوتي والصرفي في اللغة العربية، وعند نقل اللفظ الأجنبي كما هو إلى اللغة العربية يُسمّى دخيلاً وعند تغييره يُسمّى معرباً⁽¹⁾.

وهو عند الباحث عبد السلام المسدي: "مصطلح نوعي يقترن بمعالجة اللسان العربي للألفاظ التي يستقبلها من الألسنة الأخرى مستوعبا إياها دالا ومدلولا، لذا فهو نعت لما يتبع ظاهرة التداخل اللغوي حضاريا، ولذلك دقق القدماء التسمية فاسموا الظاهرة العامة دخيلا وخصّوا قولبة اللفظ الدخيل بمصطلح التعريب"⁽²⁾.

كما عرفه صاحب المعجم الأدبي بأنه: "ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتهم، بعد كتابتها بالحروف العربية وإخضاعها لتعديل طفيف في لفظ حروفها وإخراجها على الأوزان العربية المألوفة، بحيث تصبح مع تقادم الزمن سائغة حلوة الجرس كأنها أصيلة"⁽³⁾.

فالتعريب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة في غير لغتهم بعد كتابتها بالحروف العربية وإخضاعها لتعديل طفيف في حروفها ووزنها لتستسيغها الأذن العربية.
ب. طرق التعريب:

إنّ العرب حين يدخلون لفظا أعجميا في لغتهم يحدثون فيه غالبا التغيير الذي يجعله مجانسا لألفاظهم، جاريا على قواعدهم، منسجما مع نظامهم، ولا يشذون على ذلك إلا قليلا ومن نواحي هذا التغيير⁽⁴⁾:

- تغيير حروف اللفظ الدخيل وذلك بانقاص بعض الحروف أو زيادتها وذلك مثل: سيميولوجيا، الساميوتيك، ساميوتيكا، ساميولوجيا، ساميوتيكا، سيميوطيقا، سيميوطيقا سيميوطيقا، وقد يكون ذلك بإبدال الحرف الأعجمي بحرف عربي قريب منه.
- تغيير الوزن والبناء حتى يوافق أوزان العربية ويناسب أبنيتها فيزيدون في حروفه أو ينقصون ويغيّرون مدوده أو حركاته حتى تتم تلك الموافقة.

(1) علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص130.

(2) عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص55.

(3) جبور عبد النور: المعجم الأدبي، ص73.

(4) ينظر: محمد مبارك: فقه اللغة وخصائص العربية (دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد)، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، (د ت)، ص ص298، 299.

ويراعون في ذلك سنن العربية الصوتية كمنع الابتداء بساكن أو الوقوف على متحرك أو توالي ساكنين، وأكثر ما بقي على وزنه وأصله من الألفاظ هو من الأعلام.

فالعرب حين يدخلون اللفظ الأعجمي في لغتهم كما تبين لنا من هذه القواعد يغيّرون بعض أشكاله ومظاهره في حروفه وبنائه حتى يكون شبيها بكلامهم ومجانسا لألفاظهم وحتى لا يُخلَّ بالنظام الصوتي والبنائي الذي تقوم عليه لغتهم.

ج. صعوبات التعريب: نظرا للفروق في الطبيعة التكوينية للغة العربية واللغات الأجنبية تواجه عملية التعريب عدة صعوبات أهمها⁽¹⁾:

- تقاوم العربية الاقتراض المباشر لبعض التراكيب الأوربية بسبب القيود البنيوية الحرفية المبنية على الجذور الثنائية والثلاثية والرباعية، ونظام الاشتقاق المقيّد من جهة أخرى بأربعة حروف للجذور وخمسة حروف لصيغ الاشتقاق، وهذه القيود لا تسمح بإدخال مصطلحات - مثل - : (E'lectro glottgraph).

- طريقة نقل النطق الانجليزي أو الفرنسي إلى العربية فهناك أصوات في الانجليزية والفرنسية تتنوّع طرق تمثيلها كتابيا بالحروف العربية، وهذا ما سمّاه الباحث محمد حلمي هليل بالعائق الصوتي⁽²⁾، فالأنساق الصوتية بين اللغة العربية واللغات الأجنبية غير متكافئة، فالفرنسية مثلا: لا تتوفّر على (خ، ح، ع، ق)، وفي المقابل لا تتوفّر العربية على (G, V, P)، المعرّبة إلى (ب، ف، ج).

وأضاف ذات الباحث صعوبات أخرى منها⁽³⁾:

- اختيار التعريب كوسيلة من وسائل النقل لا بد أن يكون له ما يبرّره.
- ضرورة أن تتفق صيغة اللفظ المعرّب مع الذوق العربي المعاصر حتى لو أدى ذلك إلى تحوير المصطلح لتقترب من الميزان الصرفي العربي.

2. الدّخيل: ويمثل الشق الثاني من عملية الاقتراض.

(1) محمد حلمي هليل: المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، ص123.

(2) المرجع نفسه، ص123.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أ. مفهومه:

● **لغة:** هو اسم مشتق من الجذر اللغوي (د، خ، ل) وقد ورد في لسان العرب على أنه: "الدخول نقيض الخروج، ودخل يدخل وتدخل فيهم، والأنثى دخیل، وكلمة دخیل أُدخلت في كلام العرب وليست منه (...) والدخیل الحرف الذي بين حرف الروي والتأسيس، وتداخل الأمور التباسها وتشابهها ودخول بعضها في بعض"⁽¹⁾.

وفي المعجم الوسيط: "الدخیل: من دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم، والضيفُ لدخوله على المضيف، وكل كلمة أُدخلت في كلام العرب وليست منه"⁽²⁾، فدلالة لفظة الدخیل لغة هي الدّخول والانتساب والمُشابهة والالتباس.

● **اصطلاحاً:** هو: "اللفظ الوارد من لغات أخرى إلى العربية والذي حافظ على شكله ولم يخضع للميزان الصرفي العربي، ولا للقوانين الصوتية العربية"⁽³⁾. والدخیل يشمل كل الكلمات الأجنبية "التي تستثمرُ ببنائها الصوتي لصعوبة قياسها لذلك يتمّ الحفاظ عليها كحالة أسماء الأعلام وبعض الكلمات التي لا يمكن تطويعها وفق مقاييس العربية"⁽⁴⁾.

فالدخیل نوع من الاستعارة اللغوية يتمّ خلالها إدخال اللفظ الأجنبي إلى اللغة العربية دون أي تغيير ما عدا رسم حروفه الأجنبية بحروف عربية مقابلة لها، في حين تتمّ عملية التعريب بنقل اللفظ الأجنبي وتغييره سواء من حيث الصوت أم البنية حتى يتناسب مع اللسان العربي ويلبس ديباجة عربية وكلا الطريقتين تدخلان تحت آلية الاقتراض.

ثالثاً: موقف العلماء من الاقتراض: لقد اختلفت آراء العلماء والمصطلحيين والمترجمين حول مدى جدوى هذه الآلية في عملية الوضع المصطلحي، فمنهم من رحّب بها وطالب بالتوسّع فيها كالمجمعي عبد القادر المغربي فالتعريب حسب رأيه "ليس عملاً بدعاً، وليس وجود اللفظ المعرّب في اللغة العربية كوجود جسم غريب في جسم الإنسان من حيث

(1) ابن منظور: لسان العرب، ج 4، باب الدال مادة (د، خ، ل)، ص 307، 308.

(2) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ص 298، 299.

(3) خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلح، ص 149.

(4) السعيد بوطاجين: المصطلح والترجمة، ص 108.

يضرّ بقاءه ويجب إزالته (...) والتعريب تحويل طبيعي يطرأ على اللغة ويجري بها في ناموس مطّرد، وقد خضعت له اللغة العربية بمجموعها ومن أول نشأتها كما تخضع له الآن وبعد الآن⁽¹⁾.

فالباحث عبد القادر المغربي لا يرى في التعريب ظاهرة غريبة عن اللغة العربية فهي كبقية اللغات الحيّة تؤثر وتتأثر وهي لا تفسد بالمعرب والدّخيل، بل إنّ مقدرتها على تمثّل الكلام الأجنبي يعدّ مزية لها، وخاصة إذا تمكّنت من صياغته على أوزانها وألبسته ثيابها ونفخت فيه من روحها.

ونجد على طرف نقيض من أجاز اعتماد هذه الآلية عند الضرورة القصوى فقط، فهذا الباحث جميل صليبا يؤكد أنّه: "لا ينبغي لنا العمل بهذه القاعدة إلا عند عجزنا عن اشتقاق لفظ عربي للدلالة على المعنى الجديد، فإذا كانت كتب العلم القديمة لا تحتوي على لفظ نقتبسه كما هو أو نبذله وكانت اللغة نفسها لا تشمل على اسم قريب من المعنى نشق منه اسماً أو فعلاً أو صفة كان استعمال اللفظ الأجنبي أوفى بالقصد وأقرب إلى الوضوح من إطلاق لفظ عربي غير مألوف يُفرض على العلم فرضاً"⁽²⁾.

والموقف ذاته نلمسه عند الباحث مصطفى الشهابي الذي لا يرى ضيراً في التعريب "كلّما مسّت الحاجة إليه، أو كلّما تعذّر العثور على كلمة قديمة تقابل الكلمة الأعجمية، أو تعذّر إيجاد كلمة عربية تفيد معناها بوسائل الاشتقاق، وجميع اللغات تقتبس بعضها من بعض"⁽³⁾.

والرأي الأقرب إلى الصواب حسب وجهة نظري هو الموقف الثاني فلو فُتح باب التعريب على مصراعيه، لطغى الدخيل على اللغة العربية وأفسدها ولغزت المصطلحات الأجنبية حقولنا العلمية دونما مبررات لغوية أو معجمية أو مفهومية، لذا حذر الكثير من الباحثين من مخاطر هذه الآلية ومنهم الباحث السعيد بوطاجين الذي يرى بأنّ هذه الظاهرة

(1) عبد القادر بن مصطفى المغربي: الاشتقاق والتعريب، ص 26.

(2) جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ج 1، ص 15.

(3) مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية، ص 19.

ما هي إلا حالة من حالات الإستيلاء الثقافي الذي يحلّ محلّ الجانب العلمي، بالإضافة إلى ركون المترجمين إليها دونما بذل جهد للبحث على البديل، وكما تؤدّي إلى الجهل بأسرار اللغة والقفز على معارف سابقة أسست لمناهج جديدة⁽¹⁾.

رابعاً: **مخاطر الاقتراض:** أفاض الباحث ممدوح محمد خسارة في توضيح هذا الجانب مبيناً هو الآخر مخاطر الاقتراض على لغتنا العربية فهو قد يؤدي إلى⁽²⁾:

1. ضياع القيمة التعبيرية للجزر العربي (عدم القدرة على الاستئناس بجزر الكلمة لتحديد دلالتها الأصلية).

2. تخريب البنية الصوتية العربية بإدخال أصوات غريبة عنها من حروف وحركات فتصبح اللغة خليطاً غير متجانس.

3. تهديد اللغة العربيّة وتضييع خصائصها.

4. إرباك المعجمية العربيّة وذلك بإدخال جذور جديدة يصعب تصنيفها مما يؤثر سلباً على طريقة تصنيف المعاجم العربية التي تعتمد على الأسر اللغوية بمبدأ المباني والاشتقاق.

5. غموض معنى المقترض في معجماتها.

6. خرق القواعد الصرفيّة العربيّة.

7. صعوبة ضبط اللفظ المعرّب لعدم خضوعه لقواعد الصّرف العربي في أغلب الأحيان خرق القواعد الصرفية العربية إذ أدخلت الكثير من الموازين المستحدثة، ومن المعروف في اللغة العربية أنّ الميزان الصرفي ذو علاقة مباشرة بالأبنية ولكثير من الأبنية معان قارة فهذا للفاعلية وذاك للمفعولية، وهذه الأبنية الجديدة ليس لها دلالات محدّدة.

8. بالإضافة إلى إخضاع المعرّبات لقواعد التصغير مع أنّها لا تصلح لها بالإضافة إلى خرق قاعدة النسب.

9. زيادة المشترك اللفظي.

(1) ينظر: السعيد بوطاجين: المصطلح والترجمة، ص 109.

(2) ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح، ص 337 - 346.

وهذا الذي جعل أحمد مطلوب يقول: "أنّ التعريب أو الاقتراض من أسهل وسائل وضع المصطلح العلمي ولكنه من أكثرها خطورة"⁽¹⁾.

ولهذه المخاطر وغيرها وضع علماء اللغة وأهل الاختصاص الكثير من الشروط لتقنين هذه العملية منها⁽²⁾:

- أ. ترجيح ما سهّل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية.
- ب. التغيير في شكله حتى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا.
- ج. اعتبار المصطلح المعرّب عربيا يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيها الاشتقاق والنحت، وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق مع موافقته للصيغة العربية.
- د. تصويب الكلمات العربية التي عرفت في اللغات الأجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح.
- هـ. ضبط المصطلحات عامة والمعرّب منها خاصة بالشكل حرصا على صحة نطقها ودقّة أدائها.

و. وأضاف المجمع العراقي أحمد مطلوب كذلك⁽³⁾:

- الاقتصاد في التعريب.
- أن يكون المعرّب على وزن عربي من الأوزان القياسية أو السماعية.
- أن يلائم جرس المعرّب الذوق العربي وجرس اللفظ العربي.
- أن لا يكون نافرا عما تألفه اللغة العربية.

خامسا: نماذج وأمثلة:

يعدّ التعريب من الوسائل التي تلجأ إليها اللغة العربيّة لتكثير مفرداتها وتطويعها للمصطلحات العلميّة الجديدة إذ يُسهّم في إغناء اللغة من خارجها، وقد ازدادت الحاجة إلى الاقتراض في عصرنا الحالي بفعل المتأقفة والاحتكاك الحضاري في مختلف مجالات العلم وليس النقد الأدبي ببعيد عن ذلك، إذ أصبح هذا الحقل يحتوي الكثير من المصطلحات

(1) أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، ص 191.

(2) محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، ص 123.

(3) أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع، 2003 م، ص 18.

المقترضة سواء كانت دخيلة أم معربة، منها ما كان كحل أولي لاستقبال المصطلحات الوافدة وأبدل فيما بعد، ومنها ما يزال مستعملاً إلى الآن.

1. مصطلح Poétique:

عربه في بداية ظهوره كلاً من حسين الواد إلى: **بُويْتِيك** في كتابه البنية القصصية في رسالة الغفران، وعربه خلدون الشمعة إلى **بُويْطِيْقَا** في كتابه الشمس والعنقاء. وقد أكد الباحث حسن ناظم بأنّ هذا التعريب هو: "التعريب القديم الذي وضعه بشر بن متى في ترجمته لكتاب أرسطو".⁽¹⁾

2. مصطلح (La proxémique):

عربه الباحث عبد المالك مرتاض بـ: **البروكزيميكَا** "وهو حقل لما يقيم بعد في الحقيقية على ساقيه، وغايته هي تحليل أحوال الذات والموضوعات معا عبر الحيز"،⁽²⁾ والباحث يُؤثر اصطناع هذا المصطلح كما ورد في أصل اللغات الغربية في انتظار الاتفاق على مصطلح عربي لائق.

وقام بالأمر ذاته مع مصطلح (Isotopie) حيث عربه بـ: **الإيزوطوبي** بدءاً ولما عثر على البديل العربي استبدله بالمصطلح التراثري التشاكل. ومع مصطلح (Icône) الذي عربه بـ: **إقونة** واشتق منه مصطلح التقاين ثم عدل عنه إلى المصطلح العربي المماثل والتماثل.⁽³⁾

3. مصطلح Sémiologie:

مصطلح ينتمي إلى قواميس متعددة الاختصاصات منها: الطب واللسانيات والنقد الأدبي...، دخل إلى حقل النقد الأدبي العربي بصيغة الدّخيل وبدأ ينصاع جزئياً لقالب المعرب "فاللفظ بحكم تركيبته الثنائية من كلمتين يونانيتين قد جاء متعدّد المقاطع يعسر أن ينسلك في وزن من موازين الصرف العربي، فاقتصر التعريب في المقام الأعم - على إضافة مقطع أخير متكوّن من ياء مزيدة عقب الجيم المكسورة ثم إشباعها بالمدّ

(1) حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، ص15.

(2) عبد الملك مرتاض: قضايا الشعرية، ص168.

(3) ينظر: عبد الملك مرتاض: التحليل السيميائي للخطاب الشعري، ص23.

المفتوح⁽¹⁾ وبهذه الطريقة تجانس مصطلح السيميولوجيا مع بقية المصطلحات التي تدلّ على أسماء العلوم مثل البيولوجيا، السوسيولوجيا وغيرها.

وقد اختار الكثير من النقاد هذه الصيغة وفضلوها على المقابل التراثي المتمثل في مصطلح علم السيمياء، ويأتي على رأس هؤلاء الناقد صلاح فضل الذي لا يرى أنّ هناك داعٍ لاستخدام هذا المصطلح التراثي لأنه محمّل بدلالات تراثية في الأدب العربي القديم كالسحر، والكهانة واقتفاء الأثر، وهو بعيد حسب رأيه عن مفهوم هذا المصطلح الأجنبي (Sémiologie) لذا فقد أثر مصطلح السيميولوجيا "بمحاولة استزراعه في الثقافة العربية الحديثة بُعْدًا عن مظنة اشتباهه بالمجالات العربية القديمة من ناحية، وتوثيقا للعلاقة المعرفية في الفكر النقدي الحديثة، وتيسيرا على المتلقين من ناحية ثانية".⁽²⁾

إنّ صلاح فضل يرى أنّ عملية النقل (الاقتراض) في هذه الحالة أولى من الاشتقاق لأنّه يؤدي إلى الخلط بين معاني السيمياء القديمة وبين معنى السيميولوجيا الجديد مما جعله يفضل الكلمة المعرّبة، ويضيف سببا آخر لتبرير مصطلحه وهو قُربُ النطق بين الكلمتين يجعلنا أقرب إلى قبول المصطلح الأجنبي دون أن ينبو عنه ذوق المستمع العربي، ومن هذه المبررات ما هو مقبول وما هو مردود وخاصة التيسير على المتلقين فكيف إذا كان المتلقي لا يتقن اللّغة الأجنبية وبذلك فلن يحقق مصطلح السيميولوجيا وظيفته المعرفية التواصلية.

كما رفض الناقد عبد الله محمد الغدامي هو الآخر مصطلحات علم العلامات والسيمائية مفضلاً المصطلح الأجنبي إذ يقول: "ولقد استعرت له اسمه الغربي مخالفاً بذلك ما حاوله بعض الدارسين من العرب في تعريبه إلى مصطلحات مثل: علم العلامات، كما سمّاه الدكتور عبد السلام المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب وهو تعريب سليم ولا اعتراض عليه لولا أنّني وجدت مشكلة في النسبة إليه، حيث استعصى عليّ أن أقول مثلاً: تحليلًا علاماتيًا بدلا من تحليل سيميولوجي، ووجدت الأفراد غامض الدلالة فيما لو قلت

(1) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص 98.

(2) صلاح فضل: في النقد الأدبي (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2007، ص 67.

تحليلاً علامياً كما يفعل المسدي في كتابه (...) وتردّد عند بعض الدارسين مصطلح سيمياء كما نجد عند الدكتور نصرت عبد الرحمان وجاراه الدكتور سعد مصلوح ولكنني أجد في هذه الكلمة نفس ما يجده صلاح فضل فيها".⁽¹⁾

فدافعه نفس دافع صلاح فضل وهو خشية التباس معناها بالمعنى القديم للسيمياء التي ترتبط بالسحر والكهانة.

وقد زكّى الباحث محمد عناني هذا التعريب لأنه انتشر وأثبت صلاحيته حسب رأيه حيث يقول "وعلى أي حال فإنّ تعريب السيميولوجيا والسيميوطيقا مقبول وشائع ولا حاجة لنا إلى العودة إلى مادة عربية قديمة لاشتقاق جديد أو لاستعمال السيمياء".⁽²⁾

كما وافقهم في ذلك الباحث عبد السلام بنعبد العالي أثناء ترجمته لكتاب درس السيميولوجيا لـ رولان بارط.⁽³⁾

4. مصطلح Sémiotique:

عرّبه جميل حمداوي⁽⁴⁾ تحت اسم: السيميوطيقا ووافقه في ذلك محمد فكري الجزار⁽⁵⁾ وسعيد يقطين⁽⁶⁾.

وهي طريقة من طرق التعريب "فما لاشكّ فيه أنّ الجنوح باللفظ الدخيل نحو وضع اللفظ المعرّب تتفاوت درجاته في صور خطية مختلفة، بحسب نقل التاء في الكلمة الأجنبية إلى جنيسها في العربية (ت) أو تحويلها إلى طاء"،⁽⁷⁾ مثل: الإيزوتوبي، الايزوتوبي (Isotopie)

(1) عبد الله محمد الغزامي: الخطيئة والتكفير، ص44.

(2) محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، ص67.

(3) رولان بارط: درس السيميولوجيا، تر: عبد السلام بنعبد العالي.

(4) جميل حمداوي: السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، وزارة الثقافة، الكويت، 1995، ع3، م25.

(5) محمد فكري الجزار: العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 1998.

(6) سعيد يقطين: نظريات السرد وموضوعاتها (في المصطلح السردية)، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة السعودية، 1996، ع6، ص48.

(7) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص59

ومن صورهِ أيضاً "حلول القاف العربية محلّ الكاف الأجنبية"،⁽¹⁾ صنيع الباحث وجيه قانصو⁽²⁾ أثناء ترجمته لكتاب مقدّمة في الهرمينوطيقا ل: دايفيد جاسير، وبالعودة إلى بعض المعاجم العربية المخصّصة للمصطلح نجد كثرة الاعتماد على الاقتراض.

فهذا معجم سعيد علوش جاء يعجّ بها مثل:

- السيميولوجيا ← Sémiologie ← (ص223).
- السوسيولوجيزم ← Sociologisme ← (ص249).
- الابدستيمولوجيا ← E'pistémologie ← (ص237)
- الأتوبيوغرافيا ← Autobiographie ← (ص237).
- الأيديولوجيا ← Idéologie ← (ص238).
- الأيقونولوجيا ← Iconologie ← (ص239)
- الكود ← Code ← (ص259).

والملاحظ أنه استخدم آلية الاقتراض بكثرة مبرراً ذلك بقوله: "وقد احتفظنا بأسماء مصطلحات كما هي في لغاتها الأصلية كالإبدستيمية، الأيديولوجية، السيميوتيك، السميولوجيا... الخ، لقوّتها التداولية من جهة وحفاظاً على مرجعيتها من جهة ثانية".⁽³⁾

وربما مبرر الباحث سعيد علوش غير كاف لاعتماد آلية التعريب التي يفترض ألا يلجأ إليها إلا عند الضرورة القصوى حسب ما أفردته مجامع اللغة العربية خاصة فيما يتعلّق بمصطلحات لها مقابلات عربية مثل الأتوبيوغرافيا التي يقابلها مصطلح الترجمة الذاتية، والهرمنوتيكية التي قُوبلت ب: التؤوليلية...، ويزداد الأمر هُجْنَةً في حالة الاشتقاق من هذه المعرّبات كما فعل مع مصطلح: الكود الذي اشتق منه الكودي بإضافة ياء النسبة، ثم اشتق منه المصدر الصناعي الكوديّة بإضافة الياء المشدّدة مع التاء المربوطة آخر الاسم "حيث يمثّل اقتراض المصطلحات بلغاتها الأجنبية دون البحث عن مقابل عربي لها

⁽¹⁾ عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص59.

⁽²⁾ دايفيد جاسير: مقدّمة في الهرمينوطيقا، تر: وجيه قانصو، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007.

⁽³⁾ سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص24.

تقصيرا واضحا من أولئك الذين يعتمدون هذا الأسلوب إذ إنهم يريحون أنفسهم من عناء البحث بدعوى عدم قدرة العربية على توفير المقابلات المناسبة⁽¹⁾.

كما وظّف الباحث محمد عصفور أثناء ترجمته لكتاب مفاهيم نقدية لرونيه ويليك⁽²⁾ الكثير منها مثل:

- الاستيطيقا ← (ص320).
- البويطيقا ← (ص326).
- الأليغوري ← (ص412).
- التايبولوجي ← (ص409).

وهذا محمد عناني يرى أنّ "مصطلح الأيقونة المعرّب مقبول من زمن طويل في العربية ولا داعي لإيجاد ترجمة له"⁽³⁾.

كما عرّبه الباحث صلاح فضل بنفس الطريقة بقوله: "الأيقونة تتمثّل في الصورة الدالة على متصوّر مثل صورة العذراء في الطقوس المسيحية"⁽⁴⁾.

وقد استهجن الباحث عبد الملك مرتاض هذا التعريب لأنّه يرى بأن لا معنى له في اللغة العربية "وأنّ لفظ المماثل أحسن وأصح في حمل المفهوم وإن كان ولا بد استعماله فالأفضل حذف الياء بعد الهمز ليطابق أصل النطق الأجنبي Icone"⁽⁵⁾.

كما عرّب الباحث جبور عبد النور مصطلح (Tragédie): ب: تراجيديا في معجمه المعجم الأدبي⁽⁶⁾.

كما وظف الباحث رشيد بن مالك الكثير من المصطلحات السيميائية المعرّبة في قاموسه مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص⁽⁷⁾ لعل أهمها:

(1) مصطفى طاهر الحيادة: مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، ص 65.

(2) رونييه ويليك: مفاهيم نقدية، تر: محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة (ع110).

(3) محمد عناني: المصطلحات الأدبية، ص156.

(4) صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، مختارات ميريت، القاهرة، ط1، 2002، ص123.

(5) عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، ص344(الهامش).

(6) جبور عبد النور: المعجم الأدبي، ص63.

(7) رشيد بن مالك: قاموس التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة الجزائر.

- إيزوتوبيا ← Isotopie (ص93)
- موتيف ← Motif (ص115)
- سيم ← Sème (ص167)
- سيميم ← Sémème (ص169)
- تيمي ← Thématique (ص237)
- سيميولوجيا ← Sémiologie (ص170)
- طوبيقي ← Topique/ Topic (ص240)
- سيمنتيم ← Sémantème (ص164)

وقد أعاب عليه الباحث يوسف وغيلسي صنيعة هذا إذ "كان في وسعه ألا يلوذ بالتعريب في بعضها كما هي الحال في مصطلح: إيزوتوبيا (Isotopie) الذي كان بإمكانه أن يترجمه بـ: التناظر والتشاكل".⁽¹⁾

ويرجح الباحث يوسف وغيلسي أن "التأخر في إيجاد المصطلح البديل للمصطلح المعرب يسهم في ديمومة الصيغة المعربة وترسيخ بعدها التداولي إلى حد يصعب معه مجرد التفكير في بديل آخر لهذه الصيغة كيفما كانت مقبولة ذلك البديل".⁽²⁾

ومصطلح الفلكلور أصدق مثال على ذلك فرغم اقتراحات المجامع اللغوية المتأخرة لمصطلحي: ماثورات الشعب، تراث شعبي إلا أن المصطلح المعرب أبى إلا أن يستمر.⁽³⁾

5. مصطلح إيديولوجيا:

لعل من المصطلحات التي تتداولها كثير من العلوم بما فيها حقل النقد مصطلح إيديولوجيا التي عرّبت بطريقة غريبة من طرف المفكر المغربي عبد الله العروي بـ: أدلوجة حيث يقول: "كلمة إيديولوجيا انتشرت رغم عدم مطابقتها لأي وزن عربي لذا أقترح أن نعربها تماما وندخلها في قالب من قوالب الصرف العربي (...). فاستعمل فيما يلي كلمة أدلوجة على وزن أفْعُولَة وأصرفها حسب قواعد العربية".⁽⁴⁾

(1) يوسف وغيلسي: في ظلال النصوص (تأملات نقدية في كتابات جزائرية)، جسر النشر للتوزيع، الجزائر، ط1، 2009، ص328.

(2) يوسف وغيلسي: إشكالية المصطلح، ص460.

(3) ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) عبد الله العروي: مفهوم الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1992، ص09.

وهي حسب رأيه جمع أداليج، وأدلوجات، وأدلج إدلاج، ودلج تدليجا، وأدلوجي ج أدلوجيون، ويقصد بها مجموع القيم والأخلاق والأهداف لحزب معين.

إلا أنّ عبد الله العروي جعل هذا المصطلح المعرّب الجديد لا يحمل المفهوم الأصلي لكلمة إيديولوجيا "فالعروي لم يحافظ على الكلمة الأجنبية كما هي وإنما زاد عليها وألصق، وراح يشتقّ منها كلمة على هواه ليصرفها ويجري عليها قواعد اللغة العربية هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد فات "العروي" أنّ الكلمة التي اختارها لا تحل المشكلة وإنّما تزيدها تعقيدا، فالفعل أدلج الذي أراده أن يكون منسجما مع ما تحمله الإيديولوجيا من دلالات تتّصل بنظام من الأفكار هو فعل عربي يحمل معنى مغايرًا تمامًا لما أراده".⁽¹⁾

فالفعل: أدلج يعني السير ليلا، يُقال "دلج الساقى دُلُوجًا بمعنى أخذ الدلو فجاء بها إلى الحوض فأفرغها فيه، وأدلج القوم ساروا من أول الليل، وأدلج القوم: ساروا في آخر الليل وساروا الليل كله".⁽²⁾

والدلجة والدولج والمدلج كلها كلمات بعيدة عن حمل معنى الأفكار أو المذاهب... كالتّي يحملها مفهوم إيديولوجيا.

فاندفاع الباحث العروي جعله يخرج مصطلح إيديولوجيا بتعريبه بالأدلوجة عن معناه تمامًا.⁽³⁾

كما عرّب الباحث عبد القادر فهميم الشيباني⁽⁴⁾ مصطلحات مثل: لكسيم، مُونيم، فُونيم، سِيم.

كما قام الباحث عبد الملك مرتاض بالصنيع ذاته مع بعض المصطلحات التي تفوّقت صيغتها الدخيلة على سائر المقترحات الاشتقاقية في الاستعمال النقدي العربي المعاصر حسب رأي الباحث يوسف وغليسي منها: مورفيم (Morphème) ومونيم

(1) عبد الكريم حي وسميرة بن عمو، ترجمة المصطلح مشكلات وآفاق، ص 94.

(2) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ص 315، 316.

(3) ينظر: عبد الكريم حي وسميرة بن عمو: ترجمة المصطلح مشكلات وآفاق، ص 94.

(4) ماري نوال، غاري بريور: المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهميم الشيباني، سيدي بلعباس، الجزائر، ط1، 2007، ص 72.

(Monème)، سانتاقم (Syntagme)، قرافيم (Graphème)، كلاسيم (Classème)، ليكسيم (Lexème)، فونيم (Phonème)، هيرومينيوطيقا (Herméneutique).⁽¹⁾

والملاحظ من هذه الأمثلة أنّ هناك الكثير من المصطلحات المعربة لم تكن لها ضرورة إذ يوجد بدائل عربية تحمل مفهومها.

لذلك نجد الكثير من الباحثين يرون أنّ عملية التعريب أو الاقتراض عموماً هي الحلّ الأول في عملية الوضع المصطلحي إذا استعصى وجود مقابل عربي "فعملية وضع المصطلحات المقابلة في الترجمة كثيراً ما يكون في منتهى الصعوبة وقد يظل المصطلح جامحاً إلى حين ترويضه بالوقوف على مفهومه الجديد والتأكد من مدلوله والتمكن من وسائل نقله، لذا فإنه كثيراً ما يبقى المصطلح مستعصياً مؤقتاً عالقاً إلى حين إيجاد ما يدل عليه، وهذا ما جعل الأقدمين يلجئون إلى مجرد نقحرتة (أي نقله حرفياً بالحرف الواحد) عند الاصطدام به".⁽²⁾

والملاحظ هو أنّ الكثير من النقاد والباحثين قد استكانوا إلى آلية التعريب رغم أنّها آلية غير مرغوبة ولا يلجأ إليها إلا عند الضرورة القصوى، والتي جعلها بعض الباحثين في حالات معينة منها:

- في حالة إذا ما كان المصطلح يحيل إلى ممارسة ثقافية خاصة بأمة من الأمم أو بجماعة بشرية لا تشاركها باقي المجموعات تلك التجربة.
- وإما لأنّ المصطلح يحيل إلى أشكال أدبية انقضت حتى من ثقافتها الأصلية.
- وإما لأنّ الاقتراحات السابقة تشوبها الفوضى والاضطراب كاقترح مصطلح واحد للدلالة على مفهومين.

وهذا ما أكّده الباحث محمد عصفور وهو بصدد البحث عن ترجمات مناسبة لبعض المصطلحات النقدية التي صادفها أثناء ترجمته لكتاب: مفاهيم نقدية لـ: رينيه ويليك حيث قال: "وأرجو هنا أن أعترف بأنني عجزت عن الاهتمام إلى مقابلات ترضيني لكلمات شائعة جداً في النقد الأدبي منها: (Grotesque)، (Baroque)، (Allegory)، (Theme)

(1) يوسف وغليسي: فقه المصطلح النقدي الجديد، ص 319.

(2) محمد الديداوي: الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، ص 53.

(Typology) , (Motif)، فاستعملتها بصيغتها الأجنبية ومع أنّ فنّ الشعر اصطلاح شائع كـرديف لـ: (Poetics) إلا أنّني عدت إلى البويطيقا لأنّ فنّ الشعر قد يوحي بالتوقف عند الشعر بينما ينسحب التعبير الأجنبي على فنون أدبية أخرى غير الشعر كما يبيّن ويليك نفسه في ثنايا الكتاب⁽¹⁾.

إلا أنّ هناك من الباحثين من يرى في هذه الآلية مرحلة أولية انتقالية شريطة أن يكون المُعرَّب على وعي بذلك "فاستقبال لفظ أجنبي في لغتنا لا يهدّد شيئاً من كيائها المعجمي، فضلاً عن كياناتها الصوتية والصرفية والنحوية، ولكن هذا الاستقبال يقتضي منا الوعي بأنّه مرحلي ولذلك علينا أن نزرع حذوه صياغة عربية تبدأ تحليلية ولا ضير في أن تتواكب الصياغتان خلال مدة زمنية تطول وتقصّر بحسب كثافة الاستعمال وبحسب مقوّمات الترويج التداولي"⁽²⁾.

وقد شبّه الباحث هذه العملية بعملية الاستزراع، إذ بعد مدّة معينة علينا أن نفصم حبل الولادة حتّى يتمتّع الجنين بالاستقلال على حدّ تعبير الباحث عبد السلام المسدي، لأنّ عملية التلازم بين اللفظ الدخيل واللفظ المولّد قد تُودي بحياة اللفظ المولّد أو تحكم عليه بالتبعية الأبدية.

ولعل ما دعا إليه الباحث محمود فهمي حجازي أصدق مثال على ذلك حيث قال أنّ: "التعريب كان في الحضارة الإسلامية ممهّداً في حالات كثيرة للترجمة ومن ثم فقد آن الألوان لأن نستعمل كلمة فصيحة مثل: الملهاة والمأساة بديلاً من: (Comédie) و(Tragédie)".⁽³⁾

والملاحظ من خلال هذه الأمثلة أنّ المعرّب في العصر الحديث تعدّدت أشكاله وقد عدّها الباحث خالد اليعبودي تحت أشكال أربعة هي: ⁽⁴⁾

- 1- معرّب: ورد في شكل كتابي واحد.
- 2- معرّب مزيج من كلمة عربية وكلمة أجنبية.

⁽¹⁾ رينيه ويليك: مفاهيم نقدية، تر: محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت فبراير 1987، ص ص 07، 08.

⁽²⁾ عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص 85.

⁽³⁾ محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 151.

⁽⁴⁾ خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلح، ص 162.

3- معرّب مزيج من كلمة عربية ولاحقة أجنبية معرّبة.

4- معرّب مكوّن من صدر أجنبي وعجز عربي.

أما النوع الأول فيدخل تحته مصطلحات مثل: البويطيقا، الهرمينوطيقا، الهرمنوتيك وهذا النوع لا ضير عليه.

أما النوع الثاني فيدخل تحته المصطلحات المركّبة المكونة من جزء مترجم وجزء معرّب نحو اختيار مصطلح: وحدات فونيماتية في مقابل (Phonématic units).⁽¹⁾

وعبارة: ما فوق الكود في مقابل (Méta code)⁽²⁾

والفضاء الإيتوبي مقابل ← (Espace utopique)⁽³⁾

أما الصنف الثالث فيقصد به ترجمة جذر المصطلح مع إبقاء الصيغة الأجنبية على حالها بمعنى لاحقة معرّبة مثل: صوتيم، صرفيم.⁽⁴⁾

أما الصنف الرابع فتتنمي إليه كل المصطلحات المركّبة من صدر أجنبي معرّب وعجز مترجم مثل: السوسيو نقدية مقابل (Socio critique) عند السعيد علوش⁽⁵⁾، ومصطلح المورفودلالي مقابل ← Morphosémantique عند البشير التهالي.⁽⁶⁾

كما ترجم السعيد يقطين مصطلح (Métatextualité) بـ: ميتانصية "وهو تعريب جزئي للسابقة (Meta) وتعتبر من أكثر الوسائل خطورة على العربية لأنّ تعريب المصطلح كاملاً أهون"⁽⁷⁾ فالمصطلح لا يمكن فهمه إلا من طرف أهل التخصص وقد يغيب معناه تماماً.

وقد أثارت طريقة المزج بين التعريب والترجمة أو التعريب الجزئي كما يسمّيه ممدوح محمد خسارة في المصطلح الواحد حفيظة الباحثين؛ لأنّ هذا التّهجين حسب رأيهم

(1) مصطفى طاهر الحيادة: مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، ص 64.

(2) سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 259.

(3) المرجع نفسه، ص 256.

(4) مصطفى طاهر الحيادة: مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، ص 64.

(5) سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 263.

(6) البشير التهالي: تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي (أسسه المعرفية وقواعده المنهجية)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2007، ص 65.

(7) آمنة بلعلی: إشكالية ترجمة السوابق واللواحق في اللغة العربية، ص 117.

لا يقلّ خطورة عن نقل المصطلحات الأجنبية كاملة "الدّخيل قد يدعو الغيورين للبحث عن مقابل يستسيغه المتخصّصون ويتناسب مع واقع لغتنا، أما المزج بين العربيّة والأجنبية فإنّه قد يُدخل من الضيّم على اللّغة ما لا تطيق، ويرضاه المستخدمون فلا يكفّون أنفسهم عناء البحث ويعرضون عن مجرد التفكير ببديل يحلّ مكانه".⁽¹⁾

والموقف ذاته نجده عند الباحث إدريس العلمي حيث أكّد أنّ اللّغة العربيّة لغة اشتقاقية وهذه الخاصية تكفيها مؤونة وضع المصطلحات المُستحدّثة بدل اللّجوء إلى المزج بين صيغ عربية ولواصق أجنبية حيث يقول: "أما نحن فإننا من الفئة التي ترى في الأوزان البالغ عددها 1210 غنى عن اقتباس الكواسع اليونانية أو اللاتينية وإلصاق حروفها بأواخر مفردات عربيّة لتعطيها ألفاظاً خلاسيّة لا هي عربيّة ولا عجميّة (...). فإذا نحن نحونا هذا النحو أدخلنا الرّطانة والعُجْمَة إلى لغة الضّاد لغة الفصاحة والسلاسة والسليقة".⁽²⁾

ورغم كل ذلك يبقى التعريب شرّاً لا بدّ منه وكَيّ لغويّ نلجأ إليه كآخر دواء حين يتأزّم الداء على حدّ تعبير يوسف وغيلسي، لذا "فإنّ التعريب من وسائل نمو اللّغة ورفد العلوم المُستحدّثة بمصطلحات دقيقة، لكن يجب أن لا نتوسّع فيه لئلاّ يطغى الدّخيل في اللّغة العربيّة ولذلك رأى المعتدلون أن يكون التعريب في الأعلام والأسماء والأجناس وبعض المصطلحات التي يصعب وضع مقابل عربيّ لها، وهذا رأي سديد في صون العربيّة وتطويرها، على أن يُراعى في التعريب ما راعاه القدماء ويراه اللّغويون المحدثون من التوازن والانسجام بين الأصوات اللّغوية لئلاّ يدخل العربيّة ما لا يقبله ذوقها (...)"⁽³⁾.

(1) مصطفى طاهر الحيادة: مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، ص 65.

(2) إدريس بن الحسن العلمي: في الاصطلاح، ص 27.

(3) أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العراقي، (د ط)، 2006 م، ص 27.

المبحث الثاني: آليات أخرى

أولاً: الارتجال

1. مفهومه:

أ. لغة: جاء شرح هذه المادة (رجل) في لسان العرب "ارتجل الكلام ارتجالاً إذا اقتضبه اقتضاباً وتكلم به من غير أن يهيئه قبل ذلك"⁽¹⁾، إن هذا المعنى عام يصدق على الارتجال الأدبي نحوي ارتجال خطبة أو حديث.

ب. اصطلاحاً: أما الارتجال اللغوي فقد جاء مفهومه متضمن في قول ابن جني: "إنّ الأعرابي إذا قويت فصاحته وسمّت طبيعته تصرف وارتجل ما لم يسبقه أحد قبله به، فقد حكى عن رؤبة وأبيه أنّهما كانا يرتجلان ألفاظاً لم يسمعاها ولا سبقاً إليها"⁽²⁾. ومن الأمثلة على ذلك تسمية النابغة للأرض التي لم تحفر قط ولم تحرث إذا فعل بها ذلك مظلومة، وتسمية الذين أدركوا الإسلام مخضرمين لأنّ العرب لم يعرفوا قبل ذلك الإسلام.

وقد عرفه أحمد مطلوب بقوله: "هو وضع كلمات جديدة لم تكن معروفة أو مستعملة من قبل وقد عرفه النحاة بأنّه: "ما ارتجل للتسمية به أي اختراع ولم ينقل من غيره، وهو وسيلة من وسائل نمو اللغة ووضع المصطلحات"⁽³⁾.

وعرفه الباحث هشام خالدي بأنّه: "اختلاق وحدة معجمية جديدة تتوفر فيها ثلاث خصائص تمييزية ضرورية توفراً طبيعياً، وهي الانتماء المقولي، والتأليف الصوتي والبنية الصرفية، أما خصيصة الدلالة فيحققها المرتجل وحده أو يحققها طول الاستعمال وتواتره على أنّها قد لا تتحقق البتة"⁽⁴⁾.

(1) ابن منظور: لسان العرب، باب الرءاء، مادة (رج ل)، ص 159.

(2) أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (القسم الأدبي)، (د ط، د ت) ج 2، ص 25.

(3) أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، ص 17، 18.

(4) هشام خالدي: صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي، ص 137، 138.

أما الباحث إبراهيم أحمد ملحم فيطلق عليه اسم الوضع ويعرفه بقوله: "ليس الوضع في سياق الحديث عن تأسيس المصطلح يعني إنشاء محض لكلمة دالة أو تسمية متميزة، بل إن توليد الظاهرة وإنتاجها وإداعها حضاريا هو الذي يعطي شرعية تسميتها، فوضع الكلمة قرين وضع ما تشير إليه، حيث يصبح النشاط اللغوي تنويعا لأنشطة إداعية سابقة، من هنا يرتبط الاصطلاح بالاختراع بالمفهوم الدقيق"⁽¹⁾.

2. أقسامه: قسمه هشام خالدي إلى قسمين⁽²⁾:

الأول: نسميه ارتجالا حقيقيا ويكون باختلاق مستعمل اللغة مفردة عامة أو مصطلحا اختلاقا من أصل لا وجود له في الاستعمال اللغوي.

أما النوع الثاني: نسميه ارتجالا اتباعيا، وهو صوغ مفردة إتباعا لمفردة تسبقها فتكون لها بنيتها ولا تختص بمعنى يفرد لها بل يلحق معناها بمعنى المفردة المتبوعة وهذا كثير في العربية فيما يُسمّى باب الإتياع والمزاوجة.

3. موقف العلماء منه:

هذه الآلية هي الأخرى لم تسلم من الأخذ والرد فهناك من يرى بأنها آلية انقضت مع عصر الاحتجاج ولا قيمة لها اليوم، ومن بينهم: إبراهيم أنيس الذي يرى بأن الارتجال أصبح نادرا في اللغات بعد أن تطوّرت واستقرت "ولندرة تلك الكلمات المرتجلة في اللغات الأخرى وضعف أثرها في نموّ تلك اللغات يرى معظم الباحثين من المحدثين أن الارتجال أُنقّه طرق الوضع اللغوي"⁽³⁾.

وقد أيّد الباحث ممدوح محمد خسارة هذا الرأي بقوله: "أما نحن فإننا ننكر أشدّ الإنكار أن يسلك للتوليد مثل هذا المسلك الذي انتهت مرحلته التاريخية منذ زمن بعيد، والذي لا تحدّه أية معالم أو ضوابط والذي تغني عنه طرائق التوليد القياسية في لغتنا العربية"⁽⁴⁾.

(1) إبراهيم أحمد ملحم: إشكالية المصطلح في الخطاب اللغوي والنقدي، ص 96، 97.

(2) هشام خالدي: صناعة المصطلح الصوتي، ص 138.

(3) إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط6، 1978، ص 108.

(4) ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح، ص 117.

في حين نجد هناك من يؤيده، فهذا هشام خالدي يرى أن: "الارتجال بنوعيه مقبول في العربية"⁽¹⁾.

وهذا أحمد مطلوب يؤكد أنه: "مهما تكن قيمة الارتجال فالأخذ به نافع في وضع المصطلحات الجديدة، وفي اللغة العربية ما يُعين عليه"⁽²⁾.
أما بالنسبة للأمثلة فلم نعثر على أي مثال احتكم إلى الارتجال.

ثانياً: تجريد المماثلة

أضاف الباحث عبد السلام المسدي ضمن كتابه القيم المصطلح النقدي - الذي تتبّع فيه آليات وضع الكثير من المصطلحات النقدية الحديثة - آلية أخرى سمّاها: **تجريد المماثلة** وهي حسب رأيه آلية تنفرد بها اللغة العربية، لا هي دخيل ولا معرّب ولا اشتقاق ولا مجاز ولا إحياء وإنما "تمط جديد لأنه عثر على مطابقة أدائية ودلالية وهو ما يمثّله بالتمام مصطلح السيمياء الذي اتخذته النقد العربي المعاصر في أحد جداول الاستخدام الاصطلاحي بديلاً مباشراً لهذه المعرفة المستحدثة التي تتصل بعلم العلامة، والتي تتركب لها مصطلح الساميوتيك في الفرنسية والساميوتيكس في الإنجليزية"⁽³⁾.

والمسدي يقصد بهذه الآلية حالة التشابه الموجودة بين هذه اللفظة العربية وتلك الألفاظ أو المصطلحات الأجنبية وما تحمله من تقارب سواء من ناحية الحروف المكوّنة لها أو من ناحية الدلالة.

إلا أننا لم نعثر في حقل النقد الأدبي العربي الحديث على حد اطلاقنا على مصطلحات مشابهة.

(1) هشام خالدي: صناعة المصطلح الصوتي، ص 138.

(2) أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، ص 17، 18.

(3) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص 105.

الباب الثاني

المصطلح النقدي الإشكاليات

والطول المقترحة

الفصل الأول

مظاهر الاضطراب المصطلحي

المبحث الأول: واقع المنظومة المصطلحية النقدية العربية الحديثة

المبحث الثاني: مشكلات المصطلح النقدي العربي

تمهيد:

إنّ الاتجاه الذي سلكه النقد العربي الجديد من أجل تطوير أدواته النقدية والرفع من كفاءته التحليلية والمتمثّل في استيراد النظريات الغربية ومحاولة الاستفادة منها، جعله يواجه مشاكل عديدة لا تخرج عن تلك اللغة الجديدة الموظّفة، وما تزخر به من حمولات معرفية مكثّفة تختلف في كثير من ملامحها عن اللغة التقليدية المستعملة سابقاً، والمتمثّلة بصفة خاصة في توظيف العديد من المصطلحات والمفاهيم الجديدة سواء من حيث بنيتها وتركيبها أم من حيث دلالتها وهو أمر خلق الكثير من المشاكل.

المبحث الأول: واقع المنظومة المصطلحية النقدية العربية الحديثة

يُعدّ المصطلح النقدي عنصراً مهماً لقيام نقد فعّال في مقارنة النصوص الإبداعية وإجلاء مقوماتها الفنية، والجمالية، والفكرية، والحضارية، كما له أثراً صارماً في تحديد المفاهيم وضبطها وتوضيح الرؤى ضماناً لموضوعية الدراسة النقدية، وتسهيلاً لعملية التّواصل بين المشتغلين بالدرس النقدي من أكاديميين وباحثين ومبدعين، إلا أنّ طبيعة النقد العربي الحديث حالت دون ضبط مصطلحه واستقراره، وذلك راجع في الأساس إلى أصوله التكوينية المعقّدة بوصفه حصيلة لقوى جذب وطرّد متباينة، حصرها الباحث رضا جوامع في أربعة اتجاهات هي على التوالي⁽¹⁾:

- المصطلح النقدي في التراث النقدي والبلاغي العربي.
 - المصطلح النقدي في الأصول الغربية المترجمة.
 - تداخل المفاهيم والنظريات وصراع المناهج والعلوم.
 - إغفال المصطلح النقدي والتوجّه إلى التوليد الإصطلاحي بالطرق الانطباعية التعسفية
- حيث تمازجت هذه القوى لتكوين النقد العربي الحديث مطلع القرن العشرين، فهو من جهة يمتلك جذوراً تراثية نقدية وبلاغية وكلامية وحتى فلسفية تشدّه إلى هذا الموروث بقوة، ومن جهة أخرى يريد مسايرة المناهج والنظريات والمفاهيم الاصطلاحية النقدية الغربية بغية تطوير أدواته النقدية والرفع من كفاءته التحليلية مما أدّى إلى صراع بين هذين الاتجاهين، حيث أراد كل واحد منهما إشاعة جهازه الاصطلاحى وتعميمه.
- فالاتجاه التراثي "كان يتوسّل أساساً بالمصطلح البلاغي واللّغوي والأخلاقي والفلسفي أحياناً عند تحليل ظاهرة أدبية أو نص إبداعى"⁽²⁾.

وأصدق الأمثلة على هذا الاتجاه كتابات: حسين المرصفي (الوسيلة الأدبية) وحمزة فتح الله في (المواهب الفتية)، ومحمد المويلحي في نقده لشعر شوقي، وإبراهيم اليازجي

⁽¹⁾ رضا جوامع: إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث، مجلة الناص، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة جيل، الجزائر، أكتوبر، ديسمبر 2005، ع6، ص159.

⁽²⁾ فاضل ثامر: إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب النقدي العربي الحديث، مجلة نزوى، أبريل 1996، ع6، ص130. www.nizwa.com، يوم 02 أكتوبر 2016، الساعة: 13:00.

وشكيب أرسلان في لبنان وآراء أبي النّاء الأوسي في العراق وكذا الآراء النقدية المتعدّدة وليدة الصراع بين الزهاوي والرصافي.

إلا أنّ الاتجاه المحافظ المرتبط بالموروث البلاغي والنقدي العربي تراجع تحت ضغط الاتجاهات النقدية الحديثة التي تسلّلت إلى الخطاب النقدي العربي الحديث مصحوبة بكمّ هائل من المصطلحات النقدية المترجمة أحياناً والمعرّبة أحياناً أخرى، فاعتنقت جماعة المجدّدين هذا الاتجاه ورأت صدّع القديم بالجديد، ويبدو ذلك جلياً في كتابات طه حسين والعقاد والمازني وأحمد زكي أبو شادي في مصر، ويعقوب صروف وأمين الريحاني وجرجي زيدان و خليل مطران وميخائيل نعيمة في الشام، وغيرهم ممن آمنوا بضرورة المتأقفة مع الآخر وصلاحيّة هذا الوافد، وقد حدّا حدّوا هؤلاء معظم الجيل الأدبي الجديد فحدث اختلاف شديد بين المحافظين الذين يطالبون بتوظيف المصطلح التراثي وعدم الخروج عنه، وبين المجدّدين الذين رحّبوا بالمصطلح الوافد دون مساءلته فانحصر المصطلح النقدي التراثي إلى حد كبير، وأصبح النقد الأدبي العربي الحديث صورة مطابقة للنقد الغربي⁽¹⁾.

ومما زاد من حدّة الصّراع وتأزّم المصطلح النقدي العربي الحديث وقوع الخطاب النقدي العربي الحديث تحت تأثير الكثير من العلوم الإنسانية والاجتماعية كعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الإناسة إضافة إلى علم اللسانيات، إذ راح المصطلح النقدي ينهل من هذه العلوم مستمداً الكثير من مصطلحاتها لتوظيفها في مختلف إجراءاته القرائية والتحليلية مما صيّره إلى التداخل والاضطراب والتّماهي، فقد شهد حقل النقد العربي الحديث "هزّة عنيفة بفعل وصول تأثيرات الثورة اللسانية والنقدية التي شهدتها أوربا خلال الستينات، إذ تدفّقت إلى المعجم النقدي الإصطلاحي العربي المئات من المصطلحات الجديدة منها مصطلحات لسانية حديثة وأخرى سيميائية إضافة إلى مصطلحات نقدية استقاها من علم الاجتماع وعلم النفس وعلم الإناسة والفلسفة والاقتصاد والمنطق وغير ذلك".⁽²⁾

(1) ينظر: فاضل ثامر: إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص 130.

(2) المرجع نفسه، ص 131.

فهذا التدفق المصطلحي الهائل الذي تميّز بعدم الاستقرار ترجمياً ومفهومياً أدّى إلى حالة من الاضطراب والفوضى والتداخل، ومما زاد الطين بلة الاستعمال العشوائي والشخصي للمصطلحات النقدية من طرف نفر غير قليل من النقاد.

كل هذه العوامل مجتمعة جعلت النقد العربي الحديث يعيش حالة من الفوضى والاضطراب والإسهال المصطلحي مما ترتّب عليه الكثير من الإشكاليات، أو المشكلات المصطلحية كما يسميها الباحث: محمود فهمي حجازي والتي تظهر "عندما نجد المصطلح المقترح لا يؤدي وظيفته في التواصل بين العلماء في داخل التخصص، إنها ليست مشكلة نابعة من الصحة اللغوية، فما أسهل أن يثبت كثير من اللغويين صحة مصطلحاتهم الفردية ولكنها ضرورة الوضوح والدقة في التواصل العلمي بين أهل التخصص".⁽¹⁾

⁽¹⁾ محمود فهمي حجازي: قضية المصطلح اللغوي الحديث، ص132.

المبحث الثاني: مشكلات المصطلح النقدي العربي:

تتجلى مظاهر تأزّم المصطلح النقدي العربي الحديث في عدّة مشكلات أهمّها:

أولاً: تعدّد تسميات المصطلح الواحد:

وهو أكثر المظاهر انتشاراً في النقد العربي الحديث حيث يقع الخلل على مستوى الدال على حد تعبير الباحث عبد العالي بوطيب "ويتجلى في إعطاء مقابلات عديدة مختلفة غالباً لمفهوم غربي واحد، خارقاً بذلك إحدى أهم القواعد المعمول بها في هذا المجال ممثلة في وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد (...). في الحقل الواحد".⁽¹⁾ مما يفقد المصطلح قيمته الإجرائية ويؤثر سلباً على دوره التواصلية.

ولعلّ من بين الأسباب الكثيرة التي أسهمت في هذه التعددية المصطلحية للمفهوم الأجنبي الواحد: غياب التّحديد الدّقيق والواضح للمصطلح النقدي وغياب الإطار النظري المصاحب، والثّوابت المعرفيّة المطلقة، والأسس اللغويّة العامة لصياغة المصطلح النقدي وفقدان الآلية الصّحيحة في نقل المصطلحات من اللّغات الأخرى، وغيرها من الأسباب التي سنتوقف عندها بعد أن نقف على مظاهر هذا الاضطراب المصطلحي.

ويمكن رصد العديد من المصطلحات النقدية التي وُظّفت للدلالة على مفهوم أجنبي

واحد:

1. مصطلح Structuralisme: الذي قوّل بكمّ هائل من المصطلحات ولعلّ من بينها ما

هو مذكور في الجدول الآتي:

المصطلح	صاحبه	المصدر
البنائية	أحمد أبوزيد	المدخل إلى البنائية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة 1995
	حميد لحميداني	بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربية، بيروت، ط1، 1991، ص09.
	نبيلة إبراهيم	البنائية من أين وإلى أين؟ مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1981، م1، ع2، ص168.

(1) عبد العالي بوطيب: إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية (أعمال ندوة مكناس)، (إعداد الأستاذين: عزّ الدين البوشيخي، ومحمد الوادي)، المغرب، 2000، ج1، ص173.

بنّوية، البنائية، البنائية	صبري محمد السيد	التفكيكية النظرية والممارسة، كريستوفر نوري، ص 21، 22.
	جبور عبد النور	المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ص 22.
المنهج البنوي	عبد الحميد بورايو	الرواية، برنارفاليت، ترجمة عبد الحميد بورايو، دار الحكمة، الجزائر، 2002، ص 75.
البنوية	عبد الملك مرتاض	في نظرية النقد، ص 190، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص 08.
البنائية، النقد البنوي	أنطوان أبو زيد	النقد البنوي للحكاية، رولان بارت، ترجمة: أنطوان أبو زيد، عويدات، بيروت، ط 1، 1988، ص 07.
البنوية	نبيل راغب	موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، طبع دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط 1، 2003، ص 101.
الهيكليّة	عبد السلام المسدي	الأسلوبية والأسلوب، ص 204.

من خلال الجدول يتراءى لنا أنّ هذا المصطلح هو الآخر شهد اختلافاً حاداً حيث فضل كل من أحمد أبوزيد وحמיד لحميداني ونبيلة إبراهيم مصطلح البنائية، ومنهم من فضل مصطلح البنيوية الذي يراه عبد الملك مرتاض مصطلحاً خاطئاً والأسلم حسب رأيه هو: بنوية حيث يقول مؤكداً هذه الفكرة: "ولقد كثُر الحديث حول البناء اللفظي السليم الذي يجب أن يكون عليه اللفظ، ووقع الإصرار، لدى نهاية الأمر على أن يطلق كثير أو قليل من النقاد العرب المعاصرين الذين قد ينقص بعضهم شيء من الحس اللغوي المصفى: أن يتداولوا الاستعمال الخاطئ وهو بنوية وذلك عوضاً عن الاستعمال النحوي السليم الذي هو إما بنيوية وذلك كما تقول في النسبة إلى فتية فتية على القياس، لأنك تجرّه مجرى ما لا يعتل وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء، كما يمكن أن يقال: بنوي، وهو في رأينا أخفّ نطقاً وأكثر اقتصاداً لغوياً، وهو مذهب يونس بن حبيب".⁽¹⁾

(1) عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد، ص 191.

2. مصطلح /Semiologie /Semiology- Semiotics / Sémiotique:

المصطلح	صاحبه	المصدر
السيمياء	سعد البازعي وميجان الرويلي	دليل الناقد الأدبي، ص 106، 107.
علم السيمياء	أنطوان أبو زيد	النقد البنيوي للحكاية، رولان بارت، دار عويدات، بيروت، ط1، 1988، ص 05.
	بلقاسم دفة	السيمياء والنص الأدبي، محاضرات الملتقى الوطني لأول يوم 7-8-2000 قسم الأدب العربي، منشورات جامعة بسكرة، الجزائر، ص33.
علم العلامات	سمير سعيد حجازي	مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر، ويليه قاموس للمصطلحات النقدية، دار التوفيق، سورية، ط1، 2004.
	جمال الجزيري	علم العلامات، بول كوجلي وليتساجانر مراجعة: إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005.
السيمياثيات	أحمد أبو زيد	المدخل إلى البنائية، المركز القومي للبحوث، القاهرة، 1995، ص 179.
	فيصل الأحمر	معجم السيمياثيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010، ص 16.
	حنون مبارك	دروس في السيمياثيات، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1987.
سيميوطيقا	محمد فكري الجزار	العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.
السميولوجيا، علم الدلائل	عبد السلام بنعبد العالي	درس السيميولوجيا، رولان بارت تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1993، ص20.
السميوطيقية	نبيل راغب	موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية، لونجمان، دار نوبار للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2003.

رفض الغدامي مصطلح (علم العلامات) الذي اقترحه عبد السلام المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب قائلًا: "هو تعريب سليم ولا اعتراض عليه لولا أنني وجدت مشكلة في النسبة إليه، حيث استعصى عليّ أن أقول مثلاً تحليلاً علامائياً بدلاً من تحليل

سيمولوجي، ووجدت الأفراد غامض الدلالة فيما لو قلت تحليلاً علّامياً كما يفعل المسدي في كتابه".⁽¹⁾

كما رفض المصطلح التراثي سيمياء لنفس السبب الذي رفضه صلاح فضل مخافة أن يختلط معناه بالمعنى التراثي الذي يدل على الشعوذة والكهانة والسحر، أما مصطلح الدلائلية، وعلم الدلائل، فهي مصطلحات مردودة وذلك لكون هذه التسمية أُطلقت على علم آخر أسبق منها زمنًا وهو (Semantics) وفضل كلاهما (عبد الله محمد الغدامي وصلاح فضل) المصطلح المعرّب: سيمولوجيا على حساب بقية المصطلحات الأخرى.

3. مصطلح Stylistique / Stylistics

المصطلح	صاحبه	المصدر
علم الأسلوب الأسلوبية	عبد السلام المسدي	الأسلوبية والأسلوب ص 20 / ص 34.
أسلوبية، علم الأسلوب	جبور عبد النور	المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1984، ص20.
علم الأسلوب	صلاح فضل	علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص141.
	سمير سعيد حجازي	مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر، ص 163.
الأسلوبية	منذر عياشي	بيير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، حلب.
الأسلوبيات	رابح بوحوش	اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2006، ص 25.
	سعد مصلوح	الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1992، ص 156.

ويبدو أنّ هذا المصطلح من بين المصطلحات المحظوظة في حقل النقد العربي الحديث لكونه لم يلق فوضى ترجمية وهذا ما يظهر جلياً من الجدول وقد أكدّ هذه الفكرة الباحث نور الدين السد في قوله: "مصطلح (Stylistique) لم يلق خلافاً جذرياً بين الباحثين

(1) عبد الله محمد الغدامي: الخطيئة والتكفير، ص 44، 45.

في نقله إلى العربية حيث قُوبِلَ بـ: الأسلوبية، علم الأسلوب، الأسلوبيات، وكلها تعني الدرس العلمي للأسلوب الأدبي".⁽¹⁾

4. مصطلح Deconstruction / Déconstruction:

المصطلح	صاحبه	المصدر
التفكيكية	صبري محمد حسن	التفكيكية، النظرية والممارسة، كريستوفر نوريس، المملكة العربية السعودية، 1989.
	أسامة الحاج	التفكيكية، دراسة نقدية، بيير، ق زيماء المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1996.
التفكيك	عبد الله إبراهيم	معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة (البنوية، السيميائية، التفكيك) سعيد الغانمي، عواد علي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان/ الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1996.
	أحمد أبو زيد	المدخل إلى البنائية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1995، ص 285، 288.
التشريحية	عبد الله محمد الغدامي	تشريح النص، (مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006، ص 113.
هَدَ بَنَاء	السعيد بوطاجين	الاشتغال العالمي، دراسة سيميائية غدا يوم جديد لابن هذوقة (عيّة)، منشورات الاختلاف، الجزائر ط1، 2000، ص 170.
التفكيكية	عادل عبد الله	التفكيكية: إرادة الاختلاف وسلطة العقل، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2000.
التقويض	ميجان الرويلي وسعد البازعي	دليل الناقد الأدبي إضاءة لأكثر من خمسين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000، ص 53.
	عبد الملك مرتاض	في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد نظرياتها)، دار هومة الجزائر، 2005، ص 94.
التفكيكية التقويضية	محمد عناني	المصطلحات الأدبية الحديثة (دراسة ومعجم انجليزي عربي)، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط3، 2003، ص 131، ص 15.

⁽¹⁾ نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، ص12.

الفكر النقدي الأدبي المعاصر (مناهج ونظريات ومواقف)، منشورات كلية الآداب، ظهر المهرارز فاس، المغرب، ط3، 2014.	حميد لحداني	التفكيك، التفكيكية
اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، ص 186.	رابح بوحوش	التفكيك

وقد أكدت الباحثة فتيحة بن يحيى⁽¹⁾ أنّ هذا المصطلح قُوبل بأكثر من عشرة مقترحات هي: التفكيك، والتفكيكية، التشرّحية، التّشريح، التّقويض، التّقويضية، نظرية التقويض النقضية، اللابناء، التهديم، التحليلية البنوية... والملاحظ من الجدول أنّ هذا المصطلح لم يسلم هو الآخر من التعددية والاضطراب بين التفكيكية والتفكيك، وتقويضية ميجان الرويلي وسعد البازعي وعبد الملك مرتاض، وبين تشرّحية عبد الله محمد الغدامي الذي احتار بين النّقص والفك، والتّحليل ليستقر في الأخير على التشرّحية.

5. مصطلح Hermeneutique:

المصطلح	صاحبه	المصدر
الهرمنوتيكية، الهرمنوتيك	سعيد علوش	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة عرض وترجمة وتقديم، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص 169-256.
التفسيرية الهرمانيوطيقا	محمد عناني	المصطلحات الأدبية الحديثة ص 41، 112.
نظرية التأويل الهيرمنيوطيقا	سعد البازعي ميجان الرويلي	دليل الناقد الأدبي، ص ص 47، 48.
التأويلية	عبد الملك مرتاض	أ-ي - دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة، أين ليلالي لمحمد العبد آل خليفة، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ص 21
المنهج التفسييري	حميد لحداني	بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي بيروت، ط1، 1991

(1) فتيحة بن يحيى: تجليات التعدد المصطلحي في النقد العربي المعاصر، (الواقع والآفاق)، مجلة دراسات أدبية، تصدر عن مركز البصيرة للبحوث والاستشارات، الجزائر، 2010. ع05، ص ص 81، 82.

اللغة والتأويل مقاربات في الهرمينوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2007	عمارة ناصر	الهرمينوطيقا
مقدمة في الهرمينوطيقا، دايفيد جاسير، تر: وجيه قانصو، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2007	وجيه قانصو	الهرمينوطيقا

6. مصطلح Poétique /Poétics

المصدر	صاحبه	المصطلح
قضايا الشعرية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1988	محمد الولي ومبارك حنون	الشعرية
الشعرية: تزفيتان طودوروف، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 1990	شكري المبخوت ورجاء بن سلامة	الشعرية
مفاهيم نقدية، روني ويليك، فبراير، 1987، ص 326-359	محمد عصفور	البويطيقا، النظرية الأدبية
الخطيئة والتكفير، ص ص 21، 22	عبد الله محمد الغدامي	الشاعرية
الأسلوبية والأسلوب، طبعة منقحة ومشفوعة ببليوغرافيا، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ط3، ص 25، ص 171	عبد السلام المسدي	الإنشائية
معجم المصطلحات، ص 74	سعيد علوش	الأدبية، الشاعرية
معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص 279	مجدي وهبة وكامل المهندس	فن الشعر
عصر البنيوية، إديث كريزويل، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993، ص 102	جابر عصفور	علم الأدب
إستراتيجية التأويل من النصية إلى التفكيكية منشورات الاختلاف، دار الأمان الرباط، المغرب، ط1، 2011، ص 27	أحمد بوعزة	علم الأدب

الشعريات	رابح بوحوش	اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، ص 40 (الهامش)
----------	------------	--

مصطلح الشعرية يعدّ من أبرز المصطلحات التي أثارت الكثير من الجدل بين النقاد والدارسين والمترجمين، فهناك من حاول إبقاءها على قالبها الدخيل فاختار البويطيقا، أو البويتيكا وهناك من تحاشى التعريب ونقّب في معاجم العربية عن كلمة تحمل مفهوم هذا المصطلح فلجأ إلى التوليد عن طريق الاشتقاق كما فعل عبد السلام المسدي باقتراحه للإنشائية هذه التي لا تحمل روح المصطلح المذكور حسب رأي الغذامي فالإنشائية مصطلح يحمل "جفاف التعبير المدرسي العادي ولذا فإنني سأعطيها مصطلحا عربيا أقترحه لها بناءً على ما ألمسه فيها من أبعاد توحى بمقابلها العربي، والصلة بين هذه الكلمة وبين المصدر (شعر) قوية جدا مما يقترح إنشاء علاقة بينهما، وإذا لجأنا للتراث ليعيننا وجدنا فيه ما يغرينا بالاقتراب من هذا المصدر زيادة فالقرطاجني تحدّث مرّة عن شعريّة الشعر، ومرة عن القول الشعري وهو لا يقصد بهما الشعر ولا النظم، وإنما نلمح في قوله شيئا من معاني كلمة Poétics".⁽¹⁾

إذن فالغذامي يرمي باختياره هذا إلى إحياء مصطلح تراثي يراه مناسباً للمفهوم الذي تحمله، (Poetics) وهو: الشاعريّة.

في حين يرى عبد المالك مرتاض أنّ مصطلح الشعريات على صيغة الجمع أنسب لهذا المصطلح حيث يقول: "يشيع بين النقاد المعاصرين اصطناع مصطلح (الشعرية) عوضا عما نقترحه من مصطلح الشعريات بالجمع الذي كأنه لا مفرد له، مثل اللسانيات ذلك حتى نميّز بين مفهومين مختلفين في الفكر النقدي الإنساني، بين الشعرية التي تعني ما في النسيج الشعري من جمال يجعله شعرا رفيعا، والشعريات التي تعني عدة معان منها العلم الذي يبحث في نظرية الشعر أي يجب أن نميز بين (Poéticité) وبين (Poétique) / Poétics".⁽²⁾

(1) عبد الله محمد الغذامي: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، ص 20-23.

(2) عبد الملك مرتاض: قضايا الشعريات، ص 14 (الهامش).

فعبد الملك مرتاض ابتعد عن الشعرية مخافة أن يُقصد بها الشعر دون النثر، وقد ساندته في هذه الرؤية الباحث رابح بوحوش فاقترح ترجمته بالشعريات "أسوة بالمنهج الذي اتبع في ترجمة مصطلح (Linguistics) باللسانيات في الجزائر".⁽¹⁾

وكانّ الباحث بصنيعه هذا يتعصّب لبلده ولأستاذه فهذه الطريقة هي التي أسنّها الأستاذ حاج صالح عبد الرحمان، كما أكدّ بأنّ هناك فرقا بين الشعرية التي هي المادة المعنية بالدراسة والشعريات التي هي المعرفة.

إلا أنّ الباحث حسن ناظم يرى بأنّ مصطلح الشعرية أحسنها على الإطلاق وذلك لكون هذه المفردة (الشعرية) شاعت وأثبتت صلاحيتها وهو يرى بأنّ هذه الترجمات المتعددة والمتباينة تسهم - من دون ريب - في تصعيد أزمة الاصطلاح التي يعاني منها النقد العربي الحديث إذ لا مسوّغ لاجتراح ترجمات عديدة لمصطلح عربي واحد، في الوقت الذي يدعوا فيه كل أولئك المجتريين إلى ضرورة حلّ أزمة المصطلح في نقدنا العربي".⁽²⁾

وقد أيّده في هذا الرأي عبد السلام المسدي "فمصطلح الشعرية -مثله- مثل مصطلح الجمالية- ينحو في صورة أولى منحى المصدر المكرّس للدلالة المعرفية فيكون معناه مجانسا لعبارة علم الشعر دون أن يكون لكلمة الشعر معناها المتداول مما يصير المعنى إلى ما يطابق في الدلالة عبارة علم الإبداع".⁽³⁾

كما أيّده الباحث عبد الغني بارة⁽⁴⁾ الرأي فمعظم النقاد أشاعوه واستخدموه في كتبهم سواء كانت عربية أم مترجمة إلى العربية، وبذلك فقد حكم مقياس الشيوع بالأفضلية لمصطلح الشعرية.

(1) رابح بوحوش: اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، ص40.

(2) حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، ص17.

(3) عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، ص93.

(4) عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، ص302.

7. Déviation /Ecart

المصطلح	صاحبه	المصدر
الانتساع	توفيق الزبيدي	أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث، ص ص86، 87
المجازة	أحمد درويش	النظرية الشعرية، جون كوهين، ص 35
الانحراف والخروج	محمد عناني	المصطلحات الأدبية الحديثة، ص16
الفارق	سعيد علوش	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص255
الانحراف	سامي عباينة	اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2004، ص198
الانزياح	عبد الملك مرتاض	قضايا الشعرية ص152
المجازة، العدول	عبد السلام المسدي	الأسلوبية والأسلوب، ص162

اهتمت الدراسات الأسلوبية بظاهرة الانزياح باعتباره قضية أساسية في تشكيل جماليات النصوص الأدبية "والانزياح هو انحراف الكلام عن نسقه بواسطة التعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي".⁽¹⁾

والملاحظ من الجدول أنّ هذا المصطلح هو الآخر لم يسلم من فوضى الاصطلاح ولعلّ السبب في ذلك يعود لكون هذا المصطلح لم يعرف استقراراً عند أهله وهذا ما أثبتته الباحث عبد السلام المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب محصيا الكثير من المقابلات والتي منها⁽²⁾:

- الإنزياح ← L'ecar والتجاوز ← L'abus عند فاليري (Valéry)
- الإنحراف ← La déviation ← سبيتزر (Spitzer)
- الاختلال ← La distorsion ← والاك فاران (Wellek et warren)
- الإطاحة ← Les subversion ← بايتار (Peytrad)
- المخالفة ← L'infraction ← ثيري (Thiry)
- الشناعة ← Le scandale ← بارت (Barthes)

⁽¹⁾ نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، ص198.

⁽²⁾ عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص ص100، 101.

- الانتهاك ← Le viol ← كوهان (Cohen)
- خرق السنن ← La violation تودوروف (Todorov)
- اللحن ← L'incorection ← تودوروف
- العصيان ← La transgression ← أراقون (Aragon)
- التحريف ← La tération جماعة مو (Mu) Le groupe

كما أضاف الباحث يوسف وغليسي إلى هذه القائمة مصطلحات أخرى مثل: التشويه المتناسق (Déformation cohérente) الذي يقترحه ميرلوبونتي بديلاً لمصطلح (Ecart) ومصطلح المجاز (Figure) الذي اصطنعه تودوروف وديكرو في معجمهما الموسوعي.⁽¹⁾ كما أشار إلى بعضها صلاح فضل بقوله: "ومن الطريف أن يلاحظ بعض النقاد الغربيين أيضاً تعدد الكلمات التي تشير إلى نفس هذا الإجراء ابتداءً بـ: بول فاليري (P.valery) الذي استخدم كلمة خطأ، كما أن سبتسر (Spizer) الأسلوبى الألماني هو الذي فضل كلمة انحراف ووظفها إلى أقصى مدى، وآثر تيري (Thiry) كلمة أخرى هي كسر وجان كوهين (Cohen) يستخدم ما يقابل في العربية انتهاك، وبارت يجعلها فضيحة وتودوروف يصل بها إلى شذوذ وأراجون (Aragon) يبلغ أقصى مدى عندما يجعلها جنون وكلها ذات إحياءات أخلاقية موسومة مما يبرّر بعض ردود الفعل الراضية لها".⁽²⁾ والملاحظ على هذه المصطلحات أنها ذات دلالات مَرَضِيَّة في معظمها والسبب حسب رأي الباحث صلاح فضل أن هذه الأفكار "تفضي في نهاية الأمر إلى العودة إلى النظرية التي شاعت في القرن الماضي، والتي اعتبرت الفن ظاهرة مَرَضِيَّة والشاعر إنسان عُصابي".⁽³⁾

إن هذه الفوضى الاصطلاحية الغربية كان لها انعكاسها السلبي على حقل الاصطلاح النقدي العربي الحديث حيث استعصى هذا المصطلح على إيجاد مقابل ثابت له في العربية فتعددت الاقتراحات إلى أن قاربت الأربعين مصطلحاً، بين المصطلحات التراثية كالمجازة والعدول، والترجمات الأخرى التي حملت الكثير من المعاني السلبية مثل: الانتهاك، الشذوذ الجنون، الفضيحة، النَّشاز، العصيان، وهي مصطلحات حسب رأي

(1) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص 209.

(2) صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 57.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الباحث يوسف وغليسي بعيدة عن حقل الأدب والنقد من جهة قريبة إلى حقل علم النفس، بالإضافة إلى كونها محدودة القوة الاصطلاحية عديمة الكفاءة المفهومية.⁽¹⁾

ومثل هذه المصطلحات كما يراها أحمد ويس: "يُسيء إلى لغة النقد وإذن فليس هو جدير بأن يكون مصطلحا نقدياً"⁽²⁾ فضلا عن كون تلك المصطلحات "بعيدة جدا عن اللياقة التي يجمل بالأدوات النقدية أن تتسم بها، ثم إننا لسنا في موضع اضطراب كي نقبلها".⁽³⁾ فمن شروط انتشار المصطلح النقدي وتداوله أن تتوفر فيه اللباقة والجمال لكونه يتحدث عن لغة الجمال وهي الأدب.

وبما أن تلك المصطلحات الكثيرة حملت بذور ضعفها في معانيها السلبية فقد بقيت المنافسة بين مصطلحين اثنين، مصطلح استعمله المغاربة وهو الانزياح ومصطلح وظفه المشاركة وهو الانحراف، حيث شاع الانزياح عند عبد الملك مرتاض، وعدنان بن ذريل وحמיד لحمداني، وحسين خمري وغيرهم.

أما مصطلح الانحراف فقد شاع عند شكري عياد، صلاح فضل، محمد عناني، وعزت محمد جاد، وغيرهم من المشاركة.

وبما أن مصطلح الانحراف هو الآخر يحمل دلالة سلبية فقد بقيت الحظوة لمصطلح الانزياح الذي يراه الباحث يوسف وغليسي أفضل وأمثل، مؤيدا بذلك رأي الباحث أحمد محمد ويس الذي فضل مصطلح الانزياح لما يتميز به من "مدّ من شأنه أن يمنح اللفظ بُعدا إيحائيا يتناسب وما يعنيه في أصل جذره اللغوي من التباعد والذهاب، حقا إنّ الانحراف والعدول يتضمّن كل واحد منهما مدّا، بيّد أنّه مدّ لا يتلاءم وما تعنيه الكلمة من معنى، ثم إنّ الفعل منهما يفتقر إلى ذلك المدّ الذي ينطوي عليه دال انزاح".⁽⁴⁾

هذا فضلا عن كون "الانزياح يتميز عن صِنُوَيْهِ بما يمكن تسميته عذرية اصطلاحية"⁽⁵⁾ فدلالته لم تُستهلك بعد في حقول معرفية أخرى لذا فهو الأولى بالاستعمال.

(1) يوسف وغليسي: مصطلح الانزياح بين ثابت اللغة المعيارية الغربية ومتغيرات الكلام الأسلوبية العربي، مجلة علامات، النادي الثقافي بجدة، السعودية، فبراير 2008، ج64، مج 16، ص203.

(2) أحمد محمد ويس: الانزياح وتعدد المصطلح، عالم الفكر، الكويت، مارس 1997، ع3، م25، ص59.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) المرجع نفسه، ص ص66، 67.

(5) يوسف وغليسي: مصطلح الانزياح بين ثابت اللغة المعيارية الغربية ومتغيرات الكلام الأسلوبية العربي، ص205.

8. Intertextualité /Inter texte

المصطلح	صاحبه	مصدره
التعالق النصي التناص الحوارية	محمد مفتاح	تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط3، 1985
تداخل النصوص	عبد الله الغدامي	الخطيئة والتكفير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1998 ص 92
التناص	عبد المالك مرتاض	تحليل الخطاب السردى، ص 278.
البيئصية	عبد العزيز حمودة	المرايا المحدبة، سلسلة عالم المعرفة ع232، ص: 78
التفاعل النصي التناص	سعيد يقطين	النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2001، ص99
التناص	عبد القادر بقشي	التناص في الخطاب النقدي والبلاغي دراسة نظرية وتطبيقية، دار افريقيا الشرق، المغرب 2007
التناص	حصة البادي	مفاهيم التناص، التناص في الشعر العربي الحديث (البرغوثي نموذجاً)، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009

إضافة إلى مصطلحات الجدول فقد اقترح له الباحث يوسف وغليسي مصطلح (تناسخ النصوص) انطلاقاً من الدلالة اللغوية للنسخ: الكتابة، النقل، الإزالة، الإبطال (...). والمرجعية اللغوية للنواسخ في النحو العربي (...) تحيل على المفهوم النقدي التناصي البارتي الذي يجعل من النَّاصٍ مجرد ناسخ (Scribe) بالفرنسية، (Scripteure) بالإنجليزية⁽¹⁾.

إلا أنّ هذا المصطلح (التناسخ النصي) لم يُكتب له التداول والشيوع لكونه صيغة مركّبة، يصعب الاشتقاق منها.

كما قابلها الباحث عبد العزيز حمودة⁽²⁾ بـ: بين نصية التي نحت منها البيئصية وهي ترجمة حرفية للمصطلح المركّب جعلها النحت غامضة إلى حد كبير.

(1) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص403.

(2) عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة، ص78.

إلا أنّ الباحث عبد الغني بارة أشار إلى خطأ وقع فيه بعض النقاد والباحثين كونهم استخدموا مصطلح النصية بمعنى التناص مع ما في ذلك من تباين "فمصطلح النصية من الكلمات التي أشاعها البنيويون لمفهوم النص باعتبار أنّ النص عندهم مغلق أو بنية نهائية لا تحيل إلا على نظامها الداخلي (...). أما التناص فهو على النقيض من ذلك تماماً، لأنّ النص ههنا ليس مغلقاً أو نسقاً نهائياً بل هو صدى لنصوص سابقة أسهمت في وجوده وأخرى تنتظر، أضف إلى ذلك فإنّ القارئ المبدع يأتي النص بأفق توقّعاته التي تعدّ ثمرة ترسّبات الخبرات القرآنية له".⁽¹⁾

وربما يرجع سبب هذا الخطأ حسب رأي الباحث كون مفهوم النص يختلف بين المنهج البنيوي والتفكيكية، فالنصية مصطلح وليد البنيوية.

9. مصطلح Isotopie:

المصطلح	صاحبه	مصدره
التماكُنية	المصطفى الشاذلي	مشروع محمد مفتاح (دراسات في المنهج والمصطلح والمرجع)، جماعة من الباحثين، تنسيق، سعيد عبيد، مطبعة إنفوبرانت، فاس، المغرب، 2010، ص 105
التناظر	سعيد علوش	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 127، 146، 151
التناظر	سعيد بنكراد	مدخل إلى السيميائيات السردية، ص 147.
الأيروتوبية	رشيد بن مالك	قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي، انجليزي، فرنسي) دار الحكمة الجزائر، 2012، ص 36
التشاكل	محمد مفتاح	تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي بيروت، شارع جندارك الحمراء، ط3، 1992، ص 119
التشاكل	رشيد سوسان	مشروع محمد مفتاح، دراسات في المنهج والمصطلح والمرجع، جماعة من الباحثين، ص 108

⁽¹⁾ عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة، ص 304.

التشاكل	عبد المالك مرتاض	التحليل السميائي للخطاب الشعري (تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة، شناسيل ابنة الجلي)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص23
التشاكل	السيد إمام	قاموس السرديات، جerald برانس، تر: السيد إمام، دار ميريت للنشر، القاهرة، ط1، 2003، ص100

وبالنظر إلى الجدول فالمصطلح الذي اقترحه الناقد المصطفى الشاذلي هي "ترجمة حرفية للمصطلح الذي يتشكّل من (Iso) وتعني تساوي، و (Topos) وتعني المكان فكلمة (Isotopie) تعني تساوي المكان أو التماكن حسب اختيار الشاذلي".⁽¹⁾

أما مصطلح التناظر فلا يعدو أن يكون ترجمة معجمية لغوية لهذا المصطلح الغربي ولا يحيل إلى المعنى الاصطلاحي له.

أما مصطلح الإيزوتوبيا فهو مصطلح دخيل نقله الناقد كما هو إلى العربية رغم وجود مقابلات له باللغة العربية فالباحث هنا خرق القاعدة التي ترجى عملية التعريب كحلّ أخير لنقل المصطلح الأجنبي إلى العربية.

أما مصطلح التشاكل ففضله كثير من الباحثين كمحمد مفتاح وعبد الملك مرتاض وجماعة الباحثين الذين ألفوا كتاب "مشروع محمد مفتاح" ومن الأسباب التي جعلتهم يرجّحون هذا المصطلح على غيره: "الدلالة اللغوية للتشاكل القرينة نوعا ما من الدلالة الاصطلاحية النقدية الحديثة، وانصراف الذهن في مصطلح التشاكل إلى التفكير في نظائر مختلفة للشيء الواحد، بالإضافة إلى وجود سند تراثي نقدي وبلاغي ولغوي وسهولة انقياد هذا اللفظ (التشاكل) لصياغة مشتقات مختلفة".⁽²⁾

هذا الاضطراب المصطلحي أصاب أيضا المصطلح الألماني: **Esthétique de la réception**، الذي ظهر في القرن العشرين في ألمانيا من أجل الاهتمام بالقارئ والمتلقي حيث ترجمها بعض النقاد ب: نظرية التلقي صنيع عز الدين اسماعيل مع كتاب: روبرت

⁽¹⁾ جماعة من الباحثين: مشروع محمد مفتاح، دراسات في المنهج والمصطلح والمرجع، ص108.

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص106.

هولب (Reception theory) وأيضاً: ناظم عودة خضر في كتابه: الأصول المعرفية لنظرية التلقي، كما نجد أيضاً الناقد والمترجم محمد العمري يترجم مقال: جان ستارو بانسكي نحو جمالية للتلقي (Pour une esthétique de la réception)، في حين استخدم البعض الآخر كلمة التقبّل مثل الناقد حسين الواد في كتابه في مناهج الدراسات الأدبية.

في حين هناك من نزع إلى كلمة استقبال للدلالة على الكلمة الأجنبية التي تتمّ عن السلطة التي أصبح يحتلّها القارئ في منظور مؤسّسها.⁽¹⁾

وهي ترجمة حرفية للمصطلح الأجنبي "بيد أن السياق الذي اعتاد القارئ فيه سماع هذا المصطلح هو مجال الفندقية، الأمر الذي يجعل من الصّعوبة بمكان تقبّله في سياق النقد الأدبي وفضّل البعض مصطلح التقبّل".⁽²⁾

كما أحصى الباحث منتهى الحراشة لمصطلح (Short story) مقابلات كثيرة منها: القصة، القصّة القصيرة جداً، القصّة القصيرة، القصة الصغيرة، القصة القصيرة الطويلة الرواية الصغيرة، وكلّها ترجمات للمصطلح الإنجليزي (Short story).

ولمصطلح الأدب النسوي، الكتابة النسوية، الأدب الأنثوي، الأدب النسائي، الكتابة الأنثوية، الكتابة والتعبير النسائي، الكتابة النسائية المؤنّثة، النص الأنثوي، النص النسوي الطرح النسوي.⁽³⁾

كما أحصى فاضل ثامر بعض المقابلات الترجمية لمصطلح (Narratology) منها: علم السرد، السرديات، السردية، نظرية القصة، القصصية، المسردية، القصصيات، السردولوجية الناراتولوجيا.

(1) ينظر: شريط سنوسي: إشكالية ترجمة المصطلح النقدي في الفكر العربي، مجلة العربية والترجمة، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، السنة الخامسة، صيف 2014، ع 18، ص 158.

(2) عبد الغني بارة: إشكالية الحداثة، ص 305.

(3) منتهى الحراشة: من مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب والعلوم الإنسانية، جمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية الأردن، 2009، م 6، ع 2، ص 206.

وهي مسميات يتقاسمها جذران عربيان أصيلان هما: سرد وقص ولم يتوقف هذا الاضطراب عند هذا الحد بل تعداه إلى المصطلحات المشتقة من هذا الجذر: "غالباً ما يترجم الفعل: (Narrate) بلفظي سرد وقص وأحياناً روى أو حكى"⁽¹⁾ مما خلق فوضى في تسمية هذا الحقل ومختلف المشتقات منه.⁽²⁾

مصطلح (fable) عدد له: عبد الرحيم محمد عبد الرحيم الكثير من المقابلات منها⁽³⁾:

- حكاية عند سيزا أحمد قاسم (ص 22 بناء الرواية).
 - أحوثة عند سيزا أحمد قاسم، (ص 34 مجلة فصول ديسمبر 1982).
 - خرافة عند يوسف الشاروني (ص 31 القصة القصيرة).
 - قصة عند صفوت عزيز (ص 48 الرواية الانجليزية).
- كما وضح الباحث عبد الرحيم محمد عبد الرحيم⁽⁴⁾ الفوضى الاصطلاحية التي وقع فيها مصطلح (Fantasy) إذ قُوبِلَ بـ:

- فانتازيا عند يوسف الشاروني (ص 10 القصة القصيرة).
- الإغراق في الخيال عند كمال عياد (ص 130 أركان القصة).
- الرؤيا عند صفوت عزيز (ص 70 الرواية الانجليزية).
- الوهم عند يوسف نورعوض (الطيب صالح في منظور النقد البنائي)
- العنصر السحري والعنصر الخرافي عند علوط محمد (المغرب) الأعلام عدد 11، 12، 1986).

وغيرها كثير في حقل النقد الأدبي العربي الجديد على اختلاف مشاربه، فهذه التعددية المصطلحية للمفهوم الواحد كثيراً ما توهم القارئ بتعدد المفاهيم "وليس من اقتصاديات اللغة أن يكون لكل باحث فرد أو لكل فئة صغيرة من الباحثين مصطلحاتها المتعددة والمفهوم العلمي واحد".⁽⁵⁾

(1) فاضل ثامر: اللغة الثانية، ص 178.

(2) عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: أزمة المصطلح في النقد القصصي، ص 167، 168.

(3) المرجع نفسه، ص 167، 168.

(4) المرجع نفسه، ص 167.

(5) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 228.

إن هذه التعددية المصطلحية جعلت الباحثين يقفون منها على طرفي نقيض فهناك فئة تراها حالة صحية فَتَحَتْ أمام الناقد باب محاوره المناهج النقدية الغربية بدل بقائه حبيس مصطلح واحد.

في حين هناك من يرى أنها ظاهرة سلبية تضرّ أكثر مما تنفع ويأتي على رأس هؤلاء الباحث شريط سنوسي الذي يؤكد بأنّ هذه الاختلافات في استعمال المصطلحات النقدية تبقى "ميزة سلبية في الفكر والثقافة العربيين لكونها أفضت إلى تضارب في الآراء وتعدّد في وجهات النظر للترجمة الصحيحة للمفاهيم الغربية التي تمّ استيرادها وتطبيقها على الأدب العربي".⁽¹⁾

وربما كان مبرّر الطرف الموافق على تعددية المصطلح النقدي كونهم يهدفون إلى تحقيق الإبداعية في الخطاب النقدي وإنشاء نص نقدي ينافس النص الأدبي ولكن أُنّي لذلك أن يتحقّق مع هذه المصطلحات التي لا ترقى إلى مستوى الاصطلاح، وكما أنّ الأدبية التي يهدف الخطاب النقدي تحقيقها من خلال العمل على تأسيس لغة نقدية تقفو أثر اللّغة الإبداعية لا يمكن تجسيدها بهذه الكلمات العادية، ولا بالتعددية المصطلحية للمفهوم الواحد "لأنّ الخطاب النقدي قبل أن يكون له الحق في ارتداء لبوس اللّغة الإبداعية هو لغة كاشفة وواصفة، ينتظر القارئ منه رسدا لجماليات النص، واللّغة الإبداعية التي ينسجها فوق لغة النص لا تفرض عليه أن يلجا إلى التعدّد بقدر ما تستدعيه إلى التفاعل مع النص ومحاورته وما اللّغة النقدية والأمر كذلك إلا ثمرة هذه العملية".⁽²⁾

والرأي أنّ هذه التعددية في نقل المصطلح النقدي الغربي إلى حقل النقد العربي ليست بالسليمة، إذ هي تعكس حقيقة تلقي الخطاب النقدي العربي للمفاهيم الغربية الحديثة وهي أنّه تلقى فردي عشوائي يخضع لأهواء النقاد ومشاربهم الثقافية المتنوعة دون محاولة لتنسيق هذه الجهود.

⁽¹⁾ شريط سنوسي: إشكالية ترجمة المصطلح النقدي في الفكر العربي، ص 169.

⁽²⁾ عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة، ص 306.

ثانياً: تعدّد المفاهيم الاصطلاحية التي يحملها المصطلح الواحد

إنّ المتأمل للحقل المصطلحي النقدي العربي الحديث يجد فيه الكثير من الضبابية الناتجة عن استخدام المصطلح الواحد للدلالة على عدة مفاهيم، وهي ظاهرة لا تقل خطورة عن الظاهرة السابقة (تعدّد المصطلحات للمفهوم الواحد) "فهي خلل على مستوى المدلول وهو أقل انتشاراً من الأول وإن كانت له نفس درجة خطورته ما دام يمسّ الوجه الثاني الدلالي في معادلة المصطلح النقدي بإعطاء مفاهيم عديدة ومختلفة لنفس الدال الواحد".⁽¹⁾

وهو في هذه الحالة يخرق قاعدة من أهم قواعد وضع المصطلح والمتمثلة في: تجنب تعدّد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد.

وهذا لا يخدم العملية الإبداعية النقدية بل يحدث تغييراً سلبياً في مدلولات المصطلح النقدي "فيفقد هذا الأخير حمولته الدلالية المرتبطة بمرجعية معرفية محدّدة واحدة ليستبدلها بأخرى متعددة بتعدّد واضعائها واختلاف ثقافتهم مما ينعكس سلباً على كفاية المصطلح الإجرائية ودوره الفاعل في توحيد المعلومات وتيسير تداولها".⁽²⁾

فإذا فقد المصطلح حدّه ووضوحه ودقّته أصاب الدلالة غموض وتعمية واضطراب، وإذا أصيبت الدلالة بهذه الأعراض المرضية فإنّ الخطاب كلّ يصاب بالتفكّك والتداخل لذلك يعتبر المصطلح جهاز مناعة للمنظومة المعرفية.

والأمثلة في حقل النقد كثيرة تشير إلى هذه التعددية المفاهيمية نذكر منها:

1. مصطلح الشعر الحر: Free verse / Vers libre:

لقد أثار هذا المصطلح جدلاً واسعاً عند الدارسين لالتباس دلالاته، فاستخدم للدلالة على الشعر الخالي من الوزن والقافية والمحافظة على نسق البيت، وهو نمط من الشعر خرج من النظام التقليدي للقصيدة العربية حسب رأي نازك الملائكة، وقوبل بالكثير من

⁽¹⁾ عبد العالي بوطيب: إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، ص 174.

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص 174.

التسميات منها الشعر الحر المنطلق، الشعر الجديد، الشعر الحديث، الشعر المعاصر، شعر العمود المطوّر، شعر الحداثة، الشعر المرسل المنطلق، شعر التفعيلة، وغيرها.

عرفه مجدي وهبة بأنه "ذلك الشعر الذي لا يتقيّد بالوزن أو القافية"⁽¹⁾

ولعلّ تحرر الشعر الحر وتمردّه على الشعر التقليدي على اعتبار أنّه ولادة جديدة للشعر تخلّصت من ربقة الوزن والقافية منح النقاد للإبداع في تعريفه كلّ حسب وجهة نظره الخاصة لذا لاقى هذا المصطلح اضطراباً واضحاً في دلالاته.

2. مصطلح القصة:

بما أنّ القصة لون أدبي قديم حديث له خصائص ومميزات معينة فقد تعدّدت دلالاتها عند النقاد والدارسين فهي عبارة "عن نسيج سردي يختزل الخطاب إلى منطق أفعال ووظائف ملغياً بذلك أزمنة ومظاهر وأنماط القصة، وهي أيضاً وصف أفعال عبر حكايات سردية"⁽²⁾

وهي عند مجدي وهبة وكامل المهندس عبارة عن: "سرد لأحداث لا يشترط فيه إتقان الحبكة ولكنّه ينسب إلى راوٍ، وأهميتها تنحصر في حكاية الأحداث وإثارة اهتمام القارئ والمستمع لا الكشف عن خبايا النفس والبراعة في رسم الشخصيات"⁽³⁾ كما وقف الباحث عبد الرحيم محمد عبد الرحيم على فوضى الترجمة لهذا المصطلح "فكمال عياد في ترجمته لكتاب (Aspects of the novel) لفورستر يجعل كلمة قصة في مقابل اللفظ الانجليزي (Novel) وذلك في ترجمته للعنوان ثم يترجم كلمة (Story) بكلمة قصة (ص180) وهو في الكتاب نفسه (ص33، ص39، ص51) يترجم كلمة (Story) بكلمة حكاية (...). على الرغم من أنّ فورستر نفسه في كتابه السابق يوضح الفرق بين مفهومي المصطلحين (Story, Novel) فيعرّف الأول بأنه العمود الفقري للرواية، وهو قصّ

⁽¹⁾ مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص213.

⁽²⁾ سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص180.

⁽³⁾ مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص289.

الحوادث حسب ترتيبها الزمني، وهي العامل المشترك بين الروايات ويفسر الثاني بأنه (...) قصة خيالية نثرية ذات اتّساع معيّن⁽¹⁾

كما أوضح الباحث ذاته: "الكثير من الخلط المفاهيمي الذي وقع على هذا المصطلح حيث ترجمه "صفوت عزيز في كتاب (The Evglislism) لإيان وات بجعل كلمة قصة في مقابل كلمة Story (ص130) وفي مقابل كلمة Tale (ص18، 20) وفي مقابل كلمة Fable (ص48، 55) كما أنه يجعل كلمة قصصي في مقابل الكلمة الإنجليزية Narratives (ص8، 26) على الرّغم من أنه يترجم كلمة Narrative نفسها (ص213، 214) بكلمة حكاية ويجعل كلمة قصص أيضا في مقابل كلمة Episodes (ص208)."⁽²⁾

ويعرّفها سمير سعيد حجازي بأنها "جنس أدبي يتميز بالاققتصاد في التعبير وتصور الحدث أو اللحظة الزمنية العابرة بلغة وصفية درامية تكشف للقارئ من وجود شخصية ذات دلالة معينة تعبّر عن موقف خاص".⁽³⁾

3. مصطلح حكاية:

تعرفه نبيلة إبراهيم بأنه: "نص متكامل له بداية ونهاية ويحتوي على حوار متبادل بين موقفين متعارضين"،⁽⁴⁾ وتجعله مطابقا لمصطلح (Tale) الانجليزي. ووضعه سمير سعيد حجازي مقابلا لـ: المصطلحين (Histoire/ Tale) ويعرّفها بأنها: "موضوعات منظمة داخل شكل لغوي وفني يعطي تأويلا للسيرورة، وللواقع التاريخي من خلال علاقتها مع الذات المفكرة والكاتبة".⁽⁵⁾

(1) عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: أزمة المصطلح القصصي، ص168.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) سمير سعيد حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، ص271.

(4) نبيلة إبراهيم: لغة القص والتراث العربي، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، مارس 1982، م2، ع2، ص12.

(5) سمير سعيد حجازي: مشكلات الحداثة في النقد العربي، الدار الثقافية للنشر، ط1، 2002، ص245.

4. مصطلح الراوية:

لقد وقع تداخل كبير بين القصة والرواية على اعتبار أن كليهما يجسد قصة حيث يعرفها مجدي وهبة في معجمه بأنها: "سرد نثري خيالي طويل عادة، تجتمع فيه عدة عناصر في وقت واحد مع اختلافها في الأهمية النسبية باختلاف نوع الرواية".⁽¹⁾ أما الناقد عز الدين إسماعيل فجعل الرواية مرادفة لمصطلح (Romance) وهي حسب رأيه: "أكبر الأنواع القصصية من حيث الحجم وهي ترتبط بالنزعة الرومانتيكية ونزعة الفرار (Escapism) من الواقع، وتصوير البطولة الخيالية وفيها تكون الأهمية للواقع".⁽²⁾ وحول المجال نفسه يقول عبد الغني بارة "ومن الطريف (...) أن مصطلح (Narratives) في الجمع يقابله في الترجمة العربية مصطلح قصص، لكن عندما يفرد (Narrative) يترجم إلى العربية بمصطلح حكاية بالرغم من أن المصطلحين ينحدران من جذر واحد في لغتهما الأصلية".⁽³⁾

إلا أنهما يختلفان من ناحية المفهوم في العربية لأن كلمة قصة تحمل معنى البناء الفني الذي يقوم على خصائص معينة وهي التي يصطلح عليها النقاد بالخصائص الفنية للقصة في حين أن الحكاية لا تستدعي الخضوع لقواعد فنية بل تأتي جزافاً.

5. مصطلح الأسلوبية:

عرف هذا المنهج عند النقاد والبلاغيين العرب القدامى باسم: الأسلوب لكن التسمية تغيرت إلى الأسلوبية أو علم الأسلوب "فعلم الأسلوب من حيث هو معرفة إنسانية قديم في تصورات المبدئية حديث في بلورة غاياته وتشكيل مناهجه"⁽⁴⁾ مما جعل هذا المصطلح الحديث يتداخل مع المصطلح القديم بجذوره الممتدة إلى علم اللغة ولهذا السبب يرى بعضهم أنها: "مزيج من فروع علم اللغة العام"⁽⁵⁾ كما استخدم مصطلح الأسلوبية في

(1) مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 183.

(2) عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 09، 2004، ص 111.

(3) عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة، ص 307.

(4) عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص 120.

(5) محمود عياد: الأسلوبية الحديثة (محاولة تعريف)، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، يناير 1981

الدراسات النقدية الحديثة للدلالة على عدة مفاهيم منها: "البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب".⁽¹⁾

وهي "منهج من المناهج اللغوية المستخدمة في دراسة النصوص الأدبية"، وهي أيضا "وصف النص الأدبي حسب مناهج مأخوذة من علم اللغة"⁽²⁾.

فلا أسلوبية بدون غوص في أبعاد الظاهرة اللغوية في حد ذاتها حسب رأي الباحث عبد السلام المسدي.

وهو عند سمير سعيد حجازي: "الدراسة الموضوعية المنظّمة للغة الأثر الأدبي وأصواتها ومفرداتها وتراكيبها ودلالاتها، وينطوي هذا العلم على الربط المنطقي بين ملاحظات الناقد ونمط من الملاءمة الموضوعية".⁽³⁾

وهي عند صلاح فضل "دراسة طريقة التعبير عن الفكر من خلال اللغة"⁽⁴⁾ كما وقع خلاف من حيث علاقته بالبلاغة فهناك من يرى أن "الأسلوبية امتداد للبلاغة ونفي لها في نفس الوقت".⁽⁵⁾

فكثير من الباحثين حاول فصل البلاغة العربية عن الأسلوبية تأثراً بالغرب، حيث نفى الباحث 'أحمد مطلوب' أن تكون البلاغة العربية مثل البلاغة الأوروبية التي تعني إنتاج نصوص حسب قواعد فن معيّن، فالبلاغة العربية حسب رأيه أوسع من ذلك فهي قواعد تعلّم فن القول، وهي مقاييس نقدية تهدف إلى تحليل النصوص واختيارها، لذلك يرى أن الأسلوبية في أوضح معانيها هي "التحليل البلاغي للنص وهو تحليل يستمدّ من طبيعة لغة النص سماته".⁽⁶⁾

(1) عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص34.

(2) المرجع نفسه ص122.

(3) سمير سعيد حجازي: مشكلات الحداثة في النقد العربي، ص265.

(4) صلاح فضل: علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1984، م5، ع1، ص48.

(5) عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص52.

(6) أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، العراق، (د ط)، 2002، ص45.

فقد وقع الالتباس بين كون الأسلوبية معرفة من المعارف المختصة القائمة بذاتها أو مجرد مواصفة لسانية أو منهج في الممارسة النقدية.

6. مصطلح الشعرية:

لقد أدى الصراع بين النقاد إلى إيجاد استخدامات متعددة لمصطلح الشعرية حيث عُرف قديما مع كتاب فن الشعر لأرسطو تارة مترجما بفن الشعر وتارة معربا تحت (أبوطيقا) وكان يعني عندهم أنواع الشعر المتمثلة في شعر الملاحم، والمأساة والملهاة، وارتبط عند أرسطو بـ: المحاكاة، التي بها يتحدد نوع الشعر بين القصصي والمسرحي⁽¹⁾ إلا أنه حديثا عرف الكثير من اللغط بسبب عدم الفهم والاستيعاب الصحيح للكلمة ففي هذا الشأن نجد تنوعا وتعددا في وضع مفاهيم عديدة للكلمة من طرف المنظرين العرب ما نتج عنه شعريات عديدة لا شعرية واحدة، وقد عبّر الباحث عبد العزيز إبراهيم عن هذا الوضع بقوله: "أقول ذلك وأنا أقرأ الشعرية وأجد بوئا شاسعا بين ما كتبه الغربيون أمثال (رومان جاكبسون) في قضايا الشعرية و(تريفيتان تودوروف) في الشعرية، وبين ما يطرحه كمال أبو ديب في الشعرية وأدونيس في الشعرية العربية، وآخرون من ناحية عرض إشكالية الشعرية مفهومها ومقترحات معالجتها".⁽²⁾

وهذا بالفعل ما تثبته التعاريف الكثيرة لهذا المصطلح منها:

• "أنّها تسعى إلى معرفة القوانين العامة التي تنظّم ولادة كل عمل (...) وهي تبحث عن

هذه القوانين داخل الأدب ذاته".⁽³⁾

• "أنّها علم موضوعه الشعر".⁽⁴⁾

(1) ينظر: أرسطو طاليس: فن الشعر (مع الترجمة العربية القديمة وشروح الفارابي وابن سينا وابن رشد) ترجمه عن اليونانية وشرحه: عبد الرحمان بدوي، مكتبة النهضة المصرية، (د ط)، 1953، ص03.

(2) عبد العزيز إبراهيم: شعرية الحداثة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د ط)، 2005، ص09.

(3) تودوروف تريفيتان: الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 1990، ص23.

(4) جون كوهين: بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي ومحمد العمري، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 1986، ص09.

- هي "علم الأسلوب الشعري تهدف إلى البحث عن الأساس الموضوعي الذي يستند إليه تصنيف نص في هذه الخانة أو تلك".⁽¹⁾

كما ترجمها جابر عصفور ب: علم الأدب (البويطيقا) قائلاً عنه:

"لفظ البويطيقا في البنيوية ذو صلة بأصله القديم عند أرسطو، حيث كانت البويطيقا دراسة لقوانين صناعة الشعر وليس ذلك بالمعنى البعيد عن البنيوية، فبويطيقا البنيوية هي الدراسة المنهجية التي تقوم على نموذج للأنظمة التي تتطوي عليها النصوص الأدبية من حيث هي مجموعة من اللغات بالمعنى الذي قصد إليه دي سوسير، أو مجموعة من القوانين بالمعنى الذي قصد إليه أرسطو"⁽²⁾.

إن فالبويطيقا بعد أن كانت تبحث عن أدبية الجزء (الشعر) توسّعت لتشمل الأدب ككل، متبنياً رأي تودوروف الذي يرى أنّ موضوع البويطيقا يشمل كل خطاب أدبي يولد مجموعة من النصوص.

وقد أحصى الباحث عبد الملك بومنجل لها خمسة مفاهيم في الخطاب العربي المعاصر وهي⁽³⁾:

- السمات الأسلوبية التي تمنح جنساً من الكلام صفته الشعرية فيسمى شعراً.
- الخصائص الجمالية التي تمنح ما يسمى شعراً شعرية أخرى غير شعرية الانتماء إلى دائرة الشعر هي شعرية الروح أو الروح الشعرية أو كما يسميه الجاحظ (كثرة الماء) ويسميه الأمدي والقاضي الجرجاني والمرزوقي (عمود الشعر).
- العلم الذي يُعنى بدراسة فن الشعر تعريفاً وتنظيراً وضبطاً للقوانين والمعايير، وهي ما يُعبّر عنه باصطلاح آخر (نظرية الشعر) وإلى هذا المفهوم ينتمي كتاب الشعرية أو فن الشعر لأرسطو، وكتاب بنية اللغة الشعرية لجون كوهين.

⁽¹⁾ جون كوهين: بنية اللغة الشعرية، ص 14.

⁽²⁾ إديث كريزويل: عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، ص 204.

⁽³⁾ عبد الملك بومنجل: المصطلحات المحورية في النقد العربي بين جاذبية المعنى وإغراء الحداثة، منشورات مخبر المناقفة العربية في الأدب ونقده، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، ط 1، 2015، ص ص 27، 28.

• الخصائص الجمالية الفنية التي تمنح الأعمال الأدبية بل الفنية عموماً بل حتى غير الفنية قدرتها على التأثير والإمتاع والإثارة وهي المقصود بما أطلق عليه ميكال دوفران: (Le poétique).

• العلم الذي يبحث في أسرار الجمال الأدبي في مختلف الفنون اللفظية دون تمييز بين شعر ونثر وبين قصيدة وقصة ومسرحية ورواية، وهو العلم الذي يعبر عنه باصطلاح آخر (الأدبية) ويقترح علينا عبد الملك مرتاض أن نصطلح عليه: الشعرية، لأنه لا يخص شعرية الشعر بل يضم شعرية عديدة.

فهل يُعقل أن تكون هذه المفاهيم جميعاً هي الدلالات الشرعية لمصطلح الشعرية؟ إذن تعدد المفاهيم للمصطلح الواحد يومئ للقارئ أنه أمام مصطلحات عديدة لا مصطلح واحد تختلف مفاهيمها من ناقد لآخر.

إذن بالإضافة إلى تعدد الترجمات التي حملت المصطلح الواحد الكثير من المفاهيم هناك سبب آخر يؤدي إلى هذا الاضطراب وهو استخدام المصطلح العربي القديم بدلالته القديمة مع إضافة دلالة جديدة له وافدة من الغرب ومثال ذلك "مصطلح الشكل، الراوي المضمون، المفارقة، الهجاء، فكل هذه المصطلحات له دالتان إحداها تقليدية والأخرى حديثة وافدة".⁽¹⁾

لذا حاول الباحث يوسف وغليسي دحض الكثير من المحاولات الشبيهة بهذه الحال صنيع محمد علي الخولي مع مصطلح: (Stylistics) إذ جعله مقابلاً لعلم البلاغة، كما قام صاحب معجم المصطلحات الألسنية مبارك مبارك بجعل مصطلح (Sémantique) مقابلاً لـ: علم المعاني مع أنه بعيد عنه كل البعد، فالأول هو علم الدلالة في حين علم المعاني هو أحد الأقسام الثلاثة المشكّلة لعلم البلاغة العربية، كما دحض الباحث محاولة بعض الدارسين مقابلة علم النظم أو فن النظم أو نظرية النظم العربية التي جاء بها عبد القاهر الجرجاني بمصطلح (Poétique) الذي تُرجم بالشعرية ومقابلة (Poétique) بـ: علم العروض⁽²⁾ وغيرها من المحاولات التي أرادت الجمع بين بعض المصطلحات التراثية

(1) عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: أزمة المصطلح في النقد القصصي، ص 173.

(2) ينظر: يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص 453، 454.

ومقابلتها بمفاهيم حديثة وربما السبب الرئيسي في عدم توفّق هذه المحاولات هو كون هذه المصطلحات البلاغية والنقدية العربية القديمة ما تزال مشغولة دلاليًا، وما زلنا نستخدمها بمعانيها حاليًا فكيف لنا أن نحملها مفهوميًا في آن واحد؟!

ثالثًا: فقدان الإبداع واعتماد الصنعة:

إنّ سعي النقاد في تتبّع خطوات المناهج النقدية الحديثة جعلهم يحرصون على نقل نتائج هذه المناهج نقلًا حرفيًا بما فيها المصطلحات النقدية التابعة لها.

حيث "تقرض صنعة المصطلح تبعيّة فريدة واتصالًا آليًا مع الغرب في جو يقتل روح التحرّر الاصطلاحي العربي لالتزامه الصنعة والاقتراضات الفلسفية الموصولة بآراء أرسطو مما يفقد المصطلح النقدي هيئته وسط النزعة الشكلية والصنعة التقليدية، لأنّ الثقافة النقدية العربيّة برُمّتها تصبح تابعة لثقافات أخرى في سبيل البحث عن صنعة اصطلاحية غير مألوفة لفهم حيوية النقد العربي".⁽¹⁾

فجاهزية المصطلح النقدي تجعل الناقد العربي يفقد القدرة على إبداع مصطلحات تتماشى وطبيعة النص الأدبي العربي، لأنّه يختلف لغة وثقافة عن النص الأدبي للآخر الغربي فيحاول الناقد بذلك إخضاع النص الأدبي لهذا المصطلح الوافد ولو قهراً ما يترسّب عليه مجموعة من المشاكل الأخرى لعل أهمها:

1. تداخل المصطلحات مع الكلمات العادية:

لقد أصبحت أغلب كتب النقد العربي الحديث منقولة إلينا من الآخر العربي، إما عن طريق ترجمتها أو شرحها، وبما أنّ هذه النظريات كثيرة متعدّدة فقد اختلف النقاد في فهمها ونقلها مما أوقعهم في عدم التفريق بين ما هو مصطلح وما هو كلام عادي يستخدمه النقاد في نصوصهم النقدية "فقد انصاع الناقد العربي وراء الاستخدام العادي للكلمات المترجمة ظناً منه بأنّ هذه العملية تساعد القارئ البسيط الذي لا يتقن اللغة الأجنبية وتساهم في تزويد الناقد بزاد لغوي متنوع، وهو إذ يفعل ذلك يخال أنّ اللغة مجرد مصطلحات يمكن للناس التعامل بها مع بعضهم بعضاً".⁽²⁾

(1) منتهى الحراشة: من مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، ص213.

(2) عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحادثة، ص308.

ورغم حسن نية الناقد بهذا الصنيع، إلا أنه نسي أن المصطلح النقدي له خصوصياته التي تجرّده من الذاتية باستقلاله عن أسلوب صاحبه، فتلك الترجمة الحرفيّة للنصوص النقدية الغربية ما هي إلا نقل حرفي لأساليب النقاد الغربيين دون فرز بين ما هو مصطلح وبين ما هو كلام عادي، وقد أحصى الباحث عبد الغني بارة مجموعة من هذه المصطلحات التي أشار إليها الباحث عبد القادر القط في مقاله الموسوم بـ: قضية المصطلح في مناهج النقد الأدبي الحديث والتي استقرأها في ثنايا معاجم المصطلحات الأدبية والنقدية منها: ما جاء في معجم المصطلحات الأدبية لـ: سعيد علوش⁽¹⁾

• Absence ← الغياب (ص267)

• Simplicité ← البساطة (ص239)

• Mouvement ← الحركة (ص285)

ومنها ما ورد في كتاب الأسلوبية والأسلوب لعبد السلام المسدي⁽²⁾:

• Reaction ← رد الفعل (ص232)

• Acte ← الفعل (ص212)

• Profondeur ← العمق (ص224)

• Informations ← الأخبار (ص224)

• Glanades ← الغدد (ص222)

ومنها ما ورد في ترجمة جابر عصفور لكتاب: إديث كريزويل (عصر البنيوية)⁽³⁾:

• Ideology ← إيديولوجية (ص379)

• Community ← الجماعة (ص374)

• Consensus ← الإجماع (ص375)

• Relations ← العلاقات (ص406)

(1) سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية، (من فهرس المصطلحات).

(2) عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3.

(3) إديث كريزويل: عصر البنيوية، تر: جابر عصفور.

• Distortion ← تشويه ← (ص380)

2. الخطأ الشائع في المصطلح:

هناك بعض المصطلحات النقدية وضعت بطريقة مغلوبة لمفاهيم وافدة لم توفها حقها من ناحية المعنى، إلا أنها انتشرت واستعملت رغم قصورها الفادح في أداء المعنى المراد منها وقد أشار الباحث عبد الواحد لؤلؤة إلى هذه الظاهرة بقوله: "ثمّة مشكلة من نوع خاص تسبب اضطراباً وفوضى في مفهومات النقد الأدبي هي مشكلة الخطأ الشائع".⁽¹⁾ وقد ضرب لنا الكثير من الأمثلة على هذه المشكلة نذكر منها:

أ - مصطلح الملهاة مقابل مصطلح الكوميديا:

فالملهاة من اللهو رمز الضحك والهزل والسخرية، في حين الكوميديا تقوم على شيء من السخرية يبعث على الضحك أحياناً، ولكنه في كثير من الأحيان ضحك كالبكاء لأنه يعرّي المخزيات في سلوك البشر وينقدها نقداً لاذعاً، وبذلك يكون دور الكوميدي توفير الضحك واللهو الرخيص، فعمله درامي جاد ولذلك ظهر نوع آخر من الأعمال الدرامية هي: المهزلة (Farce) التي تهدف إلى الإضحاك واللّعب فالباحث يرى أنّ مصطلح المأساة المقابل لـ: تراجيدي موفّق إلى حدّ بعيد نظراً لأنّ كلمة مأساة تحمل معنى الأسى والحزن كما ورد في كتاب أرسطو (كتاب الشعر)، ولكن الملهاة ترجمة غير موفّقة ولا دقيقة لمصطلح قوموديا، (كوميديا)، لذا فهو يفضّل إبقاءه معرباً (كوميديا) على ترجمته.⁽²⁾

ب - مصطلح الشعر الحر مقابل الشعر العمودي:

وهذا خطأ شائع لأنّ الشعر العمودي يعني قصيدة طويلة ذات شطرين تقوم على الصدر والعجز وتلتزم عدد تفعيلات، وهذا الشكل الجديد يختلف عن الشعر العمودي بمعناه الدقيق إلا أنه وضع لمقابلته "حيث وجد كتبة النقد في حقبة الخمسينات أنّ هذا

(1) عبد الواحد لؤلؤة: أزمة المصطلح النقدي (تجربة شخصية)، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، يونيو 1993، ج8، م2، ص169.

(2) المرجع نفسه، ص ص169، 170.

المسخ الجديد كما قال أحد الغاضبين يومها يهدّد عمود الشعر التراثي لذلك وضعوا مصطلح الشعر العمودي المغلوط قبالة الشعر الحر المغلوط".⁽¹⁾

ج- مصطلح الاتباعية والإبداعية:

هاتان الكلمتان تبتعدان عن الدقة الدلالية، فالكلاسية مذهب في الكتابة الأدبية يهتم بالشعر والدرامة ويصف آداب الأقدمين الإغريق والرومان والتي تخاطب طبقة مميزة هي (Classis) باللاتينية والصفة منه تكون بأداة النسب تلحقه بشكل (ic أو ique) في اللاتينية والفرنسية والانجليزية لذا وجب أن تلحق ياء النسب في العربية بالاسم في أصله (Class) فيغدو كلاسي وكلاسية صفة ومصدرا صناعيا، أمّا ما شاع في كلاسيكي فهو نسبة إلى الاسم مرتين مرة بالحققة النسب الأجنبية (ic/ique)، ومرة بياء النسبة العربية".⁽²⁾

وقد وافقه في هذا الرأي عبد الملك مرتاض حيث اقترح ترجمة هذا المصطلح بـ: الكلاسية".⁽³⁾

وهذه النسبة مغلوطة هذا من جهة، ومن جهة أخرى بالعودة إلى معنى الاتباعية المأخوذة من الإتياع فمن يتبع من؟ وفيما يتبعه؟ فهذا المصطلح قاصر عن أداء المعنى المراد من المصطلح الأجنبي كلاسي والأفضل أن يبقى المصطلح المعرّب، أما ما يتعلّق بمصطلح الابتداعية الذي وُضع لمقابلة الرومانتيكية والرومانطيقية..." الابتداع يفيد البدعة وكل بدعة في النار".⁽⁴⁾

والرومانسية صفة شعرية تهتم بالمشاعر الخاصة والذاتية للفرد كما أنّها تقوم على وصف مشاعر الفرد الخاصة واللجوء إلى الطبيعة والاندماج معها هروبا من صخب المدينة كما أنّها تدل على الخيال والإغراق في البعد عن الواقع والولع العجيب والغريب والمغامرات الخارقة.

(1) ينظر: عبد الواحد لؤلؤة: أزمة المصطلح النقدي، ص ص169، 170.

(2) المرجع نفسه، ص171.

(3) عبد الملك مرتاض: قضايا الشعرية، ص79.

(4) عبد الواحد لؤلؤة: أزمة المصطلح النقدي، ص171.

وغيرها من المعاني الجميلة التي دعت إليها وهو مذهب شاع نهاية (ق 18) في أوربا لذلك "فإنه يتعذر عن مصطلح مثل الإبداعية أن يستوعب كل هذه المعاني التي يحملها مصطلح الرومانسية".⁽¹⁾

3. استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد مختلف عن مفهومه في التراث:

صحيح أن عملية إحياء التراث أو الترجمة المماثلة كما يسميها البعض تهدف إلى ربط حاضر النقد الأدبي بماضيه، لكنها عملية تحفها المخاطر من كل جانب، أما أكبر مخاطرها فهو تجاوز الشرط التاريخي الذي يشكل السياق المعرفي الذي تبلور فيه مفهوم المصطلح مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى تزامم بل تنافي مفهومين لكل منهما تاريخه وحمولته الثقافية، وذلك لمبدأ بسيط هو أن الثقافات تختلف في إدراك الظواهر الفنية والأدبية ولا يُعقل الحديث عن التماثل في الأسماء ما دامت المسميات مختلفة بهذا القدر.

وربما أبسط الأمثلة على ذلك مصطلح العدول الذي أشار إليه الناقد عبد السلام المسدي وما تعرّض له حيث يقول: "أما الذهاب إلى استعمال مصطلح العدول مع الظن أنه يصلح بديلا للمصطلح الأسلوبى الحديث فذاك هو الخلط بعينه، بل إننا نذهب في غير مغالاة إلى أنه يأتي بمعكوس الغرض المنشود، فالخيرة التي تدفع إلى إحياء المصطلح البلاغي القديم تؤدي إلى امتهان لذاك المصطلح العربي واستنقاص لجلال شأنه في مجاله البلاغي".⁽²⁾

وربما السبب الرئيس الذي جعل عبد السلام المسدي يعدل عن رأيه في مقابلة مصطلح (Ecart) بالعدول رغم إقراره باستعماله في كتابه الأسلوبية والأسلوب هو إدراك الباحث أن هذا المصطلح مشغول دلاليا ولا يزال "فمصطلح العدول ليس كائنا بلا هوية حتى نستعمله لنسدّ به حاجة طرأت، وهو ليس لفظا نزقا نقضي به وطرا من الأوطار، ولا هو كائن هجين حتى نستزرعه في تربة تصادفنا ونصادفها".⁽³⁾

(1) منتهى الحراشة: من مشكلات المصطلح النقدي، ص 214.

(2) عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ص 161.

(3) المرجع نفسه، ص 161.

كما اعترض عبد السلام المسدي على من حاولوا مقابلة مصطلح علم التركيب الأجنبي بـ: "مصطلح النظم عند عبد القاهر الجرجاني حيث يقول: "وليس أدعى إلى الدهشة، أو إلى الإشفاق من الذين سارعوا إلى القول بأن مصطلح النظم الذي وضعه الجرجاني هو الأصلح للدلالة على علم التركيب (أي الستاكس) وليس أمضى من هذا السلاح لقتل جذوة الفكر الجرجاني فضلا عن تلبيس المفاهيم اللسانية المستحدثة".⁽¹⁾ فعملية إحياء المصطلح من الخطورة بـمكان حيث بإمكانها أن تغيب المفهوم القديم والمفهوم الجديد للمصطلحين التراثي والوافد.

4. ميوعة المفاهيم الاصطلاحية:

أي عدم وجود الحدود التي تميز كل مصطلح تمييزا دقيقا عن مصطلح آخر، خاصة المنتمية إلى نفس التخصص ويبدو هذا المظهر جليا في "بعض النصوص التطبيقية، وذلك مثل التميع الذي أصاب مصطلح الواقعية وتداخل مفهومه مع مفهوم الطبيعية، وتداخله أيضا مع مفاهيم أخرى".⁽²⁾

وقد أشار الباحث محمد مندور في كتابه: الأدب ومذاهبه إلى هذا الاضطراب الذي أصاب ذلك المصطلح في أذهان النقاد العرب، فهو يرى أنه من خلال متابعته لأعمال هؤلاء النقاد ظهر له أنهم يقصدون منه حيناً "ذلك الأدب الذي يسجل الواقع المعيش ولا يُعنى بالتهاول الخيالية وهو بهذا يقابل عندهم الأدب الرومانسي، وحيناً آخر يقصدون منه ذلك الأدب الذي يسجل الحياة الشعبية ويشرح مشاكل العامة وهو بذلك يقابل الخاصة أو آداب الأبراج العاجية أو الأدب الأرستقراطي، وحيناً ثالثاً يقصدون منه الأدب الموضوعي ويجعلونه بذلك مقابلاً للأدب الذاتي أو النفسي".⁽³⁾

(1) عبد السلام المسدي: الالتباس المعرفي وتبرئة المصطلح، مجلة ثقافات، كلية الآداب بجامعة البحرين، صيف / خريف 2003، ع 7/ 8، ص 214.

(2) عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: أزمة المصطلح في النقد القصصي، ص 170.

(3) ينظر: محمد مندور: الأدب ومذاهبه، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط، د ت)، ص 90.

فهذه الفوضى لحقت بالمصطلح في النقد العربي "مع أنّ هذا الاصطلاح الذي انتقل إلينا من العالم الغربي يفيد عندهم مدلولاً محدداً".⁽¹⁾

وبذلك ضاع مفهوم هذا المصطلح بين هذه الفوضى المفاهيمية.

5. إفقار المصطلحات وتجويهاها:

إنّ استخدام المصطلحات النقدية الغربية إلى حقل النقد العربي كثيراً ما يتم بطريقة اختزالية متسرّعة تحوّل دون فهم معناها الحقيقي المرتبط بسياق إنتاجها مما يؤدي إلى تشوّهها وإفقارها دلاليًا.

حيث "لا يمكن أن تتمّ عملية نقل المصطلح من الثقافة التي ينتمي إليها دون تبسيطه وإفقاره وإلغاء كثافته، وإرغامه على النزول في غير أوطانه ما لم يقع إثراؤه بفتحه على أبعاد جديدة وتوسيع دائرة دلالاته الممكنة والمحتملة ووقتها يتمكن ناقل المصطلح من تمكّنه وإعادة إنتاجه وتحويله بمنحه فرصة الانتقال والتجدّد والحياة".⁽²⁾

لذلك سنمثّل لبعض المصطلحات التي تمّ جلبها وإفقارها وتحويلها إلى مصطلحات يتيمة غريبة مجوّفة من الداخل، حيث إنّ الناقل العربي يحاول عند استقدامه لهذه المصطلحات الغربية تأصيلها في الثقافة العربية بعد إفراغها من حمولتها المعرفية والثقافية الغربية ومحاولة استزراعها مجدّداً، إلا أنّ هذه العملية تؤدي بحياة ومفهوم ذلك المصطلح حتى لكأنّه يصبح شكلاً أو جسداً لا روح فيه ونذكر من هذه المصطلحات:

1. **مصطلح الشعر الحر:** هذا الذي استقدمته نازك الملائكة في كتابها: قضايا الشعر المعاصر، لتسمي به هذا النمط الشعري الجديد الذي خرج عن نظام الشطرين معتمدة في ذلك على بحور الشعر الخليلية محتمية تحت عباءة الخليل بن أحمد الفراهيدي، حيث تقول "إننا نلجّ على التذكير بأنّ الشعر الحر ظاهرة عروضية قبل كل شيء، ذلك أنّه يتناول الشكل الموسيقي للقصيدة ويتعلّق بعدد التفعيلات في الشطر، ويُعنى بترتيب الأَشْطَر

(1) ينظر: محمد مندور: الأدب ومذاهبه، ص 91.

(2) محمد لطفي اليوسفي: قراءة في المصطلح النقدي، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، يناير 2010

والقوافي، وأسلوب استعمال التدوير والزحاف والوتد، وغير ذلك مما هو قضايا عروضية بحتة".⁽¹⁾

هكذا استقدمت نازك الملائكة هذا المفهوم بعد أن خلعت من منابته فإذا بالحرية حرية مشروطة فهو لا يعني الخروج على القديم خروجاً نهائياً والتحرر من كل قيوده بقدر ما يدفع إلى الخضوع له والتنوع الشكلي في بعض فروع "وإنّ هاجس التأصيل هو الذي شرع ينخر المصطلح من الداخل لحظة استقدامه ذاتها، ثمّة تناقض شرع في العمل والاعتماد وثمة فجوة ستظل تتسع بين الدال ومدلوله، إن الشعر الحر يضعنا في حضرة إمكانات الكتابة أي التحرر من القيود والإكراهات والمدلول (أسلوب في ترتيب تفاعيل الخليل) يسدّ الآفاق جميعها في وجه تلك الإمكانات والمحتملات، لقد كان المصطلح في النقد الغربي دالاً على الحرية وحالما استُقدم صار تحت مفعولات هاجس التأصيل دالاً على الممنوع والمحرم".⁽²⁾

إنّ أفرغ هذا المصطلح من مفهومه الأصلي كونه ترجمة للمصطلح الإنجليزي (Free verse) والفرنسي (Vers libre) اللّذين يعنّيان أصلاً التحرر تماماً من الوزن والقافية كما هي الحال عند الشاعر الأمريكي 'والت وتمن' مثلاً أي إنّ ثمة تضارباً في المفهومين العربي - كما هي الحال عند نازك وزملائها من راود الحركة - والغربي.

كما أنّ مفهوم الشعر الحر كما تتادي به نازك الملائكة وتقنّن له ليس حراً ولا يملك من الحرية إلا قدراً محدوداً، يتمثّل في عدد التفعيلات في كل شطر وفي القافية إرسالاً وتقيداً.

وهذا ما دفع بعض النقاد إلى البحث عن تسميات بديلة لهذا النوع الشعري المستحدث مثل: الشعر الجديد، الشعر الحديث، الشعر المستحدث.

2. مصطلح قصيدة النثر:

هذا المصطلح الذي أدخله أدونيس في مجلة شعر ناقلاً إياه من الثقافة الغربية، وقد أثار هذا المصطلح الكثير من اللّغط لمحاولة تأصيله في النقد العربي، حيث أورد الباحث

⁽¹⁾ نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، العراق، ط3، 1967، ص53.

⁽²⁾ محمد لطفي اليوسفي: قراءة في المصطلح النقدي، ص46.

محمد لطفي اليوسفي بعض الشواهد التي حاولت التأصيل له بالكثير من المواردية والشك "فقد ألح الناقد (محمد عبد المطلب، العربي، 1998) "على أن قصيدة النثر بُنِيَّةٌ شرعيةٌ للشعر العربي دون أن يتقطن إلى أن للتأنيث الوارد في كلمة بُنِيَّةٌ دلالة الفاضحة وللتصغير دلالة لا تقل فضحاً للمسكوت عنه في تلاوين هذا الدفاع".⁽¹⁾

فإلحاق الناقد عبد المطلب على إثبات نسب قصيدة النثر تصريح بعدم شرعيتها، فهو يخفي تسليمًا مضمرًا، بأن هذه البُنِيَّةُ لقيطة مولودة على فراش أبيها لكنها ليست من صلبه على حد إشارة محمد لطفي اليوسفي.

كما أن الناقد عبد الملك مرتاض يؤيد هذا الرأي ويقف موقف المعادي لهذا الجنس الأدبي حيث ينعت هذا المصطلح بالهجين الرذل ويصفه باللاشعر "كون هذه الكتابة تفتقد الهوية أو الشرعية الأدبية، وهذا الذي حمل هذه الكتابة على أن تأخذ اسمها من طرفي جنسين أدبيين اثنين متناقضين في أصلهما، أحدهما الشعر وأحدهما الآخر النثر ثم لا ترعوي أثناء ذلك أن تدعيهما لنفسها معا دون أن تكون أيًا منهما أصلاً".⁽²⁾

3. مصطلح موت المؤلف:

مصطلح غربي استقدمه عبد الله محمد الغدامي في كتابه ثقافة الأسئلة وحرص على تأصيله في الثقافة العربية فكان أن أفقره وحولّه عن مقاديره، فهذا المصطلح الأجنبي مارس سلطته وسطوته على النقد العربي الحديث بمجرد استقدامه، وهو ليس بالمصطلح العادي البريء كما اعتقد بعض النقاد العرب، بل هو رواق معرفي يختزن تاريخاً فهناك نوع من التوازي بين موت المؤلف وموت المستبد.

حتى أن هناك من النقاد من يرى بأن هذا المصطلح وأمثاله لا يمكن إسقاط دلالاتها على الواقع الثقافي العربي فهو منها براء.

لقد وضع رولان بارت هذا المصطلح ليقضي على فكرة ربط المؤلف وسيرته بنصه التي سيطرت زمنًا غير يسير على حقل النقد الغربي لينوب عليها مفهوم تعدّد القراءات بتعدّد المتلقّين، فميلاد القارئ ينجرّ عنه حتماً موت المؤلف، وهذه الرؤية

(1) محمد لطفي اليوسفي: قراءة في المصطلح النقدي، ص 47.

(2) عبد الملك مرتاض: قضايا الشعرية، ص 281.

البارتية تعيد قيمة الفرد في المجتمع، بالإضافة إلى أنها تدعو إلى الاختلاف والتعدد بدل النمطية والتطابق، فالقارئ يصبح منتجا آخر في هذا الخطاب.

إلا أن عبد الله محمد الغدامي رغم افتتاحه بمقولة موت المؤلف وكل المصطلحات التي تمت إليها بصلة كالتفكيكة والتشريحية والنصوصية، حاول تأصيلها عن طريق إفراغها من محتواها الأصلي فمحا كثافتها فموت المؤلف في نظر الغدامي يحمل الدلالات الآتية:

• مصطلح موت المؤلف: يعني أن الشخص الذي كتب الكتاب قد توفي فعلا، وتاريخ وفاته مثبت على غلاف الكتاب، يقول عنهم مؤكدا ذلك: "واعتماد أن يجد اسم المؤلف مطبوعا على الغلاف وعلى الصفحة الأولى بعد العنوان وبجانبه تاريخ وفاة المؤلف" (1) مثل: المنتبي، وابن كثير وشكسبير، ابن عقيل...، فهو يقصد هنا بالموت الفعلي أو الحقيقي لهؤلاء المؤلفين.

• مصطلح موت المؤلف: يعني تخفي المؤلف عمداً كي يدرأ الحسد ويسلم من طعن العيابين، وهنا يتنزل في نظر الغدامي ما لجأ إليه الجاحظ في بداية عهده بالكتابة والتأليف من تكتّم على اسمه حيث يقول الغدامي "ولا ريب عند أحد منا أن الجاحظ كاتب عظيم ومؤلف قدير..." ولهذا فإنه حرص منذ مطلع حياته على حماية ما يكتب وتحصينه ضد كل أنواع العدوان وبالذات في حالته - ضد الحسد والحساد (...) ومن ثمّ راح يؤلف الكتب وينسبها إلى رجال انقضى زمنهم وخلفوا ذكرا حسنا يشفع للكتب بأن تمرّ عبر أزقة الحساد بسلام" (2)

فالجاحظ بصنيعه هذا يريد أن تصل كتبه ومؤلفاته إلى الناس وتلقى قبولا وترحابا وتنال نصيبها من الشهرة، ثم يقوم بمحاولة استرجاعها ونسبتها لنفسه خوفا من الحسد ومن كيد الكائدين كما يرى ذلك الغدامي، حيث حكم على المؤلف بالموت وهو حي ولكن بطريقة مغايرة للموت الحقيقي فالموت هنا "إرجاء العلاقة فيما بينهما ريثما تصل الرسالة وتحقق وجودها المكتمل في نفوس مستقبلها". (3)

(1) عبد الله محمد الغدامي: ثقافة الأسئلة (مقالات في النقد والنظرية)، دار سعاد الصباح، الكويت، ط2، 1993 ص186

(2) المرجع نفسه، ص192.

(3) المرجع نفسه، ص194.

• موت المؤلف مقولة تعني "استحواذ مؤلف على نتاج مؤلف آخر أي ما يسميه الغدامي: "إلغاء المؤلف إلغاء تاما ومن ثم إحلال مؤلف آخر محله"⁽¹⁾ ويذكر الغدامي الفرزدق وما كان من أمره مع جميل بثينة وذو الرمة والشمردل حين كان يستحوذ على بعض من أبيات شعرهم قائلا في كل مرة: أنا أحق بهذا البيت منك⁽²⁾ ويؤكد الغدامي بأن هذا ضرب آخر من موت المؤلف.

• موت المؤلف مقولة لا تعني أن الموت موت نهائي، وأن لا رجعة ولا انبعاث من الرقدة الرميم، إن المؤلف الميت حسب رأي الغدامي يمكنه أن يستعيد حياته بطريقتين يجسد موقف الجاحظ من كتبه وتصانيفه أولاً حيث أن الجاحظ نسب كتبه في بداية مراحل تأليفه إلى غيره ولما تجاوز مرحلة الخطر استعادها وأعلن حياة المؤلف، وهي معادلة حسب الغدامي لم يستخدمها الشعراء والكتاب القدامى أمثال جميل وذو الرمة إذا كشفوا أمر قصائدهم أمام سباع تعودت النهب.

أما الطريقة الثانية فهي نابعة من الرؤية الإسلامية فالموت مرحلة عبور من دنيا فانية إلى عالم أجمل حيث يقول الغدامي: "نحن هنا نفسر موت المؤلف حسب المفهوم الديني الذي يعني الانتقال والتحول وليس الفناء النهائي، وهو نقل للنص من دنيا الزوال إلى عالم الخلود".⁽³⁾

بهذه الطريقة وبهذه المعاني القريبة إلى السذاجة أحيانا (مخافة الحسد والسرقة) استقدم الغدامي هذا المفهوم وفتح تاريخ يُتمه فبعد أن كان مفهوما ثوريا فقد ناره وانطفأت جذوته بفعل محاولة تأصيله وغرسه في غير تربته.

(1) المرجع نفسه، ص195

(2) ينظر: عبد الله محمد الغدامي: ثقافة الأسئلة، ص195.

(3) المرجع نفسه، ص205

ويحضرني هنا قول الباحث عبد العزيز حمودة حول هذه الظاهرة "إننا نستعير المصطلح النقدي، ونخرجه من دائرة دلالاته داخل القيم المعرفية فيجئ غريباً، ويبقى غريباً ويذهب غريباً، النتيجة الطبيعية هي فوضى النقد التي خلقها الحداثيون العرب".⁽¹⁾ إذن عملية استقدام المصطلحات الأجنبية عملية ليست باليسيرة فهي تحتاج أولاً إلى التثبت من المصطلح والوقوف على مرجعياته الفكرية في تربته الأم، ثم محاولة نقله إلى تربة مغايرة وقد تناسبه وقد لا تناسبه "فما يأتيها ليس مجرد مفاهيم عارية من أيّ غطاء حضاري بل هي نماذج معرفية تخفي داخلها نمط الحياة والموت وإنتاج القيم"⁽²⁾. لذا فضرورة الوعي بهذه الخلفيات الثقافية واجبة للانفتاح على هذه المفاهيم والقدرة على التحكم السليم في استعمالها.

6. فتنة الدال الأجنبي والاستقبال اللاواعي للمصطلحات:

برزت الفتنة الاصطلاحية جرّاء الانبهار بفكر الآخر وتحقير الأنا، فالثقافة العربية توشك أن تذوب في الثقافة العالمية مع انسلاخ واضح وبيّن "فالمثقّف العربي لا يجد كينونته الضالة إلا في محاولة طمح ما بداخله من معارف في سياق مصطلحي دخيل بالدال الثقافي العالمي، وهو في حقيقة الأمر ليس إلا مستهلك غير بارع لهذه الثقافة".⁽³⁾ فمصطلحات مثل: أنطولوجي، أو تيولوجي، فانتاستيك، سوسيولوجي، ديكرونك، سيكرونك بارودي، طوطولوجي، فونولوجي، أمبريقا، إستيتيقي، استطيقا، وغيرها من المصطلحات التي كادت أن تهيمن على حقل النقد العربي خاصة عند المغاربة من الوطن العربي مما ينعكس سلباً على عملية التواصل ففتهار من أساسها.

وقد تجسّدت هذه الفتنة حسب رأي الباحث عزت محمد جاد عند ناقد كبير مثل محمد برادة "لترى تجليات تلك الفتنة المصطلحية بشكل لافت في موضوع واحد مثل سوسيولوجيا الأدب، ميثولوجيا، الثبات الأونطولوجي، في سخرية بارودية لازدعة، المحدّدات

(1) عبد العزيز حمودة: المرايا المحدّبة، ص 32.

(2) سعيد بنكراد: السيميائيات السردية (مدخل نظري)، ص 05، 06.

(3) عزت محمد جاد: المصطلح النقدي المعاصر بين المصريين والمغاربة، ص 84.

السياسيولوجية لخصوصياتها الاستيطيقية، وغيرها وهو ما يبعث القلق على مستقبل الخطاب النقدي العربي".⁽¹⁾

والأمر نفسه يقال عن مصطلحات مقترضة أخرى مثل مصطلح كرونوتوب الذي ظهر في كتابات شعيب حليفي في مقال له بعنوان: بنيات العجائبي في الرواية العربية.⁽²⁾ ومصطلح هرمنوتيك الذي جعله سعيد علوش عنواناً لأحد كتبه هرمنوتيك النثر الأدبي، كما قابل هذا المصطلح في معجمه بصيغتين هما الهرمنوتيكية والهرمنوتيك.⁽³⁾ كما استخدمه الناقد محمد عناني بصيغة: الهرمانيوطيقا.⁽⁴⁾

وغیرها من المصطلحات التي دخلت غامضة غريبة وبقيت غامضة "وكل ذلك أدى إلى تهشيم آلية التواصل، واعتلال المصطلح النقدي والتواطؤ في استخدامه في مرحلة معينة ومن ثم تركه وتجاوزه دون حاجة له، ليبقى فقط بين سطور مادة كاتبه"⁽⁵⁾

وهذه الفتنة الاصطلاحية تعبير صريح على انبهارنا بالآخر بتقليده حتى في كلماته وحروفها، وهذا ما لاحظته الناقد والمجمعي أحمد مطلوب إذ ما زال كثير من الباحثين والنقاد يقول دراما وتراجيدي وكوميدي وثيمة (...) على الرغم من أنها من الألفاظ التي لها مقابل في العربية، وقد أدى إصرار بعضهم إلى أن تشيع ألفاظ أجنبية لتكون تحلية لكتاباتهم أو دليلاً على معرفتهم لها وما هكذا تصون الأمم كيائها وتحافظ على لغاتها".⁽⁶⁾ فتفسير هذه الظاهرة المتمثلة في التمسك بالمصطلحات الدخيلة رغم وجود مقابلات عربية لها ما هو إلا دليل على أن الناقد يتملكه الكبر، يهدف إلى إثبات أنه يتقن اللغات الأجنبية ويريد أن يبهز القارئ بصنيعه هذا لكنه نسي أنه بذلك يلغي كيانه ويهدم هويته.

(1) المرجع نفسه، ص 85.

(2) شعيب حليفي: بنيات العجائبي في الرواية العربية، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، شتاء 1997، ج 16، ع 3، ص 115.

(3) سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 280.

(4) محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، ص 112.

(5) منتهى الحراشة: من مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية والمعاصرة، ص 216.

(6) أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، ص 19.

7. ذاتية المفاهيم الإصطلاحية:

ربما يعود السبب الرئيس في انتشار هذه الظاهرة التي أودت بالمفاهيم الاصطلاحية إلى الفوضى والانغلاق هي نزعة التعصّب وتضخّم الأنا التي يشعر بها الكثير من النقاد العرب، حيث يرى كل واحد منهم بأنه الأعلّم وبأنه الأصح والأحق بأن يُتَّبَع، دونما مراعاة لمجهودات سابقه "إذ أضحي كل ناقد يحاكم غيره لا لشيء إلا لأنه (فرونكروفوني) الثقافة والآخر (أنجلوفوني)، أو لأنه ينزع إلى المصطلح كما ورد في المناهج الحداثيّة الغربيّة، وغيره يبحث عن مقابلات للمصطلحات الوافدة في مستودع التراث، هي إذا الفوضى وشيوع الغلو والذاتية في ترجمة المصطلح".⁽¹⁾

فهذه النزعة نجدها عند الناقد الواحد كما نجدها عند جماعة النقاد فمن النوع الأول ما أشارت إليه الباحثة سليمة لوكام مستغربة من صنيع الناقد عبد الملك مرتاض معيبة عليه ذلك قائلة: "ما الذي دفع مرتاض إلى تجاهل المصطلحات التي شاع استعمالها وجعله ينحت مصطلحات مغايرة لما درج الدارسون على التعامل معه، فقد اقترح مصطلح: سردانية للإحالة على (Narratologie) ومصطلح سرديات للإحالة على (Récits) وهو بهذا يذهب بعيدا عن كل ما وضع في هذا الشأن ويختط لنفسه طريقا منافرا، غير آبه بالجهود التي أنفقها الدارسون العرب في سعيهم إلى توحيد المصطلحات واستقرارها".⁽²⁾

كما أنه وضع "الأحدوثة لترجمة (L'histoire) والمهذّاة لترجمة (La fable)، والمشجاة لترجمة (La tragédie) وهو بهذا يضرب صفحا عما استقرّ في المصطلحية العربيّة التي حدث فيها شبه إجماع على أن تترجم (L'histoire) بالقصة أو الحكاية، وتترجم (La fable) بالحكاية العجيبة، أو الحكاية الخرافية، ويترجم (La tragedie) بالمأساة أو التراجيديا".⁽³⁾

إنّ فالاحتكام في هذه الحال لرأي الجماعة أولا ثم مراعاة شيوع المصطلح من عدمه ثانيا مع البناء على أحكام وجهود السّابّقين حتى يكون النّفع وتعمّ الفائدة وتزول الفوضى

(1) عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثّة، ص311.

(2) سليمة لوكام: تلقّي السرديات في النقد المغربي، دار سحر للنشر، تونس، (د ط)، ديسمبر 2009، ص193.

(3) المرجع نفسه، ص199.

الاصطلاحية، لأنّ تغيّر الدال الاصطلاحي في كل مرة من ناقد لآخر وعدم استقراره يغيّب مفهومه.

بالإضافة إلى هذا هناك ما يسمى بالدلالات الهامشية التي يضيفها بعض النقاد على مصطلحاته فتخرجها من إطارها الدلالي الدقيق إلى نوع من التشويش، ومثال ذلك كما أشار الباحث عبد الرحيم محمد عبد الرحيم مصطلح القصة القصيرة (Short story)، حيث دار جدل حول أفضلية استعمال عبارة (القصة القصيرة) أو (الأقصوصة) بين النقاد، لكن فتحي الأبياري في كتابه (عالم تيمور القصصي) ينهج نهجا مغايرا، حيث استخدم عبارة القصة القصيرة للدلالة على هذا الشكل في الآداب الأجنبية بينما استخدم كلمة الأقصوصة للدلالة على الشكل نفسه في الأدب العربي، وكأنّه أراد التفرقة بين النوع رغم عدم وجود فوارق ما عدا في نوع اللّغة التي يكتب بها كل طرف.⁽¹⁾

لذا على واضع المصطلح بعد أن يقف على مفهومه اللّجوء:

"إلى معاينة المصطلحية المعتمدة في البحوث والقواميس العربية، وضرورة الاستناد إلى ما هو شائع منها والاعتماد في حالة حدوث الاختلافات بين الباحثين على جهود الباحثين القدامى".⁽²⁾

رابعا: ضبابية منبع المصطلح النقدي

هي مشكلة يعاني منها النقد عامة وليس العربي فقط، وهي ناتجة عن التضخم النقدي الذي حدث في أوربا في النصف الثاني من القرن العشرين، الذي تبعه إسهاط مصطلحي أغرق الساحة النقدية "فالمصطلحات التي أفرزتها الحداثة الغربية في تجلياتها في المدارس النقدية الحديثة من بنيوية وتفكيكية تثير أزمة عند قُرّاء الحداثة الغربية ذاتها وتواجههم نفس مشاكلنا مع الفارق، وترتفع الدّعوات بين الحين والآخر لتوحيد المصطلح النقدي حتى نصل إلى دلالات معرفية نقدية شبه متفق عليها".⁽³⁾

(1) ينظر: عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: أزمة المصطلح في النقد القصصي، ص172.

(2) رشيد بن مالك: إشكالية ترجمة المصطلح في البحوث السيميائية العربية الراهنة، ص326.

(3) عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة، ص29.

فهذه الأزمة لا تخص أبناء الثقافة العربية فيما يستقبلونه من الغرب، بل تشمل حتى الغرب منتجي هذه الثقافة، لكن حجم المشكل عندهم أقل حِدّة منه عندنا نحن العرب" فإذا كانت هناك أزمة مصطلح بهذه الخطورة بالنسبة للمتلقي من داخل الإطار الثقافي الذي أفرز هذا الفكر وتلك المذاهب النقدية، فلا بدّ أنّ أزمة المصطلح بالنسبة للمتلقي من خارج ذلك الإطار الثقافي أكثر خطورة وحِدّة، فالمصطلح الذي لا يشير إلى دلالات معرفية محدّدة بل يُحدث إرباكا داخل الواقعين الحضاري والثقافي اللّذين ارتبط بهما، حريّ بأن يحدث فوضى في الدّلالات المعرفيّة عندنا أصحاب الأطر الثقافية والقيم المعرفية المغايرة تماما".⁽¹⁾

حيث تجلّت هذه الضبابية في مصطلحات مثل: ⁽²⁾

1. مصطلح العلامة (Singe) والمؤشّر (Index) والأيقونة (Icon) والرمز (Symbole) والإشارة (Signal) والشيفرة (Code) كما تجلت في الاتجاه الدلالي حيث يبرز الاضطراب في الأصوات الدالة في الحقل الواحد مثل: القصة (Story) والقصة القصيرة (Short story) والرواية القصيرة، والرواية (Novel).
2. مصطلح القصة في اللغة العربية يقابل ثلاثة مصطلحات إنجليزية هي: (Story) (Tale)، (Fable).

3. مصطلح انزياح الذي قابله النقاد الأجانب بالكثير من المترادفات فهو:

La deviation عند سبيتزر (Spitzer)

وهو: Le viole عند كوهان (Cohen)

وهو: Le scandele عند بارث (Parthes)

Figure ← المجاز عند تودوروف

وغيرها من المقابلات التي أحصاها النقاد والباحثون لهذا المصطلح، أمثال عبد السلام المسدي في كتابه: الأسلوبية والأسلوب، ويوسف وغليسي في كتابه إشكالية المصطلح

⁽¹⁾ عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة، ص29.

⁽²⁾ منتهى الحراشة: من مشكلات المصطلح في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، ص ص216، 217.

وأحمد محمد ويس في مقال له بعنوان: الانزياح وتعدد المصطلح في مجلة عالم الفكر والتي تجاوزت العشرين مصطلحا.

4. مصطلح سيميولوجيا وسيميوتيك: يتداخل هذين المصطلحين تداخلا كبيرا في النقد الغربي وبالتالي انتقل هذا الاضطراب بصورة أشد عند النقاد العرب.

حيث "أنّ السيميائية معطى ثقافي أمريكي - أساسا - يُحيل على مفاهيم فلسفية شاملة وعلامات غير لغوية بينما (السيميولوجيا) معطى ثقافي أوروبي هو أدنى إلى العلامات اللغوية والمجال الألسني عموما منه إلى أي مجال آخر".⁽¹⁾

فانتشار كل مصطلح في بيئة نشأته جعل التخلي عنه ضربا مستحيلا رغم انعقاد اتفاق بهذا الشأن.

كما مثل الباحث منتهى الحراشة ببعض المصطلحات ذات الدلالات المائعة التي لم تستقر إلى الآن وهي: النسق، البنية، الشكلية والموضوعية، فمصطلحات مثل البنية والشكلية والموضوعية "هذه الكلمات الثلاث لها رنين وبريق خاص إلا أنّ القارئ لن يجد مدلولاتها الدقيقة إذا كان لها مدلول حسب رأي أستاذ النقد بالسوربون بييرمورو".⁽²⁾

ولعل هذا الاضطراب والقلق المصطلحي يعود بدرجة أولى إلى ضبابية هذه المصطلحات في منابعها الأصلية هذا إذا كان الناقد قد أخذ هذا المصطلح من منبعه الأصل فالأمر سيكون أسوأ إذا ما أخذ المصطلح من مصدر وسيط كالكتب المترجمة مثلا بين اللغات الأجنبية وهذا ما أكدّه الباحث إبراهيم أحمد ملحم بقوله: "وربما كان عدم دقة المصطلح ووضوحه في اللغة الأصل المسبب الأكثر شيوعا في اضطراب المصطلح في الخطاب اللغوي والنقدي العربي".⁽³⁾

بالإضافة إلى تداخل حقل النقد الأدبي مع حقول علوم أخرى كالعلوم الإنسانية (علم النفس، علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا) وحتى مع بعض العلوم الدقيقة كالفيزياء

(1) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح، ص228.

(2) ينظر: منتهى الحراشة: من مشكلات المصطلح النقدي، ص217.

(3) إبراهيم أحمد ملحم: إشكالية المصطلح في الخطاب اللغوي والنقدي، ص99.

والرياضيات حيث أصبح النقد الأدبي يستعير مصطلحات هذه الحقول العلمية لاستعمالها في حقل النقد الأدبي مما زاد الأمر تعقيدا.

خامسا: التبعية النقدية للغرب

وهي أخطر مشاكله على الإطلاق، فمن المعروف أن النظرية النقدية العربية الحديثة والمعاصرة لم تنشأ نتيجة لتطورات فكرية عربية تمت داخل تراثنا النقدي، وإنما نشأت عن طريق عملية المثاقفة، ومن ثم أصبح النقد عندنا مستهلكا للثقافة أكثر مما هو منتج لها، وأصبح النقد العربي الحديث والمعاصر منتميا إلى ثقافة الآخر، لأنه وُلِد وترعرع في رحم تلك الثقافة وأصبح النقاد يستخدمون مصطلحات نقدية وافدة كما هي مما أودى إلى ما يسمى بالانفتاح اللّواعي على المناهج النقدية الغربية فأصبح الناقد العربي متلقّا ومتلقّا لكل ما عند الغرب، ينقل دونما وعي لفعله هذا، وقد شبّهت نازك الملائكة حالة نقادها هذه بمن أصابه سحر فأفقدته وعيه فالنظريات النقدية الغربية تعمل في نقادنا "عمل السحر فتبهرهم، وتسكّرهم، وتفقدهم أصالة أذهانهم وتصيب حواسهم المبدعة بشيء يشبه التّويم فما يكاد الناقد العربي اليافع يقرأ ما كتبه إيليويت (...) وفاليري وغيرهم حتى يشتهي أن يطبق ما يقولون على الشعر العربي مهما كلفه ذلك من تصنع وتعسف وجور على شعرنا ولغتنا".⁽¹⁾

فهو كمن يتخطّفه الشيطان من المس لا يدرك ما يفعل.

والأمر الذي يجب ملاحظته في كيفية استقبال المصطلح هو: غياب عملية الاستقصاء الخاصة بالمصطلح ومفهومه وأصوله في لغة المصدر، وعدم معرفته أو ضالة هذه المعرفة في لغة الهدف، وتجاوز هذا الأمر يمكن أن يؤدي إلى رؤية واضحة، ومعالجة عميقة للمصطلحات والمفاهيم التي تحملها لكننا في الغالب نتناول المصطلح بوصفه منتجا ناجزا نأخذ في صورته الأخيرة وسياقاته الرّاهنة من دون سعي حقيقي في كثير من الأحيان إلى قراءة تاريخه ومسيرته، وكيفيات تشكّله في إطاره الثقافي، وعلاقاته

(1) نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، ص298.

بما يقابله أو يماثله في الأطر الثقافية (الأخرى) وهذا فعل يؤشر على مسألة خطيرة في معرفة الذات وما تملك ابتداءً ومعرفة الآخر وما يقدم".⁽¹⁾

إنّ لابد من الوعي بخطورة هذه الظاهرة فهي ليست ظاهرة فاعلة في تطوير الشعوب ورفدها بالمعارف، بقدر ما هي اختراق فكري يطمس هوية الأنا، ويكرس تبعيتها للآخر، إلا أنّ هذا لا يعني أنّ نتجنّب هذه التيارات النقدية الغربية ونحرم نقدنا من ثمارها، ولكن علينا حين إرادة الإفادة منها أن نحسن فهمها واستيعابها ليحسن استخدامها. "فالمثاقفة ما بين نقدنا العربي المعاصر والنقد الغربي شأن حاصل ويحصل وسيحصل ولكن الموقف الفيصل في هذه العلاقة هو العقل النقدي الذي يتعامل مع المتاح العربي والغربي بكثير من التمثّل والهضم والإيمان بالذات والهوية بعيدا عن أي استتساخ مشوّه، أو أي إستيلاّب ثقافي ونقدي مرفوض".⁽²⁾

⁽¹⁾ زياد الزعبي: من الصفر إلى الشيفرة، ص271.

⁽²⁾ عادل الفريجات: بحوث ورؤى في النقد والأدب، المركز الثقافي، دمشق، ط1، 2007، ص69.

الفصل الثاني

مسببات الاضطراب المصطلحي وانعكاساته

المبحث الأول: أسباب الفوضى الاصطلاحية النقدية

المبحث الثاني: انعكاسات أزمة المصطلح على الخطاب النقدي العربي.

المبحث الأول: أسباب الفوضى الاصطلاحية النقدية

أولاً: النعرة القطرية

إنّ المطلّع على حقل النقد العربي الحديث يجد أنّنا "جميعاً نكتب ونتواصل بواسطة لغة واحدة (عكس أوربا) لكن التعدّد الذي يسم لغتنا ونحن نترجم من اللغات الأخرى لا حدّ له إلى درجة أنّ كل مترجم يختلف عن الآخر في المصطلحات، فالمصطلح الواحد الذي يتعامل به كل الغربيين يتخذ في العربية مقابلات تتعدّد بتعدّد البلاد العربية، وأحياناً كثيرة بتعدّد المترجمين، هذا التعدّد مظهر من مظاهر النّقل وهو بالإضافة إلى كونه يضيف صعوبة جديدة أمام المتلقي العربي يخلق تشويشاً على اللغة التي نشتغل بها، ولا يمكن أن يساهم البتة في التطوير إنّه عائق بنيوي أمام الاستفادة والاستيعاب".⁽¹⁾

وهذا التشتّت في نقل المصطلحات يرجع بالدرجة الأولى إلى "عدم إيمان كثير من الباحثين بوحدة الأمة العربية وحرص بعضهم عن النّعرة الإقليمية الضيقة التي تؤدي إلى تمزيق الأمة قبل المصطلحات وتعددتها".⁽²⁾

فإهمال الباحثين لأبحاث زملائهم في الأقطار العربية الأخرى والتكرّر لما قدّموه من دراسات وما اقترحوه من مصطلحات أدى إلى القطيعة العلمية وقلة التواصل أو انعدامه أحياناً بين أبناء الأمة الواحدة.

ومما زاد من القطيعة تميّز بعض النقاد بالعناد والأنانية وعقدة التفوق "ولعل شيئاً من إثارة العناد أن يكون من وراء هذا التعدّد والاختلاف إذ أن كل فئة - وهذا من دواهي الأمور - تتطوي على شعور بأنّها أحق بأن تُتبع وأنّها من ثم لا بدّ أن تُبدع لنفسها مصطلحاً خاصاً بها لا يهتمّها بعد ذلك وافق هذا المصطلح الدقة أم لم يوافق".⁽³⁾

(1) سعيد يقطين: انتقال النظريات السردية (المشاكل والعوائق) ضمن سلسلة ندوات ومناظرات (انتقال النظريات والمفاهيم) منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، تنسيق: محمد مفتاح وأحمد بوحسن، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، المغرب، ط1، 1999، ص64.

(2) إبراهيم كايد محمود: المصطلح ومشكلات تحقيقه، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب دمشق، سوريا، 2005، ص24، ع 97، ص33.

(3) أحمد محمد ويس: الانزياح وتعدد المصطلح، ص58.

وهذا الصنيع لا يمتُّ إلى روح العلم بصلة ولا يعود بكبير نفع للعلم، لأنَّ وضع المصطلح النقدي يقتضي تواسلاً جماعياً لا يلغي الإبداع الفردي.

هذا إضافة إلى سبب آخر يرى فيه الباحث عبد الملك مرتاض بأنَّه تكالب على الحضارة العربية من أطراف خفية إذ يسهم في فوضى المصطلح اللساني والنقدي معا والمتمثل في "ضعف التبادل الثقافي بين البلدان العربية مشرقياً ومغربياً جملة ثم بين المشاركة والمشاركة ثم بين المغاربة والمغاربة تفصيلاً، كل أولئك يوصد الأبواب في وجه الآخر، ثم لا يلبث أثناء ذلك أن تُتحي باللوائح على سوائه، لتبرير فعله، والله يعلم ما وراء ذلك من تأمر على الحضارة العربية والاجتهاد في طمس ما قد يبدو من بعضها من إشعاع فكري هنا وهناك".⁽¹⁾

إذن تعدد البيئات الثقافية وصلابة الحدود المصنوعة بين الدول العربية حال دون عملية التواصل والتنسيق بين الأقطار العربية، فالمشاركة ذوو توجه ثقافي انجليزي بحكم الاستعمار البريطاني في حين نجد المغاربة فرانكفونيين بحكم الاستعمار الفرنسي.

ثانياً: الترجمة ومشاكلها: نتج عن النقل من الترجمة الكثير من المشاكل لعل أهمها:

1. تجزئة النظريات والمناهج النقدية:

حيث توجهت الترجمة إلى أعمال بعينها (بارت، تودوروف...) وحتى الترجمات المنجزة ظلت تجزئية حيث اقتصررت على مقالات مقتطعة من سياقاتها، وهو مظهر جديد من مظاهر الاختزال والتبسيط كما يسميه يقطين إذ كيف نقف على فهم مقالة لغريماس مثلاً: دون وضعها في نطاق مشروعه الكامل "إنَّ الترجمة مؤرست بكثير من التسيب والذين تعاملوا معها كانوا ينظرون إلى كل المنجزات وكأنها شيء واحد غير متعدّد وغير متنوّع فغريماس هو كريستيفا وهي جينيت الذي هو ليفي ستروس، وعدم إدراك التعدّد المرجعي وإحالة إلى واحد متوحّد لا يمكنه إلا أن يساهم في مضاعفة المشاكل النظرية والمعرفية، وما يتولد عنها من مشاكل اصطلاحية ومفهومية".⁽²⁾

(1) عبد الملك مرتاض: إشكالية المصطلح في اللسانيات والسيميائيات، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، 2005، ع1، ص29.

(2) سعيد يقطين: انتقال النظريات السردية، (ضمن سلسلة انتقال النظريات والمفاهيم)، ص65.

ولعل أبسط الأمثلة على ذلك ما أورده السعيد بنكراد حول النظرية السيميائية السردية وما حلّ بها من طرف النقاد، حيث تعاملوا مع الجهاز المفهومي الثري لهذه النظرية باعتباره فقط: "مجموعة من المصطلحات المرتبطة بأجزاء نصية خاصة، أي مجرد وصف لبنيات سردية قابلة للتحديد من خلال مصطلحات (تسميات) تسعف المحلل في التعرف على وحدات النص ومكوناته، متجاهلين الأصول العلمية لهذه النظرية ومكتفين بتقديم ملخصات تشرح مصطلحات معزولة لا يمكن أن تؤدي في حال تطبيقها على نص ما، إلا إلى إفقار هذا النص وتقزيمه".⁽¹⁾

فالتعامل بهذه الطريقة مع المصطلحات النقدية عن طريق تجزئتها وفصلها عن خلفياتها وأصولها الثقافية "يجعلها كيانات بلا ذاكرة ولا تاريخ ولا امتداد".⁽²⁾ أي مجرد أدوات لا تغني ولا تسمن من جوع، ولا يمكنها أن تثري معرفتنا ولا تطوير طريقة تعاملنا معه.

بالإضافة إلى ترجمة الكتاب النقدي الواحد داخل القطر الواحد وفي زمن متقارب من طرف العديد من النقاد، أو حتى في بلدان عربية مختلفة وأبسط مثال على ذلك ما أورده الباحث عبد الرحيم الرحموني عن كتاب: رولان بارت Introduction Analyse structurale du texte (مدخل إلى التحليل البنيوي للنص) الذي أعيدت ترجمته إلى العربية أكثر من ثلاث مرات منها:

- التحليل البنيوي للقصة القصيرة ترجمة نزار صبري، بغداد (1986).
- مدخل إلى تحليل السرد بنيويًا، ترجمة أنطوان أبو زيد، بيروت (1988).
- مدخل إلى التحليل البنيوي للسرد: ترجمة: بحراوي قمري عقار، الرباط (1988).
- مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص ترجمة نخلة قديفر، بيروت (1989).

(1) السعيد بنكراد: المصطلح السيميائي الأصل والامتداد، ص13.

(2) المرجع نفسه، ص12.

ولعل هذا الصنيع حسب رأي الباحث له عدة مبررات منها: عدم إطلاع السابق على أعمال اللاحق أو تجاهلها أو البحث عن الشهرة والمال، أو رغبة في الذاتية بالإضافة إلى غياب التنسيق بين الباحثين العرب.⁽¹⁾

إضافة إلى عدم الدقة في الترجمة كاستعمال بعض المصطلحات المنحوتة الغامضة المعنى مثل: الركبة والبدعة التي جاء بها الناقد عبد الملك مرتاض، وبعض المنحوتات الهجينة مثل: ميثا لغة، ميثانقد، سوسيوبنائي...، فكلها مصطلحات تنافي السليقة العربية وتبتعد عن الوضوح والدقة التي تعتبر شرطاً من شروط المصطلح، "ومما يرتبط بعدم الدقة في الترجمة تداخل ترجمة مصطلح بترجمة مصطلح آخر من ذلك مثلاً ما نجده في ترجمة مصطلحات (Code) و (Singe) و (Geste) فلقد تُرجم الأول بـ: النظام، كما تُرجم بـ: الرمز، كما تُرجم الثاني بـ: الرمز أيضاً وتُرجم بـ: الإشارة وتُرجم الثالث بالإشارة وهذا كله يُحدث تشويشاً في الفهم واضطراباً في المفاهيم".⁽²⁾

2. الترجمة الحرفية مع تغييب مرجع ومرجعية المصطلح.

من الأسباب الرئيسة التي خلقت هذه المشكلات الترجمة الحرفية للمصطلح النقدي من اللغات الغربية إلى اللغة العربية، حيث اقتصر دور المترجم على النقل الحرفي بتحويل الكلمات والجمل الأجنبية إلى ما يعادلها في اللغة العربية مبتورة من سياقها، مركزاً على المعنى اللغوي مع إهمال الجانب الدلالي الاصطلاحي الذي يستمدّه المصطلح طبعاً من مرجعه وقوفاً عند واضعه الأصلي الذي صاغه في صورة لفظية وضمّنه تصوّراً أو مفهوماً قصد الاشتغال به لمعالجة معرفة معيّنة وفي مجال معرفي محدد.

والتي يمكن أن تكون دينية أو لغوية أو فلسفية فضرورة معرفتها من شأنها أن تضعنا أمام المنبت الذي دفع بهذا المصطلح أو ذاك للتداول بهذه الصورة أو تلك، ويقربنا من الحقل الذي ولد فيه، وتكشف لنا عن واضعيه الأصليين وانتماءاتهم المعرفية المختلفة.

⁽¹⁾ ينظر: عبد الرحيم الرحموني: من قضايا ترجمة المصطلح الأدبي، ضمن كتاب قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، ج2، سلسلة الندوات، تصدر عن جامعتي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس وكلية الآداب ظهر المهرار، 2000، ص ص23، 24.

⁽²⁾ المرجع نفسه، ص32.

فالترجمة الحرفية للمصطلح يمكن أن تبعد المتلقي عن معناه الاصطلاحي إلى تصوّر آخر لا علاقة له به ولعل مصطلح (Isotopie) أحسن مثال لتوضيح هذه الحال حيث إن: "مفهوم التشاكل (Isotopie) علمي في الأصل، فقد جيء به من مجال اختصاص (الفيزياء) ليطبّق على الدراسات الأدبية والسيميائية المعاصرة، ولذلك لابد من الرجوع إلى مفهومه الأول في الفيزياء لإدراك معالمه ومظاهره ومعرفة وظيفته وطبيعته عند أهل الاختصاص وإنّ هذا لمّا يسهّل عملية فهم معنى المصطلح ومفهومه، قبل انتقاله إلى الدراسات النقدية والسيميائية⁽¹⁾ فالنتظير الأدبي والنقدي كثيرا ما يستمد مفاهيمه ومصطلحاته من حقول علمية كالفيزياء والرياضيات وغيرها لذا يجب معرفة أصولها حتى لا يكون النتظير مهزوزا يفتقد روح العلم من موضوعية ودقة ووضوح.

يُستخلص مما سبق أنّ إدراك مرجعية المصطلح تمكّن النقاد والمترجمين من التعامل معه بدقة أثناء عملية الترجمة، كما أنّ ذلك يمدّ المترجم بجذور ثقافة المصطلح وحدود اشتغاله في الثقافة الأصلية (لغة المصدر) وهو أمر ضروري في ضبط المعرفة من موطنها الأصلي في اتجاه ثقافتنا تلافيا للاضطراب والفوضى والتداخل والخطأ.

وهذا ما لا نلمسه في نقدنا الحديث حيث تميّزت نقولُ النقاد بالعشوائية والاضطراب مما أثقل كاهل النقد العربي، وقد شبّه الناقد سمير سعيد حجازي وضع هؤلاء المترجمين "بوضع حمّال فوق ظهر سفينة ينقل صناديق مغلقة (...)" دون أن يعرف ما بداخلها أرزاً كان أم قمحاً أو طعاماً للقطط أوسماً للفئران إذ لا يهمّه أن يعرف ما بداخلها (...). لأنه ليس سوى حمّال مهمته النقل".⁽²⁾

فهذا الناقل يُشبّه هذا الحمّال في انزاله عن محتوى ما يحمل وبهذه الطريقة لا يمكن للنقاد العربي تطويع تلك المفاهيم المستوردة وتبيئتها لأنّه يجهل أصلاً دلالتها فنقله سطحي شكلي.

(1) مجموعة من الباحثين: مشروع محمد مفتاح، المغرب ص 117.

(2) سمير سعيد: مشكلات الحداثة في النقد العربي، ص 81.

ولعل كل تلك الإشكاليات تعود بطريقة أو بأخرى إلى: "نقص خبرة المترجم في مجال التخصص، وضعف كفاياته اللغوية، وترهل خبرته في الترجمة بالنظر إلى السياق الحضاري الذي أُسس فيه المصطلح".⁽¹⁾

ثالثاً: عشق الآخر (عبادة البطل)

إنّ التطور الذي وصلت إليه الحضارة الغربية في العصر الحديث هال المتقنين العرب فهموا لتدارك نقصهم ولحاقهم بالركب، فإذا بهم يرتمون في أحضانه ظنا منهم بأنّه المركز الذي يشعّ بالتقافة على العالم وما سواه عدم، فنظرة الانبهار هذه جعلت النقاد العرب ينغمسون في مشارب النقد الغربي ينهلون من مصطلحاته حتى الثمالة، ويبدو أنّ الحداثة الأوربية لم تهجم علينا بقدر ما هجمنا نحن عليها على حدّ تعبير أحد الباحثين لملاً الفراغ الموجود في حقولنا المعرفية بما فيها حقل النقد الأدبي، "فالمنتبع لحركة النقد العربي خلال العقدين الأخيرين للقرن العشرين يجد خطأ متنامياً في تتابع مستمر دون توقّف للعقل النقدي مع كافة الدراسات الأدبية والنقدية الأوربية (البنوية، النقد الأسطوري، ما بعد البنوية) من تفكيكية إلى تأويلية إلى سيميائية... ويلحظ المنتبّع أنّ ثمة انبهاراً شديداً بهذه الاتجاهات"⁽²⁾

وطبعاً هذا الانبهار بالآخر وبفكر الآخر يتبعه نظرة دونية للذات "فالناقد العربي يقف اليوم وقفة خشوع وتقديس أمام النقد الأوربي ونظرياته الوافدة، وكأنّ ذلك النقد نموذج في الإبداع والعبقرية لا يمكن أن يصله الفكر العربي إلا بالتقليد والاقتباس والنقل"⁽³⁾

وللإشارة فالمثاقفة ضرورية في وقتنا الراهن ولكن بوعي يجعل العربي لا يحقر من ذاته ولا ينظر إليها نظرة العاجز "فالاقتراض اللغوي أمر مسلّم به ولكنّه محكوم بالحاجة فإذا كان المصطلح الوافد جديداً على الدرس النقدي العربي فإننا لا نملك إلا

(1) إبراهيم أحمد ملحم: إشكالية المصطلح في الخطاب اللغوي والنقدي، ص 98.

(2) عصام خلف كامل: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، مصر، (دط)، 2003، ص 07.

(3) نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، 297.

الترحيب والتبني، وإذا كان ذلك المصطلح الوافد بديلاً لمصطلح أو مسمى عربي فلا ترحيب بالبدائل".⁽¹⁾

ومن أهم المفاهيم النقدية التي تداولها النقاد لإثبات ذلك مصطلح التناسل هذا الذي شُغِفَ به الكثير من النقاد وقوبل بالعديد من المقابلات منها: التناسلية، التداخل النصي، التعالق النصي، البيّنسية...، ويبدو أنّ تراثنا النقدي العربي لا يخلو من مفهوم التناسل لنجعل هذا الرّكام المصطلحي ضيفاً ثقيلاً يتربّع على صدر الدرس النقدي العربي، وذلك يظهر من خلال تفصيل القدامى في أنواع السرقات الأدبية والتي تقارب أشكال التناسل بمفهومه الغربي الحديث" منها ما ذكره الحاتمي في كتابه حلية المحاضرة، ومنها ما ذكره ابن رشيق في كتابه: "العمدة مثل: الاصطراف، الإغارة، الغصب، المرافدة، الإهتمام الإلمام، العكس، الموازنة، الاختلاس، وغيرها من صور السرقة".⁽²⁾

وذكر أبو هلال العسكري أنّه: "ليس لأحد من أصناف القائلين غنى عن تناول المعاني ممن تقدّمهم والصبّ على قوالب من سبقهم".⁽³⁾

ومن خلال هذا المفهوم وهذه التقسيمات للسرقة الأدبية ندرك أنّ التراث النقدي العربي عرف هذا المفهوم وكان يجدر بالنقاد العرب العودة إلى تراثهم النقدي قبل أن يهرعوا لإدخال هذا الرّكام المصطلحي لمفهوم نقدي حوّته كتبهم من زمن بعيد.

والموقف نفسه نجده عند الباحث السعيد بوطاجين وهو ينتبّع تطوّر الفكر البلاغي القديم إلى ما يشبه الأسلوبية الحديثة حيث بحث في فكر السجلماسي من خلال كتابه: المنزل البديع في تحسين أساليب البديع، وكذا في منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني هذا الذي استخدم حتى بعض المصطلحات المهيمنة حالياً في حقل الأسلوبية حسب رأي الباحث منها: الوسائل المعنوية، والوسائل اللفظية، التميّز، التلاؤم، البنية اللفظية، التناسب، التقارب، التخالف.⁽⁴⁾

(1) عمر عتيق: المصطلح النقدي بين الأصالة والتغريب، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، مارس 2012، ع24، ص319.

(2) ينظر: مصطفى السعدني: التناسل الشعري (قراءة أخرى لقضية السرقات)، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر (دط)، 1991، ص ص55، 56.

(3) أبو هلال العسكري (395هـ): الصناعتين (الكتابة والشعر)، مطبعة محمود بك، الأستانة، ط1، 1320هـ، ص217.

(4) ينظر: السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، ص ص126، 127.

كما أكد على ضرورة إعادة قراءة فكر ابن خلدون الذي يقول عن طروحاته: "أما القصد بالعودة إلى طروحات ابن خلدون فلا يعدو أن يكون تلميحا ضمنيا لإمكانية استغلال القديم من ناحية المصطلح، ما دامت المفاهيم قائمة بشكل دقيق يوفر على المترجمين والباحثين بعض الجهد المكرر عديم الفائدة".⁽¹⁾

فهذا طلب صريح من الباحث بضرورة الإفادة من التراث البلاغي والنقدي العربي بإحياء مصطلحاته خاصة فيما يتعلق بميدان الأسلوبية.

ومن أوجه هذه التبعية التي زادت في فوضى المصطلح هو التعبير عن بعض الظواهر التراثية بمصطلحات حديثة رغم وجود مصطلحها الأصلي مما أدى إلى تعدد الألفاظ الدالة على مدلول واحد، وقد مثل لهذه الظاهرة الباحث عبد الرحيم محمد عبد الرحيم بـ: "حديث الإنسان إلى نفسه في الأدب فقد كان النقاد يطلقون على هذه الظاهرة لفظ التجريد ثم أصبح اللفظ الشائع الذي يدل عليها الآن منقولا من الفرنسية (منولوج) أو مترجما (حديث النفس) على الرغم من انزواء اللفظ العربي الأول داخل الكتب التقليدية في مجال الشعر"⁽²⁾

كما أشار الباحث عبد الرحيم إلى مثال آخر على هذه الظاهرة وهي قول موريس أبو ناضر: "إن الأسلوب هو ابتعاد (Ecart) فقولنا سال ماء الوادي قول مألوف، أما قولنا سال الوادي فابتعاد عن المألوف وخروج عن المستعمل وبالتالي نحن اتجاه ظاهرة أسلوبية تعرف بالابتعاد" ثم يقول بعد ذلك: "إن الأسلوب هو نشاز (Ecart) وانحراف عن الكلام المألوف والمستعمل فقولنا: سال ماء الوادي قول مستعمل، أما قولنا سال الوادي فانحراف عن المستعمل وخروج عن المألوف وبالتالي نحن اتجاه ظاهرة أسلوبية تعرف بالنشاز"، فالناقد وضع لمقابلة مصطلح (Ecart) أربعة مقابلات وهي: ابتعاد، وخروج، وانحراف، ونشاز بالإضافة إلى كون المثال الذي استدل به الناقد يوجد ما يشبهه في التراث العربي حيث يسمي النقاد القدامى والبلاغيون هذه الظاهرة بـ: "الاستعارة والعُدول

(1) السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، ص127.

(2) عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: أزمة المصطلح في النقد القصصي، ص173.

والغرابية، فلو اطلع هذا الناقد على هذه المصطلحات التراثية لكفته وحلت مشكلة بحثه عن مقابل لمصطلح (Ecrat).⁽¹⁾

إذن هذه التبعية التي نعيشها هي ما أدت إلى الاضطراب المصطلحي في ميدان النقد وذلك "أنّ المصطلحات في الوطن العربي لم تنشأ نشأة طبيعية تلائم حاجة الإبداع الأدبي للأدباء العرب، بل إنّ كثيراً من المفاهيم النقدية التي أُدخلت إلى الساحة العربية جاءت جاهزة قبل أن تنشأ الأعمال الأدبية التي تنطبق عليها مما جعل قضية المصطلح في الوطن العربي تبدو قضية ترجمة وتعريب في المحل الأول".⁽²⁾

فتسرع النقاد في مواكبة تطور النقد الغربي ونقله إلى اللغة العربية للإفادة منه أدت إلى تراكم المصطلحات والمفاهيم وبالتالي العجز عن استيعابها فحدثت الفوضى والاضطراب، والأمر نفسه بالنسبة لنظرية التأويل حيث: يرى الباحث بشير إبرير أنّ نظرية التأويل يتمّ في كثير من الأحيان تناولها في الدراسات العربية المعاصرة انطلاقاً مما كتبه النقاد الغرب من مثل: أمبرتو إيكو وبول ريكور، وميلان كونديرا، وفرنسوا راستي، وأنطوان كومبانيون، دون محاولة ربط هذه الجهود بجهود علماء العرب القدماء بحكم ارتباط ظاهرة التأويل بتأويل النص القرآني، ولا يمكن حسب رأي الباحث إغفال آراء الماوردي في هذا المجال حيث أكد الباحث علي حرب في كتابه: الحقيقة والمجاز هذا الرأي حيث قدم الماوردي تفسيراً مذهلاً للتأويل مرده أن التأويل لا يرجع إلى تفاوت فطر الناس وتباين قرائحهم على الفهم، وإنما يكمن بالدرجة الأولى في طبيعة الكلام نفسه، فالتأويل قائم في القول وإمكان تقتضيه اللغة أي يقتضيه الدال وليس المدلول وإذا فالدال يصنع المدلول والبياني يصنع المعرفي، وبذلك يؤكد علي حرب أن آراء الماوردي في التأويل آراء قيّمة يجب الرجوع إليها لإقامة نظرية تأويل ذات أصول عربية.⁽³⁾

(1) عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: أزمة المصطلح في النقد القصصي، ص 173.

(2) ينظر: عبد الرحيم الحموني: من قضايا ترجمة المصطلح (ضمن كتاب قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية)، تصدر عن كليتي الآداب ب: مكناس، وظهر المهرز، المغرب، ج 2، 2000، ص 33.

(3) ينظر: بشير إبرير: مرجعيات التفكير النقدي العربي الحديث، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية سبتمبر 2003، ج 49، م 13، ص ص 616، 617.

وهذا ما حدث أيضا مع مصطلح السيميائية هذا الذي انتشر بمقابلات عديدة منها سيميولوجيا، السيموتيك، ساميولوجي، سيميوطيقا.

والغريب في الأمر هو عزوف الكثير من النقاد عن مقابلة هذا المفهوم بمصطلح سيمياء والتي تحمل معنى العلامة في قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا وَمَا تَتَفَقَّهُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة، الآية 273].

وهذا بالإضافة إلى وجود هذا المفهوم في التراث العربي خاصة في كتب الجاحظ حيث تحدّث عن علاقة اللغة بالإشارة بقوله: "والإشارة واللفظ شريكان ونعم العون هي له، ونعم الترجُمان هي عنه، وما أكثر ما تتوب عن اللفظ وما تغني عن الخط".⁽¹⁾ وقد اتهم الباحث عمر عتيق هذا الصنف من النقاد الذين يهرعون للمصطلح الأجنبي ويعزفون عن المصطلح العربي بأنهم من دعاة التغريب اللغوي والثقافي، هؤلاء الذين يشعرون بالدونية أمام تفوق الآخر ويجهدون إلى إخفاء عقدة نقصهم تحت عباءته، متخلّين عن موروّثهم الثقافي والحضاري مما أوقعهم في التقليد الأعمى.⁽²⁾ فنحن أحوج ما نكون إلى تعريب الفكر قبل تعريب اللسان أو بصيغة أدق "بحاجة إلى تعريب الضمير قبل تعريب اللسان".⁽³⁾

وليس هذا الأمر بمدعاة إلى نبذ الآخر وترك الثقافة والانغلاق، وإنما الاحتكاك ضرورة حيائية إذا أردنا النهوض بأمتنا العربية لكن بشرط أن تكون لدينا القدرة على تبيئة تلك المفاهيم الغربية وشنّها بمعطيات من واقعنا.

وهذا ما أشار إليه الباحث عبد العزيز حمودة بقوله: "إننا نرتكب إثما لا يغتفر حينما ننقل المصطلح النقدي الغربي وهو مصطلح فلسفي بالدرجة الأولى بكل عوالمه المعرفية إلى ثقافة مختلفة هي الثقافة العربية من دون إدراك للاختلاف".⁽⁴⁾

(1) الجاحظ: البيان والتبيين، ج1، ص78.

(2) ينظر: عمر عتيق: المصطلح النقدي بين الأصالة والتغريب، ص320.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص320.

(4) عبد العزيز حمودة: المرايا المقعرة (نحو نظرية نقدية عربية)، سلسلة عالم المعرفة ع(272)، مطابع الوطن، الكويت

(د ط)، 2001، ص09.

رابعاً: اختلاف السياق الثقافي

هناك الكثير من المصطلحات النقدية الأجنبية التي نقلت من موطنها الأصلي إلى حقل النقد العربي بكثير من التعسف ودونما مراعاة للدلالات التي اكتسبتها في موطن نشأتها وتشكلها، ولا مراعاة نوع البيئة التي سينقل إليها وقد تزايدت هذه الإشكالية بسبب التواصل اللامشروط بين الثقافتين العربيّة والغربيّة، حيث أقبل الناقد العربي على زجّ المصطلحات زجّاً في نقوده دون توضيح، إلى درجة أنّه حاول إدخال بعض المصطلحات النقدية التي ولدت في بيئة أجنبية وفق شروط ثقافية خاصة لا تملك القدرة على التفاعل في بيئة مغايرة لها، وهذا ما عبّر عنه عبد العزيز حمودة بقوله: "إنّنا حينما نستخدم مفردات الحداثة الغربية ذات الدلالة التي ترتبط بها داخل الواقع الثقافي والحضاري الخاص بها، تحدث فوضى دلالية داخل واقعنا الثقافي والحضاري، وإذا كنا ننشد الأصالة فقد كان من الأحرى بنا أن ننحت مصطلحنا الخاص بنا، النابع من واقعنا بكل مكوناته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، لأن الهوية بين الواقعين الغربي والعربي واسعة سحيقة".⁽¹⁾

فالمصطلح النقدي الغربي نشأ داخل فكر فلسفي غربي له خصائصه ومميزاته المختلفة عن خصائص الثقافة العربية وحينما يُنقل ذلك المصطلح من السياقات المعرفية الفلسفية يكون بطبيعة الحال محمّلاً بكل عواقبه المعرفية.

إنّ هذا النوع من المصطلحات وثيق الصلة ببيئته حتى وإن حاول المستقبل إفراغه من تلك الشّحنات الدلالية فهي لا يمكنها التنفّس خارج بيئتها "فالمصطلحات التي يستخدمها النقاد مثل الداخل والخارج، الشكّ واليقين، التأويل، الظاهرية، الميتانقد، الميتالغة، اللغة الواصفة، الذات، الموضوع، مأخوذة من حقل الفلسفة (...) إنّهُ المصطلح الذي يترجم مسيرة الفكر الفلسفي الغربي من نهاية القرن السادس عشر إلى القرن العشرين هو تعبير عن العقل الغربي وعن أزمة الإنسان الأوروبي".⁽²⁾

(1) عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة، ص29.

(2) عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة، ص ص296، 297.

فالمصطلحات التي توصل إليها النقاد الغرب في مقارنة نصوصهم مثل: لا نهائية الدلالة، كل قراءة إساءة قراءة، موت المؤلف...، وغيرها من المصطلحات تحمل فكر الإنسان الغربي الذي نشأ في ظل الفكر اللاهوتي، والفلسفة التجريبية والفلسفة العقلية (المثالية) وفلسفة الشك متبنيا فكرة لا إله والحياة مادة.

وهذا ما دفع العلامة الشاهد البوشيخي إلى الحثّ على ضرورة مساءلة المصطلحات الوافدة المنتمية إلى حقل العلوم الإنسانية "فلا يكفي أن نكتب اللفظ الأعجمي بحروف عربية عند التعريب، أو نجتهد في العثور على لفظ عربي مقابل للأعجمي بصورة ما عند الترجمة، بل يجب أن تَقْفَه الجمارك عند الاستقبال في حدود الأمة الحضارية للسؤال والتثبت من حسن النية ودرجة النفع والملاءمة للهوية".⁽¹⁾

وهذا النوع من المصطلحات في حقل الإنسانيات ظنية حتى تثبت براءتها على حد تعبير العلامة الشاهد البوشيخي ويرجع حرص الشاهد البوشيخي على ضرورة يقظة الناقلين في هذا الحقل لغلبة المصطلحات الوافدة من الآخر فيها من جهة، إضافة إلى كون البحث في هذا المجال "قائم الآن برؤية الآخر ومنهاج الآخر، قائم على الانطلاق من مفهوم مادي للإنسان ورسالة مادية للإنسان وعلاقات ونشاط مادي للإنسان، ومن ثم لا يمكن أن يدرس إلا بمنهج مادي ولا يُتصوّر له إلا تاريخ ومستقبل مادي".⁽²⁾

فالغرب نظروا قديما للإنسان على أنه حيوان ناطق، ونظروا له حديثا على أنه ابن قرد، وهنا تكمن الفوارق بيننا وبينهم بين من ينطلق من دراساته لهذا الكائن وآثاره على أنه حيوان ابن قرد وبين من ينطلق منها على أساس أنه إنسان ابن نبي الله آدم عليه السلام له خصوصية الخلق وخصوصية الوظيفة والتكريم والتفضيل.⁽³⁾

هذا الذي جعل أمر احتضان البيئة العربية لهذا الفكر صعب جدا بل ضرب من ضروب المغامرة فبين الثقافتين بون شاسع، فإذا عُرِلَ هذا المصطلح النقدي الغربي عن خلفياته الفلسفية أفرغ من دلالاته وفقد معناه "وإذا نقلناه بعواقبه الفلسفية أدى إلى الفوضى

(1) الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية، دار السلام، مصر، ط1، 2012، ص65.

(2) المرجع نفسه، ص88.

(3) المرجع نفسه، ص89.

والاضطراب إذ إنّ القيم المعرفية القادمة مع المصطلح تختلف بل تتعارض أحيانا مع القيم المعرفية التي طورها الفكر العربي المختلف⁽¹⁾.

كما أنّ أمر إدخال هذه المصطلحات ذات الأبعاد المغيرة للموروث الثقافي العربي لا يؤدي إلى أزمة مصطلحية فحسب، بل يؤثر على التركيبة الثقافية العربية "فمن الطبيعي أنّ من يستورد النظريات العلمية والتقنية والسلع المصنّعة فإنّه يستورد معها أسماءها ومصطلحاتها وأنماط السلوك التي ترافقها، وأنماط وقوالب التعبير الخاصة بها، ويستورد من ثمّ مضطرا أنماطا من القيم والعلاقات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية مع ما في هذا من خطورة ليس على اللغة فحسب وإنّما على المجتمع والأمة ككل"⁽²⁾.

فالقضية إذن ليست قضية نقل مصطلح وإنّما القضية نقل ثقافة مع إغفال نوع الثقافة التي أخذت منها هذه المصطلحات التي تختلف عن ثقافتنا وقيمنا في كثير من الأحيان.

"ورغم انتماء المصطلح النقدي الغربي إلى تراث فلسفي غربي فإنّ المتلقّي المثقّف وليس المتلقّي العادي يجد صعوبة في تحديد دلالاته، فما بالنا إذا كان هذا المصطلح الغربي الذي يكتسب شرعيته ودلالاته داخل الإطار الفكري للفلسفة الغربية يُستخدَم الآن في النسخة العربية للحدث خارج هذا النطاق الفكري، إنّنا نستعير المصطلح النقدي ونخرجه من دائرة دلالاته داخل القيم المعرفية فيجيء غريبا ويبقى غريبا، ويذهب غريبا، النتيجة الطبيعية هي فوضى النقد التي خلقها الحداثيون العرب"⁽³⁾.

ومن هذه المنطلقات يمكننا القول إنّ عملية نقل المفاهيم الأجنبية عملية صعبة تحتاج إلى مراس ودربة وثقافة موسوعية تلمّ باللغتين وثقافتهما وثقافة اللغات المتّصلة بتلك اللغتين حتى لا يقع هذا الناقل في المحذور، فينقل إلى ساحة النقد العربي مصطلحات نقدية لا تناسب الثقافة العربية "فاستيراد المصطلح والاستيراد فعل حضاري

(1) عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة، ص55.

(2) محمد راتب الحلاق: النص والممانعة (مقاربات نقدية في الأدب والإبداع)، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق،

سوريا، (د ط)، 1999، ص ص13، 14.

(3) عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة، ص32.

في المقام الأول لا يمكن أن يكون مسهما في إنتاج معرفة تستمد جذورها من المحلي والخاص إلا إذا استند إلى الخلفيات الفلسفية التي أنتجت حدودا مصطلحية ما، فالتلاقح المعرفي بين الحضارات لا يمكن أن يكتفي بنقل الدوال المعزولة عن سياقها الثقافي فما يهم ليس ما يُرى بالعين وإنما الأهم من ذلك هو أن نتعلم كيف نرى".⁽¹⁾

فارتباط المصطلح بفلسفة معينة وانغراسه داخل تخصص ما يجعل عملية نقله بعد الوقوف على دلالاته صعبة جدا وذلك يرجع إما لانعدام التخصص الذي ينتمي إليه، أو عدم توافقه مع طبيعة الثقافة والقيم ونوعية التفكير السائد في ثقافة اللغة المنقول إليها.

خامسا: تنوع المناهج النقدية وكثرتها

يرى المنتبّع لمسار الحركة النقدية العربية الحديثة أنه تداولتها الكثير من المناهج النقدية المستوردة من الغرب، مع تعدّد نظرياتها وكل منهج أو نظرية تحمل ترسانة مصطلحية يتداولها النقاد كل حسب وجهة نظره.

فتولّد وتنتشر وتهيمن مدة من الزمن من ثمّ تضمحلّ وتتفوق ليحل محلّها منهج آخر فينتقل الناقد إلى هذا المنهج الجديد ويتبنّى مصطلحاته أيضا دون أن يوفي المنهج السابق حقه، ويعود ذلك لأسباب عديدة منها:

1. **اختلاف ثقافة الناقل:** فعلى كثرة هؤلاء الناقلين اختلفت منابعهم الثقافية: "فاختلاف

الثقافات والمشارب اللغوية عند كتبة النقد عندنا هو السبب الرئيسي في هذا البعد عن التعارف والاتفاق حول المصطلح النقدي الذي يسير بنا نحو الفوضى".⁽²⁾

وهؤلاء الباحثين هم ثلاثة أنواع:

أ- "بعضهم ذو ثقافة أجنبية يقرأ الأدب ونقده باللغة الأجنبية"⁽³⁾ سواء كانت فرنسية أم انجليزية أم إسبانية...، فالناقل عايش هذه الثقافة الأجنبية ومارسها ودرس الأدب ونقده من خلالها مما يجعلها تظهر بوضوح في صياغته وفهمه لمعنى المصطلح "ثقافة الناقل

(1) سعيد بنكراد: المصطلح السيميائي (الأصل والامتداد)، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، 2000 ع(13-14)، ص20.

(2) عبد الواحد لؤلؤة: أزمة المصطلح النقدي، ص164.

(3) أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، ص36.

الانجليزية أو الفرنسية تظهر بشكل واضح في صياغة المصطلح المنقول إلى العربية وتَجُورُ أحيانا على ذائقته العربية، وقد تشتت فتظهر أعراضها في "عقدة الخواجا" إذ يتخذ المصطلح صيغة "إفرنجية"، وراءها ظنّ آثم أنّ العربيّة لا يتسع صدرها لهذه المخلوقات الواحدة".⁽¹⁾

ولعل أبرز الثقافات المؤثرة في نقادنا العرب هي الفرنسية والانجليزية حيث تظهر الثقافة الفرنسية بجلاء في آثار كل من: أدونيس من سوريا، وفيصل دراج من فلسطين وأحمد درويش من مصر وعبد السلام المسدي وحمادي صمود من تونس، وعبد الملك مرتاض من الجزائر، وعبد الفتاح كيليطو من المغرب، كما أسهمت الثقافة الإنجليزية في تكوين الكثير من النقاد مثل: كمال أبو ديب، محي الدين صبحي، وخلدون الشمعة، ورياض عصمت من سورية، وحسام الخطيب، وجبرا ابراهيم جبرا، ومحمود السمرة من فلسطين، والناقد عبد الله محمد الغدامي من السعودية، والناقدة سلمى الخضراء الجيوسي من الأردن... الخ.⁽²⁾

ب- النوع الثاني والثالث من الناقلين هو: "ذو ثقافة مضطربة يقرأ الأدب الأجنبي ونقده بالعربية، وبعضهم ذو ثقافة عربية يأخذ من كل فن بطرف".⁽³⁾

فهذان النوعان ينقلان المصطلح بعشوائية تزيد الوضع اضطرابا نتيجة تفاوت المعرفة الاصطلاحية النقدية العربية الحديثة، والنقل من مصادر غير دقيقة هذا إذا كان نقلهم من كتب مترجمة مباشرة من لغة أجنبية واحدة، أما إذا كان الكتاب مترجم عن ترجمة أخرى فالأمر يصير إلى تغييب دلالة المصطلح وعدم القدرة على الإحاطة بمرجعياته الثقافية وحمولته المعرفية، مما يزيد الوضع اضطرابا فنقل المصطلح إلى العربية يحتاج إلى "رجال يحملون من الثقافة العربيّة والثقافة الأجنبيّة ما يجعلهم قادرين على القول الفصل وصادرين عن أصالة وتفكير عميق في وضع المصطلحات".⁽⁴⁾

(1) عبد الواحد لؤلؤة: أزمة المصطلح النقدي، ص 166.

(2) ينظر: عادل الفريجات: بحوث ورؤى في النقد والأدب، ص 53-55.

(3) أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، ص 36.

(4) المرجع نفسه، ص 37.

2. تعدّد لغات المصطلح النقدي:

ومما زاد الأمر تعقيدا واضطرابا نقل هذه المصطلحات النقدية من لغات أجنبية متعدّدة كالفرنسية والانجليزية والاسبانية، ولكل لغة طبعا سماتها وخصائصها وطرائقها في اختيار مصطلحاتها، كما تعتمد هذه اللغات على أخذ بعض مصطلحاتها ومفاهيمها من لغات قديمة كالإغريقية أو الجرمانية أو الرومانية أو اليونانية، أو مختلطة الجذور الجرمانية واللاتينية

هذا بالإضافة إلى كون خصائص هذه اللغات الأجنبية وخاصة الفرنسية والإنجليزية -كمنبع رئيس للنقد العربي الحديث- تختلف عن خصائص اللغة العربية لأنهما لغتان تعتمدان التركيب وهذا ما لا نجده في اللغة العربية فهي لغة اشتقاقية حيث "تأخذ اللغة العربية معظم المصطلحات عن اللغات الأوربية التي تمتاز بصيغة الإلصاق فتستطيع أن توجد ما تحتاج إليه من المصطلحات بزيادة السوابق (Prefixes) أو اللواحق (Suffixes) أو الأحشاء (Infixes) وباستعمال هذه الأدوات تتمكّن هذه اللغات من التعبير عن كل المعاني والمفاهيم (...)" وهو ما تقتقر إليه اللغات السامية والعربية إحداها فالعربية كما هو معروف من اللغات الاشتقاقية (...) كما تتميز اللغات الأوربية بالقدرة الفائقة على صوغ الكلمات المركّبة وهو ما لا نجده في اللغة العربية إحدى اللغات السامية التي من خصائصها خلوّها من الكلمات المركّبة إلا في بعض الأعداد⁽¹⁾.

ولعلّ تعدّد اللغات التي يستقي منها الناقد مصطلحاته النقدية هي التي أدّت إلى ازدواجية المصطلح النقدي وتعدّده بين الدول العربية، لأنّ النقد في دول المغرب ينقل عن اللغة الفرنسية بحكم الاستعمار الفرنسي، وفي دول المشرق ينقل عن الانجليزية.

بالإضافة إلى تعدّد طرق الاتصال بلغات المصطلحات فإما أن يكون بطريق مباشرة بأخذ المصطلح من لغته الأصلية، أو عن طريق غير مباشر بأخذه عن لغة أخرى وما يترتب عن ذلك من صعوبة ضبط المصطلح.

(1) إبراهيم كايد محمود: المصطلح ومشكلات تحقيقه، ص26.

هذا بالإضافة إلى سبب آخر أضافه الباحث منتهى الحراشة، والمتمثل في تعدّد نظريات الخطاب غير المتجانسة وغياب الأنساق الثقافية "فالمصطلح المنقول من لغته الأم الأصلية والناقلة عن جذور لغة أخرى مغمورة إلى اللغة المنقول إليها لا يتسق في نمط واحد، بل بأنماط متعددة ومتغايرة مما جعل المصطلحات النقدية متعددة ومشتتة لا تخضع لخطاب موحد وأن معانيها غير محددة⁽¹⁾، بالإضافة إلى تداخل النقد مع بقية العلوم الإنسانية مما ولد الكثير من المصطلحات (كعلم اجتماع الأدب، علم نفس الأدب، الإيديولوجيا، علم اجتماع القارئ، الالتزام الأدبي، التفسير الأسطوري للأدب...)، فهذه نظريات خطاب غريبة لها أنساقها الثقافية الخاصة بها وبالتالي فإن نقلها إلى الساحة النقدية العربية جاهزة ومجرّدة من نسقها الثقافي وحتى في بعض الأحيان قبل نشوء الأعمال الأدبية التي تنطبق عليها يؤدي إلى اضطرابها وتغيير مفهومها.

سادسا: غياب النظرية النقدية العربية

حيث ساهم غياب نظرية نقدية عربية في إعاقة حركة تطور النقد العربي الحديث وبقي حاضره ومستقبله مرهون بالنقد الغربي ولا يمكنه استنباط مصطلحاته من داخل النصوص لأنّه نقد اتكالي يعتمد على عملية التلقين والاستهلاك لا الابتكار، مما جعله يستقدم المصطلحات النقدية الجاهزة ففقدت عملية النقد حقيقتها وابتعدت عن دورها الإيجابي في تمييز النصوص وتفسيرها وتحليلها ومفاضلتها وكل هذه الآلاف المؤلفة من المفاهيم المستحدثة في الكتابات النقدية وخصوصا اللسانياتية والسيميائية في الغرب لا تزال تثير في أنفسنا من الهم والحيرة والمساءلة ما تثير، وذلك من أجل العثور على ما يقابلها من مصطلحات دالة ملائمة وبعيدة عن العُجْمَة المُسْتَرْدَلَة (...) لأننا نحن العرب لا ننتج المعرفة ولا ننوي أن ننتج هذه المعرفة، ويبدو أننا لا نودّ أن نفعل ذلك بحمد الله ونعمته في المستقبل أيضا، ولكننا قرّرنا الاجتزاء باللُّهات وراء المعرفة الغربية ونقلها نقلا

(1) ينظر: منتهى الحراشة: من مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، ص226.

فطيرا ونفهمها فهما حسيرا... ولو كنّا من الأمم التي تنتج المعرفة لكان كل من أنتج شيئا من العرب سماه باسمه العربي المبين، ولكنّا استرحنا من كلّ هذا البلاء المبين⁽¹⁾

ولعل عدم وجود منهجية واضحة لوضع المصطلح النقدي يعود بالدرجة الأولى إلى انعدام النظرية النقدية العربية، وهذا يعود بطريقة أو بأخرى إلى تغييب التراث النقدي العربي وإحداث قطيعة معه رغم وجود بوادر نظريات نقدية عربية، والمتمثلة في آراء عبد القاهر الجرجاني، والجاحظ، وابن قتيبة، وغيرهم إلا أنّها لم تجد من يكملها بالبحث والتطوير والتطبيق فبقيت حبيسة الكتب والمخطوطات.

فانعدام نظرية نقدية عربية أدّى بطريقة أو بأخرى إلى فوضى المصطلح "وسوف لن نختلف إطلاقا في نسبة هذا الاضطراب إلى أننا نتلقّف المصطلح ولا نصنعه ونستهلكه ولا ننتجه، وننتسابق في نقله ولا ندأب على وضعه والتواضع عليه".⁽²⁾

سابعا: غياب المنهجية

يرى الشاهد البوشيخي أنّ من بين أهم الأسباب التي أدت إلى تخلفنا هي مشكلة المنهج العلمي.

والتي تتجلى في وجهين أحدهما نظري ويقصد به: "انعدام سلّم الأولويات العام الذي يتحكّم في سياسات الجامعات والمراكز العلمية والمؤسسات فينتج عن ذلك تقديم ما حقه التأخير ونؤخر ما حقه التقديم".⁽³⁾

أما الوجه العلمي فيكمن حسب رأي الباحث في انعدام التنسيق العام بين المهتمين بالبحث العلمي، أفرادا ومجموعات مجامع وجامعات، فتقع الحوافر على الحوافر وتتضارب جهود الأوائل والأواخر وتبدأ سلاسل من التخبّط لا أوّل لها ولا آخر".⁽⁴⁾

(1) عبد الملك مرتاض: قضايا الشعرية، ص 172.

(2) سيدي محمد بن مالك: السرد والمصطلح (عشر قراءات في المصطلح السردى وترجمته -دراسة-)، دار ميم للنشر، الجزائر، ط 1، 2015، ص 72.

(3) الشاهد البوشيخي: نظرات في المصطلح والمنهج (دراسات مصطلحية 2)، فاس، المغرب، (د ط)، 1999، ص 20.

(4) المرجع نفسه، ص 21.

فالملاحظ أنّ الكثير من الطاقات البحثية والمادية تضيع بسبب غياب منهج واضح للبحث العلمي، لذا قيل "إنّ المنهجية نصف المعرفة" فلا يمكننا أن ننجح في وضع المصطلحات ما دمنا نفتقر إلى منهجية واضحة محددة لهذا الغرض وهذا ما أعرب عنه الباحث رضا جوامع من خلال قوله: "إنّ غياب منهجية دقيقة لوضع المصطلح النقدي وتوليده في ظل ثورة تقنية مرفقة بغابة من المصطلحات من جهة، وتخلّف زمني في إيجاد مقابلاتها العربية من جهة أخرى أفرز وضعاً لغوياً تشتّتت فيه الجهود، وكثرت فيه الحلول وتعدّدت طرق معالجة المصطلح النقدي فكان النتيجة أن ضاق بالمشتغلين ذرعاً".⁽¹⁾

فالحمل الاعتباطي غير المؤسّس على أية منهجية معيّنة غير ذي جدوى في ميدان مثل النقد الأدبي.

هذا فضلاً على أنّ الأبعاد العلميّة والقوميّة والفكريّة للمصطلح تقتضي وجود منهجية واضحة تقوم على منظومة من المعايير والضوابط التي تتحكّم في طرق وضعه وصياغته مع توفير مرجعية ثقافية تراقب ولادته وتوجّهه نحو حاجات الدرس النقدي العربي، وما يلاحظ اليوم أنّ الدرس المصطلحي النقدي العربي تحيطه الكثير من العفوية التي لا تستند إلى مبادئ دقيقة ومنهجية تتعلّق بطرق وضعه واستقباله والوقوف على مرجعيته الثقافية مما أدى إلى تعدّد آليات صياغته بين مترجم ومعرّب وآخر مفضل للنحت وذاك يفضل الاشتقاق، فتعدّدت المصطلحات بتعدد الطرق مما أفضى إلى فوضى مصطلحية.

وقد أشار الباحث عبد الرحيم محمد عبد الرحيم إلى هذه الظاهرة أثناء نقل المصطلح الفرنسي (Monologue) والإنجليزي (Soliloquy) فتراوحت مقابلاته بين "مونولوج، مناخاة مألّكة، حديث النفس، الحوار الذاتي، حوارات باطنية، فالأول نقل المصطلح الفرنسي كما هو والثاني والثالث حاولا ترجمة المدلول الاصطلاحي والرابع والخامس والسادس حاولوا ترجمة المدلول الاصطلاحي والمدلول اللغوي معاً فجاءت عباراتهم مكوّنة من مقطعين

⁽¹⁾ رضا جوامع: إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث، ص164.

كالمصطلحين السابقين الانجليزي والفرنسي وأصبح المصطلح له مفهوم غربي وعدة مفاهيم عربية⁽¹⁾.

فتعدّد مصادر المصطلح من جهة، وتعدّد طرق نقله إلى العربية من جهة أخرى بمعنى عدم وجود منهجية موحّدة فبين مترجم ومعرّب ومترجم ترجمة حرفية، وأخرى اصطلاحية تكثر المقابلات المصطلحية وتتعدّد فتحدث فوضى المصطلح.

إضافة إلى عدم الاهتمام بالتكوين اللغوي للناقد والمبدع، إذ كثيراً ما يقعون في أخطاء لغوية ولكنهم يتذرّعون بمقولة، خطأ شائع خير من صحيح مهجور "وهي مقولة مغلوبة ساذجة لأنّ الصّواب يظلّ أبداً أفضل من الخطأ، وأصح في كل الأحوال والأطوار ولا ينبغي ولا يجوز لأديب أو ناقد أن يترفع عن الإقبال على معرفة العربية ومدارسها"⁽²⁾.

فمعظم المفاهيم النقدية المعاصرة هي ذات أصول غربيّة إما إغريقية وإما لاتينية، ومن واجب المترجم "أن يؤثّلها في أصولها الاشتقاقية للاستئناس بالمعنى الأول في أصل لغتها، ثم من بعد ذلك يبحث في اللغة العربية عبر كتبها ومعجمها التراثية محاولاً الظفر فيها بمقابل ملائم لها حتى إذا اعتقد أنه لا يوجد مقابل فيها فيما بحث عنه، عمد إلى تعريبها، إن لم يبدُ له وجه في ابتكار مقابل لها من اللغة العربية الجديدة"⁽³⁾.

ثامناً: تقصير المجامع اللغوية في أداء دورها

هذه الهيئات الموجودة تقريباً في كل الدول العربية والتي تحاول جاهدة الإلمام بقضايا اللغة العربية بما فيها قضايا المصطلح العلمي، إلا أنّ الملاحظ أنّ هذه الهيئات تعطي الأولوية الكاملة لحقول المصطلحات العلمية والتقنية مغيّبة بذلك حقل العلوم الإنسانية وعلى رأسها النقد الأدبي، إذ لم تسجّل المجامع اللغوية دراسات تحيط بالمصطلح النقدي العربي واشكالياته بصورة كاملة حتى اليوم، حيث إنّ: "الهيئات المعجمية وهيئات التعريب في الوطن العربي قد صرفت اهتمامها الأساسي لترجمة المصطلحات المتعلقة بالعلوم الطبيعية والتطبيقية (الفيزياء، الكيمياء، الرياضيات، الطب،...) وهو اتجاه -

(1) عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: إشكالية المصطلح في النقد القصصي، ص174.

(2) عبد الملك مرتاض: مائة قضية وقضية، ص365.

(3) المرجع نفسه، ص365.

مشروع طبعا - ولم تُولَّ إلا اهتماما جزئيا أو ثانويا لترجمة المصطلحات اللسانية والنقدية وظلَّت الجهود الفردية للمترجمين واللَّسانيين العرب هي السائدة معظم هذا الوقت، وحتى في الإطار الضيق والمحدود من الرصيد الاصطلاحي المشترك في ميدان اللسانيات والنقد الأدبي، الذي تمَّ الاتفاق عليه نجد مظاهر مؤلمة ومؤذية للاختلاف والتضارب والصراع⁽¹⁾.

بالإضافة إلى ذلك فأعضاء هذه المجامع تنقصهم الكفاءة اللغوية اللازمة لوضع المصطلحات "فكثير منهم ليسوا في أماكنهم (...). حيث أنَّ مراسلي المجامع لا يُراعَى في اختيارهم الشروط العلمية الحقيقية (...). وربما يُعيَّن في طبقة المراسلين من لا علم له بالعربية ومن لم يشتغل بتحقيقها ولا بضبط أبنيتها قط..."⁽²⁾ بالإضافة إلى "عدم اعتماد بعض المجامع اللغوية والعلمية العربية على الخبرات الشابة الجديدة ذات التماس المباشر بالحقل العلمي المتخصص، والاعتماد بشكل أساسي على خبرات قديمة بل وتقليدية أحيانا"⁽³⁾.

وهذا ما جعل أحد الباحثين يؤكد أنَّ السبب العام لكل الاختلالات المصطلحية في حقل النقد يعود أساسا إلى "غياب مؤسسة علمية مسؤولة قادرة على تنسيق مختلف الجهود المبذولة في هذا المجال، وفرض احترامها متجاوزة بذلك العجز الصارخ الحاصل في أداء المؤسسات الحالية (مكتب تنسيق التعريب والمجامع اللغوية) جرّاء المساطر المتوترة المتبعة في طرق اشتغالها وما تتطلبه من وقت كبير يحول دون مواكبة التطورات السريعة والمتلاحقة لمسيرة البحث العلمي في هذا الميدان"⁽⁴⁾.

هذا فضلا عن بقاء استجابتها "وهي سمة سلبية ستؤدي إلى تراكم آلاف المصطلحات بانتظار أن يسهم المجمع في إيجاد حلٍّ لها مرة كل سنة، ما يعني أنَّ العامل الزمني

(1) فاضل ثامر: اللغة الثانية، ص 174.

(2) عبد الملك مرتاض: إشكالية المصطلح في اللسانيات السيميائيات بحث في المفاهيم ومساءلة عن علل الاضطراب، ص 27.

(3) فاضل ثامر: اللغة الثانية، ص 173.

(4) عبد العالي بوطيب: إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، ص 174.

سيؤدي إلى تكريس معارف كثيرة يصعب نقلها لاحقا بالنظر إلى كثافتها⁽¹⁾. إذن غياب المؤسسات العلمية المسؤولية بالإضافة إلى عدم التنسيق بين مختلف الجهود المبذولة بين الدول العربية مشرقها ومغربها عرّض المصطلح النقدي للتوّع وعرّض الملنقي للتشتّت.

تاسعا: الذاتية والنزعة الفردية

هذا البطء أدى بدوره إلى فتح باب الاجتهاد الفردي لدرجة أصبح القارئ يشعر بأن كل ناقد يشكّل مدرسة نقدية قائمة بذاتها لا صلة لها بالمدارس الأخرى رغم اعتمادهم على مرجعية غربية مشتركة، الأمر الذي جعل التواصل مع هذه النظريات في لغاتها الأصلية أيسر وأسلم من الإطّلاع عليها بمصطلحات عربية ومفاهيم عربية متعدّدة بتعدّد الأقطار العربية، وتعدّد الباحثين والنقاد العرب في كل قطر عربي، وقد تتعدّد حتى عند الناقد الواحد مثل تعدّد مصطلح الانزياح ومقابلاته عند محمد مفتاح، حيث ذكر في قوله: "والمجاز خرق أو انحراف ويرادف عنده اللحن بمفهوم النحو التوليدي"⁽²⁾.

ومصطلح سيميولوجيا الذي يستخدمه منذر عياشي في ترجمته لكتاب: العلاماتية وعلم النص بثلاث صور في قوله: "العلاماتية أو السيميولوجيا هي علم العلامات"⁽³⁾. ونفس الأمر قام به المترجم محمد نظيف⁽⁴⁾ أثناء ترجمته لكتاب: برنارد توسان حيث تراوح استخدامه لمصطلح (Sémiologie) ما بين السيميولوجيا، علم العلامة، علم العلامات السيميائيات.

إذن النزعة الذاتية والاجتهاد الفردي الذي يميّز به الباحث العربي هي التي تقضي على وحدة المصطلح النقدي فتدبّ فيه الفوضى وهذه الحال تمس كل مجالات البحث العلمي العربي وهذا ما عبّر عنه الناقد عبد الملك مرتاض واصفا حال الباحثين العرب بقوله "هذه العربية التي ترى كل واحد من باحثيها يُعْنِت نفسه أشقّ الإعانات بالاشتغال

(1) السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، ص31

(2) محمد مفتاح: في سيمياء الشعر القديم، ص ص50، 51.

(3) مجموعة من الكتاب: العلاماتية وعلم النص، تر: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004، ص13.

(4) برنار توسان: ما هي السيميولوجيا، تر: محمد نظيف، دار إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2000، ص05-08-20.

وحده والبحث وحده، والاجتهاد وحده، مشرقا ومغربا فتكثر الجهود ولكنها تُهدَر، وتُبذَل الطاقات ولكنها تُجهَض، وقلَّ أثناء ذلك أن تُجَنَى للفائدة ثمرات⁽¹⁾

وقد حاول الباحث عبد الملك مرتاض تلخيص هذه الأسباب في قوله: "والحق أنا نصطدم بالاختلاف والتضارب في اصطناع المصطلحات النقدية واللسانياتية على عهدنا هذا بين المشاركة والمغاربة من وجهة وبين ناقد وناقد عربي ثان من بلاد المغرب نفسها من وجهة ثانية وبين ناقد وناقد آخر من بلاد المشرق ذاتها من وجهة أخرى، يضاف إلى كل ذلك الاستئمة والتساهل والإخلاء إلى التجاوز في اصطناع المصطلح بعدم العناية الشديدة بتأصيله وتأثيله اشتقاقيا ومعرفيا وتاريخيا معا".⁽²⁾

(1) عبد الملك مرتاض: مائة قضية وقضية، ص363.

(2) عبد الملك مرتاض: قضايا الشعرية، ص171.

المبحث الثاني: انعكاسات أزمة المصطلح على الخطاب النقدي العربي.

إذن من خلال ما سبق يمكن أن نستنتج أنّ المصطلح يعاني من أزمة حقيقة في الخطاب النقدي العربي الجديد بدأت بوادرها منذ أن أعلن انفتاحه على الآخر الغرب وتجلّت مظاهر هذه الأزمة في ذلك الغموض والاضطراب والخلط وهذا إن دل على شيء إنما يدل على عجز الناقد العربي على تحقيق التفاعل الإيجابي بين الأنا والآخر، وطبعاً فقد كان لهذه الفوضى انعكاساتها السلبية والمتمثلة في:

أولاً: القطيعة بين القارئ والنص

المصطلح هو عقد اتفاق بين الكاتب والقارئ وشفرة مشتركة يتمكنان بها من إقامة اتصال بينهما لا يكتنفه غموض أو لبس ولعل فوضى المصطلح هو الداء العضال الذي يتهدد دراسة الأدب والذي يتمثل حسب رأي الباحث سعد مصلوح "في عدم التحديد الواضح للتصور الذي يرمز إليه المصطلح وعدم اطراد استخدامه بمفهوم واحد بين الدارسين بل أحياناً لدى الدارس الواحد، أضف إلى ذلك أن السمة الذاتية في نحت المصطلح أمر غالب".⁽¹⁾

فإذا فقد المصطلح حدّه ووضوحه ودقّته أصاب الدلالة غموض وتعمية واضطراب وحينما تصاب الدلالة بهذه الآفات فإنّ الخطاب النقدي يصبح خطاباً مفككاً متداخلاً، فهذه الفوضى والاضطراب التي اتّصف بها المصطلح النقدي أدّت إلى تغييب المفاهيم وغموضها فنشأت قطيعة بين النقد والقارئ "فقد أصبح قارئ النص النقدي الجديد يلازمه في أغلب الأحيان الشعور بالانفصال عن النص".⁽²⁾

حيث إنّ النقاد "نقلوا المفاهيم والمصطلحات المستخدمة من ثقافة معيّنة إلى ثقافة أخرى مغايرة تماماً، مما ترتّب عليه خلق فجوة بين القارئ العادي لنقاد الحداثة العربية وهؤلاء الزمّرة من ناحية، وإلى تحوّل هؤلاء النقاد إلى مجموعة من النخبة تخاطب نفسها فقط من ناحية أخرى".⁽³⁾

(1) سعد مصلوح: الأسلوب (دراسة لغوية إحصائية)، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1992، ص30.

(2) سمير سعيد: مشكلات الحداثة في النقد العربي، ص62.

(3) عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، ص ص52، 53.

وذلك راجع لما يتضمنه النص النقدي الجديد من مفاهيم غامضة عديمة الدلالة في بنائه الذهني وإطاره المعرفي، حيث تحولت اللغة في هذه الحالة من أداة توصيل فكري ومعرفي إلى أداة نقل وكفى، ولا يهّمها ماذا تنقل بل المهم أن تنقل. فعدم تحديد المصطلحات والمفاهيم الجديدة أو الإخفاق في محاولة تحديدها أدى إلى اضطراب وبلبلة حالتا دون الاندماج والتفاعل مع النص النقدي. وأضحت صفة الغموض في الكتابات النقدية الحديثة صفة تلازمها مما قرّم جمهور القراء، فهذه المفاهيم الحداثيّة جعلت الباحث عبد العزيز حمودة يصاب بالانبهار "الذي خالطه طوال الوقت شعور عميق بالعجز عن التعامل مع هذه الدراسات البنيوية، وفهم أهدافها بل فهم وظيفة النقد ذاته في ظلّ المصطلحات النقدية المترجمة والمنقولة والمنحوتة والمحرّفة التي أغرقونا فيها لسنوات".⁽¹⁾ فإذا كان الوضع بالنسبة لقارئ متخصص بهذه الحال فكيف يكون الوضع بالنسبة لقارئ عادي بسيط.

ولتجاوز هذه لحالة وإعادة عملية التواصل الفكري بين القارئ والنص، ولتحقيق فعل القراءة يرى الباحث سمير سعيد حجازي أنّ السبيل الأمثل لذلك هو "تطويع المفاهيم والمناهج وفق طبيعة الأدب والثقافة العربية، ومحاولة القارئ اكتساب الكثير من الخبرات اللغوية والمعرفية عامة والثقافة النقدية خاصة، لتتاح له فرصة التفاعل والتكيف مع النص لا باعتباره نموذجاً لنص غربي، وإنما باعتباره نموذجاً يحتوي على مقوماته الحضارية والثقافية واللغوية".⁽²⁾

كما أكدّ الباحث أنّ تحديد مفهوم المصطلح بدقة بإمكانه التخفيف من حدة هذه الأزمة "فتحديد مضمون المصطلح يؤدي وظيفة بالغة الأهمية بالنسبة للنقاد والباحثين فهو يساعدهم أولاً على ضبط تفكيرهم وتوجيهه وتعميقه، ويساهم ثانياً في تبادل خبراتهم وأفكارهم، ويقضي ثالثاً على العشوائية الشائعة في استخدام المصطلح ويقضي رابعاً على بعض جوانب اللبس والغموض في نصوص البحوث المترجمة وغير المترجمة، ولا يمكن

(1) عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، ص 11.

(2) سمير سعيد حجازي: مشكلات الحداثة في النقد العربي، ص 69.

لهذه الوظيفة أن تتم على وجهها السليم بدون العناية بالفوارق الدقيقة بين المفاهيم وبعضها".⁽¹⁾

فالتوقف عند المصطلح في دقائق مكوناته وأصوله المرجعية ومفهومه في تربته أمر لازم لأنه يعبر من جهة عن وعي صاحب الخطاب مقدّم المصطلح بالمادة التي يقدمها كما يمكنه تيسير عملية التواصل بينه وبين القارئ العربي من جهة أخرى.

ثانياً: القطيعة بين النقاد العرب الحداثيين

وذلك راجع إلى عدم اتفاقهم على منهجية واحدة لنقل المصطلحات والمفاهيم الغربية فللمشاركة نهجهم وللمغاربة نهجهم حيث أن: المشاركة "أحرص على إحياء ألفاظ التراث وإبتعائها للدلالات المستحدثة، وتراهم ينفرون من كل مصطلح يشينه النّشاز (...) أما أبناء الجناح المغربي فتراهم في نسبتهم العامة أظهر جرأة على اللغة كأنهم من أنصار الاستعمال أكثر مما هم متعلّقون بالمعيار".⁽²⁾

فالباحث عبد السلام المسدي يرى بأنّ المشاركة من الفئة التي تريد المحافظة على صفاء اللغة العربية ونقائنها في حين نجد المغاربة على طرف نقيض، المهم لديهم تدارك المعرفة بأي وسيلة كانت، لذا تشيع لديهم مصطلحات نقدية منحوتة كثيرة مثل اللّازمان اللامرئي، التاريخانية، السوسيوبنائي، النفسبنيوي، الزمكاني، الترجذاتي، والسيرذاتي كما أنهم أكثر جرأة على الإقتراض.⁽³⁾

وهذا ما أشار إليه الباحث فيصل دراج في قوله: "وقد يظهر البؤس في النقد الأدبي (...) وفي غيره ربما في الهوة الفاصلة بين اللغة النقدية المشرقية واللغة النقدية المغاربة اللتين تحتفظان بالكلمات العربية، دون أن تتقاسما مصطلحا مشتركا، ويزيد الأمر تعقيدا صعوبة تبادل الكتب بين الحدود العربية".⁽⁴⁾

(1) سمير سعيد حجازي: مشكلات الحداثة في النقد العربي، ص332.

(2) عبد السلام المسدي: اختلاف المصطلح بين المشرق والمغرب، جريدة الرياض اليومية، تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية، الخميس 7 أبريل 2005، ع13436، www.alriyad.com/54342، يوم 02 أكتوبر 2015 الساعة: 11:00.

(3) ينظر: المرجع نفسه.

(4) سعيد قطين وفيصل دراج: آفاق نقد عربي معاصر، - دار الفكر، دمشق/ بيروت، ط1، 2003، ص147.

ولهذه الظاهرة طبعاً انعكاسها السلبي على المشتغلين بالنقد (النقاد) وعلى القراء في آن معا.

"فهذا المظهر السلبي علاوة على أنه يخلق ارتباكاً لدى المشتغلين لأنهم يصبحون غير قادرين على التواصل فيما بينهم رغم أن الموضوع الذي يشتغلون به واحد، يؤثر بشكل أكثر سلبية على القارئ الذي يجد نفسه بصدد كل دراسة أمام ترسانة من المصطلحات السردية المتضاربة والمختلطة التي تتكرر أحياناً ولكنها في كل مرة تظهر له بوجه، ومن المؤسف أن يغدو المشتغل والقارئ معا كالمُنَبَّت لا ظهراً أبقي ولا أرضاً قطع".⁽¹⁾

ثالثاً: تراجع الإبداع النقدي والأدبي

إن المصطلح النقدي هو قاعدة جوهريّة في بناء نقد أدبي جاد، ووضوحه ودقته لهما كبير الأثر في وضوح المناهج النقدية وبالتالي دقة تطبيقها على النصوص الإبداعية "فالألفاظ حصون المعاني، وتثبيت الإصطلاحات العلمية هو الحجر الأساس في بناء العلم فإذا أُقيم هذا البناء على أساس متحرك لم يبلغ الغاية التي أنشئ من أجلها".⁽²⁾

إلا أن ما نلاحظه في نقدنا الحديث هو أن هذا المصطلح يعاني الكثير من الفوضى والإضطراب مما ينعكس سلباً على وضوح هذه المناهج النقدية فأضحت كطلاسم السحر تطبق على النص الإبداعي فلا تزيده إلا غموضاً وتعمية، وبذلك لم يعد للنقد دور فاعل في تقويم وتقييم العمل الإبداعي نظراً لغموض أدواته والتي في كثير من الأحيان تطبق قهراً على بعض النصوص الإبداعية مما يؤدي إلى غموض في الفهم والاستيعاب والاستعمال.

كما أصبح النقد العربي غربي الوجه واللسان مصبوغاً بالتكرار لكل ما هو تراثي وهذا هو الاستيلاّب الثقافي وتكريس التبعية، فنقل المصطلحات بمفاهيم غامضة أو بمصطلحات دخيلة يحول دون إيصاله إلى القارئ العربي.

(1) سعيد يقطين: نظريات السرد وموضوعها، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، 1996، ع6، ص47.

(2) جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، ص09.

رابعاً: العزوف عن البحث والتأليف باللغة العربية

إنّ ظاهرة تعدّد المصطلح بإعطاء المفهوم الواحد الكثير من المقابلات يؤدي إلى حدوث ما يسمى بـ: التضخم المصطلحي أو اللغوي، وهو "ظاهرة مرصّية للغة تؤدي بالضرورة إلى فقدان الدقة في الاصطلاح والبعد عن النهج العلمي في التعامل مع المصطلح، كما يسبب هذا التضخم بلبلة للمتخصّصين بصفة خاصة والقراء بصفة عامة، محدّثاً شعوراً بعدم الاطمئنان إلى اللغة والشك في قدراتها، ومدى حيويتها ومرونتها، الأمر الذي يؤدي في الأخير إلى العزوف عن القراءة والكتابة بها، ومن ثم تركها واللجوء إلى غيرها قراءة وكتابة"⁽¹⁾.

ثم إنّ تشتّت المصطلح يؤثّر حتى على التفكير العربي نفسه، إذ يعيقه عن استيعاب المفاهيم المستحدّثة وعن الإبداع والتقدّم ومجارات العالم في تطوّره العلمي والبحثي، فتطبع الفوضى والاضطراب أعمالنا العلمية وتفكيرنا بل وبإمكانها أن تُوقّعنا في التناقض والخطأ.

ومن هنا "فقد سئم المعنيون بالنقد العربي الحديث -وبحق- فوضى المصطلح التي تسوده، والتي قادتهم وبدرجات متفاوتة إلى حيرة مربكة تشمل التفكير والتعبير والفهم والتواصل والتحاور، والتناظر وماذا يبقى من جوهر النقد الأدبي إذا تعرّضت جوانبه المختلفة هذه لهذا الاضطراب المُقلّل؟"⁽²⁾.

وخلاصة القول ما قاله الباحث "إبراهيم صلاح السيد الهدد" "إنّ اختلاف المصطلحات يؤدي إلى شتات الرأي وانفلات معاهد العلم وضياح المعارف بيد أهلها، مما يؤدي بتتابع الزمان إلى اطّراح النتاج النقدي كلّ، فكثرة الاختلاف مهلكة، أو تشذير النقاد وتفتيت المعرفة المتصلة إلى جزر متعادية تضرّ أكثر مما تنفع وتهلك أكثر مما تُبقي"⁽³⁾.

(1) عبد الحميد دباش: المصطلح اللغوي في المعاجم الثنائية، ص 78.

(2) عبد النبي اصطيّف: المصطلح الأدبي في الثقافة العربية الحديثة (مشكلات الدلالة ومواجهتها)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، يناير 2000، ج 1، م 75، ص ص 117، 118.

(3) إبراهيم صلاح السيد الهدد: تعريب المصطلحات النقدية والبلاغية (مشكلات التواصل ووأد الانتماء)، المؤتمر الثالث للغة العربية بالجامعة الإسلامية بعنوان "اللغة العربية ومواكبة العصر بالمدينة المنورة، جمادى الأولى، 2012، ص 12.

الفصل الثالث

جهود الباحثين العرب في الحد من الإشكالية

المبحث الأول: جهود المجامع والهيئات اللغوية (المؤسسات).

المبحث الثاني: جهود الأفراد

المبحث الثالث: الحلول المقترحة.

هناك نوعان من الجهود منها ما أنجز في شكل دراسات ومعاجم مصطلحية ومنها ما يزال مشروعا مقترحا ينتظر إِتْفَاتَةً واهتماما لعلّه يكون الحل الأنسب لأزمة المصطلح النقدي العربي الحديث.

المبحث الأول: جهود المجامع والهيئات اللغوية (المؤسسات).

اهتمت الكثير من المجامع والهيئات العربية بقضية المصطلح في حقول العلوم على تنوعها بهدف حماية اللغة العربية أولا وتوحيد المصطلح العلمي ثانيا ولعلّ أهم هذه المجامع نذكر:

أولا: المجمع العلمي العربي بدمشق.

الذي تأسّس حوالي (1919) والذي "أخذ على نفسه النظر في إصلاح اللغة ووضع ألفاظ المستحدثات العصرية وتنقيح الكتب وإحياء المهم مما خلفه الأسلاف منها والتنشيط على التأليف والتعريب".⁽¹⁾

وللمجمع مجلة معروفة كانت تصدر كل شهر، ثم أصبحت تصدر كل ثلاثة أشهر والتي ينشر فيها أعضاء المجمع والباحثين بحوثهم المختلفة، ومنها ما يتعلّق بمواضيع اللغة والمصطلح، إلا أنّ ما يعاب على هذا المجمع حسب رأي الباحث السعيد بوطاجين هو التساهل عن طريق فتح المجال للاجتهاد مما يؤدي إلى تعدّد المصطلحات، إضافة إلى عدم الانضباط المنهجي بعدم وضعه خطة بيّنة يحتكم إليها المصطلحيون، إضافة إلى التردد وضعف التنسيق مع الأفراد في التنظير دون التطبيق.⁽²⁾

ثانيا: مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

أنشئ حوالي (1932) ولهذا المجمع الكثير من القرارات التي استفاد منها حقل المصطلح النقدي فيما يتعلّق بآليات وضع المصطلح، كإجازة الاشتقاق من أسماء الأعيان وبذلك وسّع باب الاشتقاق لحاجة العلوم إلى ذلك، وإجازة النحت بشروط، واشتقاق

(1) محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1998، ص115.

(2) ينظر: السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، صص35،36.

المصدر الصناعي قياساً، وغيرها من القرارات المهمة في هذا المجال وترجمة المصدر (an) و (a) ب (لا + الكلمة المطلوبة)، وإجازة التعريب عند الضرورة⁽¹⁾ إلا أن ما يُعاب على هذا المجمع رغم جهوده الرائدة حسب رأي الباحث السعيد بوطاجين هو ذلك البطء الذي ميّزه، و"هي سمة سلبية ستؤدي إلى تراكم آلاف المصطلحات بانتظار أن يسهم المجمع في إيجاد حل لها مرة كل سنة، ما يعني أن العامل الزمني سيؤدي إلى تكريس معارف كثيرة يصعب نقلها لاحقاً بالنظر إلى كثافتها".⁽²⁾

ثالثاً: المجمع العلمي العراقي.

وضع حوالي (1947)، ومن المعروف على هذا المجمع هو تشدّده فيما يتعلق بآلتي التعريب والنحت، حيث لا يحبّذ الرجوع إلى التعريب إلا عند الضرورة القصوى، أما النحت فدعا إلى تجنبه تماماً بالإضافة إلى أنه دعا إلى ضرورة الاستفادة من المخزون الكبير من الألفاظ العربية المُماتة في تراثنا.⁽³⁾

كما اهتم بتوسيع آلية الاشتقاق ويبدو هذا "الاجتهاد مقدمة لفكّ الحصار على بعض المصطلحات من جهة، ومن جهة ثانية فسيديم النزوع التجزيئي للاشتقاق وتقوية المفاهيم النابعة من أصل ثابت اعتباراً للمتغيرات الدلالية".⁽⁴⁾

كما التفت أحد لغويي هذا المجمع وهو (ساطع الحصري) إلى قضية مهمة أفادت المصطلح أيّما إفادة وهي قضية المجاورات المصطلحية والتي يُقصد بها وجود بعض المصطلحات المتقاربة دلالياً تحتاج ترجمتها إلى اللغة العربية القيام بعملية مقارنة وموازنة وبحث للوصول إلى المقابل الدقيق لها، فهناك مصطلحات أخرى تشترك معها دلالة، لذا يجب ملاحظة كل تلك المصطلحات دفعة واحدة ليحسُن اختيار مقابل كل مصطلح وذلك بالرجوع إلى السياقات الثقافية التي تنتمي إليها هذه المصطلحات.

(1) ينظر: محمد علي الزركان: الجهود اللغوية، ص 142، 143.

(2) السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، ص 31.

(3) محمد علي الزركان، الجهود اللغوية، ص 183.

(4) السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، ص 16، وينظر: محمد علي الزركان: الجهود اللغوية، ص 176.

وإغفال هذه المسألة أدى في كثير من الأحيان إلى الترجمة الخاطئة في حقل العلوم ومستوى العدوى حقل النقد الأدبي أيضا، ومرد ذلك الاستخفاف بالمعجم حسب رأي الباحث السعيد بوطاجين هو "القراءات والترجمات التي أخذت الكتب معزولة عن المعارف، تتضاف إلى ذلك مشكلة إغفال السياقات الفكرية والمعرفية المنتجة لهذا المصطلح أو ذلك".⁽¹⁾

رابعا: مجمع اللغة العربية الأردني

وضع سنة (1976)، لعل أهم المشاريع التي تبناها هي محاولته تعريب بعض العلوم المقترحة في الجامعة.

رغم جهوده المبذولة في حقل المصطلح بصورة عامة إلا أن ما يعاب عليه هو حذفه لحقل العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية بما فيها النقد الأدبي من خارطة اهتماماته رغم أنه في كثير من قراراته أشار إليها، "كقراره بإحياء التراث العربي المتعلق بالآداب والفنون والعلوم وقراره بتوحيد مصطلحات العلوم والآداب ووضع معاجم لها، حيث بقيت هذه القرارات مجرد حبر على ورق".⁽²⁾

وأسست فيما بعد مجامع لغوية أخرى منها المجمع الجزائري للغة العربية سنة (1986)، المجمع اللغوي السوداني والليبي وغيرهم ورغم وجود هذه المجامع اللغوية وانتشارها عبر الأقطار العربية إلا أن الأثر الإيجابي لمفهوم المجمع ظل غائبا في فكرنا وممارساتنا الموسومة بالفردية، لذا كان لزاما أن نقنع أنفسنا أولا بمفهوم العمل الجماعي المشترك ثم نشيد الصروح لذلك.

خامسا: إتحاد المجامع اللغوية.

أنشئ حوالي (1970) وتآلف أثناء إنشائه من ثلاثة مجامع وهي مجمع دمشق، وبغداد والقاهرة ثم انضم إليه المجمع الأردني وأخيرا الجزائري، بهدف تنسيق الجهود بين

(1) السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، ص 17.

(2) المرجع نفسه، ص 40.

مجامع اللغة العربية من أجل توحيد طرائق وضع المصطلح للوصول إلى وضع معاجم مصطلحية موحدة لعلوم مختلفة، إلا أنّ عدم إلزامية قراراته حالت دون ذلك.

سادساً: مكتب تنسيق التعريب

بدأت فكرة إنجازها سنة (1945) يهدف إلى تنسيق المصطلح العلمي بالعربية وتوحيده وانبثق هذا المكتب الدائم للتعريب عن مؤتمر التعريب الأول الذي عقد بالرباط سنة (1961) بتوجيه من جامعة الدول العربية لتنسيق الجهود التي تُبذل لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة وتوحيد المصطلح العلمي والحضاري في الوطن العربي بكل الوسائل الممكنة وذلك عن طريق وضع معاجم متخصصة تتوحد فيها المصطلحات.⁽¹⁾

إلا أنّ الملاحظ على عمل المجامع اللغوية العربية والهيئات كإتحاد المجامع ومكتب تنسيق التعريب هو: تسليطها لكل جهودها على المصطلحات في حقول العلوم التجريبية والتقنية وإهمال حقول العلوم الاجتماعية والإنسانية، مما أدى إلى تراكم مصطلحي في هذه الحقول صعب من مهمتها، وهذا ما أكّده العديد من الباحثين وعلى رأسهم السعيد بوطاجين الذي قام في كتابه: 'الترجمة والمصطلح' بتتبع خمسة مجامع لغوية وهي المجمع العراقي والمصري والسوري والأردني والجزائري وبعض الهيئات كإتحاد المجامع ومكتب تنسيق التعريب بالرباط وغيرها، عارضاً لظروف نشأتها ومنهجية عملها ومدى توفيقها في ذلك، وتوصل إلى أنّ ما يُعاب على المجامع اللغوية العربية كلها هو "إغفالها لما يحدث في المناهج الغربية من بحوث متقدمة في علم الاجتماع، وعلم النفس، والمسرح وعلم الدلالة والأسلوب، والعلوم البلاغية، والسيميائية، والفلسفة، والتداولية، بمعنى أنّ المجامع أفرطت في التوجّه الأحادي ولم تسهم في الوقت المناسب في توسيع آفاق النظر إلى المعرفة ككل متكامل مثلما حدث في الغرب عبر التاريخ".⁽²⁾

حيث أنّ هذه المجامع جزأت العلوم بتسليطها الضوء على حقول العلوم التجريبية والتقنية كالفيزياء والرياضيات والطب والفلك، مهمله حقول العلوم الإنسانية التي كانت

(1) ينظر: محمد علي الزركان: الجهود اللغوية، ص399.

(2) السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، ص42.

"تشهد نمواً متسارعاً رؤيويًا ومصطلحيًا محدثة رجّة مفهومية كبيرة (...) لذا سيتعذر على هذه المجامع قاطبة التحكم في سيل المصطلحات النقدية الواردة في البحوث الأمريكية والأوروبية والروسية وفي اللغات الأخرى".⁽¹⁾

فهذا التراكم المعرفي في حقل النقد الغربي سيخلف حتماً تراكمًا مصطلحيًا انتقل بفوضى عامة إلى حقل النقد الأدبي العربي، مما دعا الكثير من الباحثين إلى الدعوى إلى تأسيس مؤسسات خاصة بحقل العلوم الإنسانية بما فيها النقد لتكون خالصة لها تعمل على توحيد مصطلحها وحل أزماتها.

(1) السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، ص 43.

المبحث الثاني: جهود الأفراد

كثيرة هي الجهود التي بذلت لدراسة المصطلح عامة والنقدي خاصة، جهود فردية وأخرى مشتركة، وقد تبلورت هذه الجهود في الكثير من الأبحاث والمعاجم الاصطلاحية وملاحق ذُيِّلَتْ بها بعض الدراسات النقدية، إضافة إلى مقالات نُشرت في مجلات علمية مختلفة منها المتخصصة في الدراسات الأدبية والنقدية، ومنها التي تُعنى بشؤون اللغة العربية العامة بما فيها المصطلح كمجالات المجامع اللغوية مثلاً.

أولاً: دراسات عامة حول المصطلح العلمي.

المؤلف	الكتاب	دار النشر	السنة
محمود فهمي حجازي	الأسس اللغوية لعلم المصطلح	دار غريب للطباعة والنشر القاهرة.	1994م
فريد عوض حيدر	فصول في علم اللغة التطبيقي (علم المصطلح وعلم الأسلوب)	مكتبة الآداب، القاهرة.	2008م
علي القاسمي	مقدمة في علم المصطلح	مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.	ط2، 1987م
	علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاتها العملية.	مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.	ط1، 2008
أحمد مطلوب	بحوث مصطلحية	منشورات المجمع العلمي العراقي	2006م
مصطفى الشهابي	المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث	دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، بيروت.	ط3 1995م
الشاهد البوشيخي	دراسات مصطلحية	دار السلام، القاهرة، مصر	ط1، 2012م
محمد رشاد الحمزاوي	المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها (الميدان العربي)	دار الغرب الإسلامي، بيروت.	ط1 1986م
ممدوح محمد خسارة	علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية	دار الفكر، دمشق، سوريا.	ط2 2013م
محمد طبي	وضع المصطلحات	طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر.	1992م

وهي عبارة عن دراسات حول المصطلح العلمي بصورة عامة دون التخصيص، حيث حاول أصحابها التنظير للمصطلحية العربية حتى تفيد منها كل العلوم بما فيها النقد الأدبي.

ولعل من الأفراد الفاعلين في هذا الميدان نذكر:

1. العلامة المغربي الشاهد البوشيخي الذي يدعو إلى ضرورة استغلال المصطلح التراثي ويرى أن لا نهضة للعرب في جميع العلوم إلا بالرجوع إلى التراث حيث يقول: "إن تراثنا هو ذاتنا، إذ المستقبل غيب والحاضر علميا لا وجود له، فلم يبق إلا الماضي الذي هو مستودع الذات وخزان الممتلكات (...). وإن مفتاح التراث هو المصطلحات، وإنما تؤتى البيوت من أبوابها، وأبواب كل علم مصطلحاته"⁽¹⁾.

فأول التجديد قتل القديم فهماً، وهذا هو المنطق الذي انطلق منه العلامة الشاهد البوشيخي مقترحاً ضرورة إنجاز معجم تاريخي للمصطلحات العلمية وهو عبارة عن "عمل علمي جامع لكل الألفاظ التي تسمى مفاهيم أي علم، مرتبة المباني ترتيباً معجمياً لتيسير الوصول إليها، معروضة المعاني عرضاً تاريخياً، لرصد التطور الدلالي والاستعمالي الذي طرأ عليها منذ ولادتها حتى آخر استعمال لها"⁽²⁾.

ويهدف هذا المشروع الضخم والشامل الذي لا يمكن أن ينجزه أفراد بل يحتاج إلى مؤسسات بحثية بأكملها إلى مراجعة مصطلحات الماضي (التراث)، وبنائه تبدأ المواجهة لمصطلح الحاضر، إذ يمكن استغلال المصطلحات التراثية لمجابهة المصطلحات الوافدة في مختلف العلوم بما فيها النقد، وبذلك نتمكن من استغلال مصطلحات التراث للانطلاق من قاعدة متينة لمواجهة الآخر من جهة، ويمكن استغلال تلك المعاجم للمصطلحات التراثية لتوحيد المصطلح العلمي عامة في كل الأقطار العربية.

كما أنه في دراسة أخرى قدّم مجموعة من التوصيات الخاصة بضرورة الاهتمام بالمصطلح التراثي حيث يرى أن⁽³⁾:

(1) الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية، ص ص 20، 21.

(2) المرجع نفسه، ص 16.

(3) الشاهد البوشيخي: نظرات في المصطلح والمنهج (دراسات مصطلحية 2)، ص ص 64، 65.

- المصطلح التراثي له الأسبقية متى وُجد.
- التقنيات الحديثة عليها المعول في سرعة استقراء المصطلح التراثي.
- التخصص في المصطلح التراثي مطلوب في كل تخصص، كالتخصص في المصطلح المعاصر، ومن جَمع بينهما فقد تحقق.
- ربط كل التخصصات بكتب التراث ونظريات التراث في الوضع، يسهل عملية الاستفادة منها.

فالباحث بهذه الرؤية يرى أنّ الحل الأمثل لتدارك الذات هو الرجوع إلى التراث.

2. الباحث محمد رشاد الحمزاوي الذي قدّم دراسة حول: (المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها 'الميدان العربي')، إذ عالج فيه قضية المصطلح عارضا لفكرة توحيده وتنميطه، أما التوحيد فيقصد به توحيد طرق وضع المصطلح من اشتقاق ونحت وتعريب...، وتوحيد منهجية الترجمة، أما التنميط فيقصد به: اعتماد نظام ييسر علينا اختيار المصطلحات بعد الاتفاق على طرائق الوضع ومناهج الترجمة، وتخضع عملية التنميط هذه إلى عدة مبادئ هي⁽¹⁾:

- الاطراد والشيوع: بمعنى مدى رواج المصطلح بين المستعملين.
- يسر التداول: بمعنى أن يكون اللفظ سهل التداول ليبسر عملية التخاطب والتواصل، حيث يستحسن ألا يكون طويلا أو مركبا من جملة، أو معقد الشكل.
- الملاءمة: أن يلائم المصطلح المترجم المصطلح الأجنبي ولا يتداخل مع غيره.
- الحوافز: كل ما يحفز المستعمل على اختيار المصطلح بسهولة مثل: صيغته البسيطة، الاشتقاق منه، تركيبه الصرفي الواضح، تجنب الطول والغرابة والحوشي، والنحت الغريب المعقد.

وبهذه الطريقة يمكننا اختيار المصطلح المناسب للحد من الفوضى والاضطراب.

⁽¹⁾ محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها (الميدان العربي)، ص 57-64.

ثانياً: دراسات خاصة بالمصطلح النقدي التراثي.

المؤلف	الكتاب	دار النشر	السنة
إدريس الناقوري	المصطلح النقدي في نقد الشعر	دار النشر المغربية، الدار البيضاء.	1982م
أحمد مطلوب	معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ثلاثة أجزاء	مطبوعات المجمع العلمي العراقي، مكتبة لبنان ناشرون.	1987م
	في المصطلح النقدي	مطبوعات المجمع العلمي العراقي	2002م
	مصطلحات النقد العربي القديم	مكتبة لبنان ناشرون.	ط1، 2001
الشاهد البوشيخي	مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين	عالم الكتب الحديث إربد الأردن	ط1، 2009
	مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ	دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.	ط2، 1995
رجاء عيد	المصطلح في التراث النقدي	منشأة المعارف الإسكندرية	2000م
محمد عزام	المصطلح النقدي في التراث الأدبي	دار الشرق العربي، بيروت، لبنان	/
حبيبة طاهر مسعودي	قراءة جديدة للمصطلح في التراث النقدي العربي من العصر الجاهلي إلى القرن الثالث الهجري	مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.	ط1، 2008م.
عبد الرزاق جعنيدي	المصطلح النقدي قضايا وإشكالات	عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن	ط1، 2011م
رابح العوبي	مصطلحات ومفاهيم في الأدب والنقد والبلاغة خلال القرن الثاني والثالث للهجري.	منشورات جامعة عنابة، الجزائر	ط1، 2005م

وهي محاولات "أريد بها استقرار القديم لوضع أسس ثابتة تستند إليها المعاجم الحديثة لأنّ الجديد امتداد للقديم وفهم له، ولأنّ التجديد قتل للقديم درسا ولن يزهر حاضر من غير ماض باهر"⁽¹⁾.

حيث حاول بعض النقاد بصنيعهم هذا الانطلاق أولا من المصطلح النقدي التراثي عن طريق بحثه ولمّ شتاته من كتب القدامى على اختلافها، وجعله في شكل كتب ومعاجم حتى تسهل الاستفادة منها، فبدل أن ينقّب واضع المصطلح في الكثير من الكتب يرجع فقط إلى هذا النوع من الكتب والمعاجم التي حاول فيها أصحابها جرد أهم المصطلحات التراثية، بهدف إحياء ما يصلح منها كمقابل لمصطلحات نقدية حديثة.

وهذا هو ما اقترحه الباحث والمجمعي 'أحمد مطلوب' لتوحيد المصطلح النقدي العربي الحديث، حيث يؤكد ذلك بقوله: "إنّ إشكالية مصطلح النقد الأدبي المعاصر تتطلب دراسة عميقة للمصطلحات وعودة إلى مظانّها للوقوف على معانيها ودلالاتها قبل إشاعتها في الدراسات الحديثة، ويقتضي ذلك وضع معجم نقدي حديث يسهم فيه المجمعون والمؤلفون والمترجمون والأدباء والنقاد"⁽²⁾.

وطبعا هذا المعجم النقدي العربي الحديث لا يتم إلا من خلال:

1. رصد المصطلحات النقدية العربية القديمة والوقوف على دلالاتها وتغييرها والأخذ بما ينفع منها في النقد الأدبي الحديث في:

أ- كتب البلاغة والنقد القديمة وهي كثيرة منها: قواعد الشعر لشعرب، نقد الشعر لقدامة بن جعفر، العمدة لابن رشيق، ومفتاح العلوم للسكاكي... وفي كتب الأدب مثل: طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي، والبيان والتبيين للجاحظ، والأغاني لأبي فرج الأصفهاني... كتب اللغة المختلفة وأهمّها المعاجم ورسائل اللغة... وكتب التفسير وعلوم القرآن مثل: معاني القرآن للفراء، الكشاف للزمخشري... كتب الفلاسفة المسلمين مثل: قوانين صناعة الشعراء وجوامع الشعر لأبي نصر الفراء، وتلخيص كتاب أرسطو في الشعر لابن رشد وغيرها.

(1) أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، ص 61.

(2) أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، ص 56.

- ب- كتب المصطلحات منها: التعريفات للسيد الشريف الجرجاني، الكليات لأبي البقاء الكفوي، كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي وغيرها.
2. جرد أهم الكتب الأدبية والنقدية مثل: كتب طه حسين، عباس محمود العقاد، ومحمد مندور، والنويهى، ومحمد غنيمي هلال...، واستخلاص المصطلحات النقدية الواردة فيها.
3. جرد أهم كتب مصطلحات الأدب والنقد الحديثة مثل المصطلح في الأدب العربي لناصر الحاني، معجم مصطلحات الأدب لمجدي وهبة، والمعجم الأدبي لجبور عبد النور، ومعجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لسعيد علوش، وغيرها من المعاجم الأدبية الحديثة.
4. جرد أهم كتب الفلسفة، وعلم النفس وعلم الاجتماع، واستخلاص المصطلحات التي تتصل بالنقد الأدبي نظرا لتداخل العلوم والمعارف الإنسانية.
5. جرد أهم كتب الأدب والنقد المترجمة مثل: نظرية الأدب لأوستن وارين، ومناهج النقد الأدبي لديفد دينتش، والنقد الأدبي ومدارسه الحديثة لستانلي هايمان، وغيرها من الكتب الكثيرة التي ترجمت مؤخرا والتي تحمل الكثير من المصطلحات النقدية.
6. الاطلاع على بعض موسوعات الأدب الأجنبي ونقده بلغاتها الأصلية كموسوعة كاسل للأدب العالمي، وموسوعة النقد الأدبي.
7. الاستعانة ببعض المعاجم الأدبية لتحديد معنى المصطلح اللغوي، مثل معجم أكسفورد الكبير.
8. تصنيف ما يجمع من التراث القديم والفكر الجديد بحسب حروف الكلمة لتسهيل مراجعة المصطلح.
9. تعريف المصطلح تعريفا وافيا والوقوف على اختلاف المذاهب الأدبية في تحديده وذكره بمقابله الأجنبي وينبغي أن تكتب المواد بأسلوب واحد ومنهج واحد وأن تراعى فيها الدقة العلمية، وأن يضاف إليها بين الفينة والأخرى ما يستجد من مصطلحات⁽¹⁾.

(1) ينظر: أحمد مطلوب: المصطلح النقدي، ص 56 - 61.

ثالثاً: كتب ودراسات خاصة بالمصطلح النقدي العربي الحديث.

المؤلف	الكتاب	دار النشر	السنة
يوسف و غليسي	إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد	الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر	ط1، 2008م
السعيد بوطاجين	الترجمة والمصطلح، دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد	الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر	ط1، 2009م
عزت محمد جاد	نظرية المصطلح النقدي مقال المصطلح النقدي المعاصر بين المصريين والمغاربة	الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة	2002م
عبد الغني بارة	إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر (مقاربة حوارية في الأصول المعرفية)	الهيئة المصرية العامة للكتاب	2005م
سمير سعيد حجازي	مشكلات الحداثة في النقد العربي	الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر	ط1، 2002م
فاضل ثامر	اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث	المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء	ط1، 1994م
	مقال: المصطلح النقدي بوصفه تعبيراً عن الوعي المنهجي في الخطاب النقدي العربي الحديث	مجلة ثقافات، ع3	2002م.
	مقال: إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب النقدي العربي الحديث	مجلة نزوى ع6.	آبريل 1996م
عبد السلام المسدي	الأسلوبية والأسلوب المصطلح النقدي	الدار العربية للكتاب	ط3، 1994م
		دار عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس	أكتوبر 1994م

1984م	الدار العربية للكتاب، ليبيا	قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح (عربي فرنسي، فرنسي عربي)	
ط1، 2004م	دار الكتاب الجديدة المتحدة ليبيا	الأدب وخطاب النقد	
الخميس 07 أبريل 2007م	جريدة الرياض اليومية، العدد 13436	مقال: اختلاف المصطلح بين المشرق والمغرب	
1984م	الدار العربية للكتاب، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم	أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث	توفيق الزيدي
ط1، 1997م	قرطاج، تونس.	المنهج أولا في علوم النقد الأدبي	

وسنختار من الجدول جهود بعض الباحثين:

1. عبد السلام المسدي:

- أ - كتاب الأسلوبية والأسلوب: يعدّ من أوائل الكتب النقدية التي حاول الناقد من خلالها التأسيس لعلم الأسلوب وإرساء بعض مصطلحاته مثل: الأسلوبية، الانزياح،
- ب - كتاب المصطلح النقدي: رغم صغر حجمه إلا أنه أحاط تقريبا بكل الآليات والطرائق التي يتوسل بها واضع المصطلح في حقل النقد مع تحليل بعض النماذج من المصطلحات النقدية الحديثة المتعلقة بتلك الآليات والذي يراه الباحث يوسف وغليسي "استثناء في هذا المجال إذ يشكل تأسيسا معرفيا (لغويا ونقديا) حقيقيا لعلم المصطلح النقدي ليحيط بالقضية من مختلف أركانها ويفجر الإشكالية من بؤرها المركزية⁽¹⁾.
- ج - خصّص أيضا لقضية المصطلح النقدي الفصل الثامن من كتابه الأدب وخطاب النقد، حيث حاول تبرئة المصطلح النقدي من التهمة الملقاة على عاتقه وهي غموض الخطاب النقدي بسببه وعالجها تحت عنوان: الالتباس المعرفي وتبرئة المصطلح.
- كما حاول الإشارة إلى أسباب تعدد المصطلح النقدي العربي بين الدول العربية وذلك للنزعة القطرية بين المشاركة والمغاربة مع عدم توحيد منهجية وضع المصطلح وعدم

(1) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في النقد العربي الجديد، ص13.

تنسيق الجهود فيما بينهم، ولم يقتصر جهد المسدي على الميدان النظري أو المعجمي فقط "بل وضع المصطلح الأسلوبي موضع التطبيق الخلاق في عدد من قراءاته المتميزة وبشكل خاص في كتابه قراءات مع الشابي، والمنتبي، والجاحظ، وابن خلدون"⁽¹⁾.

وقد حاول المسدي في كل مؤلفاته تقريبا استجلاء قضية المصطلح وفحصها لمحاولة تبسيطها، ليكون بذلك " قد أغنى المصطلح اللساني والأسلوبي والنقدي، بوصفه ناقدا قبل أن يكون معجميا، لأنّ الهم النقدي لديه وبالذات الهمّ المنهجي كان هو الدافع المباشر وراء هذا الاهتمام الخاص بالمصطلح الأدبي واللساني"⁽²⁾.

2. كتاب الباحث الجزائري يوسف وغليسي:

والذي جاء بعنوان "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد"، وهو كتاب ضخم حاول من خلاله الباحث الإحاطة بالكثير من إشكاليات المصطلح النقدي العربي الجديد، مقسما كتابه الضخم هذا إلى أبواب ثلاثة:

أ- الباب الأول: كان عبارة عن جوانب تنظيرية لقضية المصطلح النقدي.

ب- الباب الثاني: تناول فيه إشكالية المفاهيم للمصطلحات النقدية الجديدة التي جعلها على شكل حقول هي: الحقل البنيوي، والحقل الأسلوبي، والحقل السيميائي، والحقل التفكيكي طبعاً مع تناوله الكثير من المصطلحات التي تنتمي إلى هذه الحقول الكبرى بالتحليل والدراسة والفرز.

ج- الباب الأخير: خصه الباحث للحديث عن إشكاليات وضع المصطلح النقدي العربي باعتماد الاشتقاق والمجاز والإحياء والتعريب والنحت والجور في استخدام هذه الآليات مما ينعكس سلباً على وضوح المصطلح النقدي ودقته.

ومن كل ما سبق نخلص إلى أنّ هذا العمل القيم في حقل المصطلح النقدي العربي الجديد -الذي اختير كأحسن عمل نقدي لسنة (2009م) وهي جائزة دولية قُدِّمَتْ له من طرف حاكم الإمارات العربيّة المتّحدة- فتح الكثير من الآفاق للقراء لبحث قضية

(1) فاضل ثامر: المصطلح النقدي بوصفه تعبيراً عن الوعي المنهجي في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص48.

(2) المرجع نفسه، ص48.

المصطلح النقدي العربي الجديد، وهي لبنة أخرى أضيفت إلى دراسات سابقة لإثارة البحث في هذه القضية التي أرقت ولا تزال الكثير من الباحثين.

3. الناقد التونسي توفيق الزيدي:

له جهد رائد في هذا الميدان والذي يقول عن نفسه في حوار أجري معه منشور بمجلة مصطلحيات لما سئل عن جهوده المصطلحية "أتيت إلى المصطلحية من باب النقد الذي كان غايته الأولى، ولكنه نقد في علاقة بالمناهج الحديثة، فكان بحثي الأول: أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث من خلال بعض نماذجه (منشورات 1984م)"⁽¹⁾.

وهو حسب رأيه يحتاج إلى مجهود أكبر ووقت أوسع ليُبحث حيث خرج منه الباحث بثلاث فوائد⁽²⁾:

أ- الاطلاع على أهم المناهج الغربية في معالجة الآداب في أهم أصولها ومراجعتها العربية.

ب- الوعي بأن النقد العربي وإن استفاد من الروافد الغربية، فلا بد من تأصيله بالعودة إلى جذوره فهماً وتحديثاً.

ج- الوعي الأولي بأن المصطلح هو الذي به تتحدد نقدية الخطاب النقدي، عن هذا كان بحثه الثاني، (مفهوم الأدبية في التراث النقدي منشورات 1985م)، كما أضاف بحثاً آخر بعنوان: جدلية المصطلح والنظرية النقدية (منشورات 1998م).

ويؤكد في الأخير ذلك بقوله: "إنّ مساري نحو المصطلحية كان طبق صيرورة داخلية تدرّجت فيها من النقد الحديث ومناهجه، نحو التراث النقدي فنظامه المصطلحي"⁽³⁾.

وقد اقترح هذا الباحث التونسي هو الآخر مشروعاً يقوم على الدّعوة إلى تأسيس علم الاصطلاحية النقدية العربية يضمهم مركز عربي ويتمّ فيه العمل وفق ثلاث مراحل⁽⁴⁾:

(1) تانيا يموت: حوار مع الدكتور توفيق الزيدي، مجلة مصطلحيات، فاس، المغرب، سبتمبر 2011، م1، ع1، ص140.

(2) ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) المرجع نفسه، ص141.

(4) ينظر: توفيق الزيدي: المنهج أولاً في علوم النقد الأدبي، ص42-44.

• **أولها مرحلة الجرد:** حيث يتمّ فيها جرد كل المؤلّفات النقدية عبر مدوّنات ثلاث أوّلها تخصّ النقد الأدبي من الجاهلية إلى القرن (505هـ)، تليها مدوّنة النقد من القرن (606هـ) إلى عصر النهضة، ثم تكون مدوّنة النقد الحديث.

• **المرحلة الثانية:** ويتم فيها خزن المعلومات المصطلحية النقدية بواسطة جذاذات ذات مقاييس عالمية أو بواسطة الحاسوب لربطها بمختلف البنوك المصطلحية.

• **المرحلة الثالثة:** مرحلة الفرز والدراسة لإقامة نظام اصطلاحي نقدي عربي.

وحسب رأي الباحث لا يمكن تحقيق هذا المشروع إلا بتكوين المصطلحيين النقاد تكون مهمتهم جمع المصطلحات النقدية العربيّة قديمها وحديثها، ودراستها وهذه الوظيفة تختلف عن وظيفة الناقد الأدبي، فهذا الأخير يُعنى بتقييم الأثر الأدبي في حين تأتي وظيفة المصطلحي الناقد إلى نقد الخطاب النقدي المنجَز "فالمصطلحي الناقد يعالج المصطلح النقدي ولا يصدر أحكاما في شأن الأثر الأدبي إذ أنّ مثل تلك الأحكام إنّما هي من وظائف الناقد الأدبي، فوظيفة الناقد الأساسية هي إنتاج القيمة، أما إنتاج المصطلح فوظيفة المصطلحي الناقد"⁽¹⁾.

وطبعا هؤلاء المصطلحيون يفيدون الطلبة والباحثين وحتى دور النشر في تقييمها المصطلحي للكتب التي ستشرها، وهذا المصطلحي الناقد عليه التكوّن في أربعة مجالات وهي: التكوين اللساني، التكوين النقدي، التكوين الاصطلاحي العام، التكوين المصطلحي⁽²⁾ رابعا: محاولات إرساء بعض المصطلحات الخاصة بمناهج نقدية معيّنة.

المؤلف	الكتاب	دار النشر	السنة
صلاح فضل	نظرية البنائية في النقد الأدبي	دار الشروق، القاهرة، مصر	ط1، 1998
	بلاغة الخطاب وعلم النص	سلسلة عالم المعرفة ع 164، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت	1992م
	مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته	مختارات ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة	ط1، 2002

⁽¹⁾ توفيق الزبيدي: المنهج أولا في علوم النقد الأدبي، ص45.

⁽²⁾ ينظر: المرجع نفسه، ص44.

الفصل الثالث: جهود الباحثين العرب في الحد من الإشكالية

ط1، 1998م	دار الشروق، القاهرة، مصر	علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته	
ط1، 1995م	دار الآداب بيروت، لبنان	أساليب الشعرية المعاصرة	
2007م	منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق	أساليب السرد في الرواية العربية في النقد الأدبي دراسة	
ط1، 1999م	دار الآداب	شفرات النص (دراسة سيميولوجية في شعرية القص والقصيد)	
		بلاغة الخطاب وعلم النص	
1989م	دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.	في سيمياء الشعر القديم (دراسة نظرية وتطبيقية)	محمد مفتاح
ط3، 1992م	المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان / الدار البيضاء، المغرب،	تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)	
	المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان / الدار البيضاء، المغرب.	التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية	
ط1، 2000م	المكتبة الأدبية، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، المغرب	النص من القراءة إلى التنظير	
ط1، 1994م	المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان / الدار البيضاء، المغرب	التلقي والتأويل (مقاربة نسقية)	
ط1، 1997م	المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء / بيروت	الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)	سعيد يقطين
1996م	مجلة علامات، ع6.	نظريات السرد وموضوعها (في المصطلح السردية)	
2007م	دار هومة، الجزائر	نظرية النص الأدبي	عبد الملك مرتاض
2005م	دار هومة، الجزائر	في نظرية النقد	
2005م	منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق	التحليل السيميائي للخطاب الشعري	

وهناك من الباحثين من حاول التخصص في مصطلحات منهج من المناهج النقدية

المؤلف	الكتاب	دار النشر	السنة
مولاى علي بوخاتم	مصطلحات النقد العربي السيماءوي (الإشكالية، الأصول، الامتداد)	اتحاد الكتاب العرب، دمشق	2005م
	الدرس السيميائي المغربي (دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذج عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح)	ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر	2005م
عبد الرحيم محمد عبد الرحيم	أزمة المصطلح في النقد القصصي	مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج63	1988م
سيدي محمد بن مالك	السرد والمصطلح عشر قراءات في المصطلح السردى وترجمته	دار ميم للنشر، الجزائر	ط1، 2015م

نختار من الجدول بعض الرواد:

1. الناقد صلاح فضل:

ولعلّ اللافت في الجدول هو مساهماته المتميزة في ميدان إغناء وتعميق المصطلح النقدي في حقل البنائية والأسلوبية والسرد، وقد كان له فضل التعريف بالمنهج البنيوي من خلال كتابه: 'نظرية البنائية في النقد الأدبي' وقوفا على الكثير من المصطلحات والمفاهيم اللسانية والأسلوبية والسيميائية، كما حاول تبسيط الجانب التطبيقي للأسلوبية من خلال كتابه علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته.

كما أنّه تجاوز الجانب التنظيري إلى التوظيف العملي للمصطلح النقدي وذلك في الكثير من كتبه مثل: أساليب السرد في الرواية العربية، شفرات النص، بلاغة الخطاب وعلم النص فهو يرى أنّ الناقد العربي لم يعد يُعنى بمصطلحات الخطاب والنص بوصفهما مفردتين معجميتين بل بوصفهما أدوات للتحليل المنهجي الجديد.

وهذا ما يؤكد الباحث فاضل ثامر من خلال تتبعه لهذا النوع من الدراسات بقوله: "إنّ فحصا موضوعيا وميدانيا متأنيا للجهود النقدية العربية الحديثة لنقادنا المحدثين وبالذات

من السبعينات وحتى الآن يؤكد أن الناقد العربي الحديث هو الصانع الحقيقي للمصطلح الأدبي بحدوده الدلالية الجديدة النابعة من ممارسة نقدية حية، وأن المصطلح الأدبي لم يعد محنّطاً داخل المعجمات والدوريات المتخصصة، بل أصبح كائنًا حياً نامياً وحاضراً في الممارسة النقدية، رافضاً الانغلاق والسكون والتوقع داخل أطر دلالية أو معرفية ثابتة⁽¹⁾، والناظر إلى قول الباحث فاضل ثامر يرى فيه بعض المبالغة والكثير من التفاؤل والايجابية تعكس استشرافه لمستقبل نقدي عربي أفضل بعيداً عن الفوضى والاضطراب والغموض والتبعية التي تميّزه في وقته الراهن.

2. سعيد يقطين:

حاول الناقد إرساء معالم للسردية العربية مما جعله يخوض غمار الاصطلاح في هذا الميدان الجديد نسبياً في ميدان النقد الأدبي العربي فالناقد "لم يكن يبحث عن المصطلح السردى لذاته بل بوصفه جزءاً من مشروع نقدي متكامل لتحليل النصوص القصصية والروائية والحكاية الحديثة والقديمة على السواء"⁽²⁾، فهو ناقد معجمي متخصص في هذا الميدان بإمكانه تقديم الكثير لمشروعه هذا.

3. محمد مفتاح:

لا ننسى ذكر ممارساته النقدية الفاعلة في جلّ كتبه النقدية التي كان يكشف من خلالها وفي كل مرة عن الكثير من المصطلحات النقدية الحديثة التي يحاول إرساءها انطلاقاً من كتبه 'تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)'، التشابه والاختلاف (نحو منهجية شمولية).

كما حاول إرساء معجم اصطلاحي نقدي جديد من خلال دراسته التي وسمها بـ: "دينامية النص تنظيراً وإنجازاً"، الذي استقى فيه جلّ مصطلحاته من حقول العلوم التجريبية، هذا الذي جعل الباحث رشيد سوسان يرى أن الوقوف على المفاهيم الدقيقة لمصطلحات الناقد محمد مفتاح "تحتّم ضرورة الرجوع إلى مصادره العلمية والفيزيائية

(1) فاضل ثامر: المصطلح النقدي بوصفه تعبيراً عن الوعي المنهجي، ص 49.

(2) المرجع نفسه، ص 49.

الفصل الثالث: جهود الباحثين العرب في الحد من الإشكالية

وهذا يقتضي أن تُبرمج حصص علمية في مختلف العلوم الدقيقة كالرياضيات، والفيزياء، وعلوم الأحياء، إضافة إلى دروس في الابدستيمولوجيا يستفيد منها طلبة الشعب الأدبية عامة والمهتمون بالأدب ودراسته خاصة⁽¹⁾.

وهذا إن دل إنما يدل على قدرة الناقد على الابتكار والتجديد في ميدان إثراء المصطلح النقدي والأدبي.

خامسا: بعض الملاحق والهوامش الاصطلاحية: والتي ذيل بها بعض النقاد دراساتهم منها:

المؤلف	الكتاب	دار النشر	السنة
عبد السلام المسدي	الأسلوبية والأسلوب (امتد الملحق فيه من ص 129 إلى 238)	الدار العربية للكتاب، طرابلس/ تونس	ط3
سعد مصلوح	الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية (امتد من ص 151 إلى 156)	عالم الكتب القاهرة، مصر	ط3 1992م
سمير سعيد حجازي	مشكلات الحداثة في النقد العربي (امتد فيه قاموس المصطلحات النقدية - كما سماه الباحث - من ص 231 إلى ص 270)	الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر	ط1 2002م
جابر عصفور	عصر البنيوية لإديث كريزويل (امتد فيه الملحق من ص 367 إلى ص 418)	دار سعاد الصباح، الكويت،	ط1 1993م
عبد الملك مرتاض	تقريبا في كل كتبه النقدية له محاولات لوضع المصطلح وتعديل بعضه الآخر واقتراح آرائه مثل: قضايا الشعرية	منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة	

(1) مجموعة من المؤلفين: مشروع محمد مفتاح النقدي، ص119.

والملاحظ أنّ هناك الكثير من النقاد قام بتذليل كتبه ودراساته النقدية التنظيرية والتطبيقية بملاحق اصطلاحية يزيد حجمها في الكثير من الأحيان على حجم المتن الأصلي للدراسة صنيع عبد السلام المسدي في كتابه: **الأسلوبية والأسلوب**، ونفس الأمر قام به كل من: سمير سعيد حجازي في كتابه **مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر مع ملحق 'قاموس المصطلحات الأدبية'**.

وجابر عصفور أثناء ترجمته لكتاب (إديث كريزويل) **عصر البنيوية** والتي أدرجها تحت عنوان: **تعريف بالمصطلحات الأساسية** حيث يؤكد بأنّ "هذه محاولة إضافية لزيادة المفاهيم التي ينطوي عليها هذا الكتاب وضوحاً، وكان من الضروري لتحقيق هذه الغاية الإفاضة النسبية في شرح المصطلحات المفاتيح، والإيجاز الذي لا يخل في المصطلحات الثانوية التي تشترك مجالاتها المعرفية مع موضوع الكتاب"⁽¹⁾.

كما يؤكد الباحث أنّه أفاد في شرح وترجمة وتعريف مصطلحاته من محاولات سابقة من النقد وهذا ما يُحمد عليه إضافة طبعاً إلى اجتهاداته الخاصة.

سادساً: محاولات معجمية لرصد وجمع المصطلح النقدي العربي الحديث.

هي محاولات مهمة قدّم فيها أصحابها جهداً كبيراً محاولين الإحاطة بالمصطلح النقدي العربي الجديد لعل أهمها ما يوضحه الجدول التالي:

المؤلف	المعجم	دار النشر	السنة
ناصر الحاني	من اصطلاحات الأدب الغربي	دار المعارف بمصر، القاهرة	1959م
حمادي صمود	معجم لمصطلحات النقد الحديث	حوليات الجامعة التونسية، تونس، ع 15	1997م
مجدي وهبة	معجم مصطلحات الأدب (انجليزي، فرنسي، عربي)	مكتبة لبنان، بيروت	1974م
كامل المهندس ومجدي وهبة	معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب	مكتبة لبنان، بيروت	1979م

(1) إديث كريزويل: **عصر البنيوية**، تر: جابر عصفور، ص 367.

الفصل الثالث: جهود الباحثين العرب في الحد من الإشكالية

جبور عبد النور	المعجم الأدبي	دار العلم للملايين، بيروت	ط1، 1979م ط2، 1984م
عبد الواحد لؤلؤة	موسوعة المصطلح النقدي	المؤسسة العربية للدراسات، بيروت.	1983م
سعيد علوش	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، عرض وتقديم وترجمة	دار الكتاب اللبناني	ط1، 1985م
إبراهيم فتحي	معجم المصطلحات الأدبية	المؤسسة العربية للناشرين المتحدّين صفاقس، تونس	1986م
جابر عصفور	النظرية الأدبية المعاصرة لرماس سلدن	دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع	1991م
ميجان الرويلي وسعد البازعي	دليل الناقد الأدبي إضاءة لأكثر من ثلاثين مصطلحا وتيارا نقديا أدبيا معاصرا	الرياض	1995م
محمد عناني	المصطلحات الأدبية الحديثة	مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان	1996م
رشيد بن مالك	قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي، انجليزي، فرنسي)	دار الحكمة، الجزائر	فيفري 2012م
سمير سعيد حجازي	مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر مع ملحق: قاموس المصطلحات الأدبية	دار التوفيق، سورية، دمشق	ط1، 2004م

وسأحاول التعقيب على بعض المعاجم المصطلحية المتخصصة الواردة في الجدول السابق لأنّ موقف الحال لا يدعو إلى التوسّع في دراستها وتحليلها فذلك يحتاج إلى بحث آخر، نذكر منها:

1. **معجم ناصر الحاني:** الموسوم بـ (من اصطلاحات الأدب الغربي) هو معجم قديم نسبيا مقارنة بالفاصل الزمني الذي يفصلنا عنه وبالتالي لم يعد يصلح لاعتماده إلا إذا كانت هناك عملية جرد اصطلاحية فيمكن اعتماده كأقدم معجم لمصطلحات النقد الأدبي الحديث

عربيا "معجم الحاني على الرغم من أنه جهد رائد، محدود في مجاله وتطلّعاته وهو جدّ قديم، ولا أظنّ أنّ هناك اليوم من يستطيع أن يزعم أنّ هذا المعجم الذي لا تكاد صفحاته تصل إلى المئة والخمسين صفحة لم يستنفذ أغراض وجوده"⁽¹⁾.

2. **معجم وهبة:** المعنون بـ (معجم مصطلحات الأدب ثلاثي اللغات) "فهو معجم مداخل موجزة مركزة غاية التركيز، لا تشمل على شروح كافية تشفي غليل القارئ المختص وبالتالي لا تسهم بالمقدار المتوخى منها في توضيح المصطلحات النقدية والأدبية وبيان حدود دلالاتها"⁽²⁾.

3. **معجم حمادي صمود:** المَعْنُون بـ (معجم لمصطلحات النقد الحديث) فهو محاولة تتمّ عن جهد صاحبها المتواضع مما جعله قليل النفع للناس حيث أعاب عليه الباحث عبد النبي اصطيف ثلاثة أمور هي: تخصّصه في مجال النقد الهيكلي (البنويّة) فقط دون سائر المناهج النقدية، كما أنّه اعتمد على عدد قليل من المراجع لا تكاد تبلغ العشرة وجميعها يتصل بالتقليد النقدي الفرنسي الحديث أو مصادره، وخاصة نصوص الشكليين الروس التي ترجمها تودورف إلى الفرنسية في الستينات، كما أنّه أثبت بتناوله للمصطلحات المتّصلة بالرواية ونقدها أنّه باحث مبتدئ لم يرق بعد إلى مستوى هذا البحث النقدي⁽³⁾.

ورغم هذه النقائص إلا أنّه يبقى من المحاولات الرائدة في البحث الاصطلاحي حيث تعود أهمية عمل حمادي صمود حسب رأي الباحث سعيد علوش "إلى تجذّره في ممارسات موزّعة يخوضها جيل من الجامعيين الذين يزاولون البحث الأدبي في مستوياته الاصطلاحية والإبداعية والنقدية"⁽⁴⁾.

4. **معجم وهبة والمهندس:** الموسوم بـ (معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب) الذي طمح مصنّفاه من خلاله إلى الإحاطة بالمصطلحات العربيّة للغات والآداب التي تهم

(1) عبد النبي اصطيف: المصطلح الأدبي في الثقافة العربية الحديثة مشكلات الدلالة ومواجهتها، ص127.

(2) المرجع نفسه، ص128.

(3) ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص16.

الباحث العربي والمصطلحات المتعلقة بعلوم اللغة العربية "من أدب ومعانٍ وبيان وبديع ونحو وصرف وعروض وقوافٍ ولهجات وتجويد وتوحيد وفرقٍ وتفسير وحديث وغير ذلك"⁽¹⁾، فهو معجم أكثر تقدماً في مجال تقديم المصطلحات وشروحها الوافية لمعظم المصطلحات المستمدة معظمها من معجم وهبة (معجم مصطلحات الأدب)، إلا أنه يبقى قاصراً عن الإحاطة بكل المصطلحات الأدبية والنقدية الحديثة والمعاصرة، فهذا يحتاج إلى جهد أكبر من جهد فردي.

5. معجم جبور عبد النور: الموسوم بـ(المعجم الأدبي) الذي جاء في جزأين أولهما يعتني بمصطلحات الأدب والنقد، وثانيهما "يستشرف الإنتاج نفسه ملقياً نظرة بانورامية خاطفة على مجموعة من الآداب العالمية في تطورها المتنامي من جاهلية الشعوب إلى أوج تحضرها"⁽²⁾.

أما فيما يتعلق بمصطلحاته فهي قديمة نسبياً تستند إلى التقاليد الأدبية الفرنسية وهي أضيق من أن تستوعب المصطلح النقدي والأدبي الحديث، بالإضافة إلى أنه معجم تتداخل فيه المصطلحات النقدية مع مصطلحات الفكر عموماً نظراً لتداخل حقول العلوم، وهذا ما ينطبق أيضاً على معجم مجدي وهبة (معجم مصطلحات الأدب) وهذا ما أكدّه الباحث 'بشير العيسوي' حول هذين العاملين "بأنهما معجمان شاملان لمصطلحات الأدب والفكر عموماً ويأتي المصطلح النقدي ضمن الجزئيات الأخرى التي يغطيها"⁽³⁾، وبالإضافة لكونهما غير متخصصين في مصطلحات النقد، فهما عملاقان بعيدان زمنياً عنا ولذلك فهما "لا يفيا بحاجة الناقد العربي أو حتى القارئ العربي فيما يخص النقد المعاصر، وما تموج به مدارسه من مصطلحات ومسميات"⁽⁴⁾، وهو ذات الأمر الذي أكدّه سعيد علوش حول هذا المعجم.

(1) مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 07. (تصدير).

(2) جبور عبد النور: المعجم الأدبي، ص 02. (مدخل).

(3) بشير العيسوي: الترجمة إلى العربية قضايا وآراء، ص 86.

(4) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

6. موسوعة المصطلح النقدي لعبد الواحد لأولوة: هي موسوعة تنقسم إلى ثلاثة مجلدات الأول: المأساة، الجمالية، الرومانسية، المجاز الذهني، والثاني: اللامعقول الهجاء، التصور، الخيال، الوزن والقافية، والشعر الحر، والثالث: الواقعية، الرومانسية الدراما الدرامي والحبكة، وهي محاولة جادة في سبيل وصلنا بالمصطلح النقدي المعاصر في الأدب الانجليزي.

7. معجم سعيد علوش: الموسوم ب(معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة) الذي حاول فيه صاحبه تجاوز الهفوات التي وقع فيها من سبقه في هذا المجال من خلال ما أكده في مقدمة معجمه فإن عمله الذي أراده مساهمة للإنتاج الأدبي العربي المعاصر ينزع كما يعترف هو نفسه بذلك "نحو نظرية المعرفة ومجال الكليات الإنسانية⁽¹⁾، بمعنى تداخل مصطلحاته بتداخل النقد مع حقول العلوم الإنسانية وهو نفس العيب الذي أخذه على معجم وهبة بالإضافة إلى أنه طرق بعض المصطلحات التي لم تنتج أعمالها الأدبية عند العرب وكأنه أراد استباق الزمن بإدخال المصطلحات النقدية قبل نشوء الأعمال الأدبية التي تنطبق عليها وقد أسف الباحث عبد النبي اصطيف أن المؤلف لم يستطع التقيد بطموحه الذي أرساه في مقدمة معجمه حيث يقول: "إنه من المؤسف حقا أن يتحول معجم علوش الذي بدأ واعداداً جداً في مقدمته إلى مجرد سرد لجملة من المصطلحات المرتبة هجائياً، ومقدمة بلغة برقية تكاد تستعصي حتى على القارئ الخبير بهذه المصطلحات"⁽²⁾.

كما يعاب على صاحب المعجم تمسكه باستخدام الكثير من المصطلحات النقدية الدخيلة أو المعربة رغم أن حقل النقد العربي قد فصل فيها بإيجاد مقابلات عربية مثل: الأتوبيوغرافيا، البيوغرافيا، كود، والتي قوبلت: بالسيرة الذاتية، السيرة، الشيفرة أو السنن بالإضافة إلى غموض بعض المصطلحات المعربة والتي تجعل القارئ المتخصص يعود إليها بلغتها الأصلية ليقف على شكلها الحرفي الأصلي حتى يتمكن من فهم مدلولها وهذا

(1) سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص23.

(2) عبد النبي اصطيف: المصطلح الأدبي في الثقافة العربية الحديثة، ص130.

إنّما يدل على تميّز المؤلّف بالذاتية دون محاولة الرجوع إلى المعاجم المصطلحية النقدية التي سبقته.

8. معجم إبراهيم فتحي: الموسوم بـ(معجم المصطلحات الأدبية) هو جهد يدل على تسرّع صاحبه في إنجازهِ لعدم توفّره على المقدمة، وثبت المصادر والمراجع التي اعتمدها وأصل لمصطلحاته من خلالها.

والملاحظ على هذه المعاجم المتخصصة أنّ بعضها يكرّر بعضاً فمعظم المصطلحات الموجودة في 'معجم جبور عبد النور' موجودة في معجم وهبة، وكثير من المصطلحات الواردة في 'معجم سعيد علوش' موجودة في معجم وهبة، ومعظم المصطلحات التي حملها 'معجم إبراهيم فتحي' موجودة هي الأخرى في معجمي وهبة وجبور عبد النور، حتى أنّ هناك من نقل على الآخر نقلاً حرفياً، فما فائدة هذا التكرار هنا.

وهذا ما يحيل إلى أنّ كل ناقد من هؤلاء ينطلق من نقطة الصفر فيقع في تكرار مصطلحات تناولها من سبقه، دونما تنسيق فلو أنّ كل معجم جاء مكملًا لمعجم سابق لأصبح لدينا اليوم موسوعة مصطلحات نقدية شاملة.

9. محاولة جابر عصفور ترجمة كتاب رمان سلدن: والذي يحمل عنوان (دليل القارئ إلى النظرية المعاصرة) والذي أورد فيه رمان سلدن حوالي سبعة وتسعون مصطلحاً نقدياً "انطلق فيه صاحبه من الشكالية الروسية بوصفها 'معطف جوجول' الذي تتابعت منه أحلام البحث عن منهج علمي أو عن تأسيس علم لدراسة الأدب، وتتلاحق النظريات والمداخل من النظرية الماركسية القديمة قدم 'رأس المال' والجديدة جدّة كتابات إيجلتون وفريديريك جيمسون، والنظريات البنيوية التي تحتل مكانة متواضعة في الكتاب بعد أن تصاعد موج نظريات ما بعد البنيوية منذ أوائل السبعينات والنظريات التي تتوجه إلى القارئ وأخيراً النقد النسائي"⁽¹⁾.

⁽¹⁾ رمان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1998م، ص10.

وما يُعَابُ على هذه المحاولة هو قلّة المصطلحات النقدية التي لم تتعدَّ (97 مصطلحا) بالإضافة إلى أنّ الأمثلة الموجودة في هذا الدليل وثيقة الصلة بالأدب الانجليزي وبالتالي فهي لا تخدم القارئ العربي ولا توضّح له الرؤية.

10. كتاب سعد البازعي وميجان الرويلي: الموسوم بـ(دليل الناقد الأدبي): حاول صاحبه من خلاله "تقديم مجموعة من أبرز المصطلحات والمفاهيم والاتجاهات الشائعة في النقد الأدبي المعاصر في عرض متوسط الحجم، يفوق العرض المعجمي أو القاموسي" (1).

وقد اختارا بعض المصطلحات على حساب أخرى بالخضوع إلى "أهمية المفهوم أو الاتجاه ودرجة تأثيره وانتشاره" (2).

وهو معجم معاصر قام فيه صاحبه بتقديم آخر موجات النقد إلا أنّ ما أعيب على هذا العمل وجود بعض الاضطراب في اختيار مصطلح على حساب الآخر، كصنيعهم مع مصطلح: (Intertextuality) الذي قابلاه بالتناص، والعبر نصية، والمابين نصية.

كما أعاب عليهما الباحث عبد النبي اصطيف اتكاهما المسرف على عمليّن شائعين في العالم الأنجلو أمريكي لـ: (أبرامز، لينتريشيا، وماكالوهان)، وإغفالهما جهدا عربيا منذ عدة عقود من التأليف المعجمي الخاص بالمصطلحات الأدبية والنقدية (3).

إلا أنّه يجب الإشارة إلى وعي الناقلين في عملها هذا بضرورة مسايرة تطور المناهج النقدية ومصطلحاتها، حيث أنّ الكتاب انطلق بحوالي ثلاثين مصطلحا، وأصبح اليوم يحمل حوالي خمسة وسبعون مصطلحا وهذا مما يُحْمَد للناقلين وهو سعيهما لتطوير عملهما وتتبعه.

11. معجم محمد عناتي: الموسوم بـ (المصطلحات الأدبية الحديثة)، فهو معجم قيّم انطلق فيه صاحبه من وعي معرفي متقدّم حول قضية المصطلح النقدي وإشكالاتها في الخطاب

(1) سعد البازعي وميجان الرويلي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي/الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2000 ص16. (مقدمة الطبعة الأولى)

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها، ص16.

(3) عبد النبي اصطيف: المصطلح الأدبي في الثقافة العربية، ص137.

النقدي العربي الجديد، ولذلك نجده يقول في مقدمة معجمه: "هذا معجم من لون جديد فهو لا يعرف المصطلحات الأدبية مفردة، بل يلقي عليها الضوء في سياقاتها الحيّة، مبرزاً الاختلاف في مفهومها في إطار ما يسمى بالنظرية الأدبية أو النقدية الحديثة"⁽¹⁾، وهو ينقسم إلى قسمين يكملان بعضهما البعض، مقدمة عامة ترصد الجذور وتتناول المشاكل الخاصة بترجمة المصطلحات وتعريبها، ومعجم وجيز يتضمّن أهم المصطلحات، التي شاع استعمالها في ربع القرن الماضي وبالتحديد من عام (1970م) إلى (1995م).

أما الطريقة التي اعتمدها محمد عناني في ترجمته للمصطلحات وشرحها فهي تقوم على ما يسمى بـ: معجم المقالة "أي كتابة مذكرات موجزة عن كل مذهب نقدي يضم عدداً من المصطلحات، بحيث تتضح معانيها في غضون عرضها"⁽²⁾ وقد تأثر فيه صاحبه بمعجم مجدي وهبة، إلا أنّ الباحث عبد النبي اصطيف أعاب عليه "اعتماده المسرف على معجم جيرمي هاوثورن (مسرد مختصر للنظرية الأدبية المعاصرة) على أهميته وإغفاله معاجم موسوعية في غاية الأهمية مثل: موسوعة برنستون الجديدة للشعر والشعرية (1993م)، وموسوعة النظرية الأدبية المعاصرة، مقاربات باحثون مصطلحات (1993م)، ودليل جونز هوبكنز للنظرية الأدبية والنقد (1994م)، وغيرها مما حرّمه من مصادر غنية ومهمة جداً في حقل تأليفه"⁽³⁾.

كما أنّه لا يفي بالغرض حيث إنّهُ لم ينقل المصطلحات التي وفدت في القرن العشرين إلى حقل النقد الأدبي العربي.

إلا أنّ ذلك لا يعني أنّ نجد حق هذا المؤلّف "فهذا المعجم الوجيز والقيم في آن واحد يعدّ بحق خطوة متقدّمة نحو تأليف معجم موسوعي لمصطلحات النقد والأدب ولكنها تظل خطوة فردية بكلّ وجوه العمل الفردي الإيجابية والسلبية"⁽⁴⁾.

(1) محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة ومعجم انجليزي، ص01.

(2) المرجع نفسه، ص02.

(3) ينظر: عبد النبي اصطيف: المصطلح الأدبي في الثقافة العربية الحديثة، ص140.

(4) المرجع نفسه، ص140.

12. قاموس رشيد بن مالك: الموسوم بـ (مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص)، هو محاولة لواحد من أهم أقطاب الدرس السيميائي العربي الذين حاولوا التنظير لمدرسة باريس السيميائية ذات التوجّه الغريماسي، فهو عمل له أهميته وقيّمته العلمية التي لا يمكن تجاهلها، إلا أنّ الباحث يوسف وغليسي يرى أنّ هذا القاموس هو ترجمة لمصطلحات قاموس غريماس وكورتاس حيث "أنّ مواد معجم بن مالك حوالي (200 مادة) وحوالي (189 مادة) منها موجودة في قاموس غريماس، كما أنّ ابن مالك قام في الكثير من الأحيان بالترجمة الحرفية للمفاهيم المصطلحية" ولكن غاية ما يؤخذ على المؤلّف في هذا السياق هو أنّه حين يودّ أن يقدّم تمثيلاً لمادة اصطلاحية معيّنة كثيراً ما يلجأ إلى الأمثلة ذاتها الموجودة عند غريماس يقدّمها بصورة مبتورة عن سياقها تارة، أو بصورة موصولة بالثقافة الأدبية للقارئ الفرنسي⁽¹⁾، فقد وقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه جابر عصفور أثناء ترجمته لكتاب رمان سلدن وتمثيله بأمثلة من واقع الأدب الإنجليزي.

في حين كان بإمكان رشيد بن مالك في عمله هذا تبيّنة تلك الأمثلة أو استحضار أمثلة أخرى متّصلة بالأدب العربي فمثلاً شرحه لمادة: "تَشْيُّء (Réification)..."، يمكن أن يحقق بشكل تام (إلقاء القبض على الصديقين في قصة موبسان)⁽²⁾، فهذا المثال يفهمه القارئ الفرنسي المطلّع على هذا الأدب فقط، أما القارئ العربي فلا يمكنه الوصول إلى ذلك، وغيرها كثير من الشروح التي احتفظ بها صاحب القاموس لامتت إلى الأدب العربي بصلة ولا يمكن أن يفهمها حتى القارئ المتخصص "وهذا القاموس في مجمله ليس إلا ترجمة معقّدة لغويا ومفهوميا في بعض الأحيان حرفية لبعض مواد القاموس الفرنسي"⁽³⁾. رغم أنّه أعلن في مقدمة قاموسه هذا بأنّه تعالى عن قاموس غريماس رغم إفادته منه وقد كان حريّ به أن يُتّبِع قاموسه هذا بكلمة ترجمة حتى تشفع له ما أخذه من قاموس غريماس.

(1) يوسف وغليسي: في ظلال النصوص (تأملات نقدية في كتابات جزائرية)، ص 322.

(2) رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 154.

(3) يوسف وغليسي: في ظلال النصوص (تأملات نقدية في كتابات جزائرية)، ص 323.

هذا بالإضافة إلى أنه وقع في حالة من الاضطراب المصطلحي حيث يترجم المصطلح الواحد بأكثر من مقابل مثلما فعل "مع مصطلح قصة الذي جعله مقابلاً في قاموسه لمصطلح (Diégése) 'ص58' ثم أعاد استخدامه في صفة أخرى مقابلاً لمصطلح آخر هو (Histoire) 'ص87' وكذلك فعل مع مصطلحي (Ellipse) 'ص63' و (Virtualisation) 'ص256' اللذين ترجمهما بمصطلح واحد هو الإضمار"⁽¹⁾.

كما وقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه قبله: سعيد علوش في معجمه الذي اعتمد فيه على الكثير من المصطلحات المعربة والدخيلة مع أنه قد تمّ إيجاد بدائل عربية لها مثل: إيزوتوبيا، موتيف، وغيرها.

13. معجم سمير سعيد حجازي: هو عبارة عن ملحق بسيط فقط لكتابه الموسوم ب(مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر) حاول الناقد من خلاله شرح وتفسير المصطلحات النقدية التي وظّفها في كتابه هذا وبذلك فهو لا يتعدى أن يكون معجماً خاصاً بالمصطلح النقدي إذا ما قورن بالأعمال السابقة.

وما يمكن استخلاصه من هذه الاجتهادات الكثيرة والمتنوعة في هذا المجال تميّزها بالكثير من التردّد والفردانية، وقلة التنسيق والانطلاق من الصفر في كل مرة دون مراعاة الجهود السابقة، مما حال طبعاً دون بلوغها الهدف المنشود، إضافة إلى اشتراكها جميعاً في كونها كتباً مترجمة عن معاجم غربية، ولكنها تبقى فاعلة ومهمة تحتاج إلى الكثير من الدعم والتكاتف.

سابعاً: الدوريات والمجلات العلمية.

لقد كان للدوريات والمجلات العلمية هي الأخرى دورها الفاعل في بحث قضية المصطلح، وضعاً وترجمةً ومعالجةً لإشكالاتها منها:

1. مجلة فصول التي تصدر على الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
2. مجلة علامات في النقد، التي تصدر عن النادي الأدبي الثقافي بجدة، السعودية.

(1) يوسف وغليسي: في ظلال النصوص (تأملات نقدية في كتابات جزائرية)، ص ص327، 328.

3. مجلة عالم المعرفة، مجلة فكرية فصلية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت.

كما لا ننسى المجالات العلمية التابعة لمجامع اللغة العربية ويأتي على رأسها: مجلة اللسان العربي التي يصدرها مكتب تنسيق التعريب بالرباط بالمغرب، والتي كان لها دور فاعل في التأسيس لعلم الاصطلاح العربي.

المبحث الثالث: الحلول المقترحة.

ما من شك لدينا في كون الحل الجذري لأزمة المصطلح في حقول المعرفة دون استثناء يكمن في تصحيح الميزان الحضاري باحتلال مكان المنتج والفاعل، والتخلي عن موقع المستهلك والتابع.

"حيث أنّ المصطلح العلمي رهن بما يكتبه أبناء الأمة من الأبحاث بلغتهم العربية، وبما يقدمه العلماء من أفكار وآراء في مجالات مختلفة في الصحف والمجلات والمؤتمرات والندوات، كل ذلك يجعل توحيد المصطلح أمراً مفروضاً وقائماً، وكلّما زاد نشر الأبحاث والكتب باللغة العربية زاد المصطلح ثباتاً وتوحيداً، وأصبحت عملية الاصطلاح ووضع المصطلح أمراً ميسوراً، وغدت مشكلة المصطلح ليست مشكلة ذات قيمة كبيرة، وأصبحت اللغة العربية كما عهدناها لغة علم وثقافة"⁽¹⁾.

فإذا تكلم النقد بلغة العرب ستحل المشكلة لا محالة، إلا أننا نحتاج للخروج من تبعيتنا هذه إلى استفاقة تاريخية تقوم على شحذ الهمم وتوحيد المنهجيات ولمّ الشتات. وفي انتظار تحقق هذا المرام لا بأس باقتراح بعض الحلول لترميم الوضع الراهن وتخفيف حدة الفوضى الاصطلاحية الكائنة من خلال ما عرّض من اقتراحات من طرف الكثير من الباحثين أمثال: 'فاضل ثامر، أحمد مطلوب، عبد النبي اصطيف، توفيق الزيدي...'، لنخرج بتوليفة من مجموع اقتراحات هؤلاء المتخصصين:

1. ضرورة تنسيق النقاد والباحثين فيما بينهم وإطلاع السابق على مجهود اللاحق حيث "يفترض فيمن يتصدى للاشتباك بحقل نقدي معين أن يكون على بينة في كل ما تحقق في هذا الميدان، على مستوى ضبط المصطلح النقدي مفهوماً ولسانياً وصرفياً، وأن يكون مطلعاً على المقترحات العلمية التي قدّمتها المجامع اللغوية وهيئات التعريب في الوطن العربي، وأن يبذل جهداً استثنائياً للإطلاع على مختلف المعاجم اللسانية والنقدية المتخصصة التي طبعت قُبيل هذا التاريخ مستقلة أو مبدولة في عدد من الدوريات

(1) إبراهيم كايد محمود: المصطلح ومشكلات تحقيقه، ص33.

الأكاديمية والعلمية العربية وأن لا يمنح نفسه سلطة الحق المطلق بتقديم بدائل اصطلاحية أو ترجمية أو مفهومية بمعزل عن هذه المعرفة⁽¹⁾.

طبعاً لكل ناقد حقه في الاجتهاد ولكن اجتهاد يستضيء بجهود من سبقه في نفس التخصص حتى لا ينطلق من الصفر فيأتي جهده مكرراً، وقد يقع في أخطاء كان في غنى عنها لو أنه اطلع على أبحاث سابقه، فاعتماده على رصيد من الإنجازات والجهود السابقة يعبد له الطريق ويجعل محاولاته تستكمل جهود السابقين، وتضفي عليها بالجديد.

2. إعادة النظر في قواعد وضع المصطلح وجعلها أكثر انضباطاً وتوحيداً وصرامة، حيث يُفترضُ التقيدُ بها من طرف الأفراد والمؤسسات.

3. وجوب وضع منهجية تتسم بالدقة والموضوعية "لأنَّ المنهجية نصف المعرفة، وزيادة في عالمنا الحديث الذي يعتمد فيه كل تقدم على منهجية"⁽²⁾، فوضع منهجية ملزمة لكل المصطلحيين أمر مهم للحصول على عملية اصطلاح تتصف بالعلمية، وتُبنى على أسس سليمة بعيداً عن العفوية والعشوائية والفهم الخاص والنزعة الذاتية.

4. تفعيل دور المجامع اللغوية والمؤسسات العلمية المسؤولة في الالتفات إلى قضية المصطلح في العلوم الإنسانية وعلى رأسها النقد الأدبي وإعطائه حقه من الاهتمام والدراسة.

5. إنشاء مؤسسات علمية مخصصة للمصطلح النقدي تقوم على متابعته وجرده ومحاولة أفراد المصطلح النقدي بخصوصيته، وتخليصه من هيمنة العلوم المتاخمة له والمتداخلة معه كالعلوم الإنسانية واللسانيات وحتى بعض العلوم التجريبية.

6. تكوين المصطلحي الناقد هذا الذي يقوم بوظيفة نقد النقد فالمصطلحي الناقد حسب رأي الباحث توفيق الزبيدي "يعالج المصطلح النقدي ولا يصدر أحكاماً في شأن الأثر الأدبي، إذ أن مثل تلك الأحكام إنما هي وظائف الناقد الأدبي، فوظيفة الناقد الأساسية هي إنتاج القيمة، أما إنتاج المصطلح فوظيفة المصطلحي الناقد"⁽³⁾.

(1) فاضل ثامر: المصطلح النقدي بوصفه تعبير عن الوعي المنهجي، ص 50.

(2) محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتتميطها (الميدان العربي)، ص 09.

(3) توفيق الزبيدي: المنهج أولاً في علوم النقد الأدبي، ص 45.

فوظيفة المصطلحي الناقد تقوم على متابعة توظيف المصطلح في الحقل النقدي بهدف جرده ونقده، وحتى يتمكن من أداء دوره المنوط له وجب أن تتوفر فيه جملة من الشروط هي: "الممارسة العلمية، إتقان لغة أجنبية أو أكثر، أن يكون ملماً بجميع الاقتراحات والتوصيات التي قدّمتها اللجان العلمية للملتقيات والمنتديات في لقاءاتها المختلفة، أن يكون ذا حس فني رفيع حتى يتسنى له فهم خطاب الناقد حول النص الإبداعي، ومن ثمّ معالجة الاستخدام المصطلحي داخل الخطاب النقدي"⁽¹⁾.

إذن هذا المصطلحي الناقد عليه أن يكون خبيراً بعلم المصطلح العام والخاص من جهة، متخصصاً في حقل النقد، ملماً بكل حيثياته، لا لسبب إلا لأنّ "تدبير أمور المصطلح ليس شأنًا تقنياً يتكفّل به مترجمون متمرّسون يجيدون اللغات، بل هو شأن معرفي يتكفّل به المختصون في شتى فروع المعرفة"⁽²⁾.

فترجمة المصطلح النقدي هي اشتغال أدبي وعلمي ولساني "حيث يأخذ المترجم من كل علم أو حقل بطرف، فهو يأخذ من علم الأدب أو علم النص مقولاته لترجمتها من دون أن يجرّدها من شعريّتها، ومن المصطلحية التقييس أو المعيرة لتوحيد المصطلح، ومن اللغة وحداتها المعجمية لمطابقة مدلول المصطلح وتقادي الصيغ والأبنية التي ليس للعربية عهد بها"⁽³⁾.

7. العمل على إنتاج المصطلح النقدي الخاص والذي يتناسب وطبيعة النص الأدبي العربي بدلا من جلبه من الحضارة الغربية ولا يمكن أن يتحقّق ذلك إلا بإدراك أصالتنا وتميّرنا عن الآخر، فضلا عن كسر شوكة انبهارنا به، مما أدى إلى انسلاخنا وشعورنا الدائم بالدونية وتحقير الذات وللخروج من هذه الحال علينا الرجوع إلى التراث النقدي وإعادة قراءته بوعي وتبصّر وجرد مصطلحاته لاستغلالها "فإذا كان لدينا أمن ثقافي وحصانة فكرية في تراثنا ولغتنا وكانت لدينا معرفة باللغات الأجنبية فإننا نعرف الكيفية الكفيلة بجعلنا ننتفع على الآخرين انفتاحا صحيحا"⁽⁴⁾.

(1) عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة، ص316.

(2) سعيد بنكراد: المصطلح السيميائي، الأصل والامتداد، ص07.

(3) سيدي محمد بن مالك: السرد والمصطلح، عشر قراءات في المصطلح السردى وترجمته (دراسة)، ص110.

(4) بشير إبرير: مرجعيات التفكير النقدي العربي الحديث، ص619.

8. ضرورة توفر بعض الشروط في واضع المصطلح، رغم أنني قدّمت هذا العنصر في الفصل الثاني لكن لكون عملية الاصطلاح تعتمد بالدرجة الأولى على واضعه لا بدّ من التذكير مرة أخرى بأهم الشروط الواجب توفرها فيه ليكون أهلاً لهذه العملية الصعبة، فعملية الاصطلاح ليست باليسيرة ولا يمكن تأتيها لكلّ من أراد ذلك، فهي عملية وضع لغة علمية تحتاج الكثير من الدقة، ومن هذه الشروط:

أ- يجب على كل من نصّب نفسه للإسهام في بناء اللغة العلمية "أن يكون متخصصاً في أحد فروع المعرفة، متمكناً من تخصّصه، عالماً بكل دقائقه وخفاياه، كما يجب أن يكون صاحب خبرات متعدّدة وإطلاّع واسع متقناً للغته الأم إتقاناً تاماً، ملماً بكل أساليبها، عارفاً بكل قواعدها وقوانينها (...) وتكون لديه القدرة على اختيار أنسب الألفاظ التي تدل على المفهوم المراد دلالة واضحة دقيقة ومحددة"⁽¹⁾.

ب- ضرورة التخصّص فلا يكفي المترجم أن يبحث عن مرادف عربي لكلمة انجليزية مثلاً ويستقرّ على أنها هي المطلوب فتنة ظلال المعاني التي لا يفسرها القاموس، لكن النص والسياق هما العون على النحت والاشتقاق عندما يخرج المعنى عن حدود المعجمية⁽²⁾.

ج- ضرورة قدرته على التمييز بين المعاني المتقاربة والألفاظ المترادفة، أي أن يجمع كل المعاني المتقاربة علمياً ويصطلح عليها معاً، لأنّ اجتماع هذه المدلولات معاً يسهل عملية اختيار اللفظ الأكثر مطابقة لكل مفهوم منها، ويضمن سلامة الاصطلاح ودقته، فيضع اللفظ المناسب إزاء المفهوم المناسب.

د- بالإضافة إلى إتقان لغتين ووجوب إطلاعه الواسع على الثقافات التي لها صلة بثقافة اللغتين "لأنّ هذا الإطلاع يزيد من خبرته ويصقل مواهبه، ويوسّع أفقه ودائرة معرفته، كل ذلك يكسبه الثقة في النفس والقدرة على العمل الجاد الدؤوب، وكذلك التمييز بين المفاهيم المختلفة مما يساعده على وضع المصطلح الأصوب"⁽³⁾.

(1) إبراهيم كايد محمود: المصطلح ومشكلات تحقيقه، ص36.

(2) عبد الواحد لؤلؤة: أزمة المصطلح النقدي (تجربة شخصية)، ص168.

(3) إبراهيم كايد محمود: المصطلح ومشكلات تحقيقه، ص37.

هـ - الصدق والأمانة.

و - الانتماء القومي أمر هام في عملية الاصطلاح "لأنّ هذا الانتماء يعني الحرص على مكتسبات هذه الأمة ومقدّراتها النّقاّفيّة والعلميّة، ويدفع باتجاه الصدق في النهوض باللغة العربية من أجل أن تصبح لغة علميّة قادرة على استيعاب مصطلحات العلوم والثقافة والتقنية".⁽¹⁾

فمثل هذا الانتماء يخلق روح التّوحدّ والتّوحيد لدى المتّقّفين العرب ويفوّت الفرصة على أولئك الإقليميين الذين يحاولون تمزيق الأمة، وتدمير لغتها.

9. محاولات التّوحيد باتّفاق المجالات المعنية بالدراسات الأدبيّة والنقدية في العالم العربي على نشر قائمة موحّدة كل نصف سنة للمصطلحات النقدية، والالتزام بها في المقالات التي تنشرها لتكون كدليل بليوغرافي لتجميع المصطلحات.

10. إجراء عمليات تتبّع وفهرسة لكل الكتب المترجمة في حقل النقد، بتكوين لجان في كل دولة عربيّة تحمل على عاتقها هذه المهمة والتنسيق فيما بينها.

11. السعي لتأسيس معجم موحّد لمصطلحات النقد العربي الحديث يسهم فيه كل المعنيين بهذا الحقل.

12. محاولة التأسيس لنظرية نقدية عربية تستمد جذورها من تراثنا النقدي الذي أثبت أسبقيته في الإشارة إلى الكثير من الآراء النقدية الحديثة، وبذلك يمكننا أن نصوّغ مصطلحاتنا بما ينسجم وطبيعة النص الإبداعي العربي وبلغتنا العربية الفصيحة.

13. محاولة إدخال فرع علم المصطلح للجامعات وتعميمه، والعمل على نشر الثقافة المعجمية والمصطلحية.

14. جعل مادة المصطلح النقدي العربي كمقياس مبرمج على طلبة اللغة العربيّة وآدابها يبدأ من سنة أولى جامعي حتى يكون هناك نوع من الاتفاق على استعمال مصطلحات نقدية موحّدة طيلة مشوارهم الدراسي وحتى البحثي، وبذلك تُسهم في الحدّ من فوضى المصطلح النقدي.

(1) إبراهيم كايد محمود: المصطلح ومشكلات تحقيقه، ص38.

15. محاولة التأسيس لعلم المصطلح النقدي الذي بشر به العلامة الشاهد البوشيخي من خلال كتابه (مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين) حيث يقول بعد فراغه من تعريف المصطلح النقدي: "ولا يظهر أنه سيمرّ وقت طويل، قبل أن يظهر استعمال آخر للمصطلح النقدي يناظر الاستعمال الثالث للمصطلح -في هذه المحاولة ما يؤول إلى بعض قضاياها ومعالمه- إنه علم المصطلح النقدي؛ العلم الذي يدرس الظاهرة الاصطلاحية بمسائلها ومشاكلها في مجال خاص، هو مجال النقد الأدبي"⁽¹⁾.

16. تحديد دلالات المصطلح النقدي ومحاولة تحقيق حد أدنى من الاتفاق حولها، وطبعاً لا يتم ذلك حسب رأي الكثير من الباحثين "إلا بإعداد موسوعة نقدية أدبية تضيق من فسحة الخلاف بينهم وتكفل حدّاً أدنى من اللغة المشتركة بين العاملين في ميدان الأدب والنقد إنتاجاً واستهلاكاً"⁽²⁾، وهذا الاقتراح هو عبارة عن مشروع ضخم يحتاج إلى تكاتف الجهود من طرف الأفراد والمؤسسات على حد سواء، وأن يتولاه فريق متخصص يمتلك خبرة واسعة بتاريخ النقد العالمي وتطوّراته، وبتاريخ النقد العربي قديمه وحديثه، وتطوّراته هو الآخر، ومدى تأثيره وتأثيره عبر العصور في مختلف العلوم "فالمكتبة العربية مازالت بحاجة إلى معجم موسوعي شبيه بموسوعة (برنستون الجديدة) للشعر الصادرة عام (1943م) أو بموسوعة النظرية الأدبية المعاصرة (مقاربات، باحثون مصطلحات) الصادرة عام (1993م)، أو بدليل جونز هوبكنز للنظرية الأدبية والنقد الصادرة عام (1994م)، يضم بين جنباته مجموعة وافية من المقالات المركزة عن المصطلحات والمفاهيم الأساسية في هذا الحقل المعرفي المهم"⁽³⁾.

فهذه الموسوعات الغربية الضخمة التي تشارك في إعدادها عدد هائل من أهل الاختصاص تشمل حتى التاريخ لبعض المصطلحات النقدية العربية، ولعل إسهامات بعض الباحثين في وضع معاجم لمصطلحات النقد العربي هي بادرة طيبة للسّير نحو إنشاء

(1) الشاهد البوشيخي: مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين (قضايا ونماذج ونصوص)، ص 65.

(2) عبد النبي اصطياف: المصطلح الأدبي في الثقافة العربية الحديثة، ص 128.

(3) المرجع نفسه، ص 142.

موسوعة مصطلحية نقدية عربية، فلو تضافرت جهود هؤلاء جميعا لإنجاز عمل موحد لكفانا مؤونة التأليف الفردي الذي لا يزيد الأمر إلا سوءاً، بالإضافة إلى محاولة التنقيح والزيادة على بعض المعاجم كمعجم مجدي وهبة مثلاً لا يضره في شيء بل على العكس سيغني الكثير عن إعادة محاولة التأليف في تلك الفترة بل يكفي بإضافة ما استجد فقط.

فعملية النشر هذه والتنقيب عن الخلفيات المعرفية للمصطلح النقدي الوافد أمر ضروري يُوقَف الباحث على تضاريس المصطلح حتى نتَمَكَّن من إيجاد المقابل العربي الدقيق "فالتوقف عند المصطلح في دقائق مكوناته وأصوله المرجعية واستجلاء القصد منه لإزالة التباسه أمر ضروري وأساسي لخلق موسوعة جديدة في خطابنا وفي تعاملنا مع المصطلح"⁽¹⁾، وطبعاً هذه العملية تستوجب الوقوف على محدّدات المصطلح النقدي العربي بما أنّ معظمه مستوحى من الثقافات الأجنبية والتي حصرها الباحث عبد النبي اصطيف في محدّدات ثلاثة هي على التوالي:

أ- الآداب الأجنبية المختلفة التي وُلد بولادتها، ووافق تطورها ونموها وتحولاتها المختلفة، فمصطلحات كالمحاكاة والوحدات الثلاث والتّطهير...، مصطلحات مرتبطة بآداب معينة في عصور معينة ولا سبيل إلى فهمها بمعزل عن فهم هذه الآداب فهما حقيقياً.

ب- المذاهب الفنية المتعدّدة التي شملت فنونا مختلفة كان من بينها فن الأدب مثل: الرومنسية، والكلاسيكية، والرمزية، والسرّالية، والمستقبلية.

ج- التحوّلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مرّت بها المجتمعات التي تنتمي إليها هذه الآداب الأجنبية، ولا ننسى أنّ المصطلح الأدبي والنقدي هو بصورة من الصور جزء من البنية الفوقية (Superstructure) في تلك المجتمعات، وأنّ هذه البنية تتبادل التأثير مع البنية التحتية (Infrastructure)، فالمصطلح المتّصل بنهوض الرواية الأوروبية في القرن (19) لا يمكن أن يُفهم بمعزل عن استيعاب التحوّلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت وراء هذا النهوض⁽²⁾.

(1) أحمد بوحسن: مدخل إلى علم المصطلح، المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، ص 90.

(2) ينظر: عبد النبي اصطيف: المصطلح الأدبي في الثقافة العربية الحديثة، ص 145، 146.

ومن خلال ما سبق يمكننا أن ندرك جيداً أنّ عملية نقل المصطلح ليست عملية بسيطة، "فالمصطلح لا يُدرك إلا من خلال موقعته داخل تصوّر نظري يمنحه مشروعية الوجود والاشتغال، فنقل المصطلح هو نقل لهذا التّصور وليس نقل مفردة أجنبية فما سننقله إلى لغتنا ليس دلائل لغوية عارية ومفصولة عن أي سياق ثقافي، بل هي كيانات تأتينا محمّلة بتاريخها ورؤاها وأشكالها في الوجود والاشتغال"⁽¹⁾.

فإدراك معنى المصطلح في تربته الأصل لا يمكننا من إيجاد مقابله الدقيق في لغتنا العربية فحسب، بل يمكننا من الحذر منه أو تجنبه إذا كان يحمل مفاهيم لا صلة لها بالحضارة العربية أو حتى معادية لأصولنا الثقافية والعقدية والاجتماعية والأخلاقية، فالمصطلح في حقل العلوم الإنسانية ظنّين حتى تثبت براءته على حدّ تعبير الشاهد البوشيخي، لذا على الجمارك أن تقف للسؤال والتأكد من حسن نيته أولاً ثم قبّوله ضيفاً على لغتنا.

17. السّعي لتأسيس مصرف أو بنك خاص بمصطلحات النقد الأدبي، مما يسهل عمليات التواصل بين الباحثين والمساهمة في القضاء على الفوضى من جهة أخرى.

18. إعادة النظر في الكثير من المصطلحات النقدية التي استخدمت بطريقة اعتباطية فوق فيها الخطأ من أجل استبدالها بمصطلحات أخرى لا لبس فيها.

كما أضاف الباحث محمد الأمين خلادي عدّة حلول عمليّة لإنجاح آلية ترجمة المصطلح النقدي وتوحيده منها⁽²⁾:

19. أن تُخصّص مجلة في كل بلد عربي للترجمات في حقل النقد واللغة وتحظى مثل هذه المجالات بالتبادل بين الدول وتوزيعها على الجامعات العربية.

20. أن تقتني المكتبات العامة، ومكتبات الجامعات ووزارات الثقافة الأعمال الببليوغرافية التي ترصد الدراسات المترجمة في الوطن العربي، وذلك للحدّ من ظاهرة تعدّد الترجمات لدراسات معيّنة.

(1) سعيد بنكراد: المصطلح السيميائي، الأصل والامتداد، ص 07.

(2) ينظر: محمد الأمين خلادي: ترجمة المصطلح النقدي وآليات إنجاحها، ص 71.

21. أن تطبع بحوث المؤتمرات التي تتخذ من إشكالية المصطلح النقدي واللغوي محورا لها وتعمم على الجهات الرسمية، حيث عُقدت بعد مؤتمر الكويت عام (1976م) مؤتمرات كثيرة تعالج هذه الإشكالية، ولكن معظم بحوث هذه المؤتمرات لم يتجاوز تعميمها البقعة الجغرافية التي عقدت بها، وعلى سبيل المثال لا الحصر عقدت جامعة اليرموك في الأردن عام (1994م) مؤتمر النقد الأدبي الخامس، وكان محوره المصطلح النقدي واللغوي وقد شارك في أعمال المؤتمر نخبة من الباحثين والمفكرين العرب، وقدموا بحوثا علمية جديرة بالاهتمام وانتهوا إلى توصيات في غاية الدقة للخروج من إشكالية المصطلح كتوصيات أحمد مطلوب التي تركّزت حول وضع معجم نقدي حديث.

22. أن تتولّى الجهات التي يُعهد إليها دراسة المصطلح النقدي واللغوي في الدراسات المترجمة مسؤولية الإفادة من الدراسات الجادة التي تدرس الواقع المصطلحي فتحلّله وتقيّمه كجهود ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي بالرباط (1981م)، وجهود علي القاسمي في الدعوة لإنشاء بنك المصطلحات المركزي في الوطن العربي.

23. حتى تكون عملية المثاقفة فاعلة يجب أن يتم تبادل المعارف والعلوم طبعا بما فيها مصطلحاتها بين العرب والغرب، وذلك عن طريق الترجمة إلى العربية والترجمة منها إلى لغات أجنبية حتى يستوعب غيرنا حركتنا العلمية، وهذا ما أكده الباحث شحادة الخوري بقوله: "إنّ حركة الترجمة ينبغي أن تتحرّك في مسارين بوقت واحد، مسار التعريب ومسار التعجيم، وإذا كان الداعي إلى التعريب الرغبة في الإطلاع على ثمار الفكر والثقافة المعاصرين في البلدان المتقدّمة، ولا سيما العلوم والتقنيات فإنّ الداعي إلى التعجيم أن نصوّر أنفسنا بصورتنا الحقيقية إلى العالم: صنّاع ثقافة، فيما سبق من الزمن وفي الوقت الحاضر كيّما نصحّ الصورة المشوّهة الزائفة التي يلصقها الآخرون بنا"⁽¹⁾.

فالترجمة العكسية أي من العربية إلى اللغات الأجنبية خاصة فيما يتعلّق بالأدب والنقد تجعل الآخر يطلّع على فكرنا وأدبنا ويكون فكرة عن ثقافتنا من جهة، ويخلص أبناء العربية من عقدة النقص وتحقير الذات والشعور الدائم بالدونية.

(1) شحادة الخوري: تعريب التعليم العالي وصلته بالترجمة والمصطلح، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، المغرب، 1983م، ع21، ص152.

لا بد أن تكون هذه الحلول جماعية لأنّ الزمن زمن التكتلات والمؤسسات والمراكز لذلك ينبغي لمّ الشمل وتوجيه الأنظار نحو تشجيع البحث والتأليف باللغة العربيّة والانطلاق مما هو موجود مع توحيد الجهود بين المؤلفين والتراجمة والاصطلاحيين والمعجميين وكل أهل التخصص.

الخاتمة

من سنن الوجود أنّ لكل بداية نهاية، وتعدّ هذه المحطّة هي المرحلة الأخيرة التي انتهى إليها جهدنا البحثي هذا الذي مارسنا من خلاله مغامرة البحث في حقل المصطلح النقدي على ما فيها من صعوبة تتطلّب دُرْبَةً ومِرَاسًا في الميدان، وقد كان من أبرز نتائج الدراسة مايلي:

- إنّ تأثير المصطلح البالغ في الفعل العلمي جعله ينال الأهمية القصوى في المنظومة المعرفية، فبقدر رواج المصطلح وشيوعه يحقق العلم ثبات منهجيته.
- يقوم المصطلح بوظائف عديدة تبوّؤه هذه المكانة، ونظرا لذلك فقد وُضع علم يهتم بدراسته يُسمّى: علم المصطلح.
- علم المصطلح (Terminologie) حقل من أحدث حقول اللسانيات التطبيقية يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها.
- الوعي الملحوظ بأهمية المصطلح النقدي دفع الباحثين إلى تدارسه، حتى أنّ هناك من تنبأ بظهور علم خاص به يسمّى: "علم المصطلح النقدي" يهتم بدراسة الظاهرة الاصطلاحية بمسائلها ومشاكلها في مجال خاص هو مجال النقد الأدبي.
- المصطلح النقدي رمز لغوي، إما مفرد أو مركّب، أحادي الدلالة يعبر عن مفهوم نقدي محدّد وواضح.
- يلتقي المصطلح النقدي مع المصطلح العلمي في الخصائص العامة والصفات الأساسية الواجب توفرها في المصطلح، إلا أنّه يتميز عنه من حيث اختلاف الموضوعات المدروسة مما يفرض الاختلاف في المنهج والرؤية واللغة المعتمدة.
- يتقاطع النقد الأدبي مع حقول معرفية كثيرة كالعلوم الإنسانية (علم النفس، وعلم الاجتماع)، واللغويات (اللسانيات...) وحتى مع بعض العلوم الدقيقة (كالفيزياء، مصطلح التشاكل مثلا...)، فمعجمه الاصطلاحي مزيج من كل تلك العلوم مما يجعله صعب الولوج.
- تتعدّد صور المصطلح التقني فيأتي في شكل صور أو حروف أو أرقام، في حين لا يأتي المصطلح النقدي إلا لغة، فهو يتحدّث باللغة عن اللغة (لغة واصفة).

- قد يُقبل المصطلح التقني على علّته (عيوبه) في حين يحتاج المصطلح النقدي إلى المواءمة الإبداعية لذا يُشترط في واضعه الاتّصاف بروح الإبداع.
- المصطلح التقني بريء حتّى تثبت إدانته، في حين المصطلح في حقل العلوم الإنسانية بما فيها النقد ظنين حتى تثبت براءته، ويحتاج استقباله إلى المساءلة للتأكد من حسن نيته قبل استقباله.
- معظم مصطلحات النقد الأدبي حديثة المنشأ ولّدها الانفجار النقدي الذي صاحب ظهور الاتجاهات النقدية الحديثة، وتساعد المناهج النسقية ذات المدّ الألسني مع النصف الثاني من القرن العشرين.
- يستتبت الغرب اليوم العلوم بلغاتهم بما فيها النقد الأدبي ممّا أرغم النقاد العرب على مسايرة هذا التطور.
- عمل النقاد والدارسون العرب على استقبال المفاهيم النقدية الغربية مستثمرين في ذلك كل ما جادت به اللغة العربيّة من طرائق وآليات، وتسمّى هذه العملية بالوضع الاصطلاحي أو التوليد.
- الوضع عبارة عن تعيين اللفظ للمعنى بحيث يدلّ عليه من غير قرينة، وهو مباح للعلماء والمتخصّصين لكن شريطة التقيّد بضوابطه، وأن يكون هذا الواضع مؤهّلاً للقيام بذلك.
- حاول العلماء تقنين عملية الوضع الاصطلاحي بوضع الكثير من الشّروط من أجل الحدّ من الاضطراب المصطلحي، كما جعلوا لواضع المصطلح أيضاً شروطاً، إلا أنّ واضع المصطلح النقدي يزيد على تلك الشروط شروطاً أخرى كتخليه بروح الإبداع الممزوجة بالدقة وإحاطته بالآداب المتواشجة معها.
- تتم عملية وضع المصطلح النقدي الحديث بآليات متنوعة هي: الترجمة، الاشتقاق، المجاز، الإحياء، النّحت، الاقتراض.
- الترجمة هي أنواع كثيرة وتعدّ ترجمة المصطلح صورة من صور النشاط الترجمي.
- ترجمة المصطلح هي نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه.

- حَقَّقَت الترجمة بالمعنى نجاحا مُلفتا في ترجمة المصطلح النقدي العربي، وذلك لأنها تنقل المصطلح النقدي موشحاً بلباس عربي.
- الترجمة الحرفية كانت إحدى الأسباب الرئيسة في فوضى المصطلح النقدي وضبابيته.
- الاشتقاق أنواع عديدة إلا أنَّ الاشتقاق الصَّغير هو أكثرها فاعلية وإنتاجا للمصطلح النقدي حيث يقوم على أخذ صيغة من أخرى مع الاشتراك في ترتيب الحروف الأصلية بين الفرع والأصل، والحفاظ على قدر مشترك من المعنى بينهما.
- يحتلُّ الاشتقاق الحيز الأكبر في ميدان توليد المصطلحات النقدية الحديثة لكونه يتماشى وخصائص اللغة العربية.
- استدعت الضرورة التوسُّع في الاشتقاق، فاستخدمت الكثير من الصيغ الجديدة لوضع المصطلح كصيغة الفعللة والأفعلة والتفاعل، وإجازة الاشتقاق من المصدر الصناعي ومن الاسم الجامد ومن المعرَّب.
- يعدُّ النحت أدنى درجات التفضيل الاصطلاحي لأنه آلية غريبة عن اللغة العربية، كما أنَّه في كثير من الأحيان ينتج مصطلحات غامضة ومعقَّدة، وبالتالي صيغته تنتفي فيها أهم خصائص اللغة العلمية وهي الإفصاح والإبانة.
- تطرح الساحة النقدية الغربية الكثير من المصطلحات المركَّبة التي تحتاج إلى النحت لإدخالها إلى حقل النقد العربي لأنه يتميَّز بخاصية الاختزال والاختصار.
- لجأ الدارسون إلى آلية بديلة عن النحت لاستقدام المصطلحات النقدية المركَّبة، وهي التركيب حيث تحافظ فيه الكلمات المركَّبة على كل حروفها فيأتي معنى المصطلح واضحا.
- رغم أنَّ الصيغ الناتجة عن آلية التركيب طويلة ولا تسمح بالاشتقاق والتنشئة والجمع إلا أنَّها تفضَّل على الصيغ المنحوتة الغامضة.
- المجاز وسيلة توليد دلاليّ تتمتع به كل اللغات العالمية، فهو مصدر من مصادر شاعريتها، فضلا عن كونه إحدى وسائل التوسُّع اللغوي .
- لا تصلح كل أنواع المجاز لوضع المصطلح بل حُدِّدت ب: المجاز المرسل بأنواعه، والاستعارة التصريحية وطُرِحت بقية الأنواع.

- يعدّ تعميم الدلالة وتخصيصها أحد أنواع المجاز الفاعلة في الوضع الاصطلاحي.
- المصطلحات النقدية المولدة عن طريق المجاز محدودة جداً نظراً لخطورة هذه الآلية فيما يتعلّق بخلط المفاهيم الاصطلاحية.
- الإحياء آلية داخلية تلجأ إليها اللغة العربية لصناعة مصطلحاتها انطلاقاً من ضرورة الوعي بالتراث وإعادة تفعيله.
- عزوف الدارسين عن هذه الآلية إلا في حالات نادرة جداً، لأنّ استعمال المصطلح القديم من شأنه أن يفسد علينا نقل المفاهيم الواردة والمفاهيم المحلية على حدّ سواء.
- أكبر مخاطر عملية الإحياء هو تجاوزها للشرط التاريخي الذي يشكّل السياق المعرفي الذي يتشكّل فيه المصطلح، مما قد يؤدي إلى تراحم بل تنافي مفهوميين لكلّ منهما تاريخه وحمولته الثقافية.
- يتمّ اللجوء إلى آليتي المجاز والإحياء بكثير من الحذر لارتباطهما الوثيق بالتراث، وهذا ما يفسّر قلة المصطلحات النقدية التي تولدت بفضلهما.
- ازدادت الحاجة إلى الاقتراض بفعل المثاقفة، حيث توفّر هذه الآلية استعارة المصطلحات الأجنبية الجاهزة لتأدية مفاهيم معيّنة في لغاتها يصعب أدائها بغير لغتها.
- تتمّ عملية الاقتراض بطريقتين هما التعريب والتدخيل، ففي التعريب يخضع المصطلح إلى بعض التغيير حتى يتماشى مع الصيغ العربية، في حين يبقى المصطلح الدخيل على حاله سوى أنّه يُكتَب بحروف عربيّة.
- المصطلح النقدي العربي الحديث يتّجه إلى خارج اللغة العربية إلى التعريب والتدخيل أكثر مما يتّجه إلى التوالد من الداخل، وذلك لميل النقاد العرب اعتماد هذه الآلية بسبب عدم ثقتهم في اللغة العربيّة.
- عدم إنكار المعرّب إلا أنّه يُستحسن تجنّبه إلا عند الضرورة الملحة، لأنّ فتح الباب أمامه يعني إشاعة الدخيل والقضاء على فاعلية اللغة العربيّة.
- حتّى وإن ألجأت الضرورة إلى التعريب يجب إبقاؤه وسيلة مؤقتة ريثما توفّر الآليات الاصطلاحية المحلية المقابل الوافي للمصطلح الأجنبي الدخيل.

- هناك آليات أخرى نادرة التّوظيف كتجريد المماثلة، أو آليات تجاوزها الزمن كالارتجال لم تعد تُستثمر مما يعكس انعدام المصطلحات النقدية المولّدة عن طريقها.
- ظهور مصطلحات نقدية هجينة تعتمد في توليدها أكثر من آلية في نفس الوقت فالجزء الأول من الكلمة معرّب وشقّها الثّاني مترجم، وهي صيغ غريبة عن اللّغة العربيّة لا تستسيغها.
- إنّ توالي هذه الآليات من: (ترجمة، واشتقاق، ومجاز، وإحياء، ونحت، وتركيب، وتعريب) في تمثّل المصطلحات وتوليدها يقف شاهدا على عبقرية اللّغة العربيّة وقدرتها على تمثّل المعارف الإنسانية على تنوّعها، وعلى أداء مُتصوِّراتها، وهي بذلك لغة مرنة مطوّعة لها من الطاقات التعبيرية المختلفة ما يجعلها قادرة على استيعاب كل جديد.
- يواجه المصطلح النقدي العربي في اللحظة الحضارية الراهنة جملة من الإشكالات تحوّل دون بلوغه الهدف المنشود.
- يعاني المصطلح في حقل النقد الأدبي العربي الحديث أزمة حقيقية أبرز مظاهرها الغموض والاضطراب والخلط والتضخم الاصطلاحي.
- لهذه الفوضى الاصطلاحية الكثير من المسبّبات الداخلية والتي تخص أبناء اللّغة العربيّة وأخرى خارجيّة تتعلق بالمصطلح النقدي والسياق الثقافي الذي أنتجه.
- عدم اتّفاق الباحثين على منهجية محدّدة لوضع المصطلح النقدي أحد أهم أسباب اضطرابه، فهناك من يُفضّل الترجمة وآخر يفضّل الإحياء وهذا يفضّل التعريب فيغدو بذلك المصطلح الواحد مصطلحات عديدة .
- انعكست هذه الأزمة سلبيّا على حقل النقد الأدبي العربي إذ أدّت إلى حدوث قطيعة بين النص والقارئ لشعور هذا الأخير الدائم بالعجز، كما أدّت إلى حدوث نوع من القطيعة بين النقاد العرب أنفسهم.
- انعكس هذا الاضطراب والغموض أيضا على وضوح المناهج النقدية التي أصبحت تُطبّق على النص الإبداعي فلا تزيده إلا غموضا وتعمية، وبذلك لم يعد للنقد دور فاعل في تقويم وتقييم العمل الإبداعي نظرا لغموض أدواته.

- نتج عن ظاهرة التضخم الاصطلاحي والاضطراب تسرّب الشكّ إلى أبناء اللغة العربيّة ومستعمليها بعدم دقّتها وحيويّتها وقدرتها على مواكبة التطور العلمي، مما دفع بهؤلاء إلى العزوف عن القراءة والتأليف بها.
- هناك الكثير من الجهود العلمية المبذولة من طرف الأفراد والجماعات لتوحيد المصطلح النقدي العربي الحديث والحدّ من اضطرابه، منها جهود مؤسساتية كجهود المجامع اللغوية كمجمع القاهرة ودمشق، وبعض الهيئات اللغوية كاتحاد الجامعات العربية بالقاهرة ومكتب تنسيق التعريب بالرباط إلا أنّها جهود يعوزها التنسيق والمنهجية الدقيقة، إضافة إلى تركيزها المفرط على المصطلح في حقل العلوم التقنية وإهمال المصطلح في حقل العلوم الإنسانية بما فيها النقد الأدبي.
- أما بالنسبة للجهود الفردية فجاءت متنوّعة منها ما اختص بالبحث في علم المصطلح ومحاولة تطويره عربيا لإفادة كل العلوم، ومنها ما اختص بحقل النقد الأدبي العربي منطلقا من التراث لمحاولة استغلال مخزونه الاصطلاحي الهائل، وبعض المحاولات المعجمية المتخصصة كتذييل بعض الدارسين لأبحاثهم بملاحق اصطلاحية أو تأليف بعض المعاجم المتخصصة في النقد الأدبي العربي، إلا أنّ ما يُعاب عليها أنّها في كثير من الأحيان تُثقل حرفيا عن معاجم أجنبية، أو يكرّر بعضها بعضا دون إضافة الجديد.
- هناك نوع آخر من الجهود وهو ما تقوم به المجالات العلمية المهمة بتنمية اللغة العربيّة كمجلات المجامع اللغوية (مجلة اللسان العربي التي يصدرها مكتب تنسيق التعريب مثلا) أو المجالات المتخصصة في حقل النقد الأدبي (مجلة فصول المصرية ومجلة علامات السعودية) وهي جهود معتبرة.
- يبدو أنّ الأثر الإجرائي للمجمع مفقود في فكرنا العربي، فجلّ محاولات الدارسين تتسم بالفردانية ونبد الآخر، لذا ينبغي علينا ترسيخ مبدأ المشاركة والعمل الجماعي في الأذهان قبل الصروح.
- ضرورة التفات المجامع اللغوية للمصطلح في حقل العلوم الإنسانية وخاصة النقد الأدبي.

- العمل على إنجاز موسوعة تشمل كل مصطلحات النّقد العربي قديمها وحديثها، ولا يتأتّى ذلك إلا بتضافر جهود أهل الاختصاص.
- و ختاماً أرجو أن أكون قد أصبت البحث في هذه القضية ولو بجهدٍ اليسير، وأن يكون جهداً يُضاف لجهود أخرى سبقتني.



قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

❖ المراجع بالعربية:

- 1- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط6، 1978.
- 2- إبراهيم محمود: صدع النص وارتحالات المعنى (حقيقة النص بين التواصل والتمايز) مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط1، 2000.
- 3- ابن جني، (أبو الفتح عثمان بن جني): الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (القسم الأدبي)، (د ط، د ت)، ج3، ج2.
- 4- ابن رشيق، (أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني): العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، مصر، ط1، 2006، ج2.
- 5- ابن السراج، (أبو بكر محمد بن السري) (ت316هـ): رسالة الاشتقاق، تح: محمد علي الدرويش، ومصطفى الحذري، (د ط)، 1976م.
- 6- أبو هلال العسكري (395هـ): الصناعتين (الكتابة والشعر)، مطبعة محمود بك، الأستانة ط1، 1320هـ.
- 7- أحمد أبو زيد: المدخل إلى البنائية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، (د ط)، 1995.
- 8- أحمد بوعزة: إستراتيجية التأويل من النصية إلى التفكيكية، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2011.
- أحمد مطلوب:
- 9- النحت في اللغة العربية (دراسة ومعجم)، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2002م.
- 10- بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العراقي، (د ط)، 2006م.
- 11- في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، العراق، (د ط)، 2002.
- 12- مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2001.
- 13- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ثلاثة أجزاء، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، مكتبة لبنان ناشرون، (د ط)، 1987م.
- 14- إدريس الناظوري: المصطلح النقدي في نقد الشعر، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1982م

- 15- إدريس بن الحسن العلمي: في الاصطلاح، جمعه وقدم له وأخرجه ولده: أمل العلمي، مطبعة دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002م.
- 16- أدونيس: الشعرية العربية، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط2، 1989.
- 17- البشير النّهالي: تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي (أسسه المعرفية وقواعده المنهجية)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007.
- 18- بشير العيسوي: الترجمة إلى العربية (قضايا وآراء)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1996م.
- توفيق الزيدي:
- 19- أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث، الدار العربية للكتاب، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، (د ط)، 1984.
- 20- المنهج أولا في علوم النقد الأدبي، قرطاج، تونس، ط1، 1997م.
- 21- الجاحظ، (أبو عثمان عمرو بن بحر)، (150، 255هـ): البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، مطبعة المدني، الكتاب الثاني، ط7، 1998، ج1.
- 22- جاسم محمد عبد العبود: مصطلحات الدلالة العربية، (دراسة في ضوء علم اللغة الحديث)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.
- 23- جماعة من الباحثين: الأدب المغربي الحديث علامات ومقاصد، سلسلة علم البيان، إعداد: أحمد المديني وعبد الفتاح الحجمري، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، منشورات رابطة أدباء المغرب، ع3، ط1، 2006م.
- 24- جماعة من الباحثين: مشروع محمد مفتاح النقدي (دراسات في المنهج والمصطلح والمرجع)، مطبعة آنفو برانيت، فاس، المغرب، (د ط، د ت).
- 25- حاتم الصكر: ترويض النص (دراسة للتحليل النصي في النقد المعاصر، إجراءات ومنهجيات)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 1998.
- 26- حاتم صالح الضامن: فقه اللغة، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2007م.
- 27- حبيبة طاهر مسعودي: قراءة جديدة للمصطلح في التراث النقدي العربي من العصر الجاهلي إلى القرن الثالث الهجري، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط1، 2008م.

- 28- حسن ناظم: مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، المركز الثقافي العربي بيروت، لبنان/الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1994م.
- 29- حصة البادي: التناص في الشعر العربي الحديث (البرغوثي نموذجاً)، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية، عمان، ط1، 2009.
- حميد لحميداني:
- 30- الفكر النقدي الأدبي المعاصر (مناهج ونظريات ومواقف)، منشورات كلية الآداب، ظهر المهرار فاس، المغرب، ط3، 2014.
- 31- بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1991.
- 32- من أجل تحليل سوسيوبنائي للرواية (رواية المعلم علي أنموذجاً)، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 1984.
- 33- حنون مبارك: دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987.
- 34- خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، منشورات ما بعد الحداثة، فاس، المغرب، ط1، 2006م.
- 35- خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، المغرب، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013م.
- 36- الخوارزمي (محمد بن أحمد بن يوسف)، (ت387هـ): مفاتيح العلوم، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1989م.
- 37- خيرة حمر العين: جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د ط)، 1996.
- 38- رابح العوي: مصطلحات ومفاهيم في الأدب والنقد والبلاغة خلال القرن الثاني والثالث للهجري، منشورات جامعة عنابة، الجزائر، ط1، 2005م.
- رابح بوحوش:
- 39- اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر (د ط)، 2006.

- 40- المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني، دار العلوم، عناية، الجزائر، (د ط)، 2010.
- 41- رجاء عيد: المصطلح في التراث النقدي، منشأة المعارف الإسكندرية، (د ط)، 2000م.
- 42- سامي عابنة: اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2004.
- 43- سعد مصلوح: الأسلوب (دراسة لغوية إحصائية)، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1992.
- 44- سعيد الغانمي، عواد علي: معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة (البنوية، السيميائية، التفكير) المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان/ الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1996.
- 45- سعيد بنكراد: السيميائيات السردية، (مدخل نظري)، منشورات الزمن، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 2001م.
- **السعيد بوطاجين:**
- 46- الاشتغال العملي (دراسة سيميائية غدا يوم جديد لابن هدوقة)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2000.
- 47- الترجمة والمصطلح (دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الحديث)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1 2009م.
- 48- سعيد يقطين وفيصل دراج: آفاق نقد عربي معاصر، دار الفكر، دمشق/ بيروت، ط1، 2003.
- **سعيد يقطين:**
- 49- الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/ بيروت، ط1، 1997م.
- 50- النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001.
- 51- انتقال النظريات السردية (المشاكل والعوائق) ضمن سلسلة ندوات ومناظرات (انتقال النظريات والمفاهيم) منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، تنسيق: محمد مفتاح وأحمد بوحسن، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، المغرب، ط1، 1999.

- 52- سليمة لوكام: تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار سحر للنشر، تونس، (د ط)، ديسمبر 2009.
- 53- سمر روجي الفيصل: قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، (د ط)، 2009م.
- سمير سعيد حجازي:
- 54- مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر ويليه قاموس المصطلحات النقدية، دار التوفيق، سوريا، ط1، 2004م.
- 55- مشكلات الحداثة في النقد العربي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط1، 2002.
- 56- سيدي محمد بن مالك: السرد والمصطلح (عشر قراءات في المصطلح السردى وترجمته -دراسة-)، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2015.
- السيوطي (عبد الرحمان جلال الدين السيوطي):
- 57- الاقتراح في علم أصول النحو، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ومحمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1998م.
- 58- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تح: علي محمد البجاوي، محمد أحمد جاد المولى، وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (د ط)، 1986م، ج1.
- الشاهد البوشيخي:
- 59- دراسات مصطلحية، دار السلام، القاهرة، مصر، ط1، 2012م.
- 60- مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين (قضايا ونماذج ونصوص)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2009م.
- 61- مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 1995م.
- 62- نظرات في المصطلح والمنهج (دراسات مصطلحية2)، فاس، المغرب، (د ط)، 1999.
- 63- صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط16، 2004م.
- 64- صبري إبراهيم السيد: المصطلح العربي الأصل والمجال الدلالي، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د ط)، 1996م، ج1.

- صلاح فضل:

- 65- أساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب بيروت، لبنان، ط1، 1995م
- 66- إنتاج الدلالة الأدبية، مؤسسة مختار للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1987م.
- 67- بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، (د ط)، 1992م.
- 68- شفرات النص (دراسة سيميولوجية في شعرية القص والقصيد)، دار الآداب، ط1، 1999م
- 69- علم الأسلوب، مبادئه، وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 1998.
- 70- في النقد الأدبي (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2007.
- 71- مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، مختارات ميريت، القاهرة، ط1، 2002.
- 72- عادل الفريجات: بحوث ورؤى في النقد والأدب، المركز الثقافي، دمشق، ط1، 2007.
- 73- عادل عبد الله: التفكيكية؛ إرادة الاختلاف وسلطة العقل، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2000.
- 74- عبد الجليل مرتاض: التهيئة اللغوية للنحت في العربية، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2006م.
- 75- عبد الحق بلعابد: عتبات (ج، جينات من النص إلى المناص)، تقديم: سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.
- 76- عبد الرحيم الرحموني: من قضايا ترجمة المصطلح الأدبي (ضمن كتاب قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية)، تصدر عن كليتي الآداب ب: مكناس، وظهر المهرار، المغرب، ج2، 2000.
- 77- عبد الرزاق جعنيدي: المصطلح النقدي قضايا وإشكالات عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2011م.

- عبد السلام المسدي:

- 78- الأدب وخطاب النقد، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.
- 79- الأسلوبية والأسلوب، (ببليوغرافيا الدراسات الأسلوبية والبنائية) طبعة منقحة ومزودة، الدار العربية للكتاب، تونس / ليبيا، ط3، (د ت).

80- اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د ط)، أوت 1986م.

81- المصطلح النقدي، دار عبد الكريم للنشر والتوزيع، تونس، (د ط)، 1994م.

82- قاموس اللسانيات (عربي - فرنسي، فرنسي - عربي، مع مقدمة في علم المصطلح)، الدار العربية للكتاب.

83- مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2010م.

84- عبد العزيز إبراهيم: شعرية الحادثة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د ط)، 2005.

- عبد العزيز حمودة:

85- المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، ع (232)، (د ط)، 1998م.

86- المرايا المقعرة (نحو نظرية نقدية عربية)، سلسلة عالم المعرفة ع (272)، مطابع الوطن، الكويت، (د ط)، 2001.

87- عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحادثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر (مقاربة حوارية في الأصول المعرفية) الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 2005م.

88- عبد القادر الفاسي الفهري: المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998م.

89- عبد القادر بقشي: التناص في الخطاب النقدي والبلاغي دراسة نظرية وتطبيقية، دار إفريقيا الشرق، المغرب 2007.

90- عبد القادر بن مصطفى المغربي: الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال بالفجالة، مصر (د ط)، 1908م.

- عبد القاهر الجرجاني (475هـ):

91- دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د ط)، د ت).

92- أسرار البلاغة في علم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.

- 93- عبد الله العروي: مفهوم الإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1992.
- 94- عبد الله العلايلي: مقدمة لدرس لغة العرب (في كيف نضع المعجم الجديد)، مطبعة العصر، الفجالة، مصر، (د ط، د ت).
- عبد الله محمد الغدامي:
- 95- الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريرية (قراءة نقدية لنموذج معاصر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، 1998.
- 96- المشاكلة والاختلاف (قراءة في النظرية النقدية العربية وبحث في الشبيه المختلف)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان / الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1994.
- 97- تشريح النص (مقاربات تشريرية لنصوص شعرية معاصرة)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006.
- 98- ثقافة الأسئلة (مقالات في النقد والنظرية)، دار سعاد الصباح، الكويت، ط2، 1993.
- 99- عبد الملك بومنجل: المصطلحات المحورية في النقد العربي بين جاذبية المعنى وإغراء الحداثة، منشورات مخبر الثقافة العربية في الأدب ونقده، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، ط1، 2015.
- عبد الملك مرتاض:
- 100- التحليل السيميائي للخطاب الشعري (تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلي)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د ط)، 2005.
- 101- أ-ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط، د ت).
- 102- تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق)، ضمن سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط، د ت).
- 103- في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005.
- 104- في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2005.

- 105 - قضايا الشعرية (متابعة وتحليل لأهم قضايا الشعر المعاصر)، منشورات كلية الآداب، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، (د ط، د ت).
- 106 - مائة قضية وقضية (مقالات ودراسات تعالج قضايا فكرية ونقدية متنوعة)، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2012.
- 107 - نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2007.
- 108 - عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د ط، د ت).
- 109 - عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة، ط09، 2004.
- 110 - عزت محمد جاد: نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 2002م.
- 111 - عصام خلف كامل: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، مصر، (د ط)، 2003.
- علي القاسمي:
- 112 - الترجمة وأدواتها (دراسات في النظرية والتطبيق)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2009م.
- 113 - علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاتها العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2008.
- 114 - مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1987م.
- 115 - علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، دار نهضة مصر، ط3، 2004م.
- 116 - عمار ساسي: اللسان العربي وقضايا العصر (رؤية علمية في الفهم والمنهج والخصائص، التعليم، التحليل)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، (د ط)، 2009م.
- 117 - عمارة ناصر: اللغة والتأويل مقاربات في الهرمينوطيقا الغربية والتأويل العربي الإسلامي، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2007.
- 118 - فاضل ثامر: اللغة الثانية (إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث)، المركز الثقافي العربي، بيروت/الدار البيضاء، ط1، 1994م.

- 119- فريد عوض حيدر: فصول في علم اللغة التطبيقي (علم المصطلح وعلم الأسلوب) مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2008م.
- 120- محمد أحمد الدالي: في الطريق إلى مصطلح علمي عربي موحد، سلسلة الحصائل في علوم العربية وتراثها (بحوث، دراسات، مقالات، نصوص محققة)، السفر الأول، دار النوادر، سوريا، ط1، 2011.
- 121- محمد الخضر حسين: القياس في اللغة العربية، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، مصر، 1398هـ.
- 122- محمد الديداوي: الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002م.
- 123- محمد الولي ومبارك حنون: قضايا الشعرية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1988.
- 124- محمد بوعزة: إستراتيجية التأويل، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2011.
- 125- محمد راتب الحلاق: النص والممانعة (مقاربات نقدية في الأدب والإبداع)، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د ط)، 1999.
- 126- محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها (الميدان العربي)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1986م.
- 127- محمد سالم سعد الله: أنسنة النص (مسارات معرفية معاصرة)، ضمن سلسلة النقد المعرفي (3)، دار جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2007.
- محمد صابر عبيد:
- 128- التشكل السيرذاتي (التجربة والكتابة)، دار نينوى للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، 2012.
- 129- السيرة الذاتية الشعرية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2007.
- 130- تجلي الخطاب النقدي من النظرية إلى الممارسة، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2013م.

- 131- محمد طبي: وضع المصطلحات، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغبة، الجزائر، 1992م.
- 132- محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي، دار الشرق العربي، لبنان/ سوريا، (د ط)، 2010م.
- 133- محمد عصفور: دراسات في الترجمة ونقدها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2009 م.
- 134- محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1998.
- 135- محمد فكري الجزار: العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 1998.
- 136- محمد مبارك: فقه اللغة وخصائص العربية (دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصل في التجديد)، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، (د ت).
- محمد مفتاح:
- 137- التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان/ الدار البيضاء، المغرب، (د ط، د ت).
- 138- التلقي والتأويل (مقاربة نسقية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان/ الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1994م.
- 139- النص من القراءة إلى التنظير، المكتبة الأدبية، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000م.
- 140- تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، بيروت، شارع جندارك الحمراء، ط3، 1992.
- 141- في سيمياء الشعر القديم (دراسة نظرية وتطبيقية)، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 1989.
- 142- محمد مندور: الأدب ومذاهبه، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط، د ت).

- محمود فهمي حجازي:

143- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، (د ط، د ت).

144- اللغة العربية في العصر الحديث (قضايا ومشكلات)، دار قباء، القاهرة، مصر، (د ط)، 1998.

145- محي الدين الكافيجي: المختصر في علم الأثر، تح: علي زوين، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط1، 1407هـ.

146- المرزوقي (أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن): شرح ديوان الحماسة، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، المجلد الأول، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

147- مصطفى السعدني: التناص الشعري (قراءة أخرى لقضية السرقات)، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، (د ط)، 1991م.

148- مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1995م.

149- ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 2013.

150- مهدي صالح سلطان الشمري: في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، (د ط)، 2012.

- مولاي علي بوخاتم:

151- الدرس السيميائي المغاربي (دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذج عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح) ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 2005 م.

152- مصطلحات النقد العربي السيماءوي (الإشكالية، الأصول والامتداد)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د ط)، 2005م.

153- نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، العراق، ط3، 1967.

154- نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان، طبع دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط1، 2003.

- 155- نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث (تحليل الخطاب الشعري والسردية)، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2010 م، ج 1.
- 156- هشام خالدي: صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2012 م.
- 157- يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم (مدخل نظري إلى المصطلحيات)، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط 1، 2007 م.
- يوسف وغليسي:
- 158- إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 1، 2008 م.
- 159- في ظلال النصوص (تأملات نقدية في كتابات جزائرية)، جسور النشر للتوزيع، الجزائر، ط 1، 2009.
- ❖ المراجع المترجمة:
- 160- إديث كريزويل: عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط 1، 1993.
- 161- أرسطو طاليس: فن الشعر (مع الترجمة العربية القديمة وشروح الفارابي وابن سينا وابن رشد) ترجمه عن اليونانية وشرحه: عبد الرحمان بدوي، مكتبة النهضة المصرية، (د ط)، 1953.
- 162- برنار توسان: ما هي السيمولوجيا، تر: محمد نظيف، دار إفريقيا الشرق، المغرب، ط 2، 2000.
- 163- برنار فاليت: الرواية، تر: عبد الحميد بورايو، دار الحكمة، الجزائر، (د ط)، 2002.
- 164- بول كوجلي ولينسا جانر: علم العلامات، تر: جمال الجزيري، مراجعة: إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 1، 2005.
- 165- بيير جيرو: الأسلوبية، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، حلب.
- 166- بيير، ق، زيماء: التفكيكية، دراسة نقدية، تر: أسامة الحاج المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1996.

- 167- ترفيطان طودوروف: الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 1990
- جون كوهين:
- 168- النظرية الشعرية، ترجمة وتقديم وتعليق: أحمد درويش، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 2000.
- 169- بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي ومحمد العمري، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 1986.
- 170- جيرالد برانس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميربت للنشر، قصر النيل القاهرة، مصر، ط3، 2003.
- 171- دايفيد جاسير: مقدمة في الهرمينوطيقا، تر: وجيه قانصو، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007.
- 172- رمان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1998م.
- رولان بارت:
- 173- النقد البنيوي للحكاية، تر: أنطوان أبو زيد، دار شوسبريس، الدار البيضاء، المغرب/ عويدات، بيروت، لبنان ط1، 1988.
- 174- درس السيميولوجيا، تر: عبد السلام بنعبد العالي، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1993.
- 175- رينيه ويليك: مفاهيم نقدية، تر: محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة (ع110)، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، (د ط)، فبراير 1987.
- 176- كريستوفر نوريس: التفكيكية النظرية والممارسة، تر: صبري محمد حسن، المملكة العربية السعودية، (د ط)، 1989.
- 177- ماري نوال، غاري بريور: المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهم الشيباني، سيدي بلعباس، الجزائر، ط1، 2007.
- 178- مجموعة من الكتاب: العلاماتية وعلم النص، تر: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004.

179- مجموعة من الكتاب: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، عالم المعرفة، (د ط)، 1997.

❖ المراجع بالأجنبية:

180- Poul Robert: Le Petit Robert, Dictionnaires Le Robert- Canada, S .C.C, 1986.

❖ المعاجم والقواميس:

181- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ط2، (د ت).

182- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين صفاقس، تونس، (د ط)، 1986م.

183- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور)، (ت711هـ): لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، طبعة جديدة مصححة وملونة، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999م، ج7، ج14 ج2، ج4، ج7، ج9 ج06.

184- أبو البقاء الكفوي (ت1094هـ): الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1998م.

185- أحمد بن فارس (ت395هـ): مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، (د ط، دت) ج3، ج1، ج6.

186- أحمد فارس الشدياق: الجاسوس على القاموس، دار صادر، بيروت، لبنان، (د ط، د ت).

187- بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، (د ط)، 1987م.

188- جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984.

189- جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، (د ط)، 1982م، ج1.

190- حمادي صمود: معجم لمصطلحات النقد الحديث، حوليات الجامعة التونسية، تونس ع 15، 1997م.

- 191- رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي انجليزي فرنسي)، دار الحكمة، الجزائر، (د ط) 2012.
- 192- السعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، سوشبريس، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985.
- 193- الشريف الجرجاني (ت816هـ): معجم التعريفات، قاموس اصطلاحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د ط، د ت).
- 194- عبد الواحد لؤلؤة: موسوعة المصطلح النقدي، المؤسسة العربية للدراسات ببيروت (د ط)، 1983م.
- 195- الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي)، (ت817هـ): القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، (د ط)، 2008، دار الحديث، القاهرة، مصر.
- 196- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
- 197- مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.
- 198- مجدي وهبة: معجم مصطلحات الأدب (انجليزي، فرنسي، عربي) مكتبة لبنان بيروت، (د ط)، 1974م.
- 199- محمد علي التهانوي (ت1158هـ): كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم، نقل النص الفارسي إلى العربية من طرف عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناتي، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1 1996م، ج1.
- 200- محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة (دراسة ومعجم انجليزي عربي) الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان، دار نوبار للطباعة، القاهرة، مصر، ط3 2003.
- 201- ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي (إضاءة لأكثر من خمسين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000.

202- ناصر الحاني: من اصطلاحات الأدب الغربي، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط)، 1959م.

❖ المجالات:

203- إبراهيم أحمد ملحم: إشكالية المصطلح في الخطاب اللغوي والنقدي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، دائرة البحث العلمي والدراسات، دبي، س 9، أبريل 2001 م، ع 33.

204- إبراهيم صلاح السيد الهدهد: تعريب المصطلحات النقدية والبلاغية (مشكلات التواصل ووأد الانتماء)، المؤتمر الثالث للغة العربية بالجامعة الإسلامية بعنوان "اللغة العربية ومواكبة العصر بالمدينة المنورة، جمادى الأولى، 2012.

205- إبراهيم كايد محمود: المصطلح ومشكلات تحقيقه، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب دمشق، سوريا، 2005، س 24، ع 97.

206- أحمد الفوحي: عن الترجمة والترجمة اللسانية بالمغرب، مجلة علامات، النادي الثقافي، جدة، السعودية، 1994 م، السنة الأولى، ع 2.

207- أحمد بوحسن: المصطلح ونقد النقد العربي الحديث (مدخل إلى علم المصطلح) مجلة الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، 1989م، ع (60، 61).

208- أحمد محمد ويس: الانزياح وتعدد المصطلح، عالم الفكر، الكويت، مارس 1997، ع 3، م 25.

209- آمنة بلعلی: إشكالية ترجمة السوابق واللاحق في اللغة العربية (وجهة نظر)، مجلة التعريب، المركز العربي للترجمة والتأليف والنشر، دمشق، سوريا، كانون الأول، ديسمبر 2002 م، ع 24.

210- آمنة فنان: من قضايا توليد المصطلح (ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية)، 2000، ج 1.

211- بشير إبرير: مرجعيات التفكير النقدي العربي الحديث، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية سبتمبر 2003، ج 49، م 13.

212- بلقاسم دفة: السيمياء والنص الأدبي، محاضرات الملتقى الوطني لأول يوم 7-8-2000 قسم الأدب العربي، منشورات جامعة بسكرة، الجزائر.

- 213- بوشعيب الساوري: إشكالية الانتقال من المفهوم إلى المصطلح، مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2011 م، ع 2.
- 214- تانيا يموت: حوار مع الدكتور توفيق الزيدي، مجلة مصطلحيات، فاس، المغرب، سبتمبر 2011، م 1، ع 1.
- 215- جميل الملائكة: في أساليب اختيار المصطلح العلمي ومتطلبات وضعه، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، المغرب، 1985 م، ع 24.
- 216- جميل حمداوي: السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، وزارة الثقافة، الكويت، 1995، م 3، ع 25.
- 217- جواد حسني سماعنة: المصطلحات العربية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، ع 49.
- 218- حامد صادق القنيبي: النحت والاختصار، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، السنة 16، كانون الأول 1996، ع (42، 43).
- 219- رشيد بن مالك: إشكالية ترجمة المصطلح في البحوث السيميائية العربية الراهنة، مجلة علامات، سبتمبر 2004، ع 53 م 14.
- 220- رضا جوامع: إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث، مجلة الناص، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة جيجل، الجزائر، أكتوبر، ديسمبر 2005، ع 6.
- 221- زياد الزعبي: من الصفر إلى الشيفرة (المثاقفة وتحولات المصطلح النقدي)، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سبتمبر، 2007، ع 1، م 36.
- 222- سعيد بنكراد: المصطلح السيميائي (الأصل والامتداد)، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، 2000، ع (13، 14).
- 223- سعيد يقطين: نظريات السرد وموضوعها (في المصطلح السردية)، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، 1996، ع 6.
- شحادة الخوري:
- 224- الترجمة والمصطلح ودورهما في إغناء المعرفة العلمية والتعريب الشامل، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، سوريا، ديسمبر 2009 م، ع 37.

- 225- تعريب التعليم العالي وصلته بالترجمة والمصطلح، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، المغرب، 1983م، ع21.
- 226- توجّهات أساسية في وضع المصطلح، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، سوريا، 2006 م، ع 30.
- 227- شريط سنوسي: إشكالية ترجمة المصطلح النقدي في الفكر العربي، مجلة العربية والترجمة، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، السنة الخامسة، صيف 2014، ع 18.
- 228- شعيب حليفي: بنيات العجائبي في الرواية العربية، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، شتاء 1997، ج16، ع 3.
- 229- صلاح فضل: علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1984، م5، ع1.
- 230- عادل سالم عطية: تحديد المصطلح ينهي الاضطراب الفكري والفوضى المعرفية، مجلة الدعوة، كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، مصر، 2013 م، ع 2392.
- 231- عامر الزناتي الجابري: إشكالية ترجمة المصطلح؛ (مصطلح الصلاة بين العربية والعبرية أنموذجا)، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ماي 2011، ع9، س(5، 6).
- 232- عبد الحق بلعابد: قصد رفع قلق المصطلح، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، ديسمبر 2005، ج58، م15.
- 233- عبد الحميد العبدوني: مشاكل ترجمة المصطلح النقدي الحديث، دراسة منشورة ضمن كتاب: قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، أعمال ندوة من إعداد عز الدين البوشيخي ومحمد الوادي، منشورات كلية الآداب مكناس، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط1، 2000، ج2.
- 234- عبد الحميد دباش: المصطلح اللغوي في المعاجم الثنائية، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، سوريا، ديسمبر 2005 م، ع 29.
- 235- عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: أزمة المصطلح في النقد القصصي، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، نوفمبر 1988، ج63.

- 236- عبد السلام المسدي: الالتباس المعرفي وتبرئة المصطلح، مجلة ثقافات، كلية الآداب بجامعة البحرين، صيف/ خريف 2003، ع(7، 8).
- 237- عبد العالي بوطيب: إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية (أعمال ندوة مكناس)، (إعداد الأستاذين: عز الدين البوشيخي، ومحمد الوادي)، المغرب، 2000، ج1.
- 238- عبد الكريم حي و سميرة بن عمو: المصطلح مشكلات وآفاق، حولية كلية الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، 1995، ع 18.
- 239- عبد الملك مرتاض: إشكالية المصطلح في اللسانيات والسيمياءات، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، 2005، ع1.
- 240- عبد النبي اصطيف: المصطلح الأدبي في الثقافة العربية الحديثة (مشكلات الدلالة ومواجهتها)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، يناير 2000، ج1، م 75.
- 241- عبد الواحد لؤلؤة: أزمة المصطلح النقدي (تجربة شخصية)، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، يونيه، 1993، ج8، م2.
- 242- عزت جاد: المصطلح النقدي المعاصر بين المصريين والمغاربة، مجلة فصول، القاهرة، 2003 م، ع 62.
- 243- علي القاسمي: المصطلحية (علم المصطلحات) النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، 1980، م 18، ج1.
- 244- عمر عتيق: المصطلح النقدي بين الأصالة والتغريب، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، مارس 2012، ع24.
- 245- فاضل ثامر: المصطلح النقدي بوصفه تعبيراً عن الوعي المنهجي في الخطاب النقدي العربي الحديث، مجلة ثقافات، البحرين، 2002م، ع3.
- 246- فتيحة بن يحيى: تجليات التعدد المصطلحي في النقد العربي المعاصر، (الواقع والآفاق)، مجلة دراسات أدبية، تصدر عن مركز البصيرة للبحوث والاستشارات، الجزائر، 2010، ع05.

- 247- فريد أمعشوشو: مدخل إلى دراسة المصطلح النقدي، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط المغرب، 2012م، ع69.
- 248- لعموري زاوي: في تلقي المصطلح النقدي الإجرائي، أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، فيفري 2007.
- 249- محمد الأمين خلادي: ترجمة المصطلح النقدي وآليات إنجاحها، الملتقى الوطني الأول في الاتجاهات الحديثة في دراسة اللغة والأدب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، يومي 26-27 أكتوبر 2011.
- محمد حلمي هليل:
- 250- أسس المصطلحية، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، 1993 م، ج8، م2.
- 251- المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة (دراسة تمهيدية نحو وضع معجم صوتي ثنائي اللغة انجليزي عربي)، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، 1983، ع21.
- 252- محمد عابد الجابري: حفريات في المصطلح (مقاربات أولية)، مجلة المناظرة (فصلية تعنى بالمفاهيم والمناهج)، الرباط، المغرب، 1993، ع6.
- 253- محمد لطفي اليوسفي: قراءة في المصطلح النقدي، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، يناير 2010، م14، ع1.
- 254- محمد يوسف حسن: في تمكين العربية من الأداء العلمي وصياغة المصطلحات الحديثة وسبل إشاعتها، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، 1995، ع39.
- 255- محمود عياد: الأسلوبية الحديثة (محاولة تعريف)، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، يناير، 1981، م1، ع2.
- 256- محمود فهمي حجازي: قضية المصطلح اللغوي الحديث، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، نوفمبر 1985 م، ج57.
- 257- مصطفى طاهر الحيادة: مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة، دمشق، ديسمبر 2003 م، ع26.

- 258- مكتب تنسيق التعريب: معجم مفردات علم المصطلح (مؤسسة إيزو ISO التوصية رقم 1087)، مجلة اللسان العربي مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، 1982، 1983، ع (22، 23).
- 259- ممدوح محمد خسارة: الاشتقاق النحتي وأثره في وضع المصطلحات، مجلة التراث العربي، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1998، ع (71، 72).
- 260- منتهى الحراشة: من مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب والعلوم الإنسانية، جمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية الأردن، 2009، م 6، ع 2.
- نبيلة إبراهيم:
- 261- البنائية من أين وإلى أين؟ مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1981، م 1، ع 2.
- 262- لغة القص والتراث العربي، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، مارس 1982، م 2، ع 2.
- 263- هدى وصفي: الشحاذ دراسة نفسبنوية، مجلة فصول، (مجلة النقد الأدبي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، يناير 1981، ع 2.
- 264- يحيى عبد الرؤوف جبر: الاصطلاح مصادره ومشاكله، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، 1992، م 36، ع 36.
- يوسف وغليسي:
- 265- الأشكال الجديدة للنحت ودورها في التنمية اللغوية المعاصرة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المملكة الأردنية الهاشمية، السنة 32، كانون الثاني 2008، ع 74.
- 266- فقه المصطلح النقدي الجديد، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، 14 مارس 2005، ج 55.
- 267- مصطلح الانزياح بين ثابت اللغة المعيارية الغربية ومتغيرات الكلام الأسلوبي العربي، مجلة علامات، النادي الثقافي بجدة، السعودية، فبراير 2008، ج 64، مج 16.

❖ المواقع الإلكترونية:

- 268- أحمد درويش: مخاطر الغموض في المصطلح النقدي، مجلة الجسرة الثقافية تصدر عن نادي الجسرة الثقافي بدولة قطر، 25 يناير 2010: algasra.org/archive/cms/?P، يوم 05 أكتوبر 2015، الساعة: 14:00.
- 269- عبد السلام المسدي: اختلاف المصطلح بين المشرق والمغرب، جريدة الرياض اليومية، تصدر عن مؤسسة الإمامة الصحفية، الخميس 7 أبريل 2005، ع54342، 13436، www.alriyad.com، يوم 02 أكتوبر 2015 الساعة: 11:00.
- 270- فاضل ثامر: إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب النقدي العربي الحديث، مجلة نزوى، أبريل 1996، ع 6، ص130، www.nizwa.com، يوم 02 أكتوبر 2016 الساعة: 13:00.

المصطلح	اللغة		الصفحة
	انجليزية	فرنسي	
A sémiotique		X	126
Absence		X	224
Acoustics	X		76
Acte		X	224
Ahistorical		X	134
Algebrization	X		107
Allégorie		X	82-162-163
Allégory	X		58-184
Allotopie		X	127-157
Alternation	X		105
Anomaly		X	127
Anomie		X	127
Architextualité		X	87-146
Asémantique		X	126
Assimilation		X	152
Asymbolie		X	127
Autobiographie		X	124-180
Axiologie		X	132
Baroque	X		184
Céno-texte		X	146
Chiffre		X	164-165
Classème		X	108-184
Classis	X		246
Code	X		165-180-238-246
Comédie		X	185
Community	X		224
Composition		X	121
Concept	X		21
Conférence		X	71
Consensus	X		224
Consonant	X		152
Corps		X	148
Corpus		X	148
Cypher	X		165
Décodage		X	73
Deconstruction	X		201
Déconstruction		X	81-126-143-201
Définition		X	21
Déformation		X	207
Dénomination			21

Déviation	X		35-58-147-206
Diégése		X	301
Discourir		X	115
Discours		X	115
Discursivisation		X	107-112-115
Discursivité		X	115
Discursivization	X		84-112
Dissance		X	105
Distortion	X		225
Ecart		X	35-147-153-154-206-207
Ecrivant		X	84
Ellipse		X	301
Embedding		X	105
E'pistémologie		X	180
Espace		X	114-158-159
Escapism	X		118
Esthétique		X	75-132
Esthétique de la reception		X	211
Fable	X		213-238
Fantasy	X		213
Farce	X		225
Figure		X	207-238
Fobric	X		144
Focalization		X	112
Formalisation		X	110-111
Formalization	X		107-111
Forme		X	21
Forme of a term	X		21
Free verse	X		215-231
Geste		X	246
Glanades		X	224
Graphème		X	129-184
Grotesque		X	184
Herméneutique		X	163-184-202
Histoire		X	217-301
Hupertextualité		X	87-113-130-146
Hyperonimique		X	126
Hyponimique		X	126
Hypotexte		X	113
Icon	X		238
Icône		X	84-105-110-177-181
Iconiques		X	105

Iconisation		X	110
Iconologie		X	180
Idéologie		X	132-180
Ideology	X		224
Imagologie		X	131
Index		X	138
Informations		X	224
Infrastructure		X	310
Inter linguale		X	67
Inter sémiotique		X	67
Inter texte		X	209
Interprétation		X	164
Intersubjective	X		126
Intertextualité		X	103-126-155-209
Intertextuality	X		73-129-155-298
Intervocalique		X	126
Intra linguale		X	67
Isotopie		X	32-104-105-157-177-179-182
La deviation		X	206-239
la distorsion		X	206
La dynamique		X	32
La fable		X	236
La marque		X	81
La morphologie	X		32
La proxémique		X	177
La syntagmatique		X	133
La tération		X	207
La tragédie		X	236
La transgression		X	207
La violation		X	207
l'abus		X	206
Le Roman		X	141
Le scandole		X	206-238
Le sémiosis		X	106
Le signe		X	114
Le viole		X	207-238
Legendmyth		X	125
Légisigne		X	132
Les mots porte manteaux		X	134
Les subversion		X	206
Lexème		X	108-129-184
Lexique		X	108

L'ihstoire		X	236
L'incorection		X	207
L'infraction		X	206
Linguistics	X		205
Linguistique		X	75-80
Linking		X	105
Lyrical poem	X		58
Méta langage		X	73-85-129
Méta language	X		25-86-130
Méta linguistique		X	84-130
Méta narratif		X	85
Méta textualité		X	76-129-146-186
Métacriticism	X		85-129
Métadiscours		X	84-130
Métafiction	X		85-130
Method	X		68
Monème		X	129-184
Monologue	X		261
Morphème		X	108-109-183
Morphosémantique		X	186
Motif	X		185
Mouvment		X	224
Mythologie		X	132
Narrataire		X	115
Narrate	X		213
Narrateur		X	115
Narratif		X	115
Narration		X	114-115
Narrative	X		118
Narratives	X		217-218
Narrativisation		X	107-114-115
Narrativiser		X	114-115-155
Narrativité		X	114-115
Narratologie		X	114-115-236
Narratology	X		213
Narré		X	115
Néologisme		X	117-134
Novel	X		216-239
Para texte		X	131-146-147
Para textes		X	156
Para textualité		X	129-130-131-147-156
Phonématic units	X		187

Phonème		X	108-128-184
Phonetics	X		83
Poétereau		X	107
Poéticité	X		79-107-204
Poetics	X		58-79-102-105-203-204
Poétique		X	75-78-79-107-178-203-204-222-223
Poétisation		X	106
Poétiser		X	107
Profondeur		X	225
Prose poem	X		58
Psychanalyse		X	125
Qualisigne		X	132
Reaction		X	224
Récits		X	236
Récurrence		X	133
Réification	X		300
Relations	X		224
Rhème		X	132
Romance	X		218
Scribe		X	209
Scripteure		X	209
Sémantème		X	108-182
Semantics	X		144
Sémantique		X	122
Sémasiologie		X	132
Sème		X	108-182
Sémème		X	108-182
Sémiologie		X	178-179-180-182-199-264
Semiology	X		199
Sémiosis		X	84-161
Semiotics	X		199
Sémiotique		X	76-162-170-199
Sens		X	20-114
Short story	X		212-237-238
Sign	X		81
Signal	X		238
Signe		X	80-81-114-238-246
Signifiance		X	113-114
Signifiant		X	114
Signifié		X	114
Simplicité		X	224
Simultaneism		X	105

Sociocritique		X	132-186
Sociolectes		X	131
Sociologisme		X	180
Soliloquy	X		261
Space		X	158
Spatialisation		X	114-159
Spatialiser		X	113
Spatialite	X		114
Spatiotemporal	X		123
Stylistique		X	81
Story	X		216-238
Structuralisme		X	77-142-197
Style		X	115
Stylisation	X		109
Stylistics		X	83-201-222
Stylistiliser		X	115
Stylistique		X	115-200
Stylistisation		X	109-115
Stylistisé		X	115
Subjectfield	X		21
Subtext	X		145
Superstructure		X	310
Symbole		X	238
Syntagme		X	133-185
Tale	X		217-238
Temporalisation		X	107
Term	X		16
Terme		X	13-16-17
Terminologie		X	13
Textualisation		X	112
Textualization	X		83-112
Texture	X		144-161
The novel	X		58
Thématique		X	182
Theme		X	184
Topique/ Topic	X		182
Tragédie		X	181-185
Transformation		X	113
Typology	X		185
Ungrammaticalness	X		127
Vers libre		X	215-230
Virtualisation		X	301



فهرس الموضوعات

مقدمة..... أ/ح

مدخل
المصطلح مفاهيم وخصائص

المبحث الأول: التحديد اللغوي والاصطلاحي:..... 08

أولاً- عند العرب 08

1. لمحة تاريخية عن المصطلح عند العرب..... 08

2. مفهومه 09

ثانياً: عند الغرب 16

1. مفهومه 16

المبحث الثاني: طبيعة المصطلح وخصائصه..... 21

أولاً: أركان المصطلح 21

ثانياً: خصائص المصطلح العلمي (مقارنة بين المصطلح والكلمة) 24

1. من حيث العلاقة التي تجمع الدال بالمدلول 25

2. من حيث الأركان 26

3. من حيث الدلالة أو المفهوم وعلاقته بالسياق 27

4. من حيث الوظيفة 28

5. من حيث الجوانب المشتركة 29

ثالثاً: خصوصية المصطلح النقدي 30

1. قضية الانفتاح 30

2. قضية العلاقة بين المتصور ورمزه 33

3. قضية النظام الاصطلاحي 33

المبحث الثالث: أهمية المصطلح وظهور علم خاص به 38

أولاً: وظائف المصطلح 38

1. الوظيفة اللسانية 38

2. الوظيفة المعرفية 39

3.	الوظيفة التواصلية	40
4.	الوظيفة الاقتصادية	41
5.	الوظيفة الحضارية	42
ثانياً:	علم المصطلح	44
1.	تعريفه	44
2.	مراكز البحوث في النظرية العامة للمصطلحية	45
3.	علاقة علم المصطلح بالعلوم المجاورة	46
4.	أقسام علم المصطلح	47
5.	كيفية تطوير علم المصطلح في الوطن العربي	48

الباب الأول

المصطلح النقدي شروط وضعه وطرائق صياغته

الفصل الأول

شروط وضع المصطلحات ودور آلية الترجمة في ذلك

تمهيد:	51
المبحث الأول: المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها	52
أولاً: شروط وضع المصطلح	52
ثانياً: مراحل صياغة المصطلح	56
ثالثاً: الشروط الواجب توفرها في وضع المصطلح	59
المبحث الثاني: طرائق صياغة المصطلح النقدي	61
المبحث الثالث: آلية الترجمة	65
أولاً: تعريفها	65
أهميتها: أهميتها	66
ثالثاً: أنواعها	66
رابعاً: شروط صحة الترجمة	68
خامساً: عوائق وصعوبات الترجمة إلى العربية	71

سادسا: كيفية التغلب على صعوبة ترجمة اللواصق 72

سابعا: نماذج وأمثلة 76

الفصل الثاني

التوليد وأدواته

المبحث الأول: مفهوم التوليد وأقسامه 91

أولا: تعريفه 91

ثانيا: أقسامه 91

المبحث الثاني: طرق التوليد 93

أولا: الاشتقاق 93

1. مفهومه 93

2. أنواع الاشتقاق ومدى صلاحيتها لتوليد المصطلح 94

3. أنواع الاشتقاق الأصغر 98

4. أمثلة ونماذج 100

ثانيا: النحت والتركيب 116

1. مفهومه 116

2. مدى شرعية الاعتماد على النحت في عمليات الوضع اللغوي والاصطلاحي 117

3. وجوه النحت 120

4. الفرق بين النحت والتركيب 121

5. أمثلة ونماذج 123

ثالثا: المجاز (النقل) 135

1. مفهومه 136

2. آلية عمله 137

3. أنواع المجاز 139

4. أمثلة ونماذج 141

رابعا: الإحياء (التراث) 149

1. مفهومه 149
2. موقف الباحثين منه 150
3. أمثلة ونماذج 153

الفصل الثالث

الاقتراض وآليات أخرى

- المبحث الأول: الاقتراض 167
- أولاً: مفهومه 167
- ثانياً: أقسامه 169
1. المعرّب 169
- أ. مفهومه 169
- ب. طرق التعريب 171
- ج. صعوبات التعريب 172
2. الدّخيل 172
- أ - مفهومه 173
- ثالثاً: موقف العلماء من الاقتراض 173
- رابعاً: مخاطر الاقتراض 175
- خامساً: نماذج وأمثلة 176
- المبحث الثاني: آليات أخرى 188
- أولاً: الارتجال 188
1. مفهومه 188
2. أقسامه 189
3. موقف العلماء منه 189
- ثانياً: تجريد المماثلة 190

الباب الثاني

المصطلح النقدي الإشكاليات والحلول المقترحة

الفصل الأول مظاهر الاضطراب المصطلحي

تمهيد:	193
المبحث الأول: واقع المنظومة المصطلحية النقدية العربية الحديثة	194
المبحث الثاني: مشكلات المصطلح النقدي العربي	197
أولاً: تعدّد تسميات المصطلح الواحد	197
ثانياً: تعدّد المفاهيم الاصطلاحية التي يحملها المصطلح الواحد	215
ثالثاً: فقدان الإبداع واعتماد الصنعة	223
رابعاً: ضبابية منبع المصطلح النقدي	237
خامساً: التبعية النقدية للغرب	240

الفصل الثاني مسببات الاضطراب المصطلحي وانعكاساته

المبحث الأول: أسباب الفوضى الاصطلاحية النقدية	243
أولاً: النعرة القطرية	243
ثانياً: الترجمة ومشاكلها	244
ثالثاً: عشق الآخر (عبادة البطل)	248
رابعاً: اختلاف السياق الثقافي	253
خامساً: تنوع المناهج النقدية وكثرتها	256
سادساً: غياب النظرية النقدية العربية	259
سابعاً: غياب المنهجية	260
ثامناً: تقصير المجامع اللغوية في أداء دورها	262
تاسعاً: الذاتية والنزعة الفردية	264
المبحث الثاني: انعكاسات أزمة المصطلح على الخطاب النقدي العربي	266
أولاً: القطيعة بين القارئ والنص	266
ثانياً: القطيعة بين النقاد العرب الحداثيين	268

269ثالثا: تراجع الإبداع النقدي والأدبي

270رابعا: العزوف عن البحث والتأليف باللغة العربية

الفصل الثالث

جهود الباحثين العرب في الحد من الإشكالية

272المبحث الأول: جهود المجامع والهيئات اللغوية (المؤسسات)

272أولا: المجمع العلمي العربي بدمشق

272ثانيا: مجمع اللغة العربية بالقاهرة

273ثالثا: المجمع العلمي العراقي

274رابعا: مجمع اللغة العربية الأردني

274خامسا: إتحاد المجامع اللغوية

275سادسا: مكتب تنسيق التعريب

277المبحث الثاني: جهود الأفراد

277أولا: دراسات عامة حول المصطلح العلمي

280ثانيا: دراسات خاصة بالمصطلح النقدي التراثي

283ثالثا: كتب ودراسات خاصة بالمصطلح النقدي العربي الحديث منها

287رابعا: محاولات إرساء بعض المصطلحات لمناهج نقدية معينة:

291خامسا: بعض الملاحق والهوامش الاصطلاحية التي ذيل بها بعض النقاد دراساتهم منها

292سادسا: محاولات معجمية لرصد وجمع المصطلح النقدي العربي الحديث

301سابعا: الدوريات والمجلات العلمية

303المبحث الثالث: الحلول المقترحة

314الخاتمة

322قائمة المصادر والمراجع

346فهرس المصطلحات

فهرس الموضوعات

ملخص البحث

الملخص باللغة العربية:

تناولت هذه الدراسة الموسومة بـ: قضية المصطلح وآليات صياغته في النقد العربي الحديث، قضية مهمة من قضايا الخطاب النقدي العربي الحديث، والمتمثلة في قضية المصطلح النقدي وما يثار حوله من إشكاليات، وقد حاولت من خلال هذا البحث الوقوف على الجانب الفقه لغوي للمصطلح النقدي العربي الحديث، وذلك بالبحث في طرائق وآليات وضعه خاصة وأنّ المصطلح النقدي العربي الحديث اليوم مصطلح وافد من الغرب، بالإضافة إلى محاولة رصد أهم الإشكاليات التي يعيشها المصطلح في حقل النقد الأدبي العربي الحديث.

وقد تم ذلك من خلال مدخل وبابين، حيث تناولت في المدخل جوانب نظرية متعلّقة بمفهوم المصطلح، وأركانه وخصائصه، ووظائفه، وبعض الفوارق بين المصطلح في حقل النقد الأدبي والمصطلح في بقية الحقول المعرفية الأخرى، وختم المدخل بالإشارة إلى العلم الذي يهتم بوضع المصطلح العلمي، وهو: علم المصطلح.

أما الباب الأول فبعد أن أشرت فيه إلى شروط وضع المصطلح، ومراحل صياغته وأهم الشروط الواجب توفرها في واضع المصطلح فصّلت في طرائق أو آليات وضع المصطلح النقدي بدءاً بآلية الترجمة، ثم آلية التوليد بكل أدواته من اشتقاق ونحت وتركيب ومجاز وإحياء، ثم آلية الاقتراض بنوعيه (التعريب والدخيل)، وقد حاولت ضرب أمثلة من المصطلح النقدي عن كل آلية، ومعرفة مدى جدواها من عدمه في عملية التوليد الاصطلاحي وذلك من خلال الوقوف على آراء أهل التخصص حول كل آلية.

والمستخلص أن توالي هذه الآليات من ترجمة واشتقاق ومجاز وإحياء ونحت وتركيب وتعريب في تمثّل المصطلحات النقدية وتوليدها يقف شاهداً على عبقرية اللغة العربية وقدرتها على تمثّل المعارف الإنسانية على تنوّعها وعلى أداء متصوراتها، وهي بذلك لغة مرنة مطوّعة لها من الطاقات التعبيرية المختلفة ما يجعلها قادرة على استيعاب كل جديد.

أما الباب الثاني فعرضت من خلاله لبعض الإشكاليات التي يعاني منها المصطلح النقدي انطلاقاً من التعريف بالواقع المتأزم والفوضى الاصطلاحية التي يعيشها حالياً، وعرض مظاهر

هذه الفوضى وتجلياتها، ثم البحث عن أسباب هذه الفوضى وانعكاساتها السلبية لنتتهي في الأخير إلى التعرف على جهود الباحثين العرب الجماعية والفردية والمؤسسية في السعي للحد من هذه الأزمة، مع اقتراح توليفة من الحلول التي يمكنها لو أخذت بعين الاعتبار أن تخفف من حدة هذه الأزمة المصطلحية في حقل النقد الأدبي العربي الحديث، ولابد أن تكون هذه الحلول جماعية لأن الزمن زمن التكتلات والمؤسسات والمراكز، لذلك ينبغي علينا لم الشّتات وتوجيه الأنظار نحو تشجيع البحث والتأليف باللغة العربية والانطلاق مما هو موجود مع توحيد الجهود بين المؤلفين والتراجمة والمعجميين وكل أهل التخصص.

الكلمات المفتاحية: المصطلح النقدي، الترجمة، الاشتقاق، المجاز، الاحياء، النحت، التركيب التعريب.

الملخص باللغة الفرنسية

Résumé :

Cette étude intitulée « la questions du terme et les techniques de sa formulation dans la critique arabe moderne » traite une des plus importantes problématiques du discours de la critique arabe moderne qui est la question du terme critique et toutes les problématiques qu'elles suscitent. A travers cette recherche, j'ai essayé de cerner l'aspect philologique du terme critique arabe moderne à travers la recherche des moyens et les mécanismes de sa création surtout que ce terme critique arabe contemporain aujourd'hui provient essentiellement de l'occident. En outre, il s'agit de guetter les problématiques qui concernent le terme dans le champ de la critique littéraire arabe moderne.

Le travaille à été réparti en une introduction et deux section. J'ai étudié dans l'introduction les aspects théoriques relevant de la signification du terme, ses fondements, ses caractéristiques, ses fonctions et les différences entre le terme dans le domaine de la critique littéraire et les autres domaines cognitifs. L'introduction a été conclut par une mise au point sur la terminologie qui est la science qui s'intéresse à la production du terme scientifique.

Dans la première section, j'ai examiné les conditions de la production du terme, les étapes de sa formulation et les conditions qui doivent être réunis dans le **producteur** du terme. J'ai par la suite détaillé les différents procédés et les mécanismes de production du terme critique en commençant par les techniques de traduction, la néologie et ses différents outils à l'instar de la dérivation, l'agglutination, la composition, l'allégorie, et l'archaïsme puis les deux types de l'emprunt (l'arabisation et l'intrusion), comme j'ai essayée de donner des exemples de chaque mécanisme toute en mesurant l'efficacité de chacune d'elle dans l'opération de création terminologique en se référant aux opinions des spécialistes.

Nous avons conclut que l'alternation de tout ses mécanismes que se soit la traduction, la dérivation, l'allégorie, l'archaïsme, l'agglutination, la composition et l'arabisation dans la production des termes critiques prouve le génie de la langue arabe et sa capacité à assimiler les connaissances humaines avec ses différentes branches et à concrétiser leurs notions ; elle est en cela souple, maniable et pleine d'une multitude d'énergies expressives ce qui la rend capable d'appréhender toutes les nouveautés.

J'ai exposé dans la deuxième section quelques problématiques dont souffre le terme critique. Tout d'abord en dressant le tableau de la situation de crise et de chaos terminologique que connaît le *terme critique*, en examinant les aspects de ce chaos et

ses manifestations avant de chercher les causes de ce chaos et les retombées négatives qui en découlent. Nous avons enfin passé en revue les efforts des chercheurs arabes que se soit individuelles, collectives ou institutionnelles dans leurs quête pour désamorcer cette crise, avant de proposer une série de solutions. Elles peuvent – si elles sont prises en considération- atténuer la sévérité de cette crise terminologique dans le champ de la critique littéraire arabe moderne. Nous sommes convaincus que ces solutions ne peuvent qu’être collective car l’ère que nous vivons est l’ère des coalitions, des institutions et des centres de recherches, ce qui nous oblige à sérer les rangs et à se tourner vers l’encouragement de la recherche et la production de livres en langue arabe sans pour autant négliger le potentiel existant et tous cela doit s’accompagner avec la confédération de tous les efforts entre les auteurs, les traducteurs, les lexicographes et tous les spécialistes de tous bord.

Mots clés : *terme critique, la traduction, la dérivation, l’allégorie, l’archaïsme, l’agglutination, la composition, l’arabisation*

الملخص باللغة الإنجليزية

The summary:

This marked study took in: Case of the term and automatic his formation in the Arabic cash the interview, important case from cases of the speech the monetary modern Arab, and the represented in case the monetary term and what get excited around him from 'ishkaalyaat, and leads tried through the doctrine raved the searching the stop astride linguistic for the term the monetary modern Arab, and your lowness in the research in methods and automatic his status especially and to the monetary term the modern Arab today coming term from the west, in in addition to attempt observation of important aal'ishkaalyaat which lives her the term in field the literary cash the modern Arab. Was complete that through entrance and in fathers, where the entrance took in theoretical sides related in concept of the term, and his pillars and his characteristics, and his positions, and some differences between the term in literary field the cash and the term in remainder the cognitive fields last, and seal of the entrance in the sign to the flag who scientific status the term be interested in, and he: The term knew. As for the door first so after that indicated in him to conditions status of the term, and his stages of formation and the important conditions essential be available her in author of the term so tie in methods or automatic monetary status the term starting in mechanism the translation, then mechanism of the generation in all his instruments from derivation and sculpting and assembly and permissible and revival, then mechanism of the loan in his kinds (the Arabization and foreign), and beating of examples from the monetary term about all mechanism tried, and knowledge of extension be new her from his lack in conventional operation the generation and that through the stop on opinions family of the specialization around all mechanism. The extract that succession this automatic from translation and derivation and permissible and revival and sculpting and assembly and Arabization in assimilation of the terms monetary and her generation stands witness on genius the Arabic language and afforded her on humanitarian assimilation the knowledges on her diversity and on EEdaa' pictured her, weak thereby flexible language flexible have fun from the expressive energies different what makes her capable of assimilation all new. As for the door second so target from during him for some aal'ishkaalyaat which suffers from her the monetary term is departure from the definition in happening critical and the conventional chaos which lives her presently, and offer appearances of this chaos wtjlyathaa, then the negative searching about reasons this chaos and her reversals to ends in charitable to the acquaintance on Arabic efforts the researchers collective and individual waalmu'ssaaty in the striving

for grave from this crisis, with suggestion twlyft from the solutions which be possible her if 'auxdht in eye of the considering to sharpness of this crisis lightens from technical in field the literary cash the modern Arab, and to annihilates that formation of this solutions is collective because the chronically ill time the conglomerations and founded and the centers, therefore be necessary on us the Arabic dispersal and orientation of the sights towards encouragement of the searching and the formation in the language and the departure of which he present with unification the efforts between the authors and the translators and lexicographic and as to The specialization qualified.

Keywords: Terms Critical, Translation , Derivation, Permissible, Revival ,Sculpting , Assembly, Arabization



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

